- دفاعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وانتصارا للتاريخ الصحيح -

نقد روايات من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

نقد إسنادي ومتني لروايات رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام، ودور ورقة بن نوفل عند بداية الوحي، ورِدة الصحابي عبد الله بن أبي سرح، وتعلم المسلمين من اليهود في المدينة، وروايات عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسب –

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ن والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وبعد:

خَصصتُ كتابي هذا لنقد روايات من سيرة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، تتعلق بمواضيع خطيرة ومهمة جدا احتوت على أخبار ليست صحيحة من جهة، ومخالفة لما قاله القرآن الكريم مخالفة صريحة من جهة أحرى .وقد عنونته بـ: **نقد روايات من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم** .

وفيما يتعلق بالمصادر فقداعتمدت أساسا على مصادرنا المتقدمة فيما بين سنتي : 151هـ إلى 300 هـ ،ولم اعتمد على المصادر المتأخرة لأنها اعتمدت على المتقدمة،وبعيدة زمنياً عن العهد النبوي. منها كتاب: السيرة لابن إسحق، والمصنف لعبد الرزاق،والمغازي للواقدي، والطبقات الكبرى لابن سعد، والمصنف لابن أبي شيبة، والمسند لأحمد بن حنبل ، والمسند للحميدي، والمسند لأبي داود الطيالسي ، والصحيح للبخاري، والصحيح لمسلم وغيرها .

وأما فيما يتعلق بالمنهج الذي ساتبعه وأُطبقه في نقدي لروايات هذا الكتاب فإني سأطبق منهج علم الجرح والتعديل في نقد الأخبار الحديثية والتاريخية إسناداً ومتناً. وسأطبقه بتشدد لا تساهل فيه ولا توسط ، لأن عدم التشدد يؤدي إلى تسرب كثير من الروايات الضعيفة بل الموضوعة إلى مصنفاتنا الحديثية. وهذا يعني أن الذي يتساهل أو يتوسط في نقد الروايات فإن حصيلة عمله لن تكون كلها صحيحة وإنما ستكون خليطاً من الصحيح والضعيف والموضوع.

علما بأنه لا يصح لمن يُطبق منهج التساهل أو التوسط في نقده للروايات أن يسمي عمله عملا صحيحا، لأنه لن يكون كذلك حتى وإن

سماه صحيحا، لأن منهجه في التحقيق لن تكون حصيلته صحيحة، وإنما ستكون خليطاً من الصحيح، والضعيف ، والموضوع. وأما المتشدد في تحقيق الروايات فهو الذي ستكون حصيلته صحيحة غالبا ،والضعيف فيها قليل جداً يحدث بسبب الخطأ أو النسيان في تطبيق المنهج، ويُمكن التخلص منه بالمراجعة .

ومنهج التشدد يجعلنا واقفين على يقين ، لا على ظنيات وترقيعات لا يستقر لنا فيها قرار. ولا شك أن حصولنا على روايات صحيحة قليلة أحسن وأولى وأنفع من حصولنا على روايات كثيرة فيها صحيح كثير، وضعيف كثير، ويقين قليل!! فيضطرب حالنا ويضعف يقيننا في مروياتنا .وسيتبين للقارئ صحة ما قلته من خلال تطبيقي لمنهج التشدد في كتابي هذا ، ويقتنع بضرورة تطبيقه في تعاملنا مع مروياتنا.

وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه، وسدد خطانا لخدمة العلم والإسلام،ونسأله سبحانه الصدق والإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مُجيب .

*****

الفصل الأول
نقد روايات رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام، وبداية نزول الوحي عليه

أولا :نقد روايات رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام
ثانيا : نقد روايات بداية تنزيل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم

*****

نقد روايات رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام، وبداية نزول الوحي عليه

وردت في كتب السيرة النبوية روايات ذكرت أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام رحل إلى الشام مرتين قبل نبوته ، الأولى عندما كان صغيرا خرج مع عمه أبي طالب، والثانية عندما كان في العشرينيات من عمره خرج في تجارة للسيدة خديجة رضي الله عنها. فهل صَحَّ ما ذكرته تلك الروايات ؟. كما أنها روت أيضا أخبارا عن بداية نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فاتفقت على أمور واختلفت في أخرى اختلافا بيّناً. فما سبب ذلك ؟ وأين الصحيح من بينها؟، وهل اتفقت مع ماذكره القرآن الكريم عن بداية نزول الوحي ؟

أولا :نقد روايات رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام :

وردت عدة روايات في كتب السيرة والتاريخ والتراجم ذكرت أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام كانت له رحلتان إلى الشام: الأولى خرج فيها في رحلة تجارية إلى الشام مع عمه أبي طالب عندما كان صغيرا، وسأذكر منها الروايات الآتية وأنقدها إسناداً ومتناً للكشف عن حقيقتها .

أولها : رواية محمد بن اسحاق(ت:151هـ) ،هي أقدم الروايات التي تكلمت عن رحلة النبي إلى الشام ، أوردها ابن اسحاق بلا إسناد مع أنه روى كثيرا من أخبار سيرته بالأسانيد[1]، فلو كان متوفرا لأورده توثيقا لروايته. قال ابن إسحاق : (ثم إن أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً، فلما تهيأ للرحيل، وأجمع السير صب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته وقال: يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم؟ فَرقَّ له أبو طالب وقال: والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً؛ أو كما قال.فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له، وكان أعلم أهل النصرانية، ولم يزل في تلك

[1] أنظر مثلا: ابن إسحاق : السيرة النبوية، دار الفكر ، بيروت ، ج1 ،ص: 24 ، 26 .

الصـومعة قـط راهـب إليـه يصـير علمهـم عـن كتـاب فـيهم فيمـا يزعمـون يتوارثونه كابرا عن كـابر، فلمـا نزلـوا ذلـك العـام ببحيـرا وكـانوا كثيـرا ممـا يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم، حتى إذا كان ذلك العـام نزلـوا به قريباً من صومعته، فصنع لهم طعاماً كثيـراً، وذلـك- فيمـا يزعمـون- عن شيء رآه وهو في صومعته فـي الركـب، حين أقبلوا وغمامـا تظلـه مـن بـين القوم، ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبـا منـه، فنظـر إلـى الغمامـة حتـى أظلت الشجرة، وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله صـلى الله عليـه وسلم حتى استظل تحتها، فلما رأى ذلك بحيـرا نـزل مـن صـومعته وقـد أمـر بذلك الطعام فصنع، ثم أرسل إليهم فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشـر قريش، وأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم، وحـركم وعبـدكم، فقـال لـه رجـل مـنهم: يـا بحيـرا إن لـك اليـوم لشـأناً مـا كنـت تصـنع هـذا فيمـا مضى، وقد كنا نمر بك كثيرا فمـا شـأنك اليـوم؟ فقـال لـه بحيـرا: صـدقت قـد كـان مـا تقـول، ولكنكم ضـيف، وقـد أحببـت أن أكـرمكم وأصـنع لكـم طعامـا تأكلون منه كلكم صغيركم [وكبيركم] ، فـاجتمعوا إليـه، وتخلـف رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم مـن بـين القـوم- لحداثـة سنـه- فـي رحـال القـوم تحـت الشجرة، فلما نظر بحيرا فـي القوم لـم يـر الصـفة التـي يعـرف ويجـد عنـده، قال: يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي هذا، قالوا له:
يا بحيرا ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام هو أحدث القوم سنا، تخلف في رحالهم، قال: فلا تفعلوا ادعوه فليحضـر هـذا الطعـام معكم، فقـال رجل مع القوم من قريش: واللات والعزى إن هذا للؤم بنـا، يتخلـف ابـن عبـد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننـا! ثـم قـام إليـه فاحتضـنه، ثـم أقبـل بـه حتى أجلسه مع القوم، فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظـاً شـديداً، وينظـر إلـى أشـياء مـن جسـده قـد كـان يجـدها عنـده فـي صـفته، حتـى إذا فـرغ القـوم مـن الطعـام وتفرقـوا قـام بحيـرا فقـال لـه: يـا غـلام أسـألك بـاللات والعـزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه، وإنما قال لـه بحيـرا ذلـك لأنـه سـمع قومـه يحلفـون بهما، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليـه وسـلم قـال لـه: لا تسـلني بـاللات والعزى شيئاً، فو الله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما، فقـال لـه بحيـرا: فبـالله إلا أخبرتني عما أسلك عنه، قال: سلني عما بدا لك، فجعل يسأله عن أشياء مـن حالـه: مـن نومـه، وهيئتـه، وأمـوره، فجعـل رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته، ثـم نظـر إلـى ظهـره فـرأى خـاتم النبوة بين كتفيه علـى موضـعه مـن صـفته التـي عنـده ، فلمـا فـرغ منـه أقبـل على عمه أبي طالب فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابنـي، قـال لـه بحيـرا: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبـوه حيـاً، قـال: فإنـه ابـن أخـي،

قال: فما فعل أبوه؟قال: مات وأمه حبلى به، قال: صدقت، ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فو الله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن فأسرع به إلى بلاده، **فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام. فزعموا فيما** يتحدث الناس أن زبيرا وتماماً، ودريسا، وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم- في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب- أشياء، فأرادوه، فردهم عنه بحيرا ، وذكرهم الله عز وجل، وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته، أنهم إن أجمعوا لما أرادوا لم يخلصوا إليه، حتى عرفوا ما قال لهم، وصدقوه بما قال، فتركوه وانصرفوا...)[1].

أقول: ليس لتلك الرواية إسناد، فهي رواية ضعيفة ، وليس لها أصل، مع أنها أقدم رواية وصلتنا عن حكاية رحلة النبي صلى الله عليه وسلم الأولى إلى الشام. علماً بأن تلك الرواية إسنادها فيه راوٍ واحد فقط، هو محمد بن إسحاق، لأنه هو الذي رواها بلا إسناد،فهو راويها الوحيد، فتُعتبر منقطعة . ومحمد ابن إسحاق ضعيف كما سنفصل حاله في الرواية التاسعة قريبا . لكن توجد روايات أخرى عن تلك الرحلة لها أسانيد، فهل هي أسانيد صحيحة أم أُختلقت بعد محمد بن إسحاق ، أم أنه لم يكن على علم بها ؟؟

الرواية الثانية : يقول المؤرخ محمد بن سعد (ت:230 هـ): (أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز: أن عبد المطلب أو أبا طالب، شك خالد. قال: لما مات عبد الله عطف على محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: فكان لا يسافر سفرا إلا كان معه فيه. وإنه توجه نحو الشام فنزل منزله فأتاه فيه راهب فقال: إن فيكم رجلا صالحا. فقال: إن فينا من يقري الضيف ويفك الأسير ويفعل المعروف ،أو نحوا من هذا. ثم قال: إن فيكم رجلا صالحا. ثم قال: أين أبو هذا الغلام؟ قال: فقال ها أنا ذا وليه ،أو قيل هذا وليه. قال: احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام، إن اليهود حُسد ،وإني أخشاهم عليه. قال: ما أنت تقول ذاك ولكن الله يقوله ،فرده. قال: اللهم إني أستودعك محمدا! ثم إنه مات)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : خالد بن خداش بن عجلان البصري المهلبي أبو الهيثم (ت: 224هـ) : قالوا عنه: ثقة، ضعيف، فيه ضعف ،

---

[1] ابن إسحاق : السيرة النبوية، دار الفكر ، بيروت ،ص: 73- 75 .
[2] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ص: 96-97 .

صدوق لا بأس به، انفرد بأحاديث عن حماد بن زيد[1]. فتوثيقه لم يثبت والراجح أنه ضعيف .
ومنهم : معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي (100- 187 هـ)، قيل فيه: ثقة ، صدوق، سيء الحفظ[2] ، رجل صالح يأخذ عن الكل ، يُرسل ، ضعيف من جهة الضبط ، من ذلك ما رواه يحيى بن سعيد ، فقال : ((قال لي سفيان الثوري: كان عندي ابن التيمي- أي معتمر-، فلم يفرق بين ليث، ومنصور، إلا أنه كان رجلاً صالحا))[3]. واضح من ذلك أنه ضعيف من جهة الضبط .

ومنهم والد معتمر : سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري (ت 143هـ عن 97 سنة): ثقة، مُدلس، كان مائلا إلى علي بن أبي طالب، مُرسلاته شبه لا شيء ، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[4]. وذكره ابن قتيبة من رجال الشيعة[5] ، وجعله الشيعة من رجالهم[6].وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، فتوثيقه لم يثبت، وإسناده لم يصح من جهته .

ومنهم : أبو مجلز لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري(ت نحو 106 هـ): ثقة، مُضطرب الحديث ، كثير الإرسال، حدث عن صحابة لم يسمع منهم كعمر بن الخطاب ، وحذيفة بن اليمان. والظاهر أنه شيعي كان يُمارس التقية بين أهل السنة، فكان يظهر عليه التشيع والتعثمن[7] . وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن، وهو تابعي ، فالإسناد لا يصح من جهته لانقطاعه .

الرواية الثالثة: يقول محمد بن سعد: (أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قالوا: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم. اثنتي عشرة سنة، خرج به أبو طالب إلى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ونزلوا بالراهب بحيرا. فقال لأبي طالب في النبي - صلى الله عليه وسلم - ما قال ،وأمره أن يحتفظ به، فرده أبو طالب معه إلى مكة. وشب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع أبي طالب يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أمور الجاهلية ومعايبها، لِما يريد به من كرامته ،وهو على دين قومه...)[8].

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم الترجمة: 162 ، ج 2 ص: 55 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 417 ، ج 9 ص: 162 .
[3] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم : 2575 ، ج 3 ص: 335 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 135 و ما بعدها .
[5] المعارف، ص: 139 .
[6] محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة ، ج1 ص: 275 .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10 ص: 118 .
[8] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ص: 97 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ)، روي المناكير عن المجهولين ، و له مصنفات كثيرة سارت بها الركبان ، وهي في المغازي و السيّر و الطبقات و الفقه[1] . لكنه لم يكن أمينا ، فهو ليس بثقة ومتهم بالكذب ، و كان حاطب ليل في تأليفه لكتبه ، خلّط فيها بين الغث والسمين ،والخرز بالدر الثمين ، لذا طرحه العلماء و لم يحتجوا به[2]. لا يُكتب حديثه، وقال النسائي : (الكذابون الوضاعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة ،فذكر منهم الواقدي)[3]. وقال أبو حاتم الرازي: كان يضع الحديث. وقال أبو أحمد الجرجاني: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه[4].

وقال(علي ابن المديني عن الواقدي: عنده عشرون ألف حديث لم يسمع بها وفي موضع آخر: ليس هو بموضع للرواية لضعفه، وإبراهيم بن أبي يحيى كذاب وهو عندي أحسن حالًا من الواقدي.وقال الشافعي: كتبه كذب وصل حديثين لا يوصلان، وقال بندار: ما رأيت أكذب منه، وقال أبو زرعة: متروك الحديث، وقال أبو داود: ولا أكتب حديثه ولا أحدث عنه ما أشك أنه كان ينقل الحديث ليس ينظر للواقدي في كتاب إلا بين فيه أمره)[5].

وقال أبو حاتم الرازي عن الواقدي: (وجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين مناكير، قلنا: يحتمل أن تكون تلك الأحاديث المناكير منه ويحتمل أن تكون منهم ثم نظرنا إلى حديثه عن ابن أبي ذئب ومعمر فإنه يضبط حديثهم فوجدناه قد حدث عنهما بالمناكير فعلمنا أنه منه فتركنا حديثه) [6].

وأقول: من كان ذلك حاله ، فاعتقد أن كتبه ليس لها قيمة علمية كبيرة ، ولا يمكن أن نثق فيها ، و لا نأخذ منها إلا بحذر بعد تحقيقها و تمحيصها.ومن كانت تلك هي أخلاقه و منهجه ، فمن الواضح جدا أنه سيملأ كتبه بالأكاذيب ، لذا قال الإمام الشافعي عن مصنفاته : كُتب الواقدي كذب[7] . وقال عنه الحافظ علي بن المديني : كَتب الواقدي كُتبه عن الكذاب إبراهيم بن يحيى[8] . و بذلك اجتمعت في كتبه أكاذيبه و مفتريات إبراهيم بن

[1] الذهبي : السير ، ج9 ص: 457، 462 .و ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .
[2] الذهبي : السير، ، ج9 ص: 469 .
[3] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 290 .
[4] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 290 .
[5] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 291 .
[6] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 292 .
[7] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ج8 ص: 20 .
[8] ابن حجر : السان ، ج3 ص: 13 .

يحيى ،وأباطيل المجاهيل الذين روى عنهم ، لتصبح كتبه في حالة غير مقبولة ،ويصدق عليها قول الشافعي الآنف الذكر .

والواقدي محسوب على أهل السنة كما هو شائع عند أهل العلم، لكنه في الحقيقة هو من بين الشيعة الذين تسربوا إلى صفوف أهل السنة، فأظهروا التسنن وأخفوا الرفض . تبين لي ذلك بدليل الشواهد الآتية: أولها إن كثيرا من علماء الحديث قد كذبوه و اتهموه بوضع الحديث ورواية المناكير عن المجهولين ، و من هؤلاء العلماء : الشافعي ،و احمد ، والبخاري، و مسلم ، و النسائي ،و أبو داود ،و الترمذي[1] رضي الله عنهم. وفي مقابل هؤلاء وثّقه آخرون كإبراهيم الحربي ،و أبي بكر الصاغاني ،ومصعب بن عبد الله[2]. فأحواله لم تكن مستقيمة ولا ثابتة، حتى أن الجوزجاني وصفه بقوله: ((الواقدي لم يكن مقنعا، ذكرت لأحمد بن حنبل موته يوم مات وأنا ببغداد فقال: حولتُ كتبه ظهائر للكتب منذ حين أو قال منذ زمان))[3]. و هذا يشير إلى أن هذا الرجل –أي الواقدي – كان يمارس التقية في تعامله مع أهل العلم ، فطائفة تبيّن لها كذبه ، و أخرى لم يتبين لها ذلك منه.

والدليل الثاني هو أن الواقدي روى أخبارا شيعية تتفق مع مذهبه ، منهما أنه روى أن عليا كان من معجزات الرسول –عليه الصلاة و السلام – كما كانت العصا من معجزات موسى –عليه السلام - ،و إحياء الموتى من معجزات عيسى –عليه السلام -[4] .

والدليل الثالث هو أن الشيعي أبا الفرج محمد بن النديم – صاحب الفهرست- كشف لنا أمر محمد بن عمر الواقدي دون التباس ، فقال عنه : كان يتشيع حسن المذهب ، يلزم التقية[5] . كما أن الشيعة ألحقوا الواقدي بمصنفيهم وكتبه بمصنفاتهم[6] .

ومنهم : داود بن الحصين الأموي مولاهم أبو سليمان المدني(ت: 135هـ): أحاديثه عن عكرمة مناكير، ليّن ، ليس بالقوي، ثقة، مُنكر الحديث، صالح[7]. فتوثيقه لم يثبت والراجح أنه ضعيف ،وكلامه هنا مرسل، وهو ليس صحابيا ، فالإسناد منقطع من جهته. والراجح أن هذه الرواية اختلقها الواقدي، فهو معروف بأنه كذاب ووضاع للأحاديث كما بيناه أعلاه.

---

[1] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .و الذهبي : السيّر ، ج9 ص: 455، 462، 463، 464 .

[2] الذهبي : السير ، ج9ص: 461 .

[3] الجوزجاني: أحوال الرجال، رقم: 228 .

[4] ابن النديم : الفهرست ، بيروت ، دار المعرفة ، 1978، ج 1ص: 144 .

[5] نفسه ، ج1 ص: 144 .

[6] آغا برزك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج 14 ص: 288 . .

[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 2 ص: 119 ، رقم: 345 .

الروايـة الرابعـة : يقـول محمـد بـن سـعد : (أخبرنـا عبـد الله بـن جعفـر الرقي، أخبرنا أبو المليح –الحسن بن عمر- عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: أراد أبو طالب المسير إلى الشام. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أي عم إلى من تخلفني ههنا فما لي أم تكفلني ولا أحد يؤويني. قال: فرق له. ثم أردفه خلفه. فخرج به فنزلوا على صاحب دير، فقال صاحب الدير: ما هذا الغلام منك؟ قال:ابني. قال: ما هو بابنك ولا ينبغي أن يكون له أب حي. قال: ولِم؟ قال: لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي. قال: وما النبي؟ قال: الذي يوحى إليه من السماء فينبئ به أهل الأرض. قال: الله أجل مما تقول. قال: فاتق عليه اليهود. قال: ثم خرج حتى نزل براهب أيضا صاحب دير. فقال: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال: ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون له أب حي. قال: ولم ذلك؟ قال: لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي. قال: سبحان الله. الله أجل مما تقول. وقال: يا ابن أخي ألا تسمع ما يقولون؟ قال: أي عم لا تنكر لله قدرة)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الحسن بن عمر أبو المليح الرقي ثقة من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين وقد جاوز التسعين[2]. لكنه عنعن هنا، وقد عاش في زمن التفريق فيه بين السماع والعنعنة معروفا وممارسا ومطلوبا،فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

ومنهم: عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي (توفي بعد:140هـ) قالوا عنه : ضعيف، منكر الحديث، ليس بالقوي، لا يُحتج به ، سيء الحفظ[3]. وبما أنه كذلك، وخبره منقطع ، فالإسناد ليس بصحيح من جهته.

الرواية الخامسة : يقول محمد بن سعد **:** (أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا محمد بن صالح بن دينار وعبد الله بن جعفر الزهري قال: وحدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قالوا: لما خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المرة الأولى. وهو ابن اثنتي عشرة سنة. فلما نزل الركب بصرى من الشام . وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له. وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه. فلما نزلوا بحيرا وكان كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى إذا كان ذلك العام. ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه

[1] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ص: 122 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 1ص: 107 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 9 .

قبل ذلك كلما مروا. فصنع لهم طعاما ثم دعاهم. وإنما حمله على دعائهم أنه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر إلى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة واخضلت أغصان الشجرة على النبي - صلى الله عليه وسلم - حين استظل تحتها. فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام فأتي به وأرسل إليهم. فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش. وأنا أحب أن تحضروه كلكم. ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا. حرا ولا عبدا. فإن هذا شيء تكرموني به. فقال رجل: إن لك لشأنا يا بحيرا. ما كنت تصنع بنا هذا. فما شأنك اليوم؟ قال: فإنني أحببت أن أكرمكم ولكم حق. فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بين القوم لحداثة سنه. ليس في القوم أصغر منه في رحالهم تحت الشجرة. فلما نظر بحيرا إلى القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده. وجعل ينظر ولا يرى الغمامة على أحد من القوم. ويراها متخلفة على رأس رسول الله.ص. قال بحيرا: يا معشر قريش لا يتخلفن منكم أحد عن طعامي . قالوا: ما تخلف أحد إلا غلام هو أحدث القوم سنا في رحالهم. فقال: ادعوه فليحضر طعامي فما أقبح أن تحضروا ويتخلف رجل واحد مع أني أراه من أنفسكم. فقال القوم: هو والله أوسطنا نسبا وهو ابن أخي هذا الرجل. يعنون أبا طالب. وهو من ولد عبد المطلب. فقال الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: والله إن كان بنا للؤم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا. ثم قام إليه فاحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام والغمامة تسير على رأسه. وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا. وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته. فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب فقال:[يا غلام أسألك بحق اللات والعزى ألا أخبرتني عما أسألك. فقال رسول الله. ص:لا تسألني باللات والعزى فو الله ما أبغضت شيئا بغضهما! قال: فبالله ألا أخبرتني عما أسألك عنه. قال: سلني عما بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتى نومه. فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخبره فيوافق ذلك ما عنده. ثم جعل ينظر بين عينيه .ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده. قال: فقبل موضع الخاتم. وقالت قريش: إن لمحمد عند هذا الراهب لقدرا. وجعل أبو طالب لما يرى من الراهب. يخاف على ابن أخيه. فقال الراهب لأبي طالب: ما هذا الغلام منك؟ قال أبو طالب: ابني. قال: ما هو بابنك. وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا. قال: فابن أخي. قال: فما فعل أبوه؟ قال: هلك وأمه حبلى به.قال: فما فعلت أمه؟ قال: توفيت قريبا. قال: صدقت. ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود. فو

الله لئن رأوه وعرفوا منه ما أعرف ليبغنه عنتا. فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وما روينا عن آبائنا. وأعلم أني قد أديت إليك النصيحة. فلما فرغوا من تجاراتهم خرج به سريعا. وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعرفوا صفته. فأرادوا أن يغتالوه فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره فنهاهم أشد النهي وقال لهم: أتجدون صفته؟ قالوا: نعم. قال: فما لكم إليه سبيل.فصدقوه وتركوه. ورجع به أبو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه.)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر الواقدي، وداود بن الحصين، وهما ضعيفان، وقد سبق تفصيل حاليهما في الرواية الثالثة .

الرواية السادسة: يقول محمد بن سعد : (أخبرنا محمد بن عمر ،حدثني يعقوب بن عبد الله الأشعري ،عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، قال الراهب لأبي طالب: لا تخرجن بابن أخيك إلى ما ههنا فإن اليهود أهل عداوة ، وهذا نبي هذه الأمة. وهو من العرب،واليهود تحسده تريد أن يكون من بني إسرائيل. فاحذر على ابن أخيك)[2].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله : محمد بن عمر الواقدي، ضعيف ، شيعي، ووضاع للحديث كما بيناه في الرواية الثالثة.

ومنهم : يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي (ت:174هـ) :قالوا عنه: ثقة، ليس به بأس، ليس بالقوي، صدوق، يهم[3]، ذكره الذهبي في الضعفاء[4]، وتزيده عنعنته ضعفا، فالإسناد لم يصح من جهته.

ومنهم: سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولاهم الكوفي (ت: من الطبقة الثالثة): ثقة ، يُرسل[5]، وإسناده منقطع، فليس بمتصل.

الرواية السابعة: يقول المحدث أبو بكر بن أبي شيبة (ت: 235هـ): (32391- حدثنا قراد أبو نوح ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى ، عن أبيه ، قال : خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشياخ من قريش ، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم , فخرج إليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرون فلا يخرج إليهم ، ولا يلتفت ، قال : فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا سيد

[1] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ص: 122 -123 .
[2] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ص: 123 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ص: 257 . وتقريب التهذيب ، ج2 ص: 338 .
[4] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم الترجمة: 7192 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 3 ص: 35 ..

العالمين , هذا رسول رب العالمين , هذا يبعثه الله رحمة للعالمين ، فقال **له أشياخ من** قريش : ما علمك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ، ولا حجر إلا خر ساجدا ، ولا يسجدون إلا لنبي . وإني لأعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة , ثم رجع صنع لهم طعاما , فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال: أرسلوا إليه , فأقبل وعليه غمامة تظله قال: انظروا إليه عليه غمامة تظله , فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا إلى فيء الشجرة عليه , فلما جلس مال فيء الشجرة عليه , فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه , قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم , فإن الروم لو رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه , فالتفت فإذا هو بتسعة نفر قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم , فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر, فلم يبق في طريق إلا قد بعث إليه ناس , وإنا أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا , فقال لهم: ما خلفتم خلفكم أحدا هو خير منكم , قالوا: لا , إنما أخبرنا خبره فبعثنا لطريقك هذا , قال: أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه وهل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا , قال: فبايعوه وأقاموا معه , فأتاهم فقال: أنشدكم بالله أيكم وليه؟ قال أبو طالب: أنا , فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت")[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله **:** يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي أبو إسرائيل ((ت 152هـ) قيل فيه: كانت فيه غفلة شديدة، ثقة ، صدوق ، لا يُحتج بحديثه، ضعيف، كان يقدم عثمان على علي[2] ، يُدلس[3] ، حديثه مضطرب، حديثه عن أبيه ضعيف ، حديثه فيه زيادة على حديث الناس ، في هذا قال أحمد بن حنبل : ((يونس بن أبي إسحاق حديثه فيه زيادة على الناس)). فقيل له : ((يقولون: إنما سمعوا من أبي إسحاق حفظًا، ويونس ابنه سمع في الكتب فهي أتم. قال: من أين قد سمع إسرائيل ابنه من أبي إسحاق، وكتب وهو وحده ، فلم تكن فيه زيادة مثل يونس))[4]. هذا شاهد قوي ودامغ على تصرف السبيعي وابنه وحفيده في الأحاديث حسب خطة مدروسة لغايات في نفوسهم . وأحمد قد تعجب من حال يونس ، ومقارنته بابنه ، فكلاهما حفظ وكتب من السبيعي لكن زيادات الأب يونس أكثر مخالفة لما عند الناس من ابنه .و هذا يعني أن ابنه كان يُمارس ذلك

---

[1] ابن أبي شيبة : المصنف ج : 11 ص: 479.
[2] ابن حجر: تهذيب، ج 10 ص: 306 و ما بعدها.
[3] ابن حجر: طبقات المدلسين، رقم الترجمة: 66 .
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ج 4 ص: 158.

أيضا لكن بدرجة أقل . وهكذا تبادل هؤلاء الأدوار ووزعوا المهام بينهم، وكثير من أهل السنة في غفلة عن ذلك.

وقد عده شيخ الشيعة أبو جعفر الطوسي من رجاله[1]. وهذا الرجل يبدو أنه كان يُخفي تشيعه ، فلم أعثر عند السنة من ذكر أنه شيعي إمامي ولا شيعي سني رغم أنه من أسرة شيعية كوفيه ، لكن أحواله ومروياته تشهد على تشيعه.والمصادر الشيعية سكتت عنه إلا الطوسي جعله من رجاله . لكن وجدت له مرويات إماميه في بعض كتبهم. وبما أنه كذلك ، وهنا قد عنعن فالإسناد ليس بصحيح من جهته .

ومنهم: أبو بكر بن أبي موسى الأشعري الكوفي (ت: 106هـ) قالوا عنه: ثقة، قليل الحديث، يرسل، فلم يثبت سماعه من أبيه، يُستضعف في الحديث[2] . بما أنه كذلك ، وهنا قد عنعن فالإسناد ليس بمتصل من جهته.

الرواية: الثامنة : يقول الترمذي: ([3620] حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي، حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش ،فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت؛ قال: فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذا سيد العالمين ،هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين؛ فقال له أشياخ من قريش: ما علمك فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ،ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة . ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما ،أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فئ الشجرة فلما جلس مال فئ الشجرة عليه فقال انظروا إلى فئ الشجرة مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه؛ فألتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره بعثنا إلى طريقك هذا؛ فقال: هل خلفكم أحد هو خير منكم قالوا إنما اخترنا خيرة لك لطريقك هذا .قال: فرأيتم أمرا أراد الله

---

[1] الذهبي: الميزان ، ج 5 ص: 2 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 11 ص: 29 ، رقم الترجمة: 159 .

أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه. قال :أنشدكم الله أيكم وليه ؟ قالوا: أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: يونس بن أبي إسحاق ، و أبو بكر بن أبي موسى الأشعري. الأول ضعيف ، ولا يُحتج بحديثه، وشيعي ومدلس كما بيناه في الرواية السابقة. والثاني مع أنه ثقة إلا أن فيه ضعفا وكان يُرسل، فحدث عن أبيه ولم يسمع منه كما ذكرناه في الرواية السابعة.وبما أنه كذلك فالإسناد لا يصح من طريقه.

الرواية التاسعة : يقول المؤرخ ابن جرير الطبري(ت: 310هـ):(حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق ، عن عبد الله بن أبى بكر: وكان عبد المطلب يوصى برسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب وذلك أن أبا طالب وعبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا لام فكان أبو طالب هو الذى يلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده وكان يكون معه ثم إن أبا طالب خرج في ركب من قريش إلى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرق له أبو طالب فقال والله لاخرجن به معى ولا يفارقنى ولا أفارقه أبدا وكما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان ذا علم من أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة مذ قط راهب إليه يصير علمهم عن كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا صنع لهم طعاما كثيرا ودلك انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته عليه غمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وهصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته ثم أرسل إليهم فدعاهم جميعا فلما رأى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما فرغ القوم من الطعام وتفرقوا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء في حاله في يقظته وفى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيجدها بحيرا موافقة لما عنده من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بحيرا لعمه أبى طالب ما هذا الغلام منك قال ابني فقال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغى

[1] الترمذي : السنن ، رقم الحديث: 3620 ، ج 5 ص: 373 .

لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فإنه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت ارجع به إلى بلدك واحذر عليه يهود فو الله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن له شأن عظيم فاسرع به إلى بلده فخرج به عمه سريعا حتى أقدمه مكة)[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله : محمد بن حميد الرازي (ت248هـ) ضعيف كثير المناكير[2] .

ومنهم : سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري القاضي أبو عبد الله الأزرق (ت نحو: 291 هـ جاوز 100 سنة)، قالوا عنه : عنده مناكير، متروك ، يتشيع، يرى الكذب، لا يُحتج بحديثه ، ضعيف، ثقة، ليس به بأس ، يخطئ ويُخالف، ليس بالقوي[3]. وجعله الشيعة من رجالهم[4]. واضح من حاله أنه ضعيف، شيعي ممارس للتقية مندس بين أهل السنة.

ومنهم: محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت 150 هـ)، قالوا عنه : ثقة، ليس بحجة، صدوق، دجال، مُتهم بالكذب ، مُدلس ، رُمي بالتشيع ، وكان يُدلس إذا لم يُصرّح بالسماع، لا يُبالي عمن يروي . كان يتصرف في الأخبار التي يرويها بالزيادة والنقصان. وقال فيه أحمد بن جنبل: ((" هو كثير التدليس جدًا ")) فقيل له: ((فإذا قال: حدثني وأخبرني، فهو ثقة، قال: هو يقول: أخبرني فيخالف)) . وقال فيه أيضا : ((كان رجلاً يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه)). وقيل لأحمد أيضا : ((حدث ابن إسحاق، حدثنا نافع، عن ابن عمر ؟ يزكى عن العبد النصراني، فقال: هذا أشر على ابن إسحاق)). وذُكر عنده محمد بن إسحاق فقال : ((أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، ومد يده وضم أصابعه))[5]. وقد عده الشيعة من رجالهم[6] .

واضح مما ذكرناه أن الرجل لم يكن صافيا، إنما كان مخلطا جامعا بين الصدق والكذب . وربما كان يمارس التقية، أو كان مستهترا، بل الراجح أنه شيعي بدليل سلوكياته واعتراف الشيعة بأنه من رجالهم. والله تعالى أعلم بحقيقة حاله ، و من ذلك حاله فهو ضعيف سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به ،بل يجب رفض رواياته إذا انفرد بها وكانت متونها مُنكرة. فهو ضعيف في كل الحالات ، وإسناده لا يصح من طريقه .

---

[1] الطبري : تاريخ الطبري ، ج 2 ، ص: 32-33 .

[2] انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 6ص: 126، 127 .و المِزي : تهذيب الكمال ، ج 9 ص: 505 .

[3] ابن حجر: تهذيب ، ج 3 ص: 101.

[4] محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة ، ج 1 ص: 258 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 51 ، ج8 ص: 28 و ما بعدها. و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5275 ، ج 2 ص: 552.و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2275، ج 3 ص: 211 .

[6] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 3998 ، ج 1 ص: 462 . و ابن داود الحلي: رجال ابن داود، رقم: 1312 ، ص: 234 .

الرواية الأخيرة – العاشرة - : يقول المؤرخ ابن جرير الطبري(ت: 310هـ): (حدثنى العباس بن محمد ، قال حدثنا أبو نوح، قال حدثنا يونس بن أبى اسحاق، عن أبى بكر بن أبى موسى، عن أبى موسى قال: خرج أبو طالب إلى الشأم وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين؛ فقال له أشياخ قريش: ما علمك؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم تبق شجرة ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدون إلا لنبي واني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة. ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به كان هو في رعية الإبل قال: أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة، فقال: انظروا إليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فئ الشجرة فلما جلس مال فيئ الشجرة عليه؛ فقال: انظروا إلى فيئ الشجرة مال عليه قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ألا يذهبوا به إلى الروم فان الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه. فالتفت فإذا هو بسبعة نفر قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليها ناس وإنا أخبرنا خبره بعثنا إلى طريقك هذا قال لهم هل خلفتم خلفكم أحدا هو خير منكم قالوا لا إنما اخترنا خيرة لطريقك هذا قال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا فتابعوه وأقاموا معه قال فأتاهم فقال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت)[1] .

إسنادها لا يصح، وهي نفسها التي وردت عند ابن سعد في الرواية السابعة، ومن رجالها: يونس بن أبى اسحاق، و أبو بكر بن أبى موسى، وقد شرحنا حاليهما وتبين عدم صحة الإسناد من طريقهما.

وختاما لنقد أسانيد روايات رحلة النبي الأولى إلى الشام، وقد أوردنا منها عشر روايات ؛ يتبين منها أن كل أسانيدها لم تصح، فلم يصح منها ولا إسناد واحد من أسانيدها !! . وهي رواية آحاد وليست متواترة، ولا قريبة من التواتر، ولا يُمكن أن تكون متواترة وكل أسانيدها ليست بصحيحة.

---

[1] الطبري : تاريخ الطبري ، ج 2 ، ص: 33-34 .

وتفصيل ذلك أنه تبين من تلك الروايات أن واحدة منها رُويت عن الصحابي عبد الله عباس رضي الله عنه. وثلاثة روايات عن الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وواحدة منها – الأولى - : رواها ابن إسحاق بلا إسناد . والروايات الست الباقية رواها بعض التابعين أو تابعيهم. فروايات رحلة النبي الأولى إلى الشام هي روايات أحاد وليست بمتواترة، ولو كانت حكاية الرحلة الأولى إلى الشام حادثة تاريخية حقيقية لصحت أسانيدها ، ولوصلتنا بالتواتر أو بنصف تواتر، أو قريبة منه لأنها حادثة خطيرة ومهمة جدا تتوافر الهمم على الاهتمام بها ونقلها بطرق صحيحة. فلو حدثت حقا لصحت أسانيدها،ولوصلتنا بالتواتر أو قريبة منه عن كثير من الصحابة والتابعين بحكم أنها حادثة وقعت أمام كثير من الناس حسب تلك الروايات. وبما أنها لم تصح أسانيدها، ولا وصلتنا بالتواتر ولا قريبا منه، فإن هذا دليل دامغ بعدم صحة روايات تلك الرحلة من جهة، وأن أسانيدها فمن الراجح أنها أُختلقت في القرن الثاني الهجري وما بعده، فلو كانت معروفة ومتوفرة لذكر بعضها ابن إسحاق على الأقل.

وأما متون تلك الروايات، فهي أيضا تشهد بنفسها بأنها ليست بصحيحة وتتطابق مع أسانيدها في عدم صحتها . فمن ذلك أولا: إن الحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي نقد رواية بحيرا وما جرى بينه وبين رجال قريش ، وحكاية الغمامة وظل الشجرة، ونقدها نقدا علميا وأبطلها ووصفها بأنها حديث مُنكر جدا[1]،حسب رواية المحدث قراد عبد الرحمن بن غزوان التي وردت سابقا، فمن الأدلة التي اعتمد عليها الذهبي:

إن ذكر أبي بكر وبلال في تلك الرواية لا يصح ، لأن أبا بكر كان ابن عشر سنين ، وهو أقل من رسول الله –عليه الصلاة و السلام- بسنتين ونصف ، وبلال لم يشتره أبو بكر إلا بعد البعثة ، بل لم يكن بلال وُلد أصلا.

الدليل الثاني: كيف يُتصوّر أن يميل فيئ الشجرة –أي ظلها- لأن ظل الغمامة يُعدم فيئ الشجرة التي نزل تحتها ؟[2]. بمعنى أن المفروض أن فيئ الشجرة يختفي نهائيا ، لأن ظل الغمامة يُذهبه كليا ؛ ودليله هذا هو غاية في القوة ، أقامه الذهبي معتمدا على الاحتكام إلى قانون طبيعي لا يُحابي أحدا

[1] حسّن الألباني هذه الرواية ،و قال أن ورود اسم بلال في الحديث مُنكر . و قال ابن القيم أن ورود اسم بلال هو خلط واضح . وقال ابن حجر نفس الكلام ،وقال لعلها مدرجة في الحديث . لكنهم لم يردوا على اعتراضات الذهبي الأخرى التي ذكرها تعليقا على الرواية، وهي انتقادات قوية جدا تُضعف تلك الرواية . ابن القيم : زاد المعاد ، حققه شعيب الأرناؤوط ،و عبد القادر الأرناؤوط ، ط14 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1986 ، ج1 ص: 76 . ولترمذي : السنن ، بتحقيق الألباني ، رقم الحديث : 3620 . المباركفوري : تحفة الأحوذي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، دت ، ج10 ص: 65.

[2] الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج 1 ص: 56 .

، فذِكر ما يخالف هذا القانون في هذه الرواية دليل على ضعفها، وتلاعب الرواة بها .

الدليل الثالث: لو كان الخبر صحيحا لحكاه شيوخ قريش الذين رأوا الحادثة، و لتذاكرته قريش ولاشتهر بينهم ، فإنه من الأخبار التي تتوافر الهمم و الدواعي على حكايته[1].

الدليل الرابع : إن مما يدل على عدم صحة هذا الخبر ، هو أن رسول الله – عليه الصلاة و السلام- لم يذكره ، و لو حدث بالفعل لذكره ، و لبقي عنده حس من النبوة ، و لما أنكر مجيء الوحي إليه بغار حيراء ، ولما أتى زوجته خديجة-رضي الله عنها- خائفا على نفسه[2] .

الدليل الخامس: أن ذلك الخوف لو أثر في أبي طالب على ما ذكرته الرواية في رده لرسول الله ، ما كانت تطيب نفسه أن يُمكّنه من السفر إلى الشام بعد ذلك عندما كان يخرج إليه تاجرا لخديجة[3] .

ثانيا: إن مما يَدل على عدم صحة روايات الرحلة الأولى إلى الشام، وأنها من اختلاق الرواة للقول بوجود بشارات بشرت بمجيئ النبي محمد عليه الصلاة والسلام قبل بعثته ؛هو أنه توجد اختلافات أساسية فيما بين تلك الروايات لا يصح أن تختلف فيها. منها مثلا ، أن رواية قراد قالت بأن أبا طالب عندما تحادث مع الراهب بيحرا أرجع محمدا إلى مكة وأن أبا بكر أرسل معه بلالاً. لكن رواية من روايات ابن سعد ذكرت أن الذي رجع مع أبي بكر إلى مكة هو عبد المطلب أو أبو طالب !!. لكن الرواية الخامسة ذكرت أن أبا طالب عندما كلمه الراهب بحيرة ونصحه بالرجوع بابن أخيه خوفا عليه من اليهود ، قالت بأن أبا طالب لم يرجع إلى مكة، وإنما أكمل تجارته ومعه ابن أخيه ثم عاد مسرعا إلى مكة .

ومن ذلك أيضا أن رواية قراد وغيرها ذكرت وجود الراهب بحيرا وحواره مع رجال قريش وذِكرها للغمامة و ظِل الشجرة، وختم النبوة ؛ لكن الرواية الرابعة لابن سعد ذكرت وجود راهبين لا راهب واحد، ولا اسم بحيرا، ولا أشارت إلى ختم النبوة، ولا الغمامة، ولا ظل الشجرة، ولا الإطعام !!

ثالثا: إن الدليل القطعي على عدم صحة روايات الرحلة الأولى إلى الشام في قولها بأن الراهب بحيرا شهد لمحمد بعدة أدلة بأنه سيكون نبيا بحضور

---

[1] نفس المصدر ، ج1 ص: 57 .
[2] نفسه ، ج1 ص: 57 .
[3] نفسه ، ج1 ص: 57 .

رجال قريش الذين كانوا في القافلة، وأنه نصح عمه بالعودة به إلى مكة خوفا من أن تقتله اليهود؛ هو القرآن الكريم ، فقد ابطل ذلك بقوله تعالى: (وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ (العنكبوت:86)، فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف أنه سيكون نبياً، ولا كان يرجو ذلك ولا يتطلع إليه، ولا ينتظره وإنما الأمر كله لله، هو الذي اختاره نبيا ولم يكن له علم بذلك ولا كان يرجوه ولا يتمناه ولا ينتظره.

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه أن روايات رحلة النبي الأولى إلى الشام ليست بصحيحة، ولم تصح إسنادا ولا متنا رغم تعدد طرقها وتنوع متونها. وهي روايات أحاد وليست متواترة،ولا نصف متواترة،ولا قريبة من التواتر.وبما أنها كذلك، وخالفت القرآن الكريم فهي ليست صحيحة قطعاً .

وأما رحلة النبي الثانية إلى الشام، فرواياتها قليلة جدا، وفيها تقاطعات مع روايات الرحلة الأولى إلى الشام. وهي ثلاث روايات ، أولها: يقول محمد بن إسحاق: (كانت خديجة ابنة خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه، وكانت قريش قوماً تجاراً، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجرا إلى الشام، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وخرج في مالها ذلك، ومعه غلامها ميسرة، حتى قدم الشام، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان، فاطلع الراهب على ميسرة، فقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال له ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي.ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة، فكان ميسرة فيما يزعمون، إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس، وهو يسير على بعيره، فلما قدم مكة على خديجة بمالها، باعت ما جاء به، فأضعف، أو قريبا، وحدثها ميسرة عن قول الراهب ، وعما كان يرى من إظلال الملكين إياه، وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة ، مع ما أراد الله عز وجل بها من كرامته.)[1].

[1] ابن إسحاق : السيرة النبوية، دار الفكر ، بيروت ،ص: 81 .

أقول: تلك الرواية إسنادها منقطع، وليس فيه إلا راوٍ واحد هو محمد بن إسحاق المتوفى سنة 150هـ ، وهي أقدم رواية وصلتنا عن حكاية رحلة النبي الثانية المزعومة إلى الشام .وعليه فإسنادها لا يصح، لأنه منقطع، وراويها الوحيد محمد بن إسحاق ضعيف كما بيناه سابقا في روايات الرحلة الأولى . ولو كان للحادثة إسناد لذكره ابن إسحاق، لأنه كان حريصا على رواية أخبار سيرته بالأسانيد، فعدم ذكره للإسناد هنا دليل على أن الحكاية لم يكن لها إسناد لأنه لم يكن لها أصل بمتنها وإسنادها قبل القرن الثاني الهجري .

الرواية الثانية: يقول محمد بن سعد:(أخبرنا محمد بن عمر ،أخبرنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب ابن مالك ، عن أم سعد بنت سعد، عن نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية قالت: لما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلا الأمين. لما تكامل من خصال الخير. فقال له أبو طالب: يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة وليست لنا مادة ولا تجارة. وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام. وخديجة ابنة خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها. فلو تعرضت لها. وبلغ خديجة ذلك فأرسلت إليه وأضعفت له ما كانت تعطي غيره. فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدما بصرى من الشام. فنزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطور. فاطلع الراهب إلى ميسرة. وكان يعرفه قبل ذلك. فقال: يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال ميسرة: رجل من قريش من أهل الحرم. فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي . ثم قال: في عينيه حمرة؟ قال ميسرة: نعم لا تفارقه. قال الراهب: هو هو آخر الأنبياء. يا ليت أني أدركه حين يؤمر بالخروج! ثم حضر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى غيرها. فكان بينه وبين رجل اختلاف في شيء. [فقال له الرجل: احلف باللات والعزى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حلفت بهما قط وإني لأمر فأعرض عنهما. قال الرجل: القول قولك. ثم قال لميسرة. وخلا به: يا ميسرة هذا والله نبي! والذي نفسي بيده إنه لهو تجده أحبارنا في كتبهم منعوتا. فوعى ذلك ميسرة. ثم انصرف أهل العير جميعا. وكان ميسرة يرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره. قالوا: كأن الله قد ألقى على رسوله المحبة من ميسرة. فكان كأنه عبد لرسول

الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلما رجعوا فكانوا بمر الظهران قال: يا محمد انطلق إلى خديجة فاسبقني فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك. فإنها تعرف ذلك لك. فتقدم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى قدم مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها معها نساء فيهن نفيسة بنت منية. فرأت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلان عليه. فأرته نساءها فعجبن لذلك. ودخل عليها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فخبرها بما ربحوا في وجههم. فسرت بذلك. فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما رأت. فقال ميسرة: قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام. وأخبرها بقول الراهب نسطور وما قال الآخر الذي خالفه في البيع. وربحت في تلك المرة ضعف ما كانت تربح. وأضعفت له ضعف ما سمت له.)[1].

إسناها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر الواقدي، ضعيف ، كذاب ، يضع الحدث، سبق أن فصلتُ حاله في روايات الرحلة الأولى إلى الشام .
ومنهم: موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المدني من الطبقة الثامنة، قيل فيه: لين الحديث، صالح الحديث، أحاديثه مناكير[2].

آخرهم : عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك : الظاهر أنها مجهولة الحال، فقد بحثتُ عنها كثيرا، فلم أعثر لها على جرح ولا تعديل .

الرواية الأخيرة- الثالثة- : رواها أبو نعيم الأصفهاني(ت: 430هـ) من طريقين، فقال: (1202 - حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا بكر بن سهل ، ثنا عبد الغني بن سعيد ، ثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني ، عن ابن جريج، عن عطاء ، عن ابن عباس. وعن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس " أن أبا بكر الصديق ، رضي الله عنهم صحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو ابن ثمان عشرة ، والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ابن عشرين سنة ، وهم يريدون الشام في تجارة ، حتى إذا نزلوا منزلا فيه سدرة ، قعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ظلها ، ومضى إلى راهب يقال له بحيرا ، يسأله عن شيء ، فقالوا له : من الرجل الذي في ظل السدرة ؟ فقال له : ذاك محمد بن عبد الله . فقال : هذا والله نبي ، ما استظل تحتها بعد عيسى إلا محمد عليهما السلام . فوقع من ذلك في قلب أبي بكر اليقين والتصديق ، فلما نبئ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اتبعه ") [3].

---

[1] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ص: 124 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 623 ، ج 9 ص: 248 . وتقريب التهذيب، ج 2 ص: 224 .
[3] ابو نعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة، رقم الحديث : 1202 ، ج 1 ص: 357 .

أقول: تلك الرواية تتعلق بالرحلة الثانية ولا تتعلق بالأولى، لمجرد أنها ذكرت أن الراهب هو بحيرا، وليس نسطورا. **وإسنادها** لا يصح بطريقيه، ففيما يخص الطريق الأول، فمن رجاله:موسى بن عبد الرحمن الصنعاني الثقفي: ليس بثقة، دجال، يضع الأحاديث[1].

ومنهم: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي (80-150هـ أو بعدها) ، قالوا عنه: ثقة، حاطب ليل ، صاحب غثاء ، كثير التدليس والإرسال، ليس بشيء في الزهري. وعن يحيى بن سعيد ((كان بن جريج صدوقا ، فإذا قال: حدثني فهو سماع ، وإذا قال: أخبرنا ، أو أخبرني فهو قراءة ، وإذا قال: قال ، فهو شبه الريح)).و وُصف بأنه كان عابدا، ومُستحلا لمتعة النساء، وقد استمتع بسبعين امرأة. وقال الدارقطني : ((تجنب تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح)) وعن أحمد بن حنبل:((إذا قال ابن جُرَيْج"قال فلان""وَقَال فلان" "وأخبرت"جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني""وسمعت"فحسبك به . وإذا قال ابن جُرَيْج"قال"فاحذره ، وإذا قال : سمعت"أو"سألت"جاء بشيءٍ ليس في النفس منه شيء)) [2].

ومن غرائب ابن جريج وأباطيله أنه رُوي أنه قال للراوي الضعيف المُتهم بالكذب أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة المدني : ((اكتب لي أحاديث من أحاديثك جيادا. فكتبتُ له ألف حديث ودفعتها إليه ، ما قرأها عليّ ولا قرأتها عليه. قال الواقدي: ثم رأيت ابن جُرَيْج قد أدخل في كتبه أحاديث كثيرة من حديثه ، يقول : حدثني أبو بكر بن عَبد الله ، وحدثني أبو بكر بن عَبد الله ، يعني ابن أَبي سبرة))[3]. فإن صحّ الخبر فإن الرجل يتعمد الكذب عن سابق إصرار وترصد!!!!.

وقال عبد الله بن أحمد: ((قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان)) .وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: ابن جريج أشر الناس في عطاء)) [4].وقال أحمد أيضاُ: ((كل شيء يقول ابن جريج: قال عطاء، أو عن عطاء فإنه لم يسمعه من عطاء))[5] .فلماذا هذا الإصرار على التدليس والإرسال ؟. ولماذا الإصرار على هذا التخليط والتلاعب ، فلا مبرر صحيح له بل هو نوع من الكذب والتغليط والتضليل، والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل إما

[1] سبط ابن العجمي : الكاشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، رقم الترجمة: 794 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 758، ج 5 ص: 279 و ما بعدها . و المزي: تهذيب الكمال ، ج 18 ص: 348 .
[3] المزي: تهذيب الكمال ، ج 33 ، ص: 104.
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .
[5] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .

ضعيف أو شيعي يُمارس التقية وفي الحالتين لا يُؤخذ عنه. وهو كان يقول: أخبرني ، بمعنى أنه لم يسمع منه. وهذا من الخطأ أن يستعمل عبارة: أخبرني محل القراءة من الكتاب، فهذا لا يصح وخطأ ظاهر، وهو إصرار على التلاعب والتدليس. لأن عبارة أخبرني: لا تحتمل المعنى الذي قصده . وواضح من أوصافه إنه إنسان متناقض في أقواله ومواقفه . كيف يجتمع الورع مع الإصرار على التدليس والتلاعب، وعلى الإغراق في ممارسة المتعة التي هي حرام بدليل الكتاب والسنة . وحتى إن قيل : لم يتأكد من حرمتها ، فإن الورع والاحتياط يتطلبان مجانبتها، والتسري مفتوح على مصراعيه ، إلى جانب التزوج بأربع نساء. بل إن إصراره على نكاح المتعة هو شاهد على أنه شيعي إمامي فهي عندهم من أصولهم. وعليه فإن رجلا هذا حاله لا يصح الاعتماد عليه، ولا الاحتجاج به، ولا قبول رواياته عندما تعارض الصحيح من الأخبار، سواء صرّح فيها بالسماع أو لم يصرح به .

والراجح أن هذا الرجل كان شيعيا ممارسا للتقية مُخفيا حقيقته عن أهل السنة بدليل الشواهد الآتية : أولها ما ذكرناه من أحواله المتناقضة، فهي أحوال تدل على وجود خلل وانحراف داخلي عن سابق إصرار وترصد، لأن ما صدر عنه لا يصح صدوره عن صدق نية حسنة،فهو شخصية عجيبة وغير سوية . وثانيها أن أبا جعفر الطوسي شيخ الشيعة الإمامية ذكره من بين رجاله[1]. ومنها أن الباحث الشيعي عبد الحسين الشبستري ذكر ابن جريج من بين أصحاب إمام الشيعة جعفر الصادق ، وكان مما قاله : ((محدث مجهول الحال، وقيل من الضعفاء، وقيل من الإمامية الثقات لكنه كان يظهر التسنن للتقية))[2] . وآخرها إصراره على نكاح المتعة هو شاهد على أنه شيعي إمامي فهي عندهم من أصولهم. رجل هذا حاله لا تُقبل روايته وإن صرّح بالسماع إذا كانت باطلة متنا ، وصاحبها مُتهم بالتشيع ، والرواية متفقة مع نزعته، وهو رجل مشبوه . ومن جهة أخرى فإن روايته لا تُقبل إن كان متنها مُنكرا، كالتي نحن بصددها، بل ومن الجريمة قبولها منه،. فالرجل مطعون فيه ضبطا وعدالة ، فهو ضعيف، وعلى أقل تقدير فتوثيقه لم يثبت ،وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لم يصح من جهته ، كما لم يصح من جهة الراوي الأول .

---

[1] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم:3251، ج 1 ص: 405 .
[2] أصحاب الإمام الصادق، رقم: 2033 ، ج 3 ص: 309 .

وأما الطريق الثاني فمن رجاله: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت150 هـ) قالوا عنه : كذاب، متروك الحديث، مُدلس، مُشبه، ليس بشيء، ليس بثقة، وضاع للحديث، حدث عن الضحاك بن مزاحم و لم يسمع منه شيئا لأنه ولد بعد وفاته[1].

ومنهم: الضحاك بن مزاحم الهلالي (ت 105هـ): ثقة، لم يثبت سماعه من أي صحابي، لم يكن شعبة يُحدث عنه، ضعفه يحيى بن سعيد وشعبة[2].

وأما متون تلك الروايات الخاصة بالرحلة الثانية، فهي لم تصح، كما لم تصح أسانيدها بدليل الشواهد الآتية: إن ذكر وجود شجرة ببصرى الشام لا يجلس تحتها إلا نبي هي دليل قطعي على عدم صحة تلك الروايات. لأن معنى زعمها أن تلك الشجرة التي تقع على طريق القوافل لم يجلس تحتها شخص طيلة أكثر من ستة قرون من زمن عيسى عليه السلام إلى زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وهذا زعم باطل ولا يُمكن أن يحدث، بل ومن المؤكد - إن صح وجود تلك الشجرة- أنه قد جلس تحتها مئات الآلاف من الناس طيلة ستة قرون، كما أنه لا يوجد دليل يُثبت أن تلك الشجرة لم يجلس تحتها إنسان منذ أكثر من ستة قرون .

الشاهد الثاني: إن مما يدل على ضعف متون تلك الروايات ويشهد على اختلاقها أنه يوجد اختلاف أساسي بينها، هو أن الروايتين الأولى والثانية قالتا بأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في الرحلة الثانية مع ميسرة غلام خديجة، لكن الثالثة قالت أنه خرج مع أبي بكر الصديق!!

الشاهد الثالث: إن زعم تلك الروايات بأن الراهب شهد لمحمد بحضور ميسرة وغيره بأنه نبي هو مخالف للقرآن الكريم ودليل قطعي على عدم صحتها. لأن القرآن الكريم يقول: (وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ (العنكبوت:86). فمحمد بن عبد الله لم يكن يعرف أنه سيكون نبيا، ولا كان يرجو ذلك، ولا كان يتطلع إليه.

وختاما لهذا المبحث يتبين منه أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام لم يخرج إلى الشام قبل نبوته في رحلتين تجاريتين ، ولا أقل ولا أكثر، بدليل أن الروايات التي قالت ذلك لم تصح منها ولا رواية واحدة بأسانيدها ومتونها من جهة؛ وهي روايات آحاد وليست متواترة من جهة ثانية؛ ولو

---

[1] ابن حجر: تهذيب ، ج 9 ص: 200 و ما بعدها.

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 794 ، ج 3 ص: 312 .و الذهبي: المغني في الضعفاء ، ص: 148.

كانت صحيحة لصحت أسانيدها ومتونها ولم تخالف القرآن الكريم من جهة ثالثة.

ثانيا : نقد روايات بداية تنزيل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم :

وصلتنا روايات كثيرة ومتنوعة عن رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وبداية تنزيل الوحي عليه ، وسأنقد معظمها إسنادا ومتنا لتمييز صحيحها من سقيمها، ولا أنقد الروايات المتشابهة المتأخرة بحكم أنها مسبوقة ومتشابهة إسناداً ومتناً.

أولا: نقد أسانيد روايات مجيء جبريل وبداية الوحي:

تُعد رواية محمد بن إسحق(ت:151هـ) صاحب السيرة النبوية أقدم الروايات التي وصلتنا عن بداية نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد اعتمد عليه معظم المؤرخين والمحدثين الذين أرخو لبداية الوحي ، لأن مضمون روايته سيظهر في معظم روايات هؤلاء، وسأذكر منها الروايات الآتية:

أولها: رواية محمد بن اسحاق (ت: 151هـ) من سيرته ، يقول: (حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، وكان واعية، عن بعض أهل العلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله عز وجل كرامته، وابتدأه بالنبوة، كان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وسمع منه، فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى إلا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة : السلام عليك رسول الله. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى حراء في كل عام شهرا من السنة ينسك فيه، وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاءه من المساكين، حتى إذا انصرف من مجاورته وقضاه لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة حتى إذا كان الشهر الآخر الذي أراد الله عز وجل ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها، وذلك شهر رمضان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج لجواره، وخرج معه بأهله، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله عز وجل فيها برسالته، ورحم العباد به جاءه جبريل بأمر الله تعالى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

جاءني وأنا نائم فقال: إقرأ، فقلت: وما اقرأ ؟ حتى ظننت أنه الموت، ثم كشطه عني فقال: اقرأ، فقلت وما أقرأ؟ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال: اقرأ، فقلت: وما أقرأ؟ وما أقولها إلا تنجيا أن يعود لي بمثل الذي صنع بي فقال:

«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ»(العلق: 1-5) ثم انتهى فانصرف عني، **وهببت من نومي**، وكأنما صور في قلبي كتاب، ولم يكن في خلق الله عز وجل أحد أبغض إلي من شاعر أو مجنون، كنت لا أطيق أنظر إليهما، فقلت: إن الأبعد- يعني نفسه، صلى الله عليه وسلم- لشاعر أو مجنون، ثم قلت: لا تحدث قريش عني بهذا أبداً، لأعمدن إلى حالق من الجبل، فلأطرحن نفسي منه، فلأقتلنها، فلأستريحن، فخرجت ما أريد غير ذلك، فبينا أنا عامد لذلك سمعت منادياً ينادي من السماء يقول: يا محمد! أنت رسول الله، وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء أنظر، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد! أنت رسول الله، وأنا جبريل، فوقفت أنظر إليه، وشغلني عن ذلك وعما أريد، فوقفت ما أقدر على أن أتقدم ولا أتأخر ولا أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا رأيته فيها، فما زلت واقفا ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي حتى بلغوا مكة ورجعوا، فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول، ثم انصرف عني، وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفاً إليها، فقالت: يا أبا القاسم أين كنت فو الله لقد بعثتُ رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا، فقلت لها: إن الأبعد لشاعر أو مجنون، فقالت: أعيذك بالله يا أبا القاسم من ذلك، ما كان الله عز وجل ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك، وعظم أمانتك، وحسن خلقك، وصلة رحمك، وما ذاك يا ابن عم، لعلك رأيت شيئاً أو سمعته؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: أبشر يا بن عم، واثبت له، فو الذي تحلف به إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة، ثم قامت فجمعت ثيابها عليها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل- وهو ابن عمها، وكان قد قرأ الكتب، وكان قد تنصر، وسمع التوراة والإنجيل، فأخبرته الخبر، وقصت عليه ما قص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع، فقال ورقة: قدوس قدوس، والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة، إنه لنبي هذه الأمة، وإنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام، فقولي له فليثبت، ورجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ما قال لها ورقة، فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره صنع كما كان يصنع، بدأ بالكعبة فطاف بها، فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة، فقال: يا ابن أخ أخبرني بالذي رأيت وسمعت، فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم خبره، فقال ورقة: والذي نفس ورقة بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام، وإنك لنبي هذه الأمة، ولتؤذين،

ولتكذبن، ولتقاتلن، ولتنصرن، ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرنك نصراً يعلمه الله، ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله وقد زاده الله عز وجل من قول ورقة ثباتاً، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم.)[1].

إسنادها لا يصح، لأنه منقطع، ومن رجاله:محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت: 150 هـ)، قيل فيه: ثقة، ليس بحجة، صدوق، دجال، مُتهم بالكذب ، مُدلس ، رُمي بالتشيع ، وكان يُدلس إذا لم يُصرّح بالسماع، لا يُبالي عمن يروي . كان يتصرف في الأخبار التي يرويها بالزيادة والنقصان. وقال فيه أحمد بن جنبل: ((" هو كثير التدليس جدًا ")) فقيل له: ((فإذا قال: حدثني وأخبرني، فهو ثقة، قال: هو يقول: أخبرني فيخالف)) . وقال فيه أيضا : ((كان رجلاً يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه)). وقيل لأحمد أيضا : ((حدث ابن إسحاق، حدثنا نافع، عن ابن عمر ؟ يزكى عن العبد النصراني، فقال: هذا أشر على ابن إسحاق)). وذُكر عنده محمد بن إسحاق فقال : ((أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، ومد يده وضم أصابعه))[2]. وقد عده الشيعة من رجالهم[3] .

واضح مما ذكرناه أن الرجل لم يكن صافيا، إنما كان مخلطا جامعا بين الصدق والكذب . وربما كان يمارس التقية، أو كان مستهترا، بل الراجح أنه شيعي بدليل سلوكياته واعتراف الشيعة بأنه من رجالهم. والله تعالى أعلم بحقيقة بحاله ، و من ذلك حاله فهو ضعيف سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به ،بل يجب رفض رواياته إذا انفرد بها وكانت متونها مُنكرة. فهو ضعيف في كل الحالات ، وإسناده لا يصح من طريقه .

ومنهم: عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي: لم أعثر له على حال، وهو هنا قد عنعن ، والإسناد منقطع من طريقه. ومنهم: بعض أهل العلم : هذا البعض مجهول، وهو شاهد على أن رواية بداية الوحي في أقدم رواية عنه منقطعة، فلا يُعرف مصدرها .

الرواية الثانية : هي لمحمد بن إسحاق، رواها عبد الملك بن هشام(ت:213هـ) ، قال:(قال ابن إسحاق: وحدثني وهب بن كيسان قال:

---

[1] ابن اسحاق : سيرة ابن اسحاق ، ص: 120-123 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 51 ، ج8 ص: 28 و ما بعدها. و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5275 ، ج 2 ص: 552.و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2275، ج 3 ص: 211 .

[3] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 3998 ، ج 1 ص: 462 . و ابن داود الحلي: رجال ابن داود، رقم: 1312 ، ص: 234 .

قال عبيد: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة، يطعم من جاءه من المساكين، فإذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك، كان أول ما يبدأ به، إذا انصرف من جواره، الكعبة، قبل أن يدخل بيته، فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك، ثم يرجع إلى بيته، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته، من السنة التي بعثه الله تعالى فيها، وذلك الشهر (شهر) رمضان، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء، كما كان يخرج لجواره ومعه أهله، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته، ورحم العباد بها، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فجاءني جبريل، وأنا نائم، بنمط من ديباج فيه كتاب ، فقال اقرأ، قال: قلت: ما أقرأ ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أقرأ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قال: قلت: ماذا أقرأ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني ، فقال: اقرأ، قال: فقلت: ماذا أقرأ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي، فقال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق: 1–5) . قال: فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي، فكأنما كتبت في قلبي كتابا. قال: فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله وأنا جبريل، قال:فرفعت رأسي إلى السماء أنظر، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله وأنا جبريل. قال: فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء، قال: فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك، فما زلت واقفا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك، ثم انصرف عني. وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا إليها: فقالت: يا أبا القاسم، أين كنت؟ فو الله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لي، ثم حدثتها بالذي رأيت، فقالت: أبشر يا بن عم واثبت، فو الذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة. ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عمها، وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب، وسمع من أهل التوراة والإنجيل، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه رأى وسمع، فقال ورقة بن نوفل: قدوس قدوس ، والذي نفس

ورقة بيده، لئن كنت صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى، وإنه لنبي هذه الأمة، فقولي له: فليثبت. فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف، صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها، فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال: يا بن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له ورقة: والذي نفسي بيده، إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه، ثم أدنى رأسه منه، فقبل يافوخه ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله.)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن إسحاق بن سيار: سبق تفصيل حاله في الرواية السابقة وتبين أنه ضعيف، ومُتهم بوضع الحديث وغيره.

ومنهم: وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو نعيم المدني المعلم المكي (ت: 127هـ): تابعي،ثقة[2]، يُرسل[3]. وبما أنه كذلك، وهنا لم يصرح بالسماع من عبيد بن عمير، فإن الإسناد لم يثبت اتصاله بينهما.

آخرهم:عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي القاص(ت 68هـ) تابعي ثقة، يُرسل ،عاصر كبار الصحابة كعمر وغيره[4]. وبما أنه كان يُرسل، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته. فمن أين له ما رواه عن بداية الوحي؟؟!! .

وبما أن تلك الرواية لم يصح إسنادها بسبب محمد بن إسحاق، وهي منقطعة من طريقي وهب بن كيسان وعبيد بن عمير؛ وبما أن محمد بن إسحاق ضعيف ومتهم بوضع الحديث، ويُدلس ويرسل ، فمن المحتمل جدا أنه اختلق تلك الرواية، أو سمعها من رواة مجاهيل، أو ضعفاء ، ونسبها إلى ابن كيسان وعبيد . والشاهد على ذلك أيضا أن روايته الأولى وهي نفسها الثانية لم يذكر هذيّن الراويين وإنما رواها عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان عن بعض أهل العلم.

الرواية الثالثة: يقول أبو داود الطيالسي(ت: 204 هـ): (1570 - حدثنا أبو داود قال: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، قال: قال الزهري:

---

[1] ابن هشام : سيرة ابن هشام ، ج 1 ص: 236 وما بعدها .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم الترجمة: 286 ، ج 10 ص: 113 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم الترجمة: 286 ، ج 10 ص: 113 .
[4] ابن حجر: تهذيب، ج 6 ص: 51. و العلائي: جامع التحصيل، ص: 234 ، رقم:497.

وأخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غار حراء، انتهى إلى خديجة، فقال: «زملوني زملوني» فزمل، ثم قال: «يا خديجة والله لقد أشفقت على نفسي» فقالت له خديجة: أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصدق الحديث، وتصل الرحم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلق فانطلقت به إلى ورقة، وكان شيخا أعمى، يقرأ الإنجيل بالعبرانية، فقالت: أي ابن عم اسمع ما يقول ابن أخيك، فقال له ورقة: ماذا تقول يا ابن أخي؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هو والله الناموس الذي أنزل على موسى فليتني حيا يوم يخرجك قومك فأنصرك نصرا مؤزرا قال: «ومخرجي قومي؟» قال: نعم، لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي وأوذي، فليتني فيها جذع)[1] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري(المتوفى: 204هـ): ثقة، يُخطئ[2]، كثير الخطأ ، كثير الحفظ ، أخطأ في ألف حديث[3]. فالرجل ضعيف من جهة الضبط .

ومنهم: صالح بن أبي الأخضر اليمامي نزيل البصرة (ت، بعد140هـ): ليس بالقوي، ضعيف، مُتهم في حديثه، لين، يُكتب حديثه للاعتبار، في حديثه ما يُنكر، لا يُعتبر بحديثه، صدوق يهم ليس بحجة[4].

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94هـ) : ثقة ، ولد في أوائل خلافة عثمان ،كان يرسل، فحدّث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم، كعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[5]. وبما أنه يُرسل ، والإرسال فيه غش وخداع وكذب،وهنا قد عنعن، فالإسناد لم يصح من جهته

الرواية الرابعة : يقول عبد الرزاق الصنعاني (ت: 211هـ): (9719 - قال أخبرنا معمر قال: أخبرنا الزهري قال: أخبرني عروة، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو التعبد الليالي ذوات العدد - ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، فحين ما جاءه الحق، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه

[1] ابو داود الطيالسي : المسند ، ج 3 ص: 76 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ،رقم: 1161 ، ج 3 ص: 200 .
[3] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم : 590 ، ج 3 ص: 123 .
[4] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم : 650 ، ج 3 ص: 262 .
[5] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

فقال له: اقرأ، يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: «ما أنا بقارئ» فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: «ما أنا بقارئ» فأخذني فغطني الثالثة، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق} [العلق: 1] حتى بلغ {ما لم يعلم} [العلق: 5] فرجع بها ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة فقال: «زملوني، زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة: «ما لي وأخبرها الخبر» فقال: «قد خشيت علي؟» فقالت: كلا، والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن راشد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم خديجة، أخو أبيها، وكان تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة: أي ابن عمي اسمع من ابن أخيك فقال ورقة: ابن أخي ما ترى؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما رأى» فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى عليه السلام، يا ليتني فيها جذعا، حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجي هم؟» فقال ورقة: نعم لم يأت أحد بما أتيت به إلا عودي، وأوذي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي ...)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق بن همّام بن نافع الصنعاني(ت 126-211هـ)، قيل فيه: ثقة ، ثبت ، يتشيع ، مُتهم بالتدليس وقال العباس بن عبد العظيم العنبري - لما قدم من صنعاء- : ((لقد تجشمت إلى عبد الرزاق ، وأنه لكذاب والواقدي أصدق منه)).وقال زيد بن المبارك : ((كان عبد الرزاق كذابا يسرق الحديث))..وقال أيضا: ((لم يخرج أحد من هؤلاء الكبار من ها هنا إلا وهو مجمع أن لا يحدث عنه))[2] . وقال إسحاق بن عبد الله السلمي : حجاج بن محمد نائما أوثق من عبد الرزاق يقضان. وَقَال أبو بكر بن أَبي خيثمة : ((سمعت يحيى بن مَعِين وقيل له: إن أحمد بن حنبل قال : إن عُبَيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال : كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أغلى-من الغلو- في ذلك منه مئة ضعف ،ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف أضعاف ما سمعت من عُبَيد الله))[3]. وهذا استدلال صحيح ،و شاهد قوي ودامغ . فلماذا نفرق بين

---

[1] عبد الرزاق الصنعاني: المُصنف ، ج 5 ص: 321 وما بعدها .

[2] ابن حجر : تهذيب التهذيب ،ج 1 ص: 136 ، ج 5 ص: 217 . ذكر ابن حجر تعليق الذهبي على العنبري ، و أنكر هو ذلك، لكن الحقيقة ليست كذلك، لأن هؤلاء قالوا عن تجربة و علم، و لا يرد موقفهما بالانكار و الاعتراض من دون دليل ، فموقفهما صحيح ، و لايُثرد إلا بدليل صحيح . و عليه فاعتراض الذهبي و ابن حجر لا يكفي لرد قول هؤلاء . نفس المصدر .

[3] المزي: تهذيب الكمال ، 18 ، ص: 59 . و ابن حجر: طبقات المدلسين، رقم: 58 ، ص: 43 .

الرجلين مع أن عبد الرزاق أكثر غلوا في التشيع ؟؟! ، أليس المنطق يقول: يجب الجمع بين المتشابهين، والتفريق بين المختلفين. وموقف أحمد صحيح من عبيد الله بن موسى بن باذام ، لكن موقفه من عبد الرزاق ليس بصحيح، فهو من الذين أحسنوا الظن به وانطلى عليهم حاله .

وكان عبد الرزاق يرى أفضلية علي على الشيخين أبي بكر وعمر-رضي الله عنهم- ، لكنه فضلهما عليه ، لتفضيل علي لهما على نفسه. فقال: ((ولو لم يفضلهما ما فضلتهما كفى بي ازدراء أن أحب عليا ثم أخالف قوله))[1]. وهذا تشيع صريح، ومدخل إلى الرفض ، لكنه مُغلف بتسنن[2]، يبدو أنه من التقية . لكنه من جهة أخرى روى عبد الله بن أحمد أنه قال: ((سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت عبد الرزاق يقول : والله ما انشرح صدري قط ، أن أفضل عليا على أبي بكر وعُمَر ، رحم الله أبا بكر ورحم الله عُمَر ورحم الله عثمان ورحم الله عليا ، من لم يحبهم فما هو مؤمن ، وَقَال : أوثق عملي حبي إياهم)) [3] . فبكلامه هذا عن الشيخين نقض قوله الأول ، ففي الأول كان يرى تفضيل علي على الشيخين، و إنما فضلهما عليه اتباعا له، ثم هو هنا يقول بأن صدره لم ينشرح لتفضيل علي عليهما !! . فماذا يعني هذا ؟، فهل هو ممارسة للتقية وضحكٌ على الناس، أم هو تطور فكري مر به الرجل ؟؟ .

ومن مظاهر غلو عبد الرزاق الصنعاني في التشيع ودخوله باب الرفضُ، أنه ذُكِر حديث عن عبد الرزاق في التشيع والغلو في علي ، فأنكره يحي بن معين ، واتهم به قوما من نيسابور، وتفصيل ذلك ما رواه علي بن سعيد ، بقوله : ((قدم قوم من أهل نيسابور على يحيى بن معين وفيهم أبو الأزهر فقال يحيى: إنما الكذاب منكم الذي روى عن عبد الرزاق فذكر هذا الحديث فقال أبو الأزهر أني أتيت بنايذ حدثنا أحمد بن محمد الشرقي قال: ذكر أبو الأزهر ، قال: كان عبد الرزاق قد خرج إلى ضيعته فخرجت خلفه وهو على بغلة له فالتفت فرآني فقال: يا أبا الأزهر تعنيت هاهنا فقال: اركب ، قال: فأمرني فركبت معه على بغله. فقال: ألا أخصك بحديث أخبرني معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: لعلي أنت سيد في الدنيا سيد في

---

[1] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم: 601 ، ج 5 ص: 216 و ما بعدها .

[2] و يدل على قلة علم الرجل بالشرع و بالأخبار ، لأن عليا-رضي الله عنه- لم يفضلهما على نفسه إكراما أو تقية ، و إنما فضلهما حقيقة بدليل الشرع و التاريخ ، و أما هو أمثاله فاتبعوه تقليدا لا علما. و الشاهد على ذلك أن عبد الرزاق لم يتشيع بدليل و علم ، وإنما تقليدا و تأثرا ببعض المحدثين ، هو أن جعفر الطيالسي روى عن بن معين : ((سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له: إن استاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة فعمن أخذت هذا المذهب فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلا حسن الهدى فأخذت هذا عنه)) . المزي : تهذيب الكمال ، ج : 1 ، ص: 65 . فهل بهذه الطريقة يختار العلماء مذاهبهم ؟؟!! .

[3] المزي: تهذيب الكمال ، 18 ، ص: 60 .

الآخرة، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيب الله وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك من بعدي. قال أبو الأزهر: فلما قدمتُ بغداد كنت في مجلس يحيى بن معين فذاكرت رجلا بهذا الحديث فارتفع حتى بلغ يحيى بن معين قال: فصاح يحيى بن معين فقال: من هذا الكذاب الذي روى هذا عن عبد الرزاق. قال فقمتُ في وسط المجلس قائما فقلت: أنا رويتُ هذا الحديث عن عبد الرزاق ،وذكرتُ له حتى خرجت به إلى القرية قال: فسكت يحيى))[1].فهذا شاهد تاريخي دامغ على أن عبد الرزاق كان يُمارس التقية، فيتلون كما يريد وحسب مصلحته، لهذا تناقضت مواقف أهل الحديث منه بين مُوثق له ومُضعف، وبين مادح له وقادح !! .

ومن مظاهر تشيعه وممارسته للتقية أنه رويت عنه أخبار تدل على أنه من أهل الأهواء أكثر مما هو من أهل السنة والاستقامة . من ذلك ما ذكره ابن عدي : ((حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا محمد بن إسماعيل الضراري الرازي، قال: رأيت عبد الرزاق ومرت عليه امرأة جميلة فنظر إليها فقال هذه من مراكب الملوك)). و((سمعت علي بن أحمد بن علي بن عمران الجرجاني يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرزاق يقول : ما رأيت دواب قط أكذب من أصحاب الحديث))[2]. فإن صح الخبران فالرجل ضال صاحب هوى ، وقلبه مملوء غيضا تجاه أهل السنة عامة، وأهل الحديث خاصة ، وهذه هي حقيقة الشيعة الإمامية في موقفهم من أهل السنة. وقوله الثاني ينطبق عليه أولا ، فإذا وُجد من أهل الحديث من كان يكذب ، فهذا ليس أصلا عندهم ، ولا هو عقيدة عندهم ، وإنما هو عقيدة عند الشيعة الإمامية ، فقد استحلوه بعقيدة التقية ، وعلى أساسه أقاموا مذهبهم في الإمامة و ما نتج عنها . وبه تسللوا إلى أهل السنة وبه اندسوا بينهم . ولولا غلبة الصدق وحسن الظن على أهل السنة، وغفلة كثير منهم ، ما راجت أحاديث عبد الرازق وأمثاله من الشيعة الإمامية على كثير من محدثي أهل السنة. فالرجل عَكَس الآية ونسي أو تناسى نفسه وأمثاله ، بأنه هم من أكذب الطوائف[3]. لكن لكلامه وجه صحيح، هو أنه ربما ضحك به عليهم ووصفهم بذلك، عندما رأى كثيرا منهم يأتونه من أقطار بعيدة ، فيسمعون منه،و يقبلون أحاديثه المكذوبة التي كان يحدثهم بها!!!!.

ومن مظاهر تدليسه وعدم حرصه واهتمامه وتدقيقه ، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: ((قلت ليحيى: عبد الرزاق كبير السن؟ فقال: أما حيث رأيناه فما كان بلغ ثمانين، نحواً من سبعين بلغ . ثم قال يحيى: أخبرني أبو

---

[1] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص: 343 .

[2] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص: 343 -344 .

[3] عن ذلك أنظر كتابنا : مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه ، و الكتاب منشور ورقيا و إلكترونيا .

جعفر السويدي، أنه وقوم من الخراسانية، وقوم من أصحاب الحديث، جاؤوا إلى عبد الرزاق بأحاديث للقاضي هشام، وتلقطوا أحاديث عن معمر، من حديث هشام، وابن ثور. قال يحيى: وكان ابن ثور هذا ثقة. فجاؤوا بها إلى عبد الرزاق فنظر فيها. فقال: هذه بعضها سَمِعتُها، وبعضها لا أعرفها، أو لم أسمعها. قال: فلم يفارقوه حتى قرأها فلم يقل لهم: حدثنا ولا أخبرنا. قال أبو زكريا: أخبرني بهذه القصة أبو جعفر السويدي صاحب لنا))[1].
ومن ذلك أيضا ((قال عبد الله: سمعتُ أَبي يقول: قال عبد الرزاق: رأيت أبا حازم بن دينار. فقلت: له: سَمِعتُهُ منه؟ قال: أظن))[2].

وقال ابن عدي عن عبد الرزاق: ((قد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه إلى التشيع وقد روى أحاديث في الفضائل لم يُتابع عليها، هذا أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به. إنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير)) [3].

أقول: الحقيقة أن تبريره هذا ضعيف جدا، بل لا يُقبل، ولا يصلح دليلا صحيحا يُقام عليه الدين، لأنه إذا كان هؤلاء قد ردوا أحاديثه في التشيع مدحا وذما ، فهذا يعني أن الرجل فيه خلل كبير ،وهذا الخلل يتعلق بذات الإنسان وسلوكه: عقيدة وصدقا وممارسة . وتبرير ذلك لا يكون بالتمني ولا بالترجي ، كقوله : ((فأرجو أنه لا بأس به)) ، وإنما يكون بالدليل الصحيح ، ولا يكون بالتمنيات والترجيات، فقوله لا يُغير من الحقيقة شيئا، والدين يجب أن يُقام على اليقين والصحيح من الأخبار ، لا على الترجيح، والتمني والترجي والترقيع . وذلك الذي ردوه ليس هينا ، كما هو واضح من كلامه، إنه أمر خطير له خلفية مذهبية لا يصح تجاوزها أو تقزيمها، ولا النظر إلى عبد الرزاق بمنظورين: شيعي وسني، فهو شيعي وليس سنيا ولا يُمكن الجمع بينهما، ومن جمع بينهما فهو شيعي إمامي يمارس التقية يغالط ويخادع بها أهل السنة ،ويضحك بها عليهم وينشر بها رواياته بينهم. وهذا هو حال عبد الرزاق بن همام في علاقته بالمحدثين . فلابد من التعامل مع مروياته بحذر شديد، يكون الحَكم فيها الدليل الصحيح وحده لا حسن الظن ولا الترجي ولا التمني ولا الترقيع، ولا عدد الذين أحسنوا فيه الظن، لأن الحَكم في مثل هذه الأمور هو الدليل وحده ولا دخل هنا لكثرة ولا لقلة. والحق لا يُعرف بكثرة ولا بقلة ، وإنما يُعرف بالأدلة التي يحملها. فإذا

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1588 ، ج 2 ص: 319 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1588 ، ج 2 ص: 319 .
[3] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم: 601 ، ج 5 ص: 216 و ما بعدها .و ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص .346:

توفرت الأدلة الصحيحة فلا يصح الاحتجاج بمواقف الرجال كثرة ولا قلة. علما بأن تناقض مواقف المحدثين من عبد الرزاق هو شاهد قوي دامغ على مراوغاته وممارسته للتقية، وليست دليلا على صدقه، خاصة وأن تلك المواقف تأتي من شيعي إمامي. إن عبد الرزاق رجل مشبوه ومتلاعب ، ولا يستحق كل ذلك التعظيم والتبجيل والدفاع عنه ، إنه دُلل بأكثر مما يستحق، ولا يصح قبول أخباره لمجرد أنه هو راويها إلا بعد تحقيقها إسنادا ومتنا بشواهد تُثبتها من غير طريقه !! .

وبذلك يتبين أن عبد الرزاق من رجال الشيعة ، أظهر التشيع السني وأخفى التشيع الإمامي ، ولهذا عده ابن قتيبة وابن عدي من الشيعة[1]، وجعله الشيعة الإمامية من رجالهم وثقاتهم ، ومن أصحاب بعض أئمتهم ، ورووا رواياته الإمامية في كتبهم المذهبية، أظهر فيها القول بأئمة الشيعة والبراءة من مخالفيهم[2]. وعليه فعبد الرزاق ليس بثقة ، وعلى أقل تقدير لم يثبت توثيقه .

ومنهم: معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن أبو عروة(ت 154هـ عن 58 سنة) قالوا عنه : ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت –البناني- والأعمش وهشام بن عروة شيئا[3] . وقالوا أيضا: صالح، مأمون ، ضعيف في ثابت البناني . وقال يحيى بن معين : ((إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه، إلا عن الزهري وابن طاوس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا .وما عمل في حديث الأعمش شيئا)) . وقال أبو حاتم: ((ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط وهو صالح الحديث)) [4] . وقال ابن المديني: ((سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: اثنان إذا كتب حديثهما هكذا رأيت فيه، وإذا انتقيت كانت حساناً: معمر وحماد بن سلمة))[5].لاحظ هذا دليل دامغ على ضعف الرجل من جهة ضبطه أولا ،وقد يكون ذلك من جهة عدالته أيضا، وهذا سيتضح قريبا ، فالرجل حاطب ليل في كثير من مروياته. وقال يحيى بن معين أيضا: ((وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام))[6]. وكلامه هذا خطير جدا، و يجب تدبره وتحليله ، لأن ذلك يعني أن الرجل فيه خلل إما في عدالته، أو في

---

[1] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص :346. و ابن قتيبة : المعارف ن ص: 139 .

[2] أنظر مثلا: عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ، رقم: 1825 ، ج 3 ص: 212 . و أبو جعفر الطوسي : الأمالي ، رقم: 1050 ، ج 2 ص: 1، 129 . و الغيبة ، رقم: 482 ، ج 2 ص: 432 . و رجال الطوسي ، رقم: 714 . و أبو العباس النجاشي : رجال النجاشي ، ص: 382 .

[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 202 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 441 ، ج 9 ص: 173 .

[5] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 9 ص: 629 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 174 .

ضبطه، أو فيهما معا . وكلام أبي حاتم خطير جدا أيضا، فهو لم يقل: فيه أخطاء، وإنما أغاليط، وهذا انتقاد فيه جانب يتعلق بأمانته وحياده، ويعني أنه ربما كان يتعمد التغليط[1] في بعض رواياته ، وهو نوع من التدليس !!. ولماذا يفعل ذلك ؟؟!!، و من هذا حاله فهو مُتهم وضعيف ، ويجب التحرز من قبول رواياته إلا بحذر شديد وبشروط ، منها أن لا تتفق مع مذهبه في التشيع، ولا تكون مخالفة للأصول، ويجب إخضاعها للنقد الصارم قبل الأخذ بها . والغريب في الأمر أن هؤلاء لم يُفسروا سبب ذلك التناقض والاضطراب و تركوه لغزا!!

وقد حاول الذهبي تفسير سبب اضطراب كثير من أحاديث معمر وأوهامه فقال: ((ومع كون معمر ثقة، ثبتا، فله أوهام، لا سيما لما قدم البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فحدث من حفظه، فوقع للبصريين عنه أغاليط))[2]

وأقول: هذا لا يكفي لتفسير كثرة أغاليطه وأوهامه من جهة ،وهذا شاهد على قلة حرصه وضبطه في الاهتمام بالحديث من جهة أخرى . فلماذا سمح لنفسه أن يُحدث من غير كتاب، والحديث دين ، وليس أمرا دنيويا، ولا يصح فيه التهاون وعدم الحرص على روايته . فهذا شاهد آخر على ضعف الرجل ،وهو ضده أيضا وليس في صالحه . ومما يضعف تعليل الذهبي أن المعروف عن معمر بن راشد انه كان يحفظ ولا يكتب، أنه كان حافظا متقنا حريصا، و يُحدث من حفظه. من ذلك : قال عبد الرزاق عن معمر: طلبت العلم سنة مات الحسن وعنه قال جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثا إلا كأنه ينقش في صدري. وقال ابن حبان: كان فقيها حافظا متقنا ورعا[3]. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي. قال: قلت لإسماعيل بن علية: كان معمر يحدثكم من حفظه ؟ قال: كان يحدثنا بحفظه[4] .وقال أحمد: ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحذف منها، من الأحاديث، وكان أطلبهم للعلم)). وفي رواية ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحرف، وكان أطلبهم للعلم ...)) [5]. فكيف يكون هذا حاله، ويقع في تلك الأوهام والأغاليط بدعوى أنه حدّث من حفظه لا من كتبه؟؟! ، إن في الأمر شيئا، كما قال المحدثون ، وهذا يُضعف أيضا تعليل الذهبي، بل ينقضه، وتأكيد الذهبي على أن معمر ثقة، لم يثبت.

---

[1] لأن من معاني أغاليط (مفرد أغلوطة) ، ما يُغالط به في الكلام المُبهم . أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، ج 2 ، ص: 658 .

[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 1 ، ج 7 ص: 12 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 173 و ما بعدها .

[4] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 340 .

[5] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 341 و ما بعدها .

ومن أحوال معمر التي تثبت ما قلناه ما رواه المروذي ، فقال : ((ُذكِر معمر، فقال أحمد بن حنبل:ُ ذكَر يومًا حديثًا للثوري، فأخطأ فيه، فقال له سفيان: نعست يا أبا عروة، فقال له معمر كلامًا أكره أن أحكيه، قلت: كأنه قال له: كذبت، فضحك))[1]. وقال أيضا: ((قلت لأحمد بن حنبل: كيف معمر في الحديث ؟ قال: ثبت إلا أن في بعض حديثه شيئًا))[2] . فما هذا الشيء اللغز ؟؟!!، ولماذا لم يُبينه أهل الحديث، كما بينوا بوضوح أحوال الرواة الآخرين ؟؟!! . فلماذا هذا التخوف و التكتيم ؟!. فهل هذا في صالح السنة والعلم أم ضدهما ؟؟!! . وأليس من الواجب إظهار حقيقة الرواة الذين رووا السنة النبوية؟.

و((قال المروذي: سألته (يعني أبا عبد الله) سمع معمر من يحيى بن سعيد ؟ قال: لا. وقال الميموني: قال أبو عبد الله: لم يسمع معمر من يحيى شيئًا)) [3] . وبما أنه حدث كثيرا عن يحيى بن سعيد فهذا يعني أنه كان يُرسل، فروى عنه ولم يسمع منه[4]. فهل هذا من الصدق والأمانة أم هو من الكذب والتقية والغش والخداع ؟؟!! .

وأما عن تشيعه فقد ذكر الذهبي أن أبا أسامة قال: كان معمر يتشيع[5]. وعدَّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[6] . وأما الشيعة الإمامية فقد جعلوه من رجالهم أيضا وأحد أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ورووا عنه أخبارا في كتبهم المذهبية[7]. وبما أن هذا هو حال الرجل في الضعف والتدليس، والتشيع الإمامي ، فإن الإسناد لا يصح من جهته، لضعفه و وتشيعه الذي جعله يُمارس التقية في تعامله مع أهل الحديث . وهذا هو اللغز الذي حيرهم من أمر الرجل . والحقيقة المستخلصة والمُستنتجة والراجحة مما ذكرناه من أحوال معمر انه ضعيف، شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته مع المحدثين، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت.

الرواية الخامسة: يقول محمد بن سعد (ت: 230هـ): (أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين ،عن عكرمة ،عن بن عباس قال: فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وهو بأجياد إذ رأى ملكا واضعا إحدى رجليه على الأخرى في أفق

---

[1] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[2] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[3] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[4] أنظر مثلا: معمر بن راشد: جامع معمر بن راشد، رقم : 343 ، ج 1 ص: 428 .
[5] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 6365 ، ج 2 : 156 .
[6] المعارف ، ص: 139 .
[7] أنظر : عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ، رقم: 3350، ج 4 ص: 276 . و الكليني: الكافي ، رقم: 11 ، ج 4 ص: 261 . و ا[و جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 4544 ، ج 12 ص: 18 .

السماء يصيح: يا محمد أنا جبريل ، يا محمد أنا جبريل ،فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه إلى السماء فرجع سريعا إلى خديجة فأخبرها خبره وقال يا خديجة والله ماأبغضت بغض هذه الأصنام شيئا قط ولا الكهان وإني لأخشى أن أكون كاهنا قالت كلا يابان عم لا تقل ذلك فإن الله لا يفعل ذلك بك أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة وإن خلقك لكريم ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهي أول مرة أتته فأخبرته ما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة والله إن بن عمك لصادق وإن هذا لبدء نبوة وإنه ليأتيه الناموس الأكبر فمريه أن لا يجعل في نفسه إلا خيرا)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ)، روي المناكير عن المجهولين ، و له مصنفات كثيرة سارت بها الركبان ، وهي في المغازي و السيّر و الطبقات و الفقه[2] . لكنه لم يكن أمينا ، فهو ليس بثقة ومتهم بالكذب ، و كان حاطب ليل في تأليفه لكتبه ، خلّط فيها بين الغث والسمين ،والخرز بالدر الثمين ، لذا طرحه العلماء و لم يحتجوا به[3]. لا يُكتب حديثه، وقال النسائي : (الكذابون الوضاعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة ،فذكر منهم الواقدي)[4]. وقال أبو حاتم الرازي: كان يضع الحديث. وقال أبو أحمد الجرجاني: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه[5].

وقال علي ابن المديني عن الواقدي: (عنده عشرون ألف حديث لم يسمع بها وفي موضع آخر: ليس هو بموضع للرواية لضعفه، وإبراهيم بن أبي يحيى كذاب وهو عندي أحسن حالًا من الواقدي.وقال الشافعي: كتبه كذب وصل حديثين لا يوصلان، وقال بندار: ما رأيت أكذب منه، وقال أبو زرعة: متروك الحديث، وقال أبو داود: ولا أكتب حديثه ولا أحدث عنه ما أشك أنه كان ينقل الحديث ليس ينظر للواقدي في كتاب إلا بين فيه أمره)[6].

وقال أبو حاتم الرازي عن الواقدي: (وجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين مناكير، قلنا: يحتمل أن تكون تلك الأحاديث المناكير منه ويحتمل أن تكون منهم ثم نظرنا إلى حديثه عن ابن أبي ذئب ومعمر فإنه

---

[1] ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج 1 ص : 194 .

[2] الذهبي : السير ، ج9 ص: 457، 462 .و ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .

[3] الذهبي : السير، ، ج9 ص: 469 .

[4] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 290 .

[5] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 290 .

[6] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 291 .

يضبط حديثهم فوجدناه قد حدث عنهما بالمناكير فعلمنا أنه منه فتركنا حديثه) [1].

أقول: من كان ذلك حاله ، فاعتقد أن كتبه ليس لها قيمة علمية كبيرة ، ولا يمكن أن نثق فيها ، و لا نأخذ منها إلا بحذر بعد تحقيقها وتمحيصها.ومن كانت تلك هي أخلاقه و منهجيته ، فمن والواضح جدا أنه سيملأ كتبه بالأكاذيب ، لذا قال الإمام الشافعي عن مصنفاته : كُتب الواقدي كذب[2] . وقال عنه الحافظ علي بن المديني : كَتب الواقدي كُتبه عن الكذاب إبراهيم بن يحيى[3] . و بذلك اجتمعت في كتبه أكاذيبه و مفتريات إبراهيم بن يحيى ،وأباطيل المجاهيل الذين روى عنهم ، لتصبح كتبه في حالة غير مقبولة ،و يصدق عليها قول الشافعي الآنف الذكر .

والواقدي محسوب على أهل السنة كما هو شائع عند أهل العلم، لكنه في الحقيقة هو من بين الشيعة الذين تسربوا إلى صفوف أهل السنة، فأظهروا التسنن وأخفوا الرفض . تبين لي ذلك بدليل الشواهد الآتية: أولها إن كثيرا من علماء الحديث قد كذبوه و اتهموه بوضع الحديث ورواية المناكير عن المجهولين ، و من هؤلاء العلماء : الشافعي ،و احمد ، والبخاري، و مسلم ، و النسائي ،و أبو داود ،و الترمذي[4] رضي الله عنهم. و في مقابل هؤلاء وثّقه آخرون كإبراهيم الحربي ،و أبي بكر الصاغاني ،و مصعب بن عبد الله[5]. فأحواله لم تكن مستقيمة ولا ثابتة، حتى أن الجوزجاني وصفه بقوله: ((الواقدي لم يكن مقنعا، ذكرت لأحمد بن حنبل موته يوم مات وأنا ببغداد فقال حولت كتبه ظهائر للكتب منذ حين أو قال منذ زمان))[6]. و هذا يشير إلى أن هذا الرجل –أي الواقدي – كان يمارس التقية في تعامله مع أهل العلم ، فطائفة تبيّن لها كذبه ، و أخرى لم يتبين لها ذلك منه.

والدليل الثاني هو أن الواقدي روى أخبارا شيعية تتفق مع مذهبه ، منهما أنه روى أن عليا كان من معجزات الرسول –عليه الصلاة و السلام – كما كانت العصا من معجزات موسى –عليه السلام - ،و إحياء الموتى من معجزات عيسى –عليه السلام -[7] .

والدليل الثالث هو أن الشيعي أبا الفرج محمد بن النديم – صاحب الفهرست- كشف لنا أمر محمد بن عمر الواقدي دون التباس ، فقال عنه :

---

[1] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 292 .

[2] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ج8 ص: 20 .

[3] ابن حجر : السان ، ج3 ص: 13 .

[4] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .و الذهبي : السيّر ، ج9 ص: 455، 462، 463، 464 .

[5] الذهبي : السير، ، ج9ص: 461 .

[6] الجوزجاني: أحوال الرجال، رقم: 228 .

[7] ابن النديم : الفهرست ، بيروت ، دار المعرفة ، 1978، ج 1ص: 144 .

كان يتشيع حسن المذهب ، يلزم التقية[1] . كما أن الشيعة ألحقوا الواقدي بمصنفيهم وكتبه بمصنفاتهم[2] .

ومنهم: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي مولاهم أبو إسماعيل المدني (ت: 165هـ) : قالوا فيه: ثقة، ليس بشيء، يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ليس بالقوي، مُنكر الحديث ، ضعيف ، متروك، يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل[3]

آخرهم : داود بن الحصين الأموي مولاهم أبو سليمان المدني(ت: 135هـ): قالوا عنه: أحاديثه عن عكرمة مناكير، ليّن ، ليس بالقوي، ثقة، مُنكر الحديث، صالح[4]. فتوثيقه لم يثبت والراجح أنه ضعيف ،وكلامه هنا مرسل، وهو ليس صحابيا ، فالإسناد منقطع من جهته. والراجح أن هذه الرواية اختلقها الواقدي، فهو معروف بأنه كذاب ووضاع للأحاديث كما بيناه أعلاه.

الرواية السادسة : يقول أبو بكر بن أبي شيبة (ت:235هـ): (36554 :حدثنا علي بن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : اقرأ ، (وما أقرأ) ؟ قال : فضمه ثم قال له : إقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ قال : * (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (العلق:1) ، فأتى خديجة فأخبرها بالذي رأى ، فأتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له ، فقال لها : هل رأى زوجك صاحبه في حضر ؟ قالت: نعم، قال: فإن زوجك نبي سيصيبه من أمته بلاء)[5] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: علي بن مسهر أبو الحسن القرشي الكوفي (120- 189هـ)قالوا عنه: ثقة ، له غرائب ، صالح الحديث، صدوق، في حديثه اضطراب بعدما عُمي أثناء توليه القضاء، فأصبح يُحدث من حفظه. وقد ذكره العقيلي في الضعفاء [6] . ولعل هذه الرواية هي من مرويات هذه الفترة . وعليه فالرجل فيه ضعف من جهة ضبطه حتى قبل ذهاب بصره.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

---

[1] نفسه ، ج1 ص: 144 .
[2] آغا برزك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج 14 ص: 288 . .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ،رقم: 180 ج 12 ص: 67 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 2 ص: 119 ، رقم: 345 .
[5] ابن أبي شيبة : المصنف ، ج 7 ص: 329 .
[6] ابن حجر : التقريب ، ج 1 ص: 703 . و تهذيب التهذيب، ج 6 ص: 277. و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال أحمد بن حنبل ، ج 3 ص: 46. و العقيلي: الضعفاء الكبير ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3 ص: 245 ، رقم: 1250 .

ومنهم : سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني مولاهم الكوفي (ت نحو:140هـ): أجمعوا على توثيقه[1]، لكنه هنا قد عنعن ، فلم يُصرح بالسماع، وقد عاش في زمن التفريق بينهما مطلوب ومعروف ومُمارس، وعليه فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .فقد يكون ، أسقط الراوي ، أو نسيه، أو اختلق الخبر، والرجل كوفي .

ومنهم : عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني (ت: 83هـ): ثقة، متشيع، يُرسل ، من كبار التابعين، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعله الشيعة من رجالهم[2].وبما أنه تابعي، وهنا قد عنعن فالإسناد منقطع، فلا يصح من طريقه .

الرواية السابعة : يقول أبو بكر بن أبي شيبة (ت:235هـ):(36555:حدثنا عبيد الله ،قال أخبرنا إسرائيل ،عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا برز سمع من يناديه: يا محمد ، فإذا سمع الصوت انطلق هاربا فأتى خديجة فذكر ذلك لها فقال : (يا خديجة ! قد خشيت أن يكون قد خالط عقلي شيئ ، إني إذا برزت أسمع من يناديني فلا أرى شيئا ، فانطلق هاربا فإذا هو عندي يناديني ؛ فقالت : ما كان الله ليفعل بك ذلك ، إنك ما علمت تصدق الحديث وتؤدي الامانة وتصل الرحم ، فما كان ليفعل بك ذلك ، فأسرت ذلك إلى أبي بكر ـ وكان نديما له في الجاهلية ـ فأخذ أبو بكر بيده ، فانطلق به إلى ورقة فقال : وما ذاك ؟ فحدثه بما حدث خديجة . فأتى ورقة فذكر ذلك له فقال ورقة : هل ترى شيئا ؟ قال : (لا ، ولكني إذا برزت سمعت النداء ، فلا أرى شيئا فانطلق هاربا فإذا هو عندي) ، قال : فلا تفعل ، فإذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك ، فلما برز سمع النداء : يا محمد قال : (لبيك قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم قال له : قل(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة:1-3) حتى فرغ من فاتحة الكتاب ثم أتى ورقة ، فذكر ذلك له فقال له ورقة : أبشر ثم أبشر ، فإني أشهد أنك الرسول الذي بشر به عيسى برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ، فأنا أشهد أنك أنت أحمد ، وأنا أشهد أنك محمد ، وأنا أشهد أنك رسول الله ، وليوشك أن تؤمر بالقتال ، ولئن أمرت بالقتال وأنا حي لاقاتلن معك ، فمات ورقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رأيت القس في الجنة عليه ثياب خضر)[3].

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 132 ، رقم: 334 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 4 ص: 183 . والطوسي الشيعي: رجال الطوسي ، رقم: 655 ، ج1 ص: 111 . وأبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم الترجمة: 369 .
[3] ابن أبي شيبة : المصنف ، ج 7 ص: 329 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي (ت213 هـ) قالوا عنه : صاحب تخليط، حدث بأحاديث سوء، أخرج أحاديث رديئة ، ثقة ، صدوق ، حسن الحديث ، مُتشيع، روى أحاديث مُنكرة في التشيع فضعفه بذلك كثير من الناس. متروك، مُضطرب الحديث ، ليس بقوي الحديث . مُفرط في التشيع . شيعي مُحترق ، كان شيعيا مُتحرقا، نهى أحمد بن حنبل عن التحديث عنه. وقال يعقوب بن سفيان: ((شيعي ، وإن قال قائل: رافضي ، لم أنكر عليه وهو منكر الحديث)) .وقال الجوزجاني: عبيد الله بن موسى: ((أغلى وأسوأ مذهبا ،وأروى للعجائب)). كان مضطربا اضطرابا قبيحا في حديثه عن سفيان الثوري[1]. وجعله الشيعة من رجالهم[2].

ومنهم : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي(100-160هـ) : وثقه أكثر أهل الحديث، و ضعفه بعضهم كيحيى بن سعيد، وابن المديني[3] . وقد ترك يحيى بن سعيد حديثه لأنه روى مناكير عن أبي يحيى القتات ، فما حدّث عنه بشيء. وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ، ليس بالقوي، في حديثه لين. وضعفه علي ابن المديني وابن حزم[4]. وعن سماعه من جده أبي إسحاق قال أبو حاتم الرازي : ((إسرائيل عن أبى إسحاق فيه لين ، سمع منه بآخرة))[5] وذكره العقيلي في الضعفاء، ومما قاله : ((حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبى قال: حدثنا مؤمل ، قال: حدثنا إسرائيل ، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن أبى عبد الرحمن، عن علي، رفعه: " وتجعلون رزقكم" قال مؤمل: قيل لسفيان: إسرائيل رفعه قال: صبيان صبيان))[6]. وقد ذكره الشيعة من بين رجالهم[7].

وروى عن أقوام لم يسمع منهم ، كحبيب بن أبي ثابت ، وسلمة بن كهيل[8] ، فالرجل كان يرُسل .ومن مظاهر ارساله أنه روى حديثا عن الوليد

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 97 ، ج 6 ص: 38 و م بعدها. و تقريب التهذيب ، ج 1 ص: 460 . و الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 5400 ، ج 5 ص: 12 .

[2] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 3200 ، ج 1 ص: 401 . و محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 76 ، ج 1 ص: 440 .

[3] ابن عدي : الكامل في الضعفاء، دار الفكر، بيروت، 1409 ، رقم: 237 ، ج ص: 278 . و الذهبي : الكاشف ، دار القبلة ، جدة ، 1413، ج 1 ص: 241 .

[4] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 7 ص: 357 ، 35 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 1 ص: 80 رقم: 144. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 12 ص: 173.

[5] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج 4 ص:" 140 ، رقم: 331.

[6] العقيلي : الضعفاء الكبير ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 ، ج 4 ص: 131 .

[7] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1062 ، ج 1 ص: 173 . و محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 10 ، ج 1 ص: 86 .

[8] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 29 .

بن أبي هشام وأسقط الراوي الذي بينهما ،وهو : محمد بن يوسف السدي ، وقيل: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي[1].

وفيما يخص رواية إسرائيل عن الوليد بن أبي هشام: يبدو أنه مجهول ، فلم أعثر له على حال ، إلا ما قاله أبو حاتم فيه : ليس بالمشهور[2]. وأما محمد بن يوسف السدي فلا أثر له في كتب الجرح و التعديل ، والصحيح أنه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ت127هـ) ، قيل فيه: ثقة، ليس به بأس ،صدوق ، ضعيف، كذاب شتام، كان من كبار كذابي الكوفة ، لين ، لا يُحتج به ، كان يطعن في الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما-[3] .

فواضح من ذلك أن إسرائيل أسقط الضعيف وترك المجهول بينه وبين الراوي الذي يأتي بعده ، فَتْرك المجهول أحسن حالا عنده من التحديث عن الضعيف المعروف. ومن يفعل هذا لا يُوثق به ، وقد يُكرر فعله مع رواة آخرين، و قد يروي حتى عن الذين سمع منهم ما لم يسمعه منهم، فيُدلس !!

علما بأن اسرائيل ابن يونس هو من عائلة شيعية معروفة في الكوفة وعلى رأسها أبو إسحاق السبيعي. وإسرائيل له مرويات إمامية في كتب الشيعة، وقد عده الطوسي من رجاله، وهو من أصحاب بعض أئمتهم[4]. وأحواله المتضاربة، واختلاف مواقف أهل الحديث منه هي شواهد على ممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين .فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة، ويزيده ضعفا أنه عنعن عن جده السُبيعي.

ومنهم: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد السُبيعي الكوفي(ت:126هـ) : وثقه أكثر نقاد أهل الحديث ، كأحمد بن حنبل ، ويحي بن معي[5]، لكن بعضهم تكلم وطعن فيه ، وهو كثير التدليس والإرسال[6] . فقال فيه عبد الله بن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل الكوفة أبو إسحاق ،والأعمش)) ،وقال مغيرة بن مقسم : ((أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق ،وأُعيمشكم))[7] . واتهمه أبو حصين عثمان بن عاصم (ت 127هـ) بأنه هو الذي جاء بحديث ((من كنت مولاه فعلي مولاه))، فقال : ((ما سمعنا هذا

---

[1] البخاري: التاريخ الكبير ، ج 2 ص: 152 . و الترمذي: السنن ، ج 5 ص: 549، رقم: 3896 . و المزي : تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 516 .

[2] ابن أبي حاتم: الجرح و التعديل، ج 5 ص: 21 ، رقم: 87.

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 572 ، ج 12 ص: 210 و ما بعدها .

[4] أنظر مثلا: الخزاز القمي: كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر، ج 1 ص: 93 . والطوسي: رجال الطوسي، ج 1 ص: 267. الشبستري: أصحاب الصادق، ج 1 ص: 161 .

[5] المزي: تهذيب الكمال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 ، ج 22 ، ص: 110 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 46 ، 47 . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 5 ص : 398 .

[7] هناك من وثقه ، لكن الجرح أسبق من التعديل ، و لأن الحديث متفق معه تشيعه .أنظر الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 3 ص: 189 .

الحديث حتى جاء هذا من خراسان فنعق بـه ... فاتبعه علـى ذلك نـاس))[1] .
وكان أيضا مُتشيعا ،وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[2].
ومن مظاهر تدليسه وإرساله وتلاعبه أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم،وآخرين لم يثبت سماعه منهم . فأنكر عليه ذلك أئمة أهل الحديث ، فمن ذلك قولهم: ((قال أحمد بن حنبل: لم يسمع من سراقة بن مالك . وقال بن المديني: لم يلق علقمة ،ولا الحارث بن قيس. قال أبو حاتم: لم يسمع من بن عمر ،إنما رآه رؤية . وقال أبو زرعة: ولا من ذي الجوشن، ولا يصح له عن أنس رؤية ولا سماع، وقد رأى حجر بن عدي، ولا أعلم سمع منه... وروى عن جابر بن سمرة لا يصح سماعه منه ،وقد رأى علي بن أبي طالب، ومعاوية، وعبد الله بن عمرو، وجالس رافع بن خديج ... وحديثه عن البراء أن النبي- صلى الله عليه وسلم- مر بناس من الأنصار وهم جالسون في الطريق، قال ابن المديني: لم يسمعه أبو إسحاق من البراء . وقال البخاري: لا أعرف لأبي إسحاق سماعا من سعيد بن جبير. وقال بن أبي حاتم: يقال إن أبا إسحاق لم يسمع من الحارث يعني الهمداني إلا أربعة أحاديث وقال البرديجي أيضا : لم يسمع أبو إسحاق من علقمة حرفا ولا من عطاء بن أبي رباح ...))[3]. فهذه الشواهد أدلة دامغة على أن الرجل كان مدلسا مُرسلا متلاعبا مغالطا عن سابق إصرار وترصد انطلاقا من مبدأ التقية الذي كان يُؤمن به. وهي تصرفات تدين صاحبها بقوة، و لا يصح بعدها الثقة في مروياته إلا بعد التأكد منها بشواهد من خارجها . لأنه لا يُوجد أي مبرر صحيح ومقبول شرعا وعقلا تجعله يفعل ذلك ، إلا ما ذكرناه، من أن الرجل كان يفعل ذلك لغايات مذهبية في نفسه. و إنكار هؤلاء عليه يعني أنهم كذبوه فيما قاله. فلماذا يُدلل هذا الراوي المحرف الغشاش المتلاعب؟؟.

وقد جعله أبو إسحاق الجوزجاني من رؤوس شيعة الكوفة المنتمين إلى أهل الحديث عندما قال : ((كان قوم من أهل الكوفة لا يَحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق عمرو بن عبد الله ، ومنصور ، والأعمش ، وزبيد بن الحارث اليامي وغيرهم من أقرانهم ... فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم ... فما روى هؤلاء مما يقوي مذهبهم عن مشايخهم المغموزين وغير الثقات المعروفين فلا ينبغي أن يغتر بهم الضنين بدينه

---
[1] البخاري : التاريخ الكبير ، ج 6 ص: 83 .
[2] ابن قتيبة : المعارف ، ص: 346 .
[3] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص: 245، رقم: 576 .

الصائن لمذهبه خيفة أن يختلط الحق المبين عنده بالباطل الملتبس فلا أجد لهؤلاء قولا هو أصدق من هذا))[1]. بل إن كثيرا من الحق قد اختلط بالباطل وخفي عن كثير من الناس ،و جعلتنا روايات هؤلاء في تناقض وحرج كبير بين حقائق الشرع وأباطيل رواياتهم. وقد تحقق الذي حذر منه الجوزجاني ، وكلامه هذا هام وخطير جدا ينطبق على أبي إسحاق السبيعي ، والأعمش وأمثالهما. والناس لم يحمدوا مذاهب هؤلاء بسبب تشيعهم[2].

واضح من ذلك أن السُبيعي غير مجمع على توثيقه والثناء عليه عند علماء أهل السنة. ولماذا انفرد السبيعي وأمثاله من شيعة محدثي الكوفة بمرويات لم توجد عند غيرهم ؟!، ومن أين لهم بها ؟! ، وماذا يعني ذلك ؟! ، ولماذا أرسلوها ؟! وبما أن حال الرجل كما ذكرناه، فالإسناد لا يصح من جهته، لأن السبيعي ضعيف ضبطا وعدالة، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت.

ومنهم: عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي(ت:63 هـ): ثقة، تابعي، فالإسناد منقطع من طريقه[3].

الروايـة الثامنـة : يقول إسحاق بن راهويه (ت: 238 هـ): (840 - أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة وكان لا يكاد يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وحبب إليه الخلاء وكان يأتي حراء فيتحنث فيه والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد ويتلذذ لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده بمثل ذلك حتى يجيئه الحق، وهو في غار حراء أتاه الملك فقال له: اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فقلت: " ما أنا بقارئ قال: فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ " وقال: " فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ، قال: فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني وقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ {علم الإنسان ما لم يعلم} [العلق: 5] قال: فجئت خديجة فقلت: «زملوني زملوني، فزملوني حتى ذهب عني الروع فقلت» يا خديجة ما لي؟ والله إني لأخشى علي " فقالت: أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فذهبت به خديجة إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فكتب بالعربية من

---

[1] أبو إسحاق الجوزجاني: أحوال الرجال ، ص: 10 . ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 47 .
[2] نفسه ج 7 ص: 47 .
[3] ابن حجر: تهذيب التههذيب ، ج 7 ص: 34 ، رقم الترجمة: 78 .

الإنجيل ما شاء الله، فقالت له خديجة: أخبر ورقة بن نوفل بما رأيت، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقة بما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني أكون فيه جذعا وأدرك حين يخرجك قومك، فقال: «أومخرجي هم؟» فقال: نعم والله لا يأتي أحد بمثل ما جئت به إلا عودي، ولئن أدركت يومك لأنصرنك نصرا مؤزرا، وفتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة؛ فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يكون على شواهق رءوس الجبال، فلما كان كذلك تبدى له جبريل فيقول له: يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن بذلك جأشه وتقر نفسه، فكلما فتر الوحي فترة فعل مثل ذلك وتبدى له جبريل فقال له مثل ذلك)[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني، ومعمر بن راشد ، وهما ضعيفان مُدلسان ، وشيعيان تظاهرا بالتسنن وأخفيا التشيع، كما فصلناه في الرواية الرابعة .

الرواية التاسعة : يقول أحمد بن حنبل (ت:241هـ): (25865 - حدثنا حجاج، أخبرنا ليث بن سعد، قال: حدثني عقيل بن خالد، قال: قال محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير، يقول: قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده ، فدخل فقال " زملوني زملوني فزمل، فلما سري عنه، قال يا خديجة: لقد أشفقت على نفسي بلاء، لقد أشفقت على نفسي بلاء، قالت خديجة: أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصدق الحديث، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت بي خديجة إلى ورقة بن نوفل بن أسد، وكان رجلا قد تنصر شيخا أعمى، يقرأ الإنجيل بالعربية، فقالت له خديجة: أي عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي رأى من ذلك، فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل على موسى، يا ليتني فيها جذعا ، يا ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل بمثل ما جئت به قط إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا")[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: حجاج بن محمد المصيصي أبو محمد الأعور الترمذي (ت 206 هـ من أبناء الثمانين) قالوا عنه: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، وحدث في حال اختلاطه[3]. ومما يقدح في حجاج بن

---

[1] اسحاق بن راهويه : المسند، ج 2 ص: 314 وما بعدها .
[2] أحمد بن حنبل : المُسند ،مؤسسة الرسالة، ج 43 ص: 53 .
[3] ابن حجر: التقريب ، ح 1 ص: 190 .وتهذيب التهذيب، رقم: 381، ج 1 ص: 136 . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 17 ص: 474.

محمد المصيصي أنه كان يقول: قال ابن جريج فيما سمع منه من كتبه وحمل الناس منه ذلك على الاتصال لأنه كان لا يروي إلا ما سمع)[1]. لكن مما ينقض ذلك ، أن من الرواة الذين حدّث عنهم : عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي[2]، فروى عنه ولم يدركه، لأنه من الطبقة الثانية ، و قد توفي سنة 79 هـ[3]، قبل أن يولد حجاج بمدة طويلة، وهو توفي سنة 206هـ ، وهو من أبناء الثمانين[4].و يُؤيد ذلك أيضا أنه ((كان يقول حدثنا ابن جريج وإنما قرأ على بن جريج ثم ترك ذلك فكان يقول: قال ابن جريج))[5].

ومن ذلك أيضا قول أحمد بن حنبل: (حدثنا حجاج بن محمد . قال : سألت ابن شبرمة , عن التكبير يوم الفطر).وقول عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: (وقال عبد الله : حدثني أبي قال : قال حجاج : رأيت ابن شبرمة ، ورأيت يحيى بن سعيد الأنصاري)[6]. فإن كان سمع منه، فلا يقول رأيته، وإن كان رآه فلا يقول سمعتُ . فلم يثبت سماعه منه، ولا رأيته له.

واضح من ذلك أنه ليس صحيحا أنه كان يروي إلا ما سمع، فقد روى عن إنسان لم يدركه أصلا، فكيف سمح لنفسه أنه يفعل ذلك؟؟!!والحقيقة أن الذي يُحدث عن إنسان لم يُدركه بفارق زمني يُقدر بنحو أربعين سنة أو أكثر، ليس بثقة،وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، لأنه يتعمد التلاعب، والتغليط والكذب . هذا بالإضافة إلى أنه اختلط في آخر عمره ولا ندري متى حدّث بهذه الرواية. فالإسناد لا يصح من طريق حجاج لأنه لم يثبت اتصاله.

ومنهم: عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي، مولاهم(ت:142، أو 144هـ): قالوا عنه: ثقة حجة، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل:(قال عبد الله: حدثني أبي. قال: ذكرنا عند يحيى بن سعيد حديثًا من حديث عقيل، فقال لي يحيى: يا أبا عبد الله عقيل، وإبراهيم بن سعد !! عقيل، وإبراهيم بن سعد !! كأنه يضعفهما، قال أبي: وأي شيء ينفعه من ذا، هؤلاء ثقات لم يخبرهما يحيى) [7]..و(قال العقيلي: صدوق ،تفرد عن الزهري بأحاديث ،قيل لم يسمع من السري شيئا إنما هو مناولة)[8].وقال أبو حاتم: لم يكن عُقيل بالحافظ، كان صاحب كتاب[9].

---

[1] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 123 .
[2] المزي: تهذيب الكمال، ج 5 ص: 452.
[3] ابن حجر: التقريب ، ح 2 ص: 76.
[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 17 ص: 474.
[5] ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص: 136.
[6] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل، ترجمة حجاج بن محمد المصيصي، ج 2 ص: 49 .
[7] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، ترجمة: عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، ج3 ص: 12 .
[8] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص: 185 .
[9] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم الترجمة: 5706 ، ج 2 ص: 61 .

وأما موقف أحمد من قول يحيى بن سعيد ، فهو يُعبر عن رأيه، ولا ينفي قول يحيى بن سعيد ،لأن تعليل أحمد ضعيف ولم يؤيده بدليل، وقوله: (وأي شيء ينفعه من ذا)، ليس دليلا علميا، ويُمكن الرد به على أحمد نفسه لرد اعتراضه، فقد يكون يحيى رأى وسمع من عقيل ما لم ير ولا سمع أحمد منه، وهذا معروف في علم الرجال.فاعتراض أحمد ليس حجة قوية ، بل ضعيف جدا، ولا يُبطل رأي يحيى بن سعيد، ويبقى الرأيان مطروحان للتحقيق.

وبذلك يتبين من تضعيف يحيى بن سعيد، لعقيل بن خالد، وتفرده بأحاديث عن الزهري، وتحديثه بالسماع عن السري دون أن يسمع منه ؛أن عقيلا فيه ضعف واضح، ويزيده ضعفا أنه في هذا الحديث لم يصرح بالسماع عن محمد بن مسلم، وقد عاش في زمن كان التفريق فيه بالسماع وعدمه معروفا وممارسا ومطلوبا. وعليه فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.
آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94هـ) : ثقة ، ولد في أوائل خلافة عثمان ،كان يرسل، فحدّث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم، كعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[1]. وبما أنه يرسل، والإرسال فيه غش وخداع وكذب،وهنا قد عنعن، فالإسناد لم يصح من جهته .

الرواية العاشرة : في مُسند أحمد بن حنبل : (15251 - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبان –بن يزيد- العطار ثنا يحيى بن أبي كثير قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن نزل أول ؟ قال: (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ(المدثر:1) قال: فإني أُنبئت أن أول سورة نزلت(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(العلق:1) قال جابر: لا أحدثك إلا كما حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: جاورت في حراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت بين يدي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر شيئا فنوديت أيضا فنظرت بين يدي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر شيئا فنظرت فوقي فإذا أنا به قاعد على عرش بين السماء والأرض فجئثت منه فأتيت منزل خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت علي(يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (المدثر:3)[2].
إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبان بن يزيد العطار أبو يزيد (من الطبقة 07) قالوا عنه: ثقة، ليس بالقوي، ضعيف ، كان يرى القدر ولا

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[2] أحمد بن حنبل : المُسند ،مؤسسة قرطبة،، ج 3 ص: 392 . .

يتكلم به. قال يحيى بن سعيد: لا أروي عن أبان بن يزيد[1]. وبما أنه كذلك، والجرح مُقدم على التعديل فالرجل ضعيف وعلى أقل تقدير لم يثبت توثيقه، فالإسناد لم يصح من طريقه .

ومنهم : يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم أبو نصر (ت نحو:132هـ):ثقة، كثير التدليس والإرسال، روى عن جماعة من الصحابة ولم يدركهم، فلم يُدرك أحدا منهم إلا أنسا، فإنه رآه رؤية، ولم يسمع منه،ومرسلاته شبه الريح[2].

واضح من ذلك أنه يتعمد التدليس والإرسال ، وفعله هذا فيه غش ، وكذب، وتلاعب ، وتغليط، وافتراء على الدين ، بل إنه مُصر على تلك الأفعال القبيحة عن سابق إصرار وترصد، وعلى أي أساس سمح لنفسه أن يروي عن أناس لم يدركهم؟؟!!،ومن هذا حاله ، فلا مانع عنده أن يصرح بالسماع وهو لم يسمع. والظاهر أنه كان شيعيا يُمارس التقية ، فيتظاهر بالتسنن، ويخفي تشيعه، بدليل أنه كان من موالي علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3].وله مرويات شيعية كثيرة في كتب الشيعة الإمامية[4]. وطُلب للبيعة لبعض رجال بني أمية، فأبي، فضُرب[5].

وأما القول بأنه يصدق في التصريح، ولا يصدق في عدمه، فهو تبرير ضعيف وزائف،وفيه تناقض، ولا يصح الأخذ بذلك، لمن يبحث عن الحقيقة، والحديث الصحيح، لأن الذي يسمح لنفسه أن يكذب ويغش بتعمد في روايات كثيرة، فهو كاذب وغشاش ومُخادع ، وفاقد للموضوعية، ويجب رفض رواياته التي صرح فيها بالسماع لأنه مجروح ويتعمد الكذب في تدليساته ومرسلاته . وعليه فمن الخطأ قبول مروياته، ومن يقبلها فليعلم أن مروياته لن تكون كلها صحيحة، وإنما هي خليط فيه كثير من الظنيات والأباطيل ،وقليل من الصحيح واليقين، وستبقى رواياته مضطربة ومتضاربة. وهذا هو حال كل كتب الحديث دون استثناء، لأن أصحابها تساهلوا فقبلوا روايات المدلسين والذين يُرسلون، فكانت الحصيلة ضعيف كثير ،وصحيح كثير ، ويقين قليل!! . وبما أنه كذلك فالإسناد لا يصح من طريق ذلك الرواي.

---

[1] مغلطاي : اكمال تهذيب الكمال، ج 1 ص: 170 وما بعدها .

[2] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 101 .وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10، س: 186 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 358 .

[3] ابن قتيبة: المعارف، مبحث : موالي علي بن أبي طالب، ص: 49 وما بعدها .

[4] أنظر مثلا: جعفر الصدوق: الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، طهران ، ج 1 ص: 83 ، 425 . وابن طاوس الحسني: التحصين، ص: 88.وابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، مؤسسة أنصاريان، قم- طهران، ج 1 ص: 438 .

[5] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 357 .

ومنهم : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني(ت:94، أو104 هـ) : تابعي، ثقة، يُرسل، روى عن صحابة لم يدركهم[1]. وبما أنه كذلك، وهنا لم يصرح بالسماع من جابر بن عبد الله فالإسناد غير متصل من جهته، لأنه مرسل.

الرواية الحادية عشرة : يقول أحمد بن حنبل : (25959 - حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، فذكر حديثا، ثم قال قال الزهري، فأخبرني عروة، عن عائشة أنها قالت: " أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه، وهو التعبد الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها، حتى فجئه الحق، وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه، فقال: {اقرأ} [العلق: 1] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أنا بقارئ " قال: فأخذني فغطني، حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: {اقرأ} [العلق: 1] ، فقلت: " ما أنا بقارئ " فأخذني فغطني الثانية، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: {اقرأ} [العلق: 1] ، فقلت: " ما أنا بقارئ " فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق} [العلق: 1] حتى بلغ {ما لم يعلم} [العلق: 5] ، قال: فرجع بها ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة فقال: زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال يا خديجة: مالي؟ فأخبرها الخبر، قال وقد خشيت علي، فقالت له كلا أبشر، فوالله: لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت خديجة: أي ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: ابن أخي ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى عليه السلام، يا ليتني فيها جذعا، أكون حيا حين يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم؟ فقال ورقة: نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 409 .

عودي، وإن يدركني يومك، أنصرك نصرا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي ")[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : عبد الرزاق الصنعاني، ومعمر بن راشد، وهما ضعيفان كما فصلناه في الرواية الرابعة . وهذه الرواية هي نفسها الرواية الرابعة رواها عبد الرزاق في مصنفه .

الرواية الثانية عشرة: رواها البخاري(ت: 256هـ) من طريقين، قال: (4953 - حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، ح وحدثني سعيد بن مروان، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، أخبرنا أبو صالح سلمويه، قال: حدثني عبد الله، عن يونس بن يزيد، قال: أخبرني ابن شهاب، أن عروة بن الزبير، أخبره أن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه - قال: والتحنث: التعبد - الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق، وهو في غار حراء فجاءه الملك، فقال: اقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنا بقارئ»، قال: " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (1-5))... فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني زملوني»، فزملوه، حتى ذهب عنه الروع، قال لخديجة: «أي خديجة، ما لي لقد خشيت على نفسي»، فأخبرها الخبر، قالت خديجة: كلا، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال

[1] أحمد بن حنبل : المُسند ،مؤسسة الرسالة، ج 43 ص: 112 وما بعدها .

ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا، ذكر حرفا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أومخرجي هم؟» قال ورقة: نعم، لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي، وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة، حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1].

إسنادها لا يصح، بطريقيه: الطريق الأول، من رجاله: يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري . ينسب إلى جده، مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين وله سبع وسبعون[2] . قالوا عنه : " قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يفهم هذا الشأن. وقال النسائي: ضعيف وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وذكره بن حبان في الثقات... وقال أبو داود: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو صالح أكثر كتبا ويحيى بن بكير أحفظ منه. وقال الساجي: قال بن معين سمع يحيى بن بكير الموطأ بعرض حبيب كاتب الليث، وكان شر عرض، كان يقرأ على مالك خطوط الناس ويصفح ورقتين ثلاثة . وقال يحيى بن معين: سألني عنه أهل مصر فقلت: ليس بشيء. وقال الساجي: هو صدوق روى عن الليث فأكثر .وقال ابن عدي :كان جار الليث بن سعد وهو أثبت الناس فيه وعنده عن الليث ما ليس عند أحد. وقال مسلمة بن قاسم تُكلم فيه لأن سماعه من مالك إنما كان بعرض حبيب وقال الخليلي: كان ثقة ،وتفرد عن مالك بأحاديث. وقال البخاري في تاريخه الصغير: ما روى ابن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ فإني أنفيه وقال بن قانع مصري ثقة "[3]. أورده الذهبي في الضعفاء وقال: " ثقة حافظ قال أبو حاتم: لا يحتج به ،وقال النسائي: ضعيف وقال مرة ليس بثقة"[4].ووصفه ابن الوزير بأنه من أخبث الناس لسانا[5].
وانتقد النسائي رواية البخاري لحديث يحيى بن بكير بقوله: " قال أحمد بن شعيب النسائي: ترك محمد بن إسماعيل البخاري حديث سهيل بن أبي صالح في كتابه ، وأخرج عن ابن بكير ، وأبي اليمان ، وفليح بن سليمان ، لا أعرف له وجهًا ، ولا أعرف فيه عذرًا." [6].
واضح من ذلك أنه ضعيف، وذلك التناقض في الحكم عليه هو دليل قوي على ضعفه لا على توثيقه. وعلى أقل تقدير أنه مخلط مُتهم لم يثبت توثيقه،

[1] البخاري : الصحيح، ج 6 ص: 173 .
[2] ابن حجر: التقريب، ج 2 ص: 307 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10 ص: 164، رقم: 388 .
[4] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 7005 .
[5] معلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 335 .
[6] الدار قطني: موسوعة أقوال الدارقطني ، جمعها أبو المعاطي النوري، رقم: 148 .

ويزيده ضعفا أن متن الحديث فيه ما يُنكر كما سنبينه لاحقا. فالإسناد لم يصح من جهته .

ومنهم الليث بن سعد (ت: 175هـ) : ثقة، ذكر ابن أبي حاتم أنه كان يُرسل[1] ، وبما أنه كذلك ، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

ومنهم: عُقيل بن خالد بن عقيل الايلي، أبو خالد الأموي، مولاهم(ت:142، أو 144هـ): فيه ضعف واضح، كما بيناه في الرواية التاسعة، ويزيده ضعفا أنه هنا قد عنعن ولم يصرح بالسماع، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94هـ) : ثقة ، ولد في أوائل خلافة عثمان ،كان يرسل، فحدّث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم، كعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[2]. وبما أنه يُرسل،والإرسال فيه غش وخداع وكذب ،وهنا لم يُصرح بالسماع من عائشة رضي الله عنها، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

وأما الطريق الثاني ،فإسناده لم يصح أيضا، لأن من رجاله: سعيد بن مروان بن علي أبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور(ت: 252هـ): صدوق[3] ،ثقة، قال ابن عدي: لا يُعرف[4] . فالرجل فيه جهالة، وفيه ضعف من جهة الضبط بدليل أن ابن حجر وصفه بأنه صدوق فقط ، في التهذيب والتقريب[5]، وهذا الوصف يُشعر بالعدالة لا بالضبط، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

ومنهم: سليمان بن صالح المؤذن مولاهم أبو صالح المروزي يلقب سلمويه(ت: 210هـ عن:100سنة): لم اعثر له على حال في كتب الجرح والتعديل عند المتقدمين. وقال الذهبي: صدوق[6]، وهذه المرتبة تُشعر بالعدالة لا بالضبط، فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

ومنهم: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي (ت: 181 هـ عن 63 سنة): ثقة بلاشك، لكنه هنا عنعن ولم يُصرح بالسماع ويُحتمل أنه أرسل حديثه،وهو مُحدث مشهور، وقد عاش في زمن التفريق بينهما معروف ومُمارس، ومطلوب، فهو مُطالب بذلك.وعليه فإن الإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

---

[1] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 329 .

[2] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 3 ص: 53 .

[4] معلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 5 ص: 348 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 3 ص: 53 . والتقريب، ج 1 ص: 364 .

[6] الذهبي : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، رقم الترجمة: 2100 ,

ومنهم: يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي (ت نحو: 160هـ) قالوا عنه: ثقة، ضعيف ،سيء الحفظ ، صدوق، ليس بحجة، روى مناكير، سُئل عنه أحمد بن حنبل فقال:((لم يكن يعرف الحديث، يكتب أول الكتاب: الزهري عن سعيد، وبعضه الزهري، فيشتبه عليه)). كثير الخطأ عن الزهري، وفي حديثه عنه مُنكرات ، ضعيف من جهة ضبطه[1]. فالرجل ضعيف عامة وفي الزهري خاصة، وهنا قد روى عن الزهري ،ولم يصرح بالسماع منه، فالإسناد لا يصح من طريقه لضعفه وعنعنته.

ومنهم : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[2]. وبما أنه كذلك، فيه غش وخداع وكذب، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94هـ) : ثقة ، ولد في أوائل خلافة عثمان ،كان يرسل، فحدّث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم، كعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[3]. وبما أنه يُرسل، والإرسال فيه غش وخداع وكذب، وهنا لم يُصرح بالسماع من عائشة رضي الله عنها، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

الرواية الثالثة عشرة: يقول البخاري:(4924 - حدثنا إسحاق بن منصور ،حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حرب ،حدثنا يحيى- يحيى بن أبي كثير- قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول ؟ فقال { يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر:1)} فقلت أنبئت أنه { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (العلق:1)} فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول فقال:{ يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر:1)} فقلت أنبئت أنه { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (العلق:1)} فقال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جاورت في حراء فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فإذا هو جالس على كرسي بين السماء والأرض فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وأنزل علي { يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ(المدثر:1-3 })[4].

---

[1] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 1 ص: 163 و ما بعدها. و ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ص: 318 و ما بعدها .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .
[3] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[4] البخاري : الصحيح، ج 6 ص: 162 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري (ت 207 هـ)، قالوا عنه: ثقة مأمون ، صالح الحديث، صدوق، ثبت في شعبة، يخطئ[1]. ضعف من جهة ضبطه .

ومنهم: حرب بن شداد اليشكري أبو الخطاب البصري العطار (ت:161هـ): قالوا عنه: صدوق، ثبت، ثقة، كان يحيى بن سعيد لا يُحدث عنه[2]. ذكره ابن عدي في الضعفاء[3].وبما أنه كذلك، والجرح مقدم على التعديل فالرجل ضعيف .

ومنهم: يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم أبو نصر (ت نحو:132هـ) قالوا عنه :ثقة، كثير التدليس والإرسال، روى عن جماعة من الصحابة ولم يدركهم، مرسلاته شبه الريح[4]. واضح من ذلك أنه يتعمد التدليس والإرسال ، وفعله هذا فيه غش ، وكذب، وتلاعب ، وتغليط، وافتراء على الدين ، بل إنه مُصر على تلك الأفعال القبيحة عن سابق إصرار وترصد، وعلى أي أساس سمح لنفسه أن يروي عن أناس لم يدركهم؟؟!!،ومن هذا حاله ، فلا مانع عنده أن يصرح بالسماع وهو لم يسمع. والظاهر أنه كان شيعيا يُمارس التقية ، فيتظاهر بالتسنن، ويخفي تشيعه، بدليل أنه كان من موالي علي بن أبي طالب رضي الله عنه[5].وله مرويات شيعية كثيرة في كتب الشيعة الإمامية[6]. وطُلب للبيعة لبعض رجال بني أمية، فأبى، فضُرب[7].

وأما القول بأنه يصدق في التصريح، ولا يصدق في عدمه، فهو تبرير ضعيف وزائف،وفيه تناقض، ولا يصح الأخذ بذلك، لمن يبحث عن الحقيقة، والحديث الصحيح، لأن الذي يسمح لنفسه أن يكذب ويغش بتعمد في روايات كثيرة، فهو كاذب وغشاش ومُخادع ، وفاقد للموضوعية، ويجب رفض رواياته التي صرح فيها بالسماع لأنه مجروح ويتعمد الكذب في تدليساته ومرسلاته . وعليه فمن الخطأ قبول مروياته، ومن يقبلها فليعلم أن مروياته لن تكون كلها صحيحة، وإنما هي خليط فيها كثير من الظنيات والأباطيل ،وقليل من الصحيح واليقين، وستبقى رواياته مضطربة ومتضاربة. وهذا هو حال كل كتب الحديث دون استثناء، لأن أصحابها تساهلوا فقبلوا روايات المدلسين والذين يُرسلون، فكانت الحصيلة ضعيف

---

1 ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 226 .

2 ابن حجر: تهذيب التهذيب، ترجمة رقم: 415 ، ج 1 ص: 148 .

3 ابن عدي: الكامل في الضعفاء، رقم الترجمة: 533 .

4 أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 101 .وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10، س: 186 .

5 ابن قتيبة: المعارف، مبحث : موالي علي بن أبي طالب، ص: 49 وما بعدها .

6 أنظر مثلا: جعفر الصدوق: الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، طهران ، ج 1 ص: 83 ، 425 . وابن طاوس الحسني: التحصين، ص: 88.وابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، مؤسسة أنصاريان، قم- طهران، ج 1 ص: 438 .

7 مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 357 .

كثير ،وصحيح كثير ، ويقين قليل، ولن تكون روايتهم كلها صحيحة!!. وبما أنه كذلك فالإسناد لا يصح من طريق ذلك الرواي، لأنه مجروح سواء عنعن أو صرّح بالسماع.

الرواية الرابعة عشرة : يقول مسلم بن الحجاج (ت:261هـ): (252 - حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، أن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي أولات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: فأخذني، فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قال: قلت: «ما أنا بقارئ»، قال: فأخذني، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: أقرأ، فقلت: «ما أنا بقارئ»، فأخذني، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال:{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق:1- 5) " فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني زملوني»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، ثم قال لخديجة: «أي خديجة، ما لي» وأخبرها الخبر، قال: «لقد خشيت على نفسي»، قالت له خديجة: كلا أبشر، فوالله، لا يخزيك الله أبدا، والله، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: أي عم، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة بن نوفل: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رآه، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم، يا ليتني فيها جذعا، يا ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك، قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجي هم؟» قال ورقة: نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ")[1].
إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: يونس بن يزيد بن أبي النجاد الإيلي(ت نحو: 160هـ) قالوا عنه : ثقة، ضعيف ،سيء الحفظ ، صدوق، ليس بحجة، روى مناكير، سُئل عنه أحمد بن حنبل فقال:((لم يكن يعرف الحديث، يكتب أول الكتاب: الزهري عن سعيد، وبعضه الزهري، فيشتبه عليه)). كثير الخطأ عن الزهري، وفي حديثه عنه مُنكرات ، ضعيف من جهة ضبطه[2]. فالرجل ضعيف عامة وفي الزهري خاصة، وهنا قد روى عن الزهري ،ولم يصرح بالسماع منه، فالإسناد لا يصح من طريقه لضعفه وعنعنته.
ومنهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94هـ) : ثقة ، ولد في أوائل خلافة عثمان ،كان يرسل، فحدّث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم، كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه[3]. وبما أنه يُرسل، والإرسال فيه غش وخداع وكذب ،وهنا لم يُصرح بالسماع من عائشة رضي الله عنها، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

الرواية الخامسة عشرة- نفس الرواية السابقة من طريق آخر- **:** يقول مسلم (ت:261هـ): (253 - وحدثني محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: قال الزهري: وأخبرني عروة، عن عائشة، أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي وساق الحديث بمثل حديث يونس، غير أنه قال: فوالله، لا يحزنك الله أبدا، وقال: قالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك ...)[4].
إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني، ومعمر بن راشد، سبق تفصيل حال كل منها في عدة مواضع وتبين أنهما ضعيفان. ومنهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94هـ): ثقة ، ولد في أوائل خلافة عثمان ،كان يرسل، فحدّث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم، كعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[5]. وبما أنه يُرسل، والإرسال فيه غش وخداع وكذب ،وهنا لم يُصرح بالسماع من عائشة رضي الله عنها، فالإسناد لم يصح من جهته.

---
[1] مسلم : الصحيح ، ج 1 ص: 139 وما بعدها .
[2] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 1 ص: 163 و ما بعدها. و ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ص: 318 و ما بعدها .
[3] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[4] مسلم : الصحيح ، ج 1 ص: 142 .
[5] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

الرواية السادسة عشرة - نفس الرواية السابقة من طريق آخر- : يقول مسلم (ت:261هـ): (254 -) وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: حدثني عقيل بن خالد، قال ابن شهاب: سمعت عروة بن الزبير، يقول: قالت عائشة: زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فرجع إلى خديجة، يرجف فؤاده، واقتص الحديث بمثل حديث يونس، ومعمر، ولم يذكر أول حديثهما من قوله: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة، وتابع يونس على قوله: فوالله لا يخزيك الله أبدا، وذكر قول خديجة: أي ابن عم اسمع من ابن أخيك)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : شعيب بن الليث بن سعد الفهمي المصري (ت:199هـ): ثقة، قال أحمد بن صالح: (كان ثقة، فقيل له سمع من أبيه؟، فقال: كان يقول: سمعتُ بعضاً وفاتني بعض)[2]. وبما أنه كذلك، وهنا قد روى عن والده وعنعن، فيعني أنه أرسل عنه، والإرسال فيه كذب وغش وخداع،فالإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم: عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي، مولاهم(ت:142، أو 144هـ): قالوا عنه : ثقة حجة، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل:(قال عبد الله: حدثني أبي. قال: ذكرنا عند يحيى بن سعيد حديثًا من حديث عقيل، فقال لي يحيى: يا أبا عبد الله عقيل، وإبراهيم بن سعد !! عقيل، وإبراهيم بن سعد !! كأنه يضعفهما، قال أبي: وأي شيء ينفعه من ذا، هؤلاء ثقات لم يخبرهما يحيى) [3]..و(قال العقيلي: صدوق ،تفرد عن الزهري بأحاديث ،قيل لم يسمع من السري شيئا إنما هو مناولة)[4].وقال أبو حاتم: لم يكن عُقيل بالحافظ، كان صاحب كتاب[5].

وأما موقف أحمد من قول يحيى بن سعيد ، فهو يُعبر عن رأيه، ولا ينفي قول يحيى بن سعيد ،لأن تعليل أحمد ضعيف ولم يؤيده بدليل، وقوله: (وأي شيء ينفعه من ذا)، ليس دليلا علميا، ويُمكن الرد به على أحمد نفسه لرد اعتراضه، فقد يكون يحيى رأى وسمع من عقيل ما لم ير ولا سمع أحمد منه، وهذا معروف في علم الرجال.فاعتراض أحمد ليس حجة قوية ،بل ضعيف ولا يُبطل رأي يحيى بن سعيد، ويبقى الرأيان مطروحان للتحقيق.

وبذلك يتبين من تضعيف يحيى بن سعيد، لعقيل بن خالد، وتفرده بأحاديث عن الزهري، وتحديثه بالسماع عن السري دون أن يسمع منه ؛أن عقيلا فيه

---

[1] مسلم : الصحيح ، ج 1 ص: 142 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم الترجمة: 606، ج 3 ص: 245 .

[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، ترجمة: عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، ج3 ص: 12 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص: 185 .

[5] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم الترجة: 5706 ، ج 2 ص: 61 .

ضعف واضح، ويزيده ضعفا أنه في هذا الحديث لم يصرح بالسماع عن محمد بن مسلم الشهاب الزهري، وقد عاش في زمن كان التفريق فيه بالسماع وعدمه معروفا وممارسا ومطلوبا. وبما أنه أرسل عنه، والإرسال فيه غش وكذب وخداع. فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94هـ) : ثقة ، ولد في أوائل خلافة عثمان ،كان يرسل، فحدّث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم، كعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[1]. وبما أنه يُرسل، والإرسال فيه غش وخداع وكذب ،وهنا لم يُصرح بالسماع من عائشة رضي الله عنها، فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية السابعة عشرة : يقول مسلم(ت:261هـ):(427 - وحدثنا زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم،حدثنا الأوزاعى قال: سمعت يحيى يقول: سألت أبا سلمة أى القرآن أنزل قبل؟ قال: " " يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر:1) ،فقلت: أو اقرأ. فقال سألت جابر بن عبد الله أى القرآن أنزل قبل؟ قال: "يا أيها المدثر"؛ فقلت: أو اقرأ؟ قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال « جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادى فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدا ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء - يعنى جبريل عليه السلام - فأخذتني رجفة شديدة فأتيت خديجة فقلت دثروني. فدثروني فصبوا علي ماء فأنزل الله عز وجل " يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (المدثر:1-4))[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الوليد بن مسلم القرشي (119-194هـ)، قالوا عنه :كان كثير الخطأ ، وصاحب تسهيل، له منكرات، واختلطت عليه أحاديث[3]. ثقة، صالح الحديث، مُدلس ، دلس عن الكذابين وغيرهم، أغرب بأحاديث لم يُشركه فيها أحد، كان ((يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم))، وقد نُبه على ذلك وعُوتب عليه ، فلم يرجع عن فعله، روى عن مالك أحاديث ليس لها أصل. وقال الدارقطني : ((كان الوليد بن مسلم يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

[2] مسلم : الصحيح ، ج 1 ص: 13 .

[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 2845 ، ج 4 ص: 88 .

وعطاء والزهري فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي ،عن نافع ،وعن الأوزاعي عن عطاء))[1] . ورجل هذا حاله لا يصح الأخذ عنه ، سواء صرّح بالسماع ، أو لم يُصرح به، فهذا إنسان ضعيف ضبطا وعدالة، لأنه كان مُصرا على التغليط والتلاعب، والتحريف والكذب!!

ومنهم: يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم أبو نصر (ت نحو:132هـ):ثقة، كثير التدليس والإرسال، روى عن جماعة من الصحابة ولم يدركهم، مرسلاته شبه الريح[2]. واضح من ذلك أنه يتعمد التدليس والإرسال ، وفعله هذا فيه غش ، وكذب، وتلاعب ، وتغليط، وافتراء على الدين ، بل إنه مُصر على تلك الأفعال القبيحة عن سابق إصرار وترصد، وعلى أي أساس سمح لنفسه أن يروي عن أناس لم يدركهم؟؟!!،ومن هذا حاله ، فلا مانع عنده أن يصرح بالسماع وهو لم يسمع. والظاهر أنه كان شيعيا يُمارس التقية ، فيتظاهر بالتسنن، ويخفي تشيعه، بدليل أنه كان من موالي علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3].وله مرويات شيعية وغيرها كثيرة في كتب الشيعة الإمامية[4]. وطُلب للبيعة لبعض رجال بني أمية، فأبي، فضُرب[5].

وأما القول بأنه يصدق في التصريح، ولا يصدق في عدمه، فهو تبرير ضعيف وزائف،وفيه تناقض، ولا يصح الأخذ بذلك، لمن يبحث عن الحقيقة والحديث الصحيح، لأن الذي يسمح لنفسه أن يكذب ويغش بتعمد في روايات كثيرة، فهو كاذب وغشاش ومُخادع ، وفاقد للموضوعية، ويجب رفض رواياته التي صرح فيها بالسماع لأنه مجروح ويتعمد الكذب في تدليساته ومرسلاته . وعليه فمن الخطأ قبول مروياته، ومن يقبلها فليعلم أن مروياته لن تكون كلها صحيحة، وإنما هي خليط كثير من الظنيات والأباطيل ،وقليل من الصحيح واليقين، وستبقى رواياته مضطربة ومتضاربة. وهذا هو حال كل كتب الحديث دون استثناء، لأن أصحابها تساهلوا فقبلوا روايات المدلسين والذين يُرسلون، فكانت الحصيلة ضعيف كثير ،وصحيح كثير ، ويقين قليل!! . وبما أنه كذلك فالإسناد لا يصح من طريق ذلك الرواي.

آخرهم: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني(ت:94، أو104 هـ) : تابعي، ثقة، يُرسل، روى عن صحابة لم يدركهم[6]. وبما أنه

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ص: 106 .

[2] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 101 .وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10، س: 186 .

[3] ابن قتيبة: المعارف، مبحث : موالي علي بن أبي طالب، ص: 49 وما بعدها .

[4] أنظر مثلا: جعفر الصدوق: الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، طهران ، ج 1 ص: 83 ، 425 . وابن طاوس الحسني: التحصين، ص: 88.وابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، مؤسسة أنصاريان، قم- طهران، ج 1 ص: 438 .

[5] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 357 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 409 .

تعمد الرواية عن أناس لم يدركهم، فمن الممكن أن يروي عن أناس بالسماع وهو لم يسمع منهم.وبما أنه كذلك،والإرسال فيه كذب وغش وخداع، فالإسناده لم يصح من جهته.

الرواية الثامنة عشرة –عن بداية الوحي- : يقول محمد بن إسحاق الفاكهي المكي(ت: 272هـ) في كتابه أخبار مكة: (وحدثني عبد الملك بن محمد ، عن زياد بن عبد الله ، عن محمد بن إسحاق قال : حدثني وهب بن كيسان ، أنه سمع عبد الله بن الزبير ، رضي الله عنهما يسأل عبيد بن عمير الجندعي ، عن بدء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبيد : كان صلى الله عليه وسلم يجاور بحراء من كل سنة شهرا ، ويطعم من جاءه من المشركين ، فإذا قضى جواره لم يصل إلى بيته حتى يطوف بالكعبة ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء ، وكان يقول : لم يكن من الخلق شيء أبغض إلي من شاعر أو مجنون ، كنت لا أطيق النظر إليهما ، فلما ابتدأني الله عز وجل بكرامته أتاني رجل في كفه نمط من ديباج ، فيه كتاب ، وأنا نائم فقال : اقرأ ، فقلت : وما أقرأ ؟ ، فغطني حتى ظننت أنه الموت ، ثم كشط عني ، فقال : اقرأ ، فقلت : وما أقرأ ؟ فعاد لي مثل ذلك فقال : اقرأ ، فقلت : وما أقرأ ؟ فعاودني بمثل ذلك ، فقلت : أنا أمي ، ولا أقولها إلا تنحيا من أن يعود لي بمثل الذي فعل بي ، فقال :(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق:1-5)) ،ثم انتهى كما كان يصنع بي قال : ففزعت ، فكأنما صور في قلبي كتابا ، فقلت : إن الأبعد لشاعر أو مجنون ، فقلت : لا تحدث عني قريش بهذا لأعمدن إلى حالق من الجبل ، فلأطرحن نفسي منه فلأقتلها ، فخرجت وما أريد غير ذلك ، فبينا أنا عامد لذلك ، إذ سمعت مناديا ينادي من السماء : يا محمد أنت رسول الله ، وأنا جبريل ، فذهبت أرفع رأسي ، فإذا رجل صاف قدميه في أفق السماء ، فوقفت لا أقدر على أن أتقدم ولا أتأخر ، وما أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا قد رأيته ، حتى بعثت خديجة رضي الله عنها إلي رسلها في طلبي ، ورجعوا إليها ، فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول ، ثم انصرفت فجئت خديجة رضي الله عنها ، فجلست إلى فخذيها مضيفا ، فقالت : يا أبا القاسم أنى كنت ؟ ، والله لقد بعثت في طلبك رسلي ، قال صلى الله عليه وسلم : قلت : إن الأبعد لشاعر أو مجنون ، فقالت رضي الله عنها : معاذ الله يا ابن عم ، ما كان الله ليفعل بك إلا خيرا ، لعلك رأيت شيئا أو سمعت ؟ فأخبرها الخبر فقالت : يا ابن عم ، والذي يحلف به ، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ، ثم جمعت

عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل ، وكان يقرأ الكتب ، فأخبرته الخبر ، وقصت عليه ما قص عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال ورقة : والذي نفسي بيده ، لئن كنتِ صدقتني ، إنه لنبي هذه الأمة ، إنه ليأتيه الناموس الأكبر ، الذي يأتي موسى ، فقولي له فليثبت قال : فرجعت رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته الخبر فاستكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره بحراء ، ثم نزل فبدأ بالبيت فطاف به فلقيه ورقة بن نوفل فقال فقال : يا ابن أخي أخبرني بالذي رأيت ، فقص عليه خبره ، فقال : والذي نفسي بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر ، الذي كان يأتي موسى ، وإنك لنبي هذه الأمة ، ولتؤذين ولتخرجن ، ولتقاتلن ، ولتنصرن ، ولئن أدركت ذلك لأنصرنك نصرا يعلمه الله مني حقا ، ثم دنا فقبل شواته - يعني وسط رأسه - ثم انصرف ...)[1] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الملك بن محمد بن عبد الله أبو قلابة الرقاشي الضرير(ت:276هـ): ثقة، صدوق ، يُخطئ، تغير حفظه، كثير الأخطاء والأوهام[2]. فالراوي ضعيف ضبطاً،، وتزيده عنعنته ضعفا .

ومنهم: زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي أبو محمد الكوفي(ت:183هـ): قالوا عنه: ليس به بأس، صدوق، ليس بشيئ، لا بأس به في المغازي أما في غيرها فلا، ضعيف ،كتب عنه علي بن المديني كثيرا ثم تركه، يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ليس بالقوي[3]. وقال ابن حِبان: (كان فاحش الخطأ كثير الوهم لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد وكان بن معين سيء الرأي فيه)[4].وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: محمد بن إسحاق بن سيار: سبق تفصيل حاله في الرواية السابقة وتبين أنه ضعيف، ومُتهم بوضع الحديث وغيره.

ومنهم: عبيد بن عمير بن قتادة : ثقة ، توفي سنة 68هـ[5]. وبما أنه تابعي، وهنا لم يصرح بالسماع ولا ذكر مصدره، فالإسناد منقطع من جهته، فمن أين له ما رواه عن بداية الوحي؟؟!! .

الرواية التاسعة عشرة : يقول محمد بن إسحاق الفاكهي المكي(ت: 272هـ): (2363 - حدثنا محمد بن أبي عمر قال : ثنا عبد الرزاق قال : أنا

---

[1] الفاكهي : أخبار مكة ، ج 4 ص: 84 .
[2] ابن حجر: التقريب، ج 1 ص: 619 . وتهذيب التهذيب ، ج 5 ص: 291 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم الترجمة: 685 ، ج 2 ص: 244 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم الترجمة: 685 ، ج 2 ص: 244 .
[5] ابن حمزة الدمشقي : البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، رقم : 1086 ، ج 1 : ص: 361 .

معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، رضي الله عنها أنها قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، وحبب إليه الخلاء ، فكان صلى الله عليه وسلم يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد الليالي ذوات العدد - يتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتزوده مثل ذلك ، حتى فجأه الحق ، وهو بغار حراء ، فجاء الملك فيه فقال : اقرأ ، فقلت : « ما أنا بقارئ » فأخذني فغطني ثم بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : « ما أنا بقارئ » فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : « ما أنا بقارئ ، فأخذني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال :(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق:5) فرجع بها ترجف بوادره ، حتى دخل صلى الله عليه وسلم على خديجة رضي الله عنها ، فقال : « زملوني زملوني » فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال صلى الله عليه وسلم : « يا خديجة ، ما لي » فأخبرها الخبر ، وقال : « قد خشيت على نفسي » فقالت له صلى الله عليه وسلم : كلا أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، ثم انطلقت خديجة رضي الله عنها ، حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عم خديجة رضي الله عنها - أخي أبيها - وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، فكتب بالعربية من الإنجيل ، ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة رضي الله عنها : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال ورقة بن نوفل : هذا الناموس الذي أنزل على موسى عليه السلام ، يا ليتني فيها جذعا ، أكون حيا حين يخرجك قومك ، فقال صلى الله عليه وسلم : « أومخرجي هم ؟ » قال : نعم ، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي وأوذي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم يلبث ورقة أن توفي ، وفتر الوحي فترة ، حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم «)[1] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني ومعمر بن راشد، هما ضعيفان ، وقد سبق تفصيل حال كل منهما في الرواية الرابعة .

[1] الفاكهي : أخبار مكة ، ج 4 ص: 94-95 .

ومنهم الشهاب الزهري(نحو:52- 124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[1]. وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94هـ) : ثقة ، ولد في أوائل خلافة عثمان ،كان يرسل، فحدّث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم، كعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[2]. وبما أنه يُرسل، والإرسال فيه غش وخداع وكذب،وهنا قد عنعن، فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية العشرون –عن بداية الوحي-: يقول المؤرخ أحمد البلاذري (ت:279هـ): (حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن إسحاق، قال: حدثني أبو ميسرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما بعث، يدعى: يا محمد، ولا يرى شيئاً غير أنه يسمع الصوت، فيهرب منه في الأرض، قال: فذكر ذلك لخديجة ابنة خويلد، وقال: خشيت أن يكون قد عرض لي أمر، قالت: وما ذاك؟ قال: إذا خلوت: دعيت فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً فقد خشيت، قالت: ما كان الله ليفعل بك سوءاً، إنك لتصدق الحديث، وتصل الرحم، وتؤدي الأمانة. ثم إن خديجة قالت لأبي بكر الصديق: انطلق مع محمد إلى ورقة بن نوفل، فإنه رجل يقرأ الكتب، فليذكر له ما يسمع، فانطلقا، حتى أتيا ورقة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إني إذا خلوت دعيت يا محمد، فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً، قال له ورقة: ليس عليك بأس، فإذا دعيت فاثبت، حتى تسمع ما يقال لك. فتثبت الصوت، فقال له: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: بسم الله الرحمن الرحيم. فأعادها عليه ثلاث مرات. ثم قال: قل الحمد لله رب العالمين، ثلاث مرات، حتى ختمها، فقال له: قل آمين. ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ورقة، فذكر له ذلك، فقال: أشهد أنك النبي الذي بشر به عيسى بن مريم، وأنك الذي نجد في الكتاب، وإنك لنبي مرسل، ولتؤمرن بالقتال، ولئن طالت بي الحياة، لأقاتلن معك }[3] .

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .

[2] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

[3] البلاذري: أنساب الأشراف ، ج1 ص: 105 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السُبيعي: ليس بشيئ ، ليس بالقوي، ضعيف[1]، وتزيده عنعنته ضعفا، فالإسناد ليس بصحيح من جهته .
ومنهم: يوسف بن إسحاق بن أبى إسحاق السبيعى: (ت:157هـ): ذكره العقيلي في الضعفاء[2]، وتزيده عنعنته ضعفا .
ومنهم: محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت 150 هـ)، قيل فيه: ثقة، ليس بحجة، صدوق، دجال، مُتهم بالكذب ، مُدلس ، رُمي بالتشيع ، وكان يُدلس إذا لم يُصرّح بالسماع، لا يُبالي عمن يروي . كان يتصرف في الأخبار التي يرويها بالزيادة والنقصان. وقال فيه أحمد بن جنبل: ((" هو كثير التدليس جدًا ")) فقيل له: ((فإذا قال: حدثني وأخبرني، فهو ثقة، قال: هو يقول: أخبرني فيخالف)) . وقال فيه أيضا : ((كان رجلاً يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه)). وقيل لأحمد أيضا : ((حدث ابن إسحاق، حدثنا نافع، عن ابن عمر ؟ يزكى عن العبد النصراني، فقال: هذا أشر على ابن إسحاق)). وذُكر عنده محمد بن إسحاق فقال : ((أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، ومد يده وضم أصابعه))[3]. وقد عده الشيعة من رجالهم[4] .
واضح مما ذكرناه أن الرجل لم يكن صافيا، إنما كان مخلطا جامعا بين الصدق والكذب . وربما كان يمارس التقية، أو كان مستهترا، بل الراجح أنه شيعي بدليل سلوكياته واعتراف الشيعة بأنه من رجالهم. والله تعالى أعلم بحقيقة حاله ، و من ذلك حاله فهو ضعيف سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به ،بل يجب رفض رواياته إذا انفرد بها وكانت متونها مُنكرة. فهو ضعيف في كل الحالات ، وإسناده لا يصح من طريقه .
آخرهم: عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي(ت:63 هـ): ثقة، تابعي، فالإسناد منقطع من طريقه[5].

الرواية الواحدة والعشرون: يقول ابن الضريس الرازي(ت:294هـ):(25 - أخبرنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا أبان، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: " سألت أبا سلمة قلت: أي القرآن أُنزل أول؟ قال:" يا أيها المدثر" قال: قلت: فأي آيتين أول سورة نزلت؟ قال: { اقْرَأْ

---

[1] ابن عدي : الكامل في الضعفاء، رقم الترجمة: 69 .
[2] العقيلي: الضعفاء الكبير، رقم الترجمة: 2080 ، ج 2 ص: 433 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 51 ، ج8 ص: 28 و ما بعدها. و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5275 ، ج 2 ص: 552.و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2275، ج 3 ص: 211 .
[4] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي، رقم: 3998 ، ج 1 ص: 462 . و ابن داود الحلي: رجال ابن داود، رقم: 1312 ، ص: 234 .
[5] ابن حجر: تهذيب التههذيب ، ج 7 ص: 34 ، رقم الترجمة: 78 .

بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ }[العلق: 1] قال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله الأنصاري قلت: أي القرآن أنزل أول؟ قال: (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر:1) قلت: أي آيتين أول سورة نزلت؟ قال: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ)[العلق: 1] قال جابر: قال: ألا أحدثك ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " جاورت في حراء، فلما قضيت جواري، نزلت فاستبطنت الوادي، فنوديت فنظرت أمامي، وخلفي، وعن يميني وعن شمالي، فلم أر شيئا، قال: فنظرت فوقي، فإذا أنا به قاعد على عرش بين السماء والأرض قال: فانطلقت إلى خديجة، فقلت دثروني، فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت علي {يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر} [المدثر: 2] "}[1] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: هدبة بن خالد بن الأسود الأزدي البصري، وقيل هداب بن خالد(ت:236 أو237هـ): ثقة، ضعيف، صدوق[2]. الراجح أنه ضعيف ، لأن الجرح مُقدم على التعديل ، وأقل تقدير أن توثيقه لم يثبت.

ومنهم: أبان بن يزيد العطار أبو يزيد (من الطبقة 07) قالوا عنه: ثقة، ليس بالقوي، ضعيف ، كان يرى القدر ولا يتكلم به. قال يحيى بن سعيد: لا أروي عن أبان بن يزيد[3]. وبما أنه كذلك، والجرح مُقدم على التعديل فالرجل ضعيف وعلى أقل تقدير لم يثبت توثيقه، فالإسناد لم يصح من جهته.

ومنهم: يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم أبو نصر (ت نحو:132هـ):ثقة، كثير التدليس والإرسال، روى عن جماعة من الصحابة ولم يدركهم، مرسلاته شبه الريح[4]. واضح من ذلك أنه يتعمد التدليس والإرسال ، وفعله هذا فيه غش ، وكذب، وتلاعب ، وتغليط، وافتراء على الدين ، بل إنه مُصر على تلك الأفعال القبيحة عن سابق إصرار وترصد، وعلى أي أساس سمح لنفسه أن يروي عن أناس لم يدركهم؟؟!!،ومن هذا حاله ، فلا مانع عنده أن يصرح بالسماع وهو لم يسمع. والظاهر أنه كان شيعيا يُمارس التقية ، فيتظاهر بالتسنن، ويخفي تشيعه، بدليل أنه كان من موالي علي بن أبي طالب رضي الله عنه[5].وله

---

[1] ابن الضريس : فضائل القرآن ، رقم: 25 ، ص: 37 .
[2] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 6736 . وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ص: 16 .
[3] مغلطاي : اكمال تهذيب الكمال، ج 1 ص: 170 وما بعدها .
[4] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 101 .وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10، س: 186 .
[5] ابن قتيبة: المعارف، مبحث : موالي علي بن أبي طالب، ص: 49 وما بعدها .

مرويات شيعية وغيرها كثيرة في كتب الشيعة الإمامية[1]. وطُلب للبيعة لبعض رجال بني أمية، فأبي، فضُرب[2].

وأما القول بأنه يصدق في التصريح، ولا يصدق في عدمه، فهو تبرير ضعيف وزائف،وفيه تناقض، ولا يصح الأخذ بذلك، لمن يبحث عن الحقيقة والحديث الصحيح، لأن الذي يسمح لنفسه أن يكذب ويغش بتعمد في روايات كثيرة، فهو كاذب وغشاش ومُخادع ، وفاقد للموضوعية، ويجب رفض رواياته التي صرح فيها بالسماع لأنه مجروح ويتعمد الكذب في تدليساته ومرسلاته. فبما أنه كاذب، فهو سيكذب في سائر أحواله عندما يريد أن يكذب . وعليه فمن الخطأ قبول مروياته، ومن يقبلها فليعلم أن مروياته لن تكون كلها صحيحة، وإنما هي خليط كثير من الظنيات والأباطيل ،وقليل من الصحيح واليقين، وستبقى رواياته مضطربة ومتضاربة. وهذا هو حال كل كتب الحديث دون استثناء، لأن أصحابها تساهلوا فقبلوا روايات المدلسين والذين يُرسلون، فكانت الحصيلة ضعيف كثير ،وصحيح كثير، ويقين قليل!! . وبما أنه كذلك فالإسناد لا يصح من طريق ذلك الرواي.

ومنهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني(ت:94، أو104 هـ) : تابعي، ثقة، يُرسل، روى عن صحابة لم يدركهم[3]. وبما أنه تعمد الرواية عن أناس لم يدركهم، فمن الممكن أن يروي عن أناس بالسماع وهو لم يسمع منهم. والإرسال قيه كذب وغش وخداع. وعليه فإن إسناده لم يثبت اتصاله جهته .

الرواية الثانية والعشرون –عن بداية الوحي-: يقول المؤرخ ابن جرير الطبري (ت: 310هـ): (فدحثنى أحمد بن عثمان المعروف بأبي الجوزاء، قال حدثنا وهب بن جرير ، قال حدثنا أبى، قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: كان أول ما ابتدئ به رسول صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة كانت تجئ مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان بغار بحراء يتحنث فيه الليالى ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق فأتاه فقال يا محمد أنت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت لركبتي وأنا قائم ثم زحفت ترجف بوادرى ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عنى الروع ثم أتانى فقال يا محمد أنت رسول

---

[1] أنظر مثلا: جعفر الصدوق: الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، طهران ، ج 1 ص: 83 ، 425 . وابن طاوس الحسني: التحصين، ص: 88.وابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، مؤسسة أنصاريان، قم- طهران، ج 1 ص: 438 .

[2] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 357 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 409 .

الله قال فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق من جبل فتبدى لى حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال فأخذني فغتنى ثلاث مرات حتى بلغ منى الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذى خلق فقرأت فأتيت خديجة فقلت لقد أشفقت على نفسي فأخبرتها خبرى فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ووالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بى إلى ورقة بن نوفل بن أسد قالت اسمع من ابن أخيك فسألني فأخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك قلت أمخرجي هم ؟ قال نعم إنه لم يجئ رجل قط بما جئت به إلا عودي ولئن أدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري (ت 206هـ) قالوا عنه: ثقة ، ليس به بأس ، يُخطئ ، تكلم فيه عفان بن مسلم ، حدث عن شعبة و لم يسمع منه، فكشف أمره أحمد بن حنبل[2]. فالرجل فيه ضعف من جهة ضبطه، ومُتهم في عدالته، لأنه حدث عن شعبة و لم يسمع منه .فالإسناد لم يصح من جهته.

ومنهم: جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري (ت 170هـ): ثقة، ليس به بأس ، ضعيف عن قتادة حدث عنه بأحاديث مناكير، كثير الغلط، يَهم ، حدث عن بعض الرواة ولم يسمع منهم، نسبه يحيى الحماني إلى التدليس، كان أصحابه يتشيعون[3]. فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالةَ.

ومنهم: النعمان بن راشد الجزري، أبو إسحاق الرقي، مولى بني أمية(من الطبقة السادسة): قالوا عنه: ضعيف الحديث، صدوق، ثقة، ليس بالقوي، ليس بشيء ، روى مناكير عن الشهاب الزهري،كثير الغلط[4].وتزيده عنعنته ضعفا.

آخرهم: الشهاب الزهري، ثقة ، لكنه كثير التدليس والإرسال وقد سبق تفصيل حاله. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فلا يصح الإسناد من طريقه.

---

[1] الطبري: تاريخ الطبري ، ج 2 ص: 298 .
[2] ابن حجر: تهذيب ، ج 10 ص: 110.
[3] ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص:48. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 153. ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 3 ص: 181،وما بعدها.
[4] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 59 .

الرواية الثالثة والعشرون–عن بداية الوحي-: يقول المؤرخ ابن جرير الطبري (ت: 310هـ): (حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد ،قال حدثنا سليمان الشيباني ،قال حدثنا عبد الله بن شداد قال: أتى جبريل محمداً صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ فقال: ما أقرأ قال فغمه ثم قال: يا محمد اقرأ ،قال: ما أقرأ، قال: فغمه ،ثم قال: يا محمد اقرأ ،قال :وما أقرأ، قال:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق:5)... قال فجاء إلى خديجة فقال يا خديجة ما أراني إلا قد عرض لي. قالت : كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك ما أتيت فاحشة قط قال فأتت خديجة ورقة بن نوفل فأخبرته الخبر فقال لئن كنت صادقة إن زوجك لنبي وليلقين من أمته شدة ولئن أدركته لاومنن به)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر وقيل أبو عبيدة البصري(ت:176هـ) : ثقة، صدوق، ليس بشيء، ليّن ، ليس بالقوي، ضعيف ،عمد إلى أحاديث كان الأعمش يرسلها فوصلها كلها[2]. واضح من ذلك أن الرجل ضعيف، ضبطاً وعدالةً.

ومنهم : عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني (ت: 83هـ): ثقة، متشيع، يُرسل ، من كبار التابعين، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعله الشيعة من رجالهم[3].وبما أنه كذلك، وهو تابعي، وهنا لم يُصرح بالسماع فالإسناد منقطع، فلا يصح من طريقه .

الرواية الرابعة والعشرون–عن بداية الوحي-: يقول المؤرخ ابن جرير الطبري (ت: 310هـ): (حدثنا ابن حميد ،قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، قال حدثنى وهب بن كيسان مولى آل الزبير، قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثى: حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاء جبريل عليه السلام فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر... فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاء من المساكين فإذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] الطبري: تاريخ الطبري ، ج 2 ص: 300 .

[2] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 3868 .وابن حجر: تهذيب الكمال، ج 5 ص: 103 . ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 8 ص: 363 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 4 ص: 183 . والطوسي الشيعي: رجال الطوسي ، رقم: 655 ، ج1 ص: 111 . وأبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم الترجمة: 369 .

جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله عز وجل فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك في شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء كما كان يخرج لجواره معه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بأمر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما أقرأ فغتني حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ماذا أقرأ وما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود إلى بمثل ما صنع بي قال اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى قوله علم الانسان ما لم يعلم قال فقرأته قال ثم انتهى ثم انصرف عنى وهببت من نومى وكأنما كتب في قلبي كتابا. قال: ولم يكن من خلق الله أحد أبغض إلى من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق أن أنظر إليهما قال: قلت إن الابعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدث بها عني قريش أبدا لاعمدن إلى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقلنها فلاستريحن قال فخرجت أريد ذلك حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فرفعت رأسي إلى السماء فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وأنا جبريل قال فوقفت أنظر إليه وشغلني ذلك عما أردت فما أتقدم وما أتأخر وجعلت أصرف وجهى عنه في آفاق السماء فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم أمامى ولا أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي حتى بلغوا مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني. ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا فقالت يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إلي. قال: قلت لها أن الابعد لشاعر أو مجنون فقالت أعيذك بالله من ذلك يا أبا القاسم ما كان الله ليصنع ذلك بك ما أعلم منك من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة رحمك وما ذاك يا ابن عم لعلك رأيت شيئا. قال: فقلت لها نعم ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده إني لارجو أن تكون نبي هذه الأمة. ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وآله أنه رأى وسمع. فقال ورقة: قدوس قدوس والذى نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر يعنى بالناموس جبريل

عليه السلام الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة، فقولي له فليثبت فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بقول ورقة فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم .فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة ابن نوفل وهو يطوف بالبيت فقال يا ابن أخي أخبرني بما رأيت أو سمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ورقة والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء إلى موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرن الله نصرا يعلمه ثم أدنى رأسه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله وقد زاده ذلك من قول ورقة ثباتا وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن حميد الرازي (ت248هـ) ضعيف كثير المناكير[2] .

ومنهم : سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري القاضي أبو عبد الله الأزرق (ت نحو: 291 هـ جاوز 100 سنة)، قيل فيه : عنده مناكير، متروك ، يتشيع، يرى الكذب، لا يُحتج بحديثه ، ضعيف، ثقة، ليس به بأس ، يخطئ ويُخالف، ليس بالقوي[3]. وجعله الشيعة من رجالهم[4]. واضح من حاله أنه ضعيف، شيعي ممارس للتقية مندس بين أهل السنة.

ومنهم: محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت 150 هـ)، قيل فيه: ثقة، ليس بحجة، صدوق، دجال، مُتهم بالكذب ، مُدلس ، رُمي بالتشيع ، وكان يُدلس إذا لم يُصرّح بالسماع، لا يُبالي عمن يروي . كان يتصرف في الأخبار التي يرويها بالزيادة والنقصان. وقال فيه أحمد بن جنبل: ((" هو كثير التدليس جدًا ")) فقيل له: ((فإذا قال: حدثني وأخبرني، فهو ثقة، قال: هو يقول: أخبرني فيخالف)) . وقال فيه أيضا : ((كان رجلاً يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه)). وقيل لأحمد أيضا : ((حدث ابن إسحاق، حدثنا نافع، عن ابن عمر ؟ يزكى عن العبد النصراني، فقال: هذا أشر على ابن إسحاق)). وذُكر عنده محمد بن إسحاق فقال : ((أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، ومد يده وضم أصابعه))[5]. وقد عده الشيعة من رجالهم[6] .

---

[1] الطبري: تاريخ الطبري ، ج 2 ص: 300 .

[2] انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 6ص: 126، 127 .و المِزي : تهذيب الكمال ، ج 9 ص: 505 .

[3] ابن حجر: تهذيب ، ج 3 ص: 101.

[4] محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة ، ج 1 ص: 258 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 51 ، ج8 ص: 28 و ما بعدها. و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5275 ، ج 2 ص: 552.و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2275، ج 3 ص: 211 .

[6] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 3998 ، ج 1 ص: 462 . و ابن داود الحلي: رجال ابن داود، رقم: 1312 ، ص: 234 .

واضح مما ذكرناه أن الرجل لم يكن صافيا، إنما كان مخلطا جامعا بين الصدق والكذب . وربما كان يمارس التقية، أو كان مستهترا، بل الراجح أنه شيعي بدليل سلوكياته واعتراف الشيعة بأنه من رجالهم. والله تعالى أعلم بحقيقة حاله ، و من ذلك حاله فهو ضعيف سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به ،بل يجب رفض رواياته إذا انفرد بها وكانت متونها مُنكرة. فهو ضعيف في كل الحالات ، وإسناده لا يصح من طريقه .

آخرهم : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني(ت:94، أو104 هـ) : تابعي، ثقة، يُرسل، روى عن صحابة لم يدركهم[1].وبما أنه يرسل، والإرسال فيه كذب وغش وخداع، وهو تابعي وهنا لم يُصرّح بالسماع، فالإسناد لا يصح، ومنقطع من جهته.

الرواية الخامسة والعشرون-عن بداية الوحي-: يقول أبو القاسم الطبراني(ت:360 هـ): (6435 - حدثنا محمد بن عبد الله بن عرس المصري، ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة المديني، ثنا الحارث بن محمد الفهري ،حدثني إسماعيل بن أبي حكيم ،حدثني عمر بن عبد العزيز ،حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ،حدثتني أم سلمة عن خديجة قالت: قلت يارسول الله يا بن عمي هل تستطيع إذا جاءك الذي يأتيك أن تخبرني به؟ فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم يا خديجة قالت خديجة فجاءه جبريل ذات يوم وأنا عنده فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ياخديجة هذا صاحبي الذي يأتيني قد جاء فقلت له قم فاجلس على فخدي الأيمن فقام فجلس على فخدي الأيمن فقلت له هل تراه قال نعم فقلت له تحول فاجلس على فخدي الأيسر فجلس فقلت هل تراه قال نعم فقلت له فتحول فأجلس في حجري فجلس فقلت له هل تراه قال نعم قالت خديجة فتحسرت وطرحت خماري وقلت له هل تراه قال لا فقلت له هذا والله ملك كريم لا والله ما هذا شيطان. قالت خديجة فقلت لورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزي بن قصي ذلك كما أخبرني به محمد رسول الله فقال ورقة حقا ياخديجة حديثك)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: يحيى بن سليمان بن نضلة المديني: قيل عنه: لا يسوي شيئا ، يُخطئ ويهم[3] . ومنهم :الحارث بن محمد الفهري: قال محمد بن عبد الهادي الحنبلي: (لا يُعرف ، مجهول)[1].

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 409 .
[2] الطبراني: المعجم الأوسط ، دار الحرمين، القاهرة، ج 6 ، ص: 286-287 .
[3] ابن حجر: لسان الميزان ، رقم الترجمة: 917 ، ج 6 ص: 198 .

الرواية الأخيرة :السادسة والعشرون–عن بداية الوحي-: يقول أبو القاسم الطبراني(ت:360 هـ): (12839 - حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد ابن سلمة عن عمارة بن أبي عمار عن ابن عباس فيما يحسب حماد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لخديجة : (إني أسمع صوتا وأرى ضوءا وإني أخشى أن يكون بي خبل) فقالت خديجة : لم يكن الله ليفعل بك ذلك يا ابن عبد الله ثم أتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له فقال : إن يكن صادقا فإن هذا ناموس مثل ناموس موسى وإن يبعث وأنا حي سأعزره وأنصره وأعينه)[2] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ عن نحو 80 سنة)،قالوا عنه: ثقة له أوهام[3] ،عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه، وذكره الذهبي في الضعفاء[4]. روى عن الزبير أبي عبد السلام مراسيل[5] وكان كثير الخطأ[6]. وذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[7]. وقال ابن حجر: ((حماد بن سلمة بن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات إلا أنه ساء حفظه في الآخر. استشهد به البخاري تعليقا ولم يخرج له احتجاجا، ولا مقرونا ،ولا متابعة إلا في موضع واحد قال فيه: قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة فذكره .وهو في كتاب الرقاق وهذه الصيغة يستعملها البخاري في الأحاديث الموقوفة وفي المرفوعة أيضا إذا كان في إسنادها من لا يحتج به عنده))[8]. وبناء على هذا فإن حمادا ضعيف عند البخاري.

وانفرد حماد بن سلمة بأحاديث عُرفت به، و قيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[9] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان بالكذب، و تفصيل ذلك مفاده أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب. قلت لأبي : لأي شيء هذا. قال : لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن

---

[1] محمد بن عبد الهادي الحنبلي: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، دار الكتب العلمية، بيروت رقم: 1620، ج 3 ص: 24 .
[2] الطبراني: المعجم الكبير ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ج 2 ص: 186 .
[3] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .
[4] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .
[5] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .
[6] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .
[7] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[8] أبن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.
[9] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .

قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[1]. فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة ، وهو في الحقيقة ليس حجة ،ولا يصح الاعتماد عليه في رواية كالتي نحن بصددها. وبما أنه كذلك وكان يُرسل، والإرسال فيه كذب وغش وخداع ، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم:عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم أبو عمر: ثقة، ليس به بأس ، يُخطئ، تكلم فيه شعبة[2]، أرسل عن عمر بن الخطاب[3]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من طريقه .

واستنتاجاً من تلك الروايات -26 رواية- المتعلقة ببداية الوحي، يتبين منها **أولا:** إن كل أسانيد تلك الروايات ضعيفة، فلم يصح منها ولا إسناد واحد رغم كثرتها .

ثانيا: إن أسانيد تلك الروايات هي أسانيد آحاد وليست متواترة، فقد رُويت عن أربعة من الصحابة، هم : ابن عباس، وعائشة، وأم سلمة، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم. وفي المقابل فإن كثيرا من تلك الروايات رويت مُرسلة عن ستة من التابعين كأبي ميسرة، وعبد الله بن الهاد ، والمفروض أنها تُروى عن الصحابة أكثر مما تُروى عن التابعين. وبما أن تلك الروايات تتعلق بأمر مهم جدا هو بداية نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه من الواجب أن يصلنا متواترا عن كثير من الصحابة والتابعين، لكن هذا لم يحدث، ووصلنا بخبر آحاد وأسانيده ليست بصحيحة.

ثالثا: يتبين من النظر في أسانيد تلك الروايات أن كثيرا من رواتها هم من الشيعة والمُتشيعين، وقد أحصيتُ منهم عشرة، كعبد الرزاق الصنعاني، ومُعمر بن راشد، ومحمد بن عمر الواقدي، وأبي إسحاق السبيعي . وهذا شاهد قوي جدا ، بأنهم هم الذين اختلقوا تلك الروايات الضعيفة، ونشروها بين الناس لصرف الناس عما قاله القرآن عن نزول الوحي من جهة، ومعارضته بروايات تخالفه من جهة أخرى. وعملهم هذا يتفق تماما مع مذهبهم في الطعن في القرآن الكريم والنبي وصحابته كما في كتابهم : الكافي للكليني.وهم حتى وإن حاولوا إنكار ذلك فقولهم بذلك هو من ضروريات مذهبهم ولن ينسجم مع نفسه إلا بقولهم بذلك، أو تركهم لمذهبهم.

ثانيا: نقد متون روايات مجيء جبريل وبداية الوحي:

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[2] أبن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 657، ج 6 ص: 292 .
[3] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 549 ، ص: 241 .

يجب التذكر قبل نقدنا لمتون تلك الروايات بأن عدم صحة أسانيدها لا يعني أن متونها كلها باطلة، فهذا ليس بصحيح، وإنما هي قد جمعت في متونها بين الصحيح والمكذوب معاً. فأهم الصحيح الذي تضمنته وقامت عليه ذكر معظمها لنزول جبريل ورؤية النبي له، وبداية الوحي. وهذا الصحيح مأخوذ من القرآن الكريم والسيرة النبوية الصحيحة؛ لكنها من جهة أخرى فقد تضمنت أخبارا كثيرة ليست بصحيحة قطعا. وهذا يعني أن تلك الروايات تم تركيبها واختلاقها لاحقاً، فاحتوت على أخبار صحيحة وأخرى مكذوبة ، فكانت أسانيدها ليست صحيحة رغم أنها قامت على أصليين صحيحيّن، هما: نزول جبريل، وبداية الوحي.

وأما الأدلة والمعطيات التي تُثبت أن متون تلك الروايات المتعلقة ببداية الوحي أكثرها ليس بصحيح، فمنها:

أولها: إن مما يثبت عدم صحة أكثر مما ذكرته تلك الروايات أنها زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى جبريل ونزّل عليه الوحي، أو عندما رآه وكلمه فقط عاد إلى بيته خائفاً قلقاً مُضطربا، مهموما، حتى أنه حاول الانتحار برمي نفسه من قمة جبل كما في الرواية الأولى. وأنه رجع إلى بيته يرجف هربا من جبريل ، وخشي على نفسه كما الروايتين الرابعة والسابعة. هذه المزاعم وغيرها ليست بصحيحة ، لأنها مخالفة لما قاله القرآن الكريم عن بداية الوحي وحال النبي صلى الله عليه وسلم معه . وتفضيل ذلك هو أن القرآن الكريم لم يُشر من قريب ولا بعيد إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم خاف، ولا اضطرب، ولا هرب من جبريل، ولا رجع إلى بيته خائفا مرتجفا، وإنما قال: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (النجم:1- 12).

واضح من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل بعينه عن بعد وعن قرب، ورآه أيضا عندما أوحى إليه بقلبه ووجدانه ، ولم يشك في ذلك ،ولا اضطرب ولا خاف، وإنما كان متيقنا من كل ما حدث له مع جبريل عليه السلام. وتم ذلك والنبي ثابت القلب مُتأكد ومُتيقن مما رآه وأن الله اختاره نبيا وأرسل إليه المَلك جبريل.ومن ذلك حاله لا يُمكن أن يضطرب، ولا يخاف، ولا يشك ،ولا يرجع إلى بيته قلقاً حائرا خائفا على نفسه، ولا أن يُحاول الانتحار من جهة؛ ولا يحق لقريش أن تشككه ولا أن تُحاججه فيما

رآه ويراه من الوحي الذي نزّله الله عليه من جهة أخرى. ولا شك أن ما قاله القرآن عن بداية الوحي يخالف مزاعم تلك الروايات وينقضها نقضا!!

الدليل الثاني: إن مما يثبت عدم صحة أكثر ما ذكرته تلك الروايات عن بداية الوحي أنها زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى جبريل وأوحى إليه رجع إلى بيته خائفا مضطربا وقال لزوجته : (زملوني زملوني) فزملوه، كما في الروايات الثالثة، والرابعة والثامنة . وزعمها هذا ليس بصحيح، لأن القرآن الكريم أكد أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما نَزَّل الله عليه الوحي أول مرة لم يكن مضطربا ولا خائفا وقد ثبّته الله تعالى ،وتأكد من الوحي بعينه وقلبه ،ولا ذهب إلى بيته خائفا مرتجفا حائرا ،فقال: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (النجم:1- 12).

واضح من ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام عندما نزّل الله عليه أول الوحي رجع إلى بيته مُطمئناً مُتيقنا ثابت القلب بأن الله اختاره نبيا. وعليه فليس صحيحا أنه قال لزوجته خديجة رضي الله عنها : (زملزني زملوني). و لم تكن سورة المزمل هي أول ما نزل من القرآن وإنما نزلت بعد ذلك، بدليل قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (المزمل:1- 8) .هذه الآيات لا تتعلق ببداية الوحي، ولا ذكرت ولا دلت على أن النبي كان حائرا خائفا مضطربا شاكا في أمره، وإنما أكدت أن أول الوحي كان قد بدأ، ثم بدأت بعده الأوامر الشرعية منها قيام الليل والتسبيح والذكر، علما بأن الُمزمل ليس هو الخائف، ولا المضطرب، والحائر، ولا الشاك، وإنما هو المُتلفف بثيابه ، وهذا فعل عادي ومُمارس لدي الناس، ولا يعني بالضرورة أن فاعله خائف ومرتجف ،ومضطرب وحائر . ولو كانت هذه الآيات تتعلق بنزول أول الوحي كما زعمت تلك الروايات لأشارت إلى أن النبي كان خائفا وحائرا ومضطربا من جهة، ولم تأمره بقيام الليل لمدة طويلة من الليل من جهة أخرى. لأنه لا يصح أن تأمره بذلك وهو خائف مضطرب شاك حائر!!! وبما أن الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالذكر وقيام الليل فهذا يعني أن الوحي كان قد بدأ. وأن سورة المزمل نزلت بعده وليست هي أول الوحي.

الدليل الثالث : إن مما يثبت عدم صحة أكثر ما ذكرته تلك الروايات عن بداية الوحي أنها زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى جبريل وأوحى إليه رجع إلى بيته خائفا مضطربا وقال لزوجته : " دثروني "، فدثرته كما جاء في الرواية العاشرة، والثانية عشرة، والسابعة عشرة ، والحادية والعشرين. وزعمها هذا ليس بصحيح، لأن القرآن الكريم أكد أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما نَزَّل الله عليه الوحي أول مرة لم يكن مضطربا ولا خائفا وقد ثبّته الله تعالى ،وتأكد من الوحي بعينه وقلبه ،ولا ذهب إلى بيته خائفا مرتجفا حائرا ،فقال: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (النجم:1- 12).

ومعنى ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام عندما نَزّل الله عليه أول الوحي رجع إلى بيته مُطمئناً مُتيقنا ثابت القلب بأن الله اختاره نبيا. وعليه فليس صحيحا أنه قال لزوجته خديجة رضي الله عنها : (دثروني)، فدثروه. وسورة المُدثر لم تكن هي أول ما نزل من القرآن وإنما نزلت بعد ذلك، بدليل قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (المدثر:1- 7) .وهذه الآيات لا تتعلق ببداية الوحي، ولا ذكرت ولا دلت على أن النبي كان حائرا خائفا مضطربا شاكا في أمره، وإنما أكدت أن أول الوحي كان قد بدأ، ثم بدأت بعده الأوامر الشرعية منها الأمر بالقيام بالدعوة إلى الله، والصبر عليها .علما بأن الُمدثر ليس هو الخائف، ولا المضطرب، والحائر، ولا الشاك، وإنما هو المتغشي بثيابه، وهذا فعل عادي ومُمارس لدي الناس، لا يعني بالضرورة أن فاعله خائف ومرتجف ،ومضطرب وحائر . ولو كانت هذه الآيات تتعلق بنزول أول الوحي كما زعمت تلك الروايات لأشارت إلى أن النبي كان خائفا وحائرا ومضطربا من جهة، ولم تأمره بالقيام بالدعوة إلى الله والصبر عليها من جهة أخرى. لأنه لا يصح أن تأمره بذلك وهو خائف مضطرب شاك حائر!!! وبما أن الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالقيام بالدعوة إلى الله والصبر عليها، فهذا يعني أن الوحي كان قد بدأ- وأن سورة المُدثر نزلت بعده وليست هي أول الوحي كما زعمت تلك الروايات.

الدليل الرابع : زعمت تلك الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما عاد إلى بيته كان خائفا مضطربا حائرا ،وغير مُتأكد ولا مُتيقن مما

أصـابه، فحاولـت زوجتـه خديجـة اقناعـه بأنـه الله لا يتركـه ولا يخذلـه بمـا اتصف به من أخلاق حسنة وخصـال حميدة، وأنها لترجو أن " يكون نبـي هذه الأمة " كما ذكرت الرواية الأولى لابن إسحاق. وهذا ليس بصحيح لأن القرآن الكريم عندما سجل بداية نبوة محمد عليه الصلاة والسلام وتنزيل أول الوحي عليه، أكد أنه كان متيقنا مما رآه بعينيه وقلبه، ولم يكن خائفا ولا حائرا ولا مضطربا بدليل ما ذكرناه أعلاه من سورة النجم.وهذا يعنـي أن النبي ذهب إلى بيته ثابت الجأش، ومُتيقن بأنـه نبي، ولـم يكن لخديجة أي دور في تثبيته والتخفيف من خوفه المزعوم ، ولا في إثبات نبوته. وبما أن هذا هو الصحيح بدليل القرآن، فهو الصحيح أيضا بدليل العقل، فبما أن النبي محمد رأى بعينيه جبريل في الأفق الأعلى، ورآه أمامه أيضا، وتأكد بفؤاده مما رآه وأوحاه إليه جبريل . فهو قد تيقن قطعا بأنه نبي أكرمه الله واصطفاه ليكون نبيا . وبما أنه كذلك فليس صحيحا أنه ذهب خائفا مضطربا حائرا إلى بيته، وليس صحيحا أن خديجة خففت من روعه وقلقه وأقنعته بأن الله لا يخذله لأخلاقه الحسنة، وأنها لترجو أن يكون نبيا. ليس صحيحا لأن النبـي صلى الله عليه وسلم لم يكن كذلك ولا كان في حاجة إلى من يُخفف عليه، ولا أن يُثبت له أنه نبي، لأن الذي رآه بعينيه وقلبه هو دليل قطعي على نبوته ، ولا يُمكن لكلام بشر أن ينقض ذلك، ولا أن يُثبته بيقين يصل يقين ما رآه النبي بعينيه وقبله.

الدليل الخامس: زعمت تلك الروايات أن النبـي صلى الله عليه وسلم عندما عاد إلى بيته كان خائفا مضطربا حائرا ،وغير مُتأكد ولا مُتيقن مما أصابه، فحاولت زوجته خديجة التخفيف من روعه، ثم أخذته إلى ابن عمها ورقة بن نوفل قيل انه كان على علم بكتب اليهود والنصارى، فلما عرض عليه حاله شهد له بأنه نبي، وهو الذي بشرت به كتب اليهود والنصارى. فزاده كلام ورقة ثباتا و(خفف عنه بعض ما كان فيه من الهم.)[1]. وهذا ليس بصحيح، ومردود قطعا بما قاله القرآن الكريم عن بداية الوحي في سورة النجم. فقد أكد القرآن أن النبي تيقن بما حدث له بعينية وفؤاده، وتأكد بأن الله اختاره نبياً. وهذا يعني أنه رجع إلى بيته مُطمئنا ثابتا متيقنا بما رآه، ولم يرجع إليه شاكاً ولا حائراً ولا خائفا، ولا كان يبحث عمن يُخفف عليه، ولا أن يُفسر له ما حدث له. وبما أن الأمر كذلك، فحكاية دور ورقة بن نوفل ليست بصحيحة، وإنما هي من اختلاق الرواة كما اختلقوا دور خديجة. والدليل على ذلك أيضا أنه يستحيل أن النبـي لا يتأكد بأنه نبي من رؤيته

[1] ابن اسحاق : سيرة ابن اسحاق ، ص: 120-123 .

بعينيه وقلبه لجبريل وبداية الوحي ، ويُقنعه كلام ورقة بن نوفل الذي هو رأي اجتهادي ظني لا يحمل أي دليل قطعي ولا يقيني يُثبت قوله بأن محمدا هو النبي الذي بشرت به كتب اليهود والنصارى!!. فالصحيح أن النبي عليه الصلاة والسلام قد تأكد وتيقن بأنه نبي بما رآه بعينيه وقلبه، ولم يكن في حاجة أبدا إلى كلام خديجة ولا ورقة بن نوفل ليتأكد بأنه نبي!! وهذا دليل آخر على عدم صحة ما زعمته تلك الروايات عن دور خديجة بنت خويلد وورقة بن نوفل. لأنه لا يصح شرعا ولا عقلا أن يكون دليل تيقن النبي بأنه نبي من خارج نبوته؛ وإنما يجب أن يكون من داخلها،وإلا لا يكون متيقنا من نبوته انطلاقا من أقوال أهل العلم وكتب أهل الكتاب، وإنما هي قد تُقنع غير الأنبياء كشواهد وأدلة راجحة إن كانت صحيحة. وعليه فإن القول بأن النبي محمد عليه الصلاة والسلام استعان بأدلة من خارج نبوته لإثبات نبوته فهو قول باطل قطعا بدليل القرآن والعقل والتاريخ الصحيح. وتلك الروايات التي زعمت أنه استعان بأدلة من خارج نبوته لإثبات نبوته ليست صحيحة إسنادا ولا متناً.

الدليل الأخير- السادس- :إن مما يُثبت عدم صحة أكثر ما قالته تلك الروايات عن بداية تنزيل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم أنها خالفت القرآن فيما قاله عن بداية الوحي، وذكرت أخبارا لم يقلها القرآن ولا يوجد دليل صحيح يُثبتها. من ذلك أن القرآن الكريم قال بأن جبريل عندما دنا وتدلى اقترب من النبي كثيرا ، وأوحى إليه ،ولم يقل لمسه ولا ضمه وإنما قال: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (النجم:8 - 10). لكن تلك الروايات ذكرت أن جبريل لم يقترب من النبي فقط وإنما ضمّه وغطّه بقوة، بمعنى ضغط عليه وعصره وكبسه بشدة[1].وهذه مخالفة صريحة للقرآن ،وكبيرة وخطيرة ولا يصح الوقوع فيها ، مما يدل على تعمد رواتها مخالفة القرآن الكريم.

ومنها أن القرآن الكريم أكد أن النبي عليه الصلاة والسلام عندما جاءه جبريل وأوحى إليه كان ثابتا ومتيقنا مما حدث له،وتيقن ذلك بعينيه وقلبه، فلم يشك أبدا فيما رآه، قال تعالى: (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (النجم:11- 12).لكن تلك الروايات خالفت القرآن مخالفة صريحة صارخة، عندما زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءه جبريل بالوحي أول مرة اضطرب وخاف وذهب إلى بيته قَلِقاً خائفاً حائراً يبحث عن اليقين والاطمئنان خارج الوحي. وهذا زعم باطل كما بيناه سابقا وهو دليل على عدم صحة ما قالته تلك الروايات.

[1] مجد الدين بن الأثير: النهاية في غريب الحديث ، مفردة: غطط ، ج 3 ص: 382. وابن الجوزي: غريب الحديث، ج 2 ص: 145.

ومنهـا أن القـرآن الكـريم لـم يُحـدد أول مـا نـزل مـن الـوحي، وإنمـا قـال: (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (النجم:1- 12). وهذا لا يُخالف قول القائلين بأن سورة اقرأ هي أول ما نزل من القرآن، ويُبقى مُممكناً وليس ثابتا؛ لكنه يخالف قول الروايات التي ذكرت أن النبي ذهب إلى بيته خائفا مضطربا ، فأنزل الله سورة المُزمل، وقيل سورة المُدثر. فهذان القولان يُخالفان القرآن في القول بأن النبي خاف واضطرب وهذا ليس بصحيح.، ويُخالفانه في قولهما بأن أول ما نزل من القرآن : سورة المُزمل، أو المُدثر، وهذا لا يصح لأن القرآن أشار إلى أنهما نزلتا بعد بداية الوحي كما بيناه سابقا .

واستنتاجاً من تلك الروايات يتبين من نقد متونها أن معظم أخبارها ليست بصحيحة، وأن قسما منها لا أصل له في القرآن ولا توجد أدلة تُثبته من جهة؛ وأن صحيحها قليل جدا يتمثل في قولها برؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل وبداية الوحي من جهة أخرى.وهذا الصحيح القليل لا يجعلها روايات صحيحة إسناداً ولا متناً، وإنما هي روايات مركبة جمعت بين الصحيح والضعيف من الأخبار بأسانيد ضعيفة .

وإنهاءً لهذا الفصل- الأول- يتبين منه أولا: إن الروايات القائلة بأن النبي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام خرج إلى الشام قبل نبوته في رحلتين تجاريتين ليست بصحيحة، فلم تصح منها ولا رواية واحدة إسنادا ولا متنا، وهي روايات آحاد وليست متواترة. وهذا يعني أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يرحل إلى الشام ولا خرج من مكة قبل نبوته.

ثانيا: إن روايات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل وبداية الوحي والتي أوردنا منها 26 رواية،لم تصح منها ولا رواية واحد إسنادا ولا متنا .وتبين من نقد متونها أن أكثر أخبارها ليست صحيحة، والصحيح منها قليل جدا،ولا يجعلها صحيحة، وإنما يدل على أنها روايات اختلقها رواة من أخبار قليلة صحيحة، ومن أخبار باطلة كثيرة فرَكَّبوا منها تلك الروايات لمعارضة القرآن والطعن فيه، وصرف الناس عما ذكره القرآن واشغالهم بروايات مخالفة له.لكن المؤكد أن بدء الوحي مصدره الأول والأخير هو القرآن الكريم، وأما تلك الروايات فليست بصحيحة وإن تضمنت أخبارا صحيحة مصدرها القرآن والسيرة النبوية الصحيحة .

*****

الفصل الثاني
نقد روايات رِدة الصحابي ابن أبي سرح ،وتَعَلُّم الصحابة من اليهود في المدينة

أولا : نقد روايات رِدة الصحابي عبد الله بن أبي سرح
ثانيا : نقد روايات تَعَلُّم الصحابة من اليهود في المدينة

*****

من اليهود في المدينة

وردت روايات كثيرة في مصادرنا الحديثية والتاريخية، زعمت أن الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي سرح – رضي الله عنه- اعتنق الإسلام ثم ارتد عنه، ثم تاب وعاد إليه عند فتح مكة، فهل هذا صحيح، أم هو من أكاذيب مُحرفي التاريخ؟! كما أنه وردت روايات أخرى كثيرة في تلك المصادر زعمت أن الصحابة في المدينة المنورة كانوا يتعلمون أمورا دينية من اليهود بأمر ومسمع من النبي صلى الله عليه وسلم، فهل حدث ذلك حقاً، أم هو من مفتريات مُحرفي التاريخ ؟!

أولا: نقد روايات رِدة الصحابي عبد الله بن أبي سرح :

زعمت كثير من الروايات أن الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي سرح أسلم في العهد المكي وكان من أوائل كُتاب الوحي، وهاجر إلى المدينة، وبعد مدة ارتد عن الإسلام ورجع إلى مكة كافرا. وعندما فتح المسلمون مكة لجأ عبد الله بن أبي سرح إلى أخيه من الرضاعة الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأخذه إلى النبي عليه الصلاة والسلام وأخذ له الآمان من عنده بعد ما كان قد أهدر دمه؛ فتاب وعاد إلى الإسلام حسب ما زعمته تلك الروايات. لكن الثابت من تاريخ ابن أبي سرح في عهد الخلفاء الراشدين وما بعده أنه حَسُن إسلامه، وكان معروفا بالشجاعة والكرم،وكانت له فتوحات، واعتزل الفتنة الكبرى. وتوفي سنة36هـ، أو 37، أو59هـ[1].

وسأُفرد هذا المبحث لموضوع إسلام عبد الله بن أبي سرح وردته وعودته إلى الإسلام حسب ما ذكرته الروايات، وسأنقدها إسنادا ومتنا لتمييز صحيحها من سقيمها قصد معرفة حقيقة ما حدث لابن أبي سرح ،فهل حقا أنه آمن بالإسلام في العهد المكي ثم كفر به في العهد المدني ثم رجع إلى مكة وأسلم عندما فتحها المسلمون ، أم أنه لم يؤمن بالإسلام ولا ارتد عنه قبل فتح مكة، وإنما آمن به يوم فتح مكة كمعظم أهلها، وإنما خُصومه كذبوا عليه ؟؟!! .

أولها: يقول محمد بن سعد(ت:230 هـ):(أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح ،وفرتنا ،وابن

---

[1] أنظر مثلا: ابن كثير ، السيرة النبوية، ج1 ص: 689 . والذهبي: السيرة النبوية، ترجمة عبد الله بن أبي سرح ، ج 3 ص: 204.و الذهبي : سير أعلام النبلاء ، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 3 ص: 34 .

الزبعرى وابن خطل، فأتاه أبو برزة وهو متعلق بأستار الكعبة فبقر بطنه، وكان رجل من الأنصار قد نذر إن رأى ابن أبي سرح أن يقتله، فجاء عثمان وكان أخاه من الرضاعة فشفع له إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي متى يومئ إليه أن يقتله، فشفع له عثمان حتى تركه؛ ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للأنصاري: هلا وفيت بنذرك؟ فقال: يا رسول الله، وضعت يدي على قائم السيف أنتظر متى تومئ فأقتله ! فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: الإيماء خيانة ! ليس لنبي أن يومئ)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ عن نحو 80 سنة) : ثقة[2] ،عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه[3]، صدوق يغلط [4]،كان يعتمد على حفظه، وحفظه سيء وجمعه أيضا حتى أنه كان يجمع بين جماعة في الإسناد الواحد بلفظ واحد[5].روى عن الزبير أبي عبد السلام مراسيل[6]. وكان كثير الخطأ[7]. ذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[8].

وانفرد حماد بن سلمة بأحاديث عُرفت به، و قيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[9] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان بالكذب، و تفصيل ذلك مفاده أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب. قلت لأبي : لأي شيء هذا. قال : لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[10].

وقال ابن حجر: ((حماد بن سلمة بن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات إلا أنه ساء حفظه في الآخر. استشهد به البخاري تعليقا ولم يخرج له احتجاجا، ولا مقرونا ،ولا متابعة إلا في موضع واحد قال فيه: قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة فذكره .وهو في كتاب الرقاق وهذه الصيغة

---

[1] ابن سعد : غزوات الرسول وسراياه ، ص: 70 .

[2] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .

[3] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .

[4] الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج 1 ص: 349 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .

[5] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 4 ص: 342 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .

[6] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .

[7] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .

[8] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .

[9] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .

[10] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .

يستعملها البخاري في الأحاديث الموقوفة وفي المرفوعة أيضا إذا كان في إسنادها من لا يحتج به عنده))[1]. فحماد ضعيف عند البخاري.وواضح من أحواله أنه ضعيف ضبطاً، وتوثيقه لم يثبت.

ومنهم: علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان التيمي البصري (ت 131هـ): ليس بالقوي، لا يُحتج به ، ليس بشيء ، ضعيف ، ليس بذاك، ضعيف في كل شيء. يتشيع، فيه ميل عن القصد، صدوق، سيء الحفظ، يغلو في التشيع، كان رفاعا ، يقلب الأحاديث، رافضي ، متروك[2].

آخرهم: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي (25- 95هـ): فقيه ثبت ، تابعي ثقة، قيل: إن مرسلاته أصح المراسيل. روى عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم ، كأبي بكر، وعمر، وأبي الدرداء[3]. وبما أنه كذلك ، والإرسال فيه كذي وغش وخداع ،وهنا لم يُصرّح بالسماع فالإسناد لا يصح من جهته.

وأما القول بأن مرسلاته أصح المراسيل ، فهذا ليس دليلا على قبولها، ولا على أنها صحيحة . لأن المرسل منقطع، وعليه فالإسناد لا يصح من جهته، ونحن لا نعلم من الراوي المجهول الذي بين سعيد والصحابي. والقول بقبول مرسلات ابن المسيب بدعوى أنها أصح المراسيل هو نقض لمعنى المرسل، ومخالفة صريحة لعلم الجرح والتعديل. وعليه فإما أن تكون مرسلات ابن المسيب متصلة فهي ليست مرسلة، أو غير متصلة، فهي مرسلة ولا تصح من جهته ولا تُقبل. ولماذا أرسلها إن كانت متصلة ؟،ولماذا أسقط الراوي الذي بينهما؟. ولا يصح لمن يطلب الحقيقة الشرعية ،أوالتاريخية ،أوالعلمية أن يعتمد على تلك المقولة الزائفة. ومن يأخذ بها فقد أغلق باب اليقين وفتح باب الظنون والاحتمالات، والمنطق يقول: إذا دخل الاحتمال سقط الاستدلال.

ولماذا كان ابن المسيب يسمح لنفسه أن يُحدث عمن لم يسمع، ومن لم يلحق؟؟.ولماذا كان يُسقط الرواة الذين سمع منهم عندما حدّث عمن لم يسمع، ولم يلحق ؟؟. وأليس من الواجب أن يذكر الرواة الذين كانوا واسطة بينه وبين الذين لم يسمع منهم، ولم يلحق بهم؟؟. فهو هنا إما انه نسي الرواة الذين كانوا واسطة بينه وبينهم، وإما أنه تعمد إسقاطهم،وإما أنه اختلق المرويات التي نسبها إليهم،ولا يوجد احتمال رابع يجعل مرسلاته صحيحة!!،وفي كل الحالات الإسناد لا يصح بينه وبينهم.

---

[1] أبن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 6 ص: 232 و ما بعدها .
[3] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 55 .

الرواية الثانية: يقول أبو بكر بن أبي شيبة (ت: 235هـ): (حدثنا أحمد بن مفضل , قال: حدثنا أسباط بن نصر , قال: زعم السدي عن مصعب بن سعد , عن أبيه , قال: لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين , وقال: اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل , وعبد الله بن خطل , ومقيس بن صبابة , وعبد الله بن سعد بن أبي سرح , فأما عبد الله بن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار , فسبق سعيد عمارا , وكان أشب الرجلين فقتله , وأما مقيس بن صبابة فأدركه الناس في السوق فقتلوه , وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف , فقال " أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا , فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا هاهنا , فقال عكرمة: والله لئن لم ينجيني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره , اللهم إن لك عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أني آتي محمدا حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفوا كريما , قال: فجاء وأسلم , وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان , فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس للبيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله , بايع عبد الله , قال: فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد الثلاث , ثم أقبل على أصحابه فقال: ما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله, قالوا: وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك , ألا أومأت إلينا بعينك؟ قال: إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة أعين ")[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أحمد بن المفضل القرشي الأموي أبو علي الكوفي الحفري (ت: 215هـ): صدوق، مُنكر الحديث ، شيعي من رؤساء الشيعة[2].فالراوي ضعيف عدلا وضبطا .

ومنهم : أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف ويقال أبو نصر، قالوا عنه: ضعيف ، ليس بالقوي، ثقة، روى أحاديث لا يُتابع عليها ، ليس بشيء، ليس به بأس[3]. فالرجل ضعيف، وعلى أقل تقدير توثيقه لم يثبت، ويزيده ضعفا أنه هنا لم يصرح بالسماع عن السدي.

ومنهم : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ت127هـ) ، قيل عنه: ثقة، ليس به بأس ،صدوق ، ضعيف، كذاب شتام، كان من كبار كذابي الكوفة ، لين ، لا يُحتج به ، كان يطعن في الشيخين

---

[1] ابن أبي شيبة : المصنف، ج7 ص: 404 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 139 ، ج 12 ص: 52 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 396 ، ج 12 ص: 138 .

أبـي بكـر وعمـر- رضـي الله عنهمـا-[1]،لـه تفسـير وضـع لـه أسـانيد واستكلفه،وكان يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين لذلك اختلفت أقوالهم فيه بين التوثيق والتضعيف[2] . وقد ذكره الشيعة من بين رجالهم[3] .وذكر ابن قتيبة أن السدي كان يبيع الخمر في سدة المدينة[4].

الرواية الثالثة: يقول ابن زنجويه(ت:261هـ): (352 -حدثنا حميد قال أبو عبيد : كذلك أنا هشيم ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال أبو عبيد- القاسم بن سلام - : وفي هذا الحديث شيء لم أحفظه عن هشيم ، حُدثت به عنه قال : فأمّن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم إلا أربعة : ابن خطل وابن أبي سرح وسارة التي حملت كتاب أهل مكة . قال : وأظن الرابع مقيس بن صبابة ولكل واحد من هؤلاء حديث)[5] .

إسنادها لا يصح، لأن من رواته : هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي (105- 183 هـ)، قالوا عنه: ثقة ، ثبت ، كثير التدليس،فقد حدث عن كثيرين لم يسمع منهم، كجابر الجعفي ، حدث عنه كثيرا، ولم يسمع منه إلا حديثين ، إذا لم يُصرح بالتحديث فليس بشيء[6]. وهذا القول لا يصح الأخذ به، لأن فيه تغليطاً وتلاعبا وتهاوناً وتساهلا في التعامل مع الروايات عامة والحديثية منها خاصة . والحقيقة فإن الذي ذلك حاله يجب رفض أخباره ، خاصة إذا خالفت الصحيح . والظاهر أن ذلك التلاعب والإصرار على التدليس هو من مظاهر ممارسة التقية ؟؟!. ومن أمثلة تدليسه ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ((حدثني أبي. قال: حدثنا هشيم، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله. قال: كنا لا نتوضأ من الموطىء. سمعتُ أَبي يقول: هذا لم يسمعه هشيم من الأعمش، ولا الأعمش سمعه من أبي وائل))[7]

والصحيح أن هشيما كان شيعيا يُمارس التقية مندسا بين المحدثين بدليل إصراره على التدليس عن سابق إصرار، وأن ابن قتيبة قد جعل هشيم بن بشير من رجال الشيعة[8] ، وألحقه بعض علماء الشيعة برجال الشيعة[9]. فهشيم بن بشير ضعيف سواء صرّح بالسماع ، أو عنعن ،

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 572 ، ج 12 ص: 210 و ما بعدها .

[2] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 288 وما بعدها .

[3] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1062 ، ج 1 ص: 173 . و محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 10 ، ج 1 ص: 86 .

[4] ابن قتيبة : المعارف ، ص: 134 .

[5] ابن زنجويه : الأموال ، رقم الحديث : 352 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم:100 ، ج 10 ص: 40 و ما بعدها .

[7] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 4 ص: 35 .

[8] المعارف، ص: 139 .

[9] محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة، رقم: 128، ج 2 ص: 228 .

وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من طريقه.
ومنهم: حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي (ت 136 هـ عن93 سنة): ثقة[1]، ذكره ابن عدي في الضعفاء[2]، لم يثبت سماعه من عمارة بن رويبة ، ساء حفظه في آخر عمره[3]. وبما أنه ساء حفظه في آخر حياته، ولا نعلم متى سمع منه خالد بن عبد الله. وبما أن الراجح انه كان يرسل، وهنا قد عنعن فالإسناد من جهته لم يثبت.
آخرهم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (ت 94هـ أو بعدها)، تابعي، ثقة فقيه ثبت[4] . كان يُرسل، فقد روى عن بعض الصحابة ولم يلحق بهم، كعمر بن الخطاب، و ابن مسعود- رضي الله عنهما[5]- . وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.
الرواية الرابعة : يقول ابن زنجويه(ت:261هـ): (353 - حدثنا حميد ثنا روح بن أسلم ، أنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ابن أبي سرح ، وابن الزبعري ، وابن خطل ، والقينتين ؛ لأنهما كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)[6] .
إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: روح بن أسلم الباهلي أبو حاتم البصري (ت: 200هـ): قالوا عنه: كذاب، ليس كذابا، ضعيف، ليس بذاك، ليّن الحديث يُتكلم فيه، ضعيف متروك، عنده مناكير، ثقة[7] .
ومنهم : حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ عن نحو 80 سنة) : ثقة[8] ،عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه[9]، صدوق يغلط [10]،كان يعتمد على حفظه، وحفظه سيء وجمعه أيضا حتى أنه كان يجمع بين جماعة في الإسناد الواحد بلفظ واحد[11].روى عن الزبير أبي عبد السلام مراسيل[12]. وكان كثير الخطأ[13]. ذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[14].

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج1 ص: 222.
[2] ج 2 ص: 448 ، رقم: 519 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 1 ص: 257.
[4] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 634 .
[5] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص: 58، رقم: 486 .
[6] ابن زنجويه : الأموال ، رقم الحديث : 353 .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 547 ، ج 2 ص: 191 .
[8] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .
[9] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .
[10] الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج 1 ص: 349 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .
[11] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 4 ص: 342 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .
[12] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .
[13] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .
[14] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .

وانفرد حماد بن سلمة بأحاديث عُرفت به، و قيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[1] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان بالكذب، و تفصيل ذلك مفاده أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب. قلت لأبي : لأي شيء هذا. قال : لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[2].

وقال ابن حجر: ((حماد بن سلمة بن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات إلا أنه ساء حفظه في الآخر. استشهد به البخاري تعليقا ولم يخرج له احتجاجا، ولا مقرونا ،ولا متابعة إلا في موضع واحد قال فيه: قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة فذكره .وهو في كتاب الرقاق وهذه الصيغة يستعملها البخاري في الأحاديث الموقوفة وفي المرفوعة أيضا إذا كان في إسنادها من لا يحتج به عنده))[3]. فحماد ضعيف عند البخاري.وواضح من أحواله أنه ضعيف ضبطاً، وتزيده ضعفا عنعنته عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة ، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت.

آخرهم : محمد بن عمرو بن أبي سلمة، لم أعثر له على حال جرحا ولا تعديلا . والإسناد منقطع من جهته ،فلا يصح من طريقه .

الرواية الخامسة : يقول أبو داود السجستاني(ت: 275هـ): (4360 - حدثنا أحمد بن محمد المروزى ، حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه، عن يزيد النحوي،عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن سعد بن أبى سرح يكتب لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم)[4].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: علي بن الحسين بن واقد المروزي(ت: 211، أو 212 هـ): ضعيف، ليس به بأس[5] . فالراوي ضعيف، وتزيده عنعنته ضعفاً.

ومنهم: الحسين بن واقد المروزي(ت:159هـ): قال العقيلي:(أنكر أحمد بن حنبل حديثه .وقال الأثرم :قال أحمد في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي ونفض يده. وقال بن سعد: كان حسن الحديث. وقال

---

[1] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .

[3] أبن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.

[4] ابو داود : السنن ، ج 4 ص: 125 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 523 ، ج 6 ص: 221 .

الآجري عن أبي داود: ليس به بأس . وقال الساجي : فيه نظر وهو صدوق يهم. قال: أحمد أحاديثه ما أدري إيش هي؟)[1]. و(وصفه الدارقطني وأبو يعلى الخليلي بالتدليس)[2]. وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم : يزيد بن أبي سعيد النحوي أبو الحسن القرشي مولاهم، المروزي(ت: 131هـ): ثقة عابد[3]. لكنه هنا قد عنعن ، فلم يصرّح بالسماع، وقد عاش في زمن كان التفريق بينهما ممارسا ومطلوبا، فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

آخرهم : عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس(ت 107 هـ)، قالوا عنه: ثقة ، كذاب ، تركه مالك ، مضطرب الحديث ، كان قليل العقل ، ليس بثقة، كان يرسل. وحدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ،ولا أدرك بعضهم[4]. والرجل مُتهم من جهة ضبطه وعدالته[5]، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت.وتزيده عنعنته ضعفا.فالإسناد لا يصح من طريقه.

الرواية السادسة : يقول ابن أبي خيثمة (ت: 279 هـ):(1238- حدثنا الحسن بن بشر ، قال : حدثنا الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ؛ قال : أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح" مكة إلا أربعة من الناس : عبد العزى بن خطل ومقيس بن ضبابة الكيلاني وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وأم سارة" ، فأما عبد العزى بن خطل فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة. قال : ونذر رجل من الأنصار بقتل عبد الله بن سعد إذا رأه ، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة ، فأتى به النبي ليشفع له فلما بصر به الأنصاري اشتمل على السيف ثم أتاه فوجده في حلقة النبي ، فبسط النبي إليه يده فبايعه ثم قال للأنصاري : قد انتظرتك أن توفي نذرك" ، قال : يا رسول الله! أفلا أومضت إلي قال : إنه ليس لنبي أن يومض".)[6].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: الحسن بن بشر بن سلم بن المُسَيَّب الهمداني البجلي أبو علي الكوفي(ت: 221هـ) :قالوا عنه: يُرسل، روى أشياءً مناكير، صدوق، ليس بالقوي،ليس بشيء ،مُنكر الحديث ، ليس

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 642 ، ج 1 ص: 251 .

[2] ابن حجر: طبقات المدلسين ، رقم: 8 ، ص: 20 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 534 ، ج 10 ص: 234 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 239.

[5] دافع ابن حجر عن عدالة و وثاقة عكرمة مولى ابن عابس، لكنه كان دفاعا ضعيفا ، لم يرق إلى القطع و الإثبات ،و الذي ذكره ما هو إلا ترجيحات ظنية ، غير كافية للرد على الذين طعنوا فيه . (ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها) . وعليه فإن عدالة الرجل تبقى معلقة ، فلا هي ثابتة ، و لا هي مرفوعة . و تحتاج إلى مزيد من البحث و التحقيق للوصول إلى موقف صحيح .

[6] بن أبي خيثمة : تاريخ ابن أبي خيثمة ، رقم الحديث : 1238 ، ج 1 ص: 361 .

بمكنر الحديث ، مذكور في الضعفاء، وثقه مسلمة بن قاسم الأندلسي[1]. فالرجل ضعيف،وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: الحكم بن عبد الملك القرشي البصري نزيل الكوفة (من الطبقة السابعة): قالوا عنه: ضعيف ، ليس بثقة، ليس بشيء، مضطرب الحديث، ليس بقوي، ضعيف الحديث جدا له أحاديث مناكير[2]. وتزيده عنعنته ضعفاً.

الرواية السابعة : يقول البلاذري(ت: 279هـ): (وحدثني الوليد بن صالح، ومحمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن أبي عبيدة، عن عبد الحكيم بن صهيب، قال: عذب المشركون عماراً، وقالوا: لا نفارقك أبدا حتى تشتم محمداً، وحتى تقول اللات والعزى خير من دين محمد. ففعل. فتركوه. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أفلح وجهك. فقال: والله، ما أفلح، قال: ولم ؟ قال: نلت منك، وزعمت أن اللات والعزى خير من دينك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فكيف وجدت قلبك ؟ قال: وجدته مطمئنا بالإيمان، أشد من الحديد في ديني، قال: فلا عليك؛ وإن عادوا، فعد. قال: فعمار الذي أكره وقلبه مطمئن بالإيمان، والذي " شرح بالكفر صدرا " ، عبد الله بن سعد بن أبي سرح.) [3].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله : محمد بن عمر الواقدي ، سبق أن فصلنا حاله في الرواية الثالثة من المبحث الأول من الفصل الأول ، وتبين أنه ضعيف جدا، ويتعمد الكذب، وهو من الشيعة الذين اندسوا بين أهل الحديث.

ومنهم: عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر العنسي المدني، لم اعثر له على حال جرحا ولا تعديلا. وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

آخرهم: عبد الحكيم بن صهيب ، لم أعثر له على حال جرحا ولا تعديلا ، والإسناد منقطع من طريقه، لأنه ليس صحابيا.

الرواية الثامنة: يقول البلاذري(ت: 279هـ):: و(حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار: في قوله " إلا من أكره وقلبه مطمئنّ

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 473 ، ج 1 ص: 169 . ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 4 ص: 68 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 754 ، ج 1 ص: 289 .

[3] البلاذري: أنساب الأشراف ، ج 1 ص: 70 .

بالإيمان " ، قال: ذاك عمار. وفي قوله: " ولكن من شرح بالكفر صدرا " ، قال: عبد الله بن سعد بن أبي سرح.)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله:عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم(ت: 220هـ): وثقه يحيى بن معين وغيره[2]. لكن الإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه لأنه مُعنعن ، وهذا الراوي قد عاش في زمن التفريق فيه بين الاتصال من عدمه معروفا وممارسا ومطلوبا. فهو إما أنه نسي الراوي، أو أسقطه، أو اختلق الرواية، وفي كل الحالات الإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم: عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الجزري الرقي أبو وهب الأسدي مولاهم(ت: 180هـ): ثقة، ربما أخطأ[3].ومع أنه كذلك ، فإن الإسناد لم يثبت اتصاله، لأنه عنعن ، فلم يُصرح بالسماع ، وينطبق عليه ما ذكرناه عن السابق .

ومنهم: عبد الكريم بن مالك الجزري(ت: 127هـ) : ثقة، صدوق، فيه ضعف[4]. ذكره الذهبي في الضعفاء[5].وأورده ابن حِبان في المجروحين[6].وتزيده عنعنته ضعفا، فالإسناد لم يصح من جهته.

وآخرهم: أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر(من الطبقة الرابعة): قالوا عنه: ثقة، مُنكر الحديث، وذكره الذهبي في الضعفاء[7]. ويزيده ضعفا أن إسناده مُنقطع، فهو ليس من كبار التابعين ولا صحابيا.

الرواية التاسعة : يقول الراوي عن أبي زرعة الدمشقي(ت: 281هـ) ((152) - حدثنا أبو زرعة ثنا الحسن بن بشر(هوالحسن بن بشر بن سلم الكوفي) ثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس قال أَمّن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة إلا أربعة من الناس عبد العزى بن خطل، ومقيس بن صبابة الكناني، وعبد الله بن سعد ابن أبي سرح ،وأم سارة ؛فأما عبد العزى بن خطل فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة وذكر أبو زرعة الحديث بطوله وأنا اختصرته .)[8].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الحسن بن بشر بن سلم بن المُسَيَّب الهمداني البجلي أبو علي الكوفي(ت: 221هـ) :قالوا عنه: يُرسل، روى أشياءً مناكير، صدوق، ليس بالقوي،ليس بشيء ،مُنكر الحديث ، ليس

[1] البلاذري: أنساب الأشراف ، ج 1 ص: 70 .
[2] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 15 ص: 203 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 74، ج 6 ، ص: 32 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 717 ج 5 ، ص: 259 .
[5] المغني في الضعفاء، رقم الترجمة: 3783 .
[6] كتاب المجروحين ، رقم الترجمة: 753 .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 764 ج 11 ص: 101 . والذهبي : المغني في الضعفاء، رقم الترجمة: 7601 .
[8] أبو زرعة الدمشقي: الفوائد المعللة ، ص: 13 ، رقم الحديث:152 .

بمكنر الحديث ، مذكور في الضعفاء، وثقه مسلمة بن قاسم الأندلسي[1]. فالرجل ضعيف،وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: الحكم بن عبد الملك القرشي البصري نزيل الكوفة (من الطبقة السابقة): قالوا عنه: ضعيف ، ليس بثقة، ليس بشيء، مضطرب الحديث، ليس بقوي، ضعيف الحديث جدا له أحاديث مناكير[2]. وتزيده عنعنته ضعفاً.

الرواية العاشرة:يقول النَسائي(ت: 303هـ):(أخبرنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا علي بن الحسين بن واقد ، قال : أخبرني أبي ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال في سورة النحل : ?مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ ...? إلى : ?... وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ? [النحل : 106]. فنسخ ، واستثني من ذلك ، فقال : ?ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ? [النحل : 110] وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي كان على مصر يكتب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فأزله الشيطان ، فلحق بالكفار ، فأمر به أن يقتل يوم الفتح ، واستجار له عثمان بن عفان ، فأجاره رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.)[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: علي بن الحسين بن واقد المروزي(ت: 211، أو 212 هـ): ضعيف، ليس به بأس[4] . فالراوي ضعيف،وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت.

ومنهم : الحسين بن واقد المروزي(ت:159هـ) : قال العقيلي: (أنكر أحمد بن حنبل حديثه .وقال الأثرم :قال أحمد في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي ونفض يده. وقال بن سعد: كان حسن الحديث. وقال الآجري عن أبي داود: ليس به بأس . وقال الساجي : فيه نظر وهو صدوق يهم. قال: أحمد أحاديثه ما أدري إيش هي؟)[5]. و(وصفه الدارقطني وأبو يعلى الخليلي بالتدليس)[6]. وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 473 ، ج 1 ص: 169 . ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 4 ص: 68 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 754 ، ج 1 ص: 289 .
[3] النسائي السنن الكبرى ، ج 4 ص: 238 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 523 ، ج 6 ص: 221 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 642 ، ج 1 ص: 251 .
[6] ابن حجر: طبقات المدلسين ، رقم: 8 ، ص: 20 .

ومنهم : يزيد بن أبي سعيد النحوي أبو الحسن القرشي مولاهم، المروزي(ت: 131هـ): ثقة عابد[1]. لكنه هنا عنعن ، فلم يصرّح بالسماع، وقد عاش في زمن كان التفريق بينهما ممارسا ومطلوبا، فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

آخرهم : عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس(ت 107 هـ)، قيل عنه: ثقة ، كذاب ، تركه مالك ، مضطرب الحديث ، كان قليل العقل ، ليس بثقة، كان يرسل. وحدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ،ولا أدرك بعضهم[2].هذا فضلا على أن الرجل مُتهم من جهة ضبطه وعدالته[3]، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت.وتزيده عنعنته ضعفا.فالإسناد لا يصح من طريقه.

الرواية الحادية عشرة : يقول ابن جرير الطبري في تفسيره : (حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين، قال حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قوله:"ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء"، قال: نزلت في مسيلمة أخي بني عدي بن حنيفة، فيما كان يسجع ويتكهن به ="ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله"، نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، أخي بني عامر بن لؤي، كان كتب للنبي صلى الله عليه وسلم، وكان فيما يملي"عزيز حكيم"، فيكتب"غفور رحيم"، فيغيره، ثم يقرأ عليه"كذا وكذا"، لما حوَّل، فيقول:"نعم، سواءٌ". فرجع عن الإسلام ولحق بقريش وقال لهم: لقد كان ينزل عليه"عزيز حكيم" فأحوِّله، ثم أقرأ ما كتبت، فيقول:"نعم سواء" ! ثم رجع إلى الإسلام قبل فتح مكة، إذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمرّ)[4].نزل بمكان مر الظهران حسب تلك الرواية.

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الحسين سُنيد بن داود المصيصي المُحتسب(ت:226هـ) : قالوا عنه: ضعيف، لم يكن بذاك،ليس بثقة، ثقة، صدوق،ذمه أحمد بن حنبل بسبب بعض أفعاله[5] .

ومنهم: حجاج بن محمد المصيصي أبو محمد الأعور الترمذي (ت 206 هـ من أبناء الثمانين) قيل أنه: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، وحدث في حال اختلاطه[6]. ومما يقدح في حجاج بن محمد المصيصي أنه كان

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 534 ، ج 10 ص: 234 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 239.

[3] دافع ابن حجر عن عدالة و وثاقة عكرمة مولى ابن عابس، لكنه كان دفاعا ضعيفا ، لم يرق إلى القطع و الإثبات ،و الذي ذكره ما هو إلا ترجيحات ظنية ، غير كافية للرد على الذين طعنوا فيه . (ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها) . وعليه فإن عدالة الرجل تبقى معلقة ، فلا هي ثابتة ، و لا هي مرفوعة . و تحتاج إلى مزيد من البحث و التحقيق للوصول إلى موقف صحيح .

[4] الطبري : تفسير الطبري ، ج 11 ص: 533-534 .

[5] ابن حجر: تهذيب ، رقم الترجمة: 429، ج 3 ص: 164 .

[6] ابن حجر: التقريب ، ح 1 ص: 190 .وتهذيب التهذيب، رقم: 381، ج 1 ص: 136 . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 17 ص: 474.

يقول: قال ابن جريج فيما سمع منه من كتبه وحمل الناس منه ذلك على الاتصال لأنه كان لا يروي إلا ما سمع)[1]. لكن مما ينقض ذلك ، أن من الرواة الذين حدّث عنهم : عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي[2]، فروى عنه ولم يدركه، لأنه من الطبقة الثانية ، و قد توفي سنة 79 هـ[3]، قبل أن يولد حجاج بمدة طويلة، وهو توفي سنة 206هـ ، وهو من أبناء الثمانين[4].و يُؤيد ذلك أيضا أنه ((كان يقول حدثنا ابن جريج وإنما قرأ على بن جريج ثم ترك ذلك فكان يقول: قال ابن جريج))[5].

ومن ذلك أيضا قول أحمد بن حنبل: (حدثنا حجاج بن محمد . قال : سألت ابن شبرمة , عن التكبير يوم الفطر).وقول عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: (وقال عبد الله : حدثني أبي قال : قال حجاج : رأيت ابن شبرمة ، ورأيت يحيى بن سعيد الأنصاري)[6]. فإن كان سمع منه، فلا يقول رأيته، وإن كان رآه فلا يقول سمعتُ . فلم يثبت سماعه منه، ولا رؤيته له.

واضح من ذلك أنه ليس صحيحا أنه كان يروي إلا ما سمع، فقد روى عن إنسان لم يدركه أصلا، فكيف سمح لنفسه أنه يفعل ذلك؟؟!!والحقيقة أن الذي يُحدث عن إنسان لم يُدركه فهو ليس بثقة،وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، لأنه يتعمد التلاعب، والتغليط والكذب . هذا بالإضافة إلى أنه اختلط في آخر عمره ولا ندري متى حدّث بهذه الرواية.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريق حجاج لأنه لم يثبت اتصاله.

ومنهم: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي (80-150هـ أو بعدها) : ثقة، حاطب ليل ، صاحب غثاء ، كثير التدليس والإرسال، ليس بشيء في الزهري. وعن يحيى بن سعيد ((كان بن جريج صدوقا ، فإذا قال: حدثني فهو سماع ، وإذا قال: أخبرنا ، أو أخبرني فهو قراءة ، وإذا قال: قال ، فهو شبه الريح)).و وُصف بأنه كان عابدا، ومُستحلا لمتعة النساء، وقد استمتع بسبعين امرأة. وقال الدارقطني : ((تجنب تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح)) وعن أحمد بن حنبل:((إذا قال ابن جُرَيْج"قال فلان""وَقَال فلان" "وأخبرت"جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني""وسمعت"فحسبك به .

---

1 أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 123 .

2 المزي: تهذيب الكمال، ج 5 ص: 452.

3 ابن حجر: التقريب ، ح 2 ص: 76.

4 الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 17 ص: 474.

5 ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص: 136.

6 أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل، ترجمة حجاج بن محمد المصيصي، ج 2 ص: 49 .

وإذا قال ابن جُرَيْج"قال"فاحذره ، وإذا قال : سمعت"أو"سألت"جاء بشيءٍ ليس في النفس منه شيء)) [1].

ومن غرائب ابن جريج وأباطيله أنه رُوي أنه قال للراوي الضعيف المُتهم بالكذب أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة المدني : ((اكتب لي أحاديث من أحاديثك جيادا. فكتبتُ له ألف حديث ودفعتها إليه ، ما قرأها عليّ ولا قرأتها عليه. قال الواقدي: ثم رأيت ابن جُرَيْج قد أدخل في كتبه أحاديث كثيرة من حديثه ، يقول : حدثني أبو بكر بن عَبد الله ، وحدثني أبو بكر بن عَبد الله ، يعني ابن أَبي سبرة))[2]. فإن صحّ الخبر فإن الرجل يتعمد الكذب عن سابق إصرار وترصد!!!!.

وقال عبد الله بن أحمد: ((قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان)) .وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: ابن جريج أشر الناس في عطاء)) [3].وقال أحمد أيضاُ: ((كل شيء يقول ابن جريج: قال عطاء، أو عن عطاء فإنه لم يسمعه من عطاء))[4] .فلماذا هذا الإصرار على التدليس والإرسال ؟. ولماذا الإصرار على هذا التخليط والتلاعب ، فلا مبرر صحيح له بل هو نوع من الكذب والتغليط والتضليل، والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل إما ضعيف أو شيعي يُمارس التقية وفي الحالتين لا يُؤخذ عنه. وهو كان يقول: أخبرني ، بمعنى أنه لم يسمع منه. وهذا من الخطأ أن يستعمل عبارة: أخبرني محل القراءة من الكتاب، فهذا لا يصح وخطأ ظاهر، وهو إصرار على التلاعب والتدليس. لأن عبارة أخبرني: لا تحتمل المعنى الذي قصده . وواضح من أوصافه إنه إنسان متناقض في أقواله ومواقفه . كيف يجتمع الورع مع الإصرار على التدليس والتلاعب، وعلى الإغراق في ممارسة المتعة التي هي حرام بدليل الكتاب والسنة . وحتى إن قيل : لم يتأكد من حرمتها ، فإن الورع والاحتياط يتطلبان مجانبتها، والتسري مفتوح على مصراعيه ، إلى جانب التزوج بأربع نساء. بل إن إصراره على نكاح المتعة هو شاهد على أنه شيعي إمامي فهي عندهم من أصولهم. وعليه فإن رجلا هذا حاله لا يصح الاعتماد عليه، ولا الاحتجاج به، ولا قبول رواياته عندما تعارض الصحيح من الأخبار، سواء صرّح فيها بالسماع أو لم يصرح به .

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 758، ج 5 ص: 279 و ما بعدها . و المزي: تهذيب الكمال ، ج 18 ص: 348 .
[2] المزي: تهذيب الكمال ، ج 33 ، ص: 104.
[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .

والصحيح أن هذا الرجل كان شيعيا ممارسا للتقية مُخفيا حقيقته عن أهل السنة بدليل الشواهد الآتية : أولها ما ذكرناه من أحواله المتناقضة، فهي أحوال تدل على وجود خلل وانحراف داخلي عن سابق إصرار وترصد، لأن ما صدر عنه لا يصح صدوره عن صدق نية حسنة،فهو شخصية عجيبة وغير سوية .

وثانيها أن أبا جعفر الطوسي شيخ الشيعة الإمامية ذكره من بين رجاله[1]. ومنها أن الباحث الشيعي عبد الحسين الشبستري ذكر ابن جريج من بين أصحاب إمام الشيعة جعفر الصادق ، وكان مما قاله : ((محدث مجهول الحال، وقيل من الضعفاء، وقيل من الإمامية الثقات لكنه كان يظهر التسنن للتقية))[2] .

آخرها إصراره على نكاح المتعة هو شاهد على أنه شيعي إمامي فهي عندهم من أصولهم. رجل هذا حاله لا تُقبل روايته وإن صرّح بالسماع إذا كانت باطلة متنا ، وصاحبها مُتهم بالتشيع ، والرواية متفقة مع نزعته، وهو رجل مشبوه . ومن جهة أخرى فإن روايته لا تُقبل إن كان متنها مُنكرا، كالتي نحن بصددها، بل ومن الجريمة قبولها منه. فالرجل مطعون فيه ضبطا وعدالة وتوثيقه لم يثبت ،وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لم يصح من جهته .

آخرهم: أبو عبد الله عِكرمة مولى ابن عباس(ت 107 هـ)، قيل عنه: ثقة، كذاب، تركه مالك ، مضطرب الحديث ، كان قليل العقل ، ليس بثقة، كان يرسل. وحدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ،ولا أدرك بعضهم[3].هذا فضلا على أن الرجل مُتهم من جهة ضبطه وعدالته[4]، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت.ويزيده ضعفا أن إسناده منقطع فيما ذكره عن عبد الله بن أبي سرح .

الرواية الثانية عشرة : يقول ابن جرير الطبري : (حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط، عن السدي:"ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا أو قال أوحي إليّ ولم يوحَ إليه شيء" إلى قوله:" تجزون عذاب الهون" . قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، أسلم، وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، فكان إذا أملى

---

[1] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم:3251، ج 1 ص: 405 .
[2] أصحاب الإمام الصادق، رقم: 2033 ، ج 3 ص: 309 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 239.
[4] دافع ابن حجر عن عدالة و وثاقة عكرمة مولى ابن عابس، لكنه كان دفاعا ضعيفا ، لم يرق إلى القطع و الإثبات ،و الذي ذكره ما هو إلا ترجيحات ظنية ، غير كافية للرد على الذين طعنوا فيه . (ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها) . وعليه فإن عدالة الرجل تبقى معلقة ، فلا هي ثابتة ، و لا هي مرفوعة . و تحتاج إلى مزيد من البحث و التحقيق للوصول إلى موقف صحيح .

عليه:"سميعًا عليمًا"، كتب هو:"عليمًا حكيمًا"، وإذا قال:"عليمًا حكيمًا" كتب:"سميعًا عليمًا"، فشكّ وكفر، وقال: إن كان محمد يوحى إليه فقد أوحي إليّ، وإن كان الله ينزله فقد أنزلتُ مثل ما أنزل الله ! قال محمد:"سميعًا عليمًا" فقلت أنا:"عليمًا حكيمًا" ! فلحق بالمشركين، ووشى بعمار وجبير عند ابن الحضرمي، أو لبني عبد الدار. فأخذوهم فعُذِّبوا حتى كفروا، وجُدِعت أذن عمار يومئذ. فانطلق عمار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما لقي، والذي أعطاهم من الكفر، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولاه، فأنزل الله في شأن ابن أبي سرح وعمار وأصحابه: { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا } ،فالذي أكره: عمار وأصحابه = والذي شرح بالكفر صدرًا، فهو ابن أبي سرح.)[1]. ثم قال الطبري مباشرة (وقال آخرون: بل القائل:"أوحي إلي ولم يوح إليه شيء"، مسيلمة الكذاب. ذكر من قال ذلك: ...)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين الكوفي(ت، ق:3هـ) : وصفه ابن أبي حاتم بأنه صَدُوق[3]. وصِفة صدوق تُشعر بالعدالة لا الضبط، ولا تجعل الراوي ثقة، ولا ضابطا.فالإسناد لم يصح من طريقه

ومنهم: أحمد بن المفضل أبو علي القرشي الأموي الكوفي الحفري(ت: 215هـ): مُنكر الحديث،صَدُوق ، من رؤساء الشيعة [4]. ذكره الذهبي في الضعفاء ووصفه بأنه رافضي[5]. وجعله الشيعة من رجالهم[6]. فالراوي ضعيف بلا شك .

ومنهم: أسباط بن نصر الهمداني : ضعيف، أحاديثه عامية، مقلوب الأسانيد، ليس بالقوي، ثقة، صدوق، روى أحاديث لا يُتابع عليها، ليس بشيء ، ليس به بأس[7]. فالراوي ضعيف، وعلى أقل تقدير توثيقه لم يثبت.

آخرهم: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ت127هـ) ، قيل عنه: ثقة، ليس به بأس ،صدوق ، ضعيف، كذاب شتام، كان من كبار كذابي الكوفة ، لين ، لا يُحتج به ، كان يطعن في الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما-[8]،له تفسير وضع له أسانيد واستكلفه،

---

[1] الطبري : تفسير الطبري ، ج 11 ص: 534 .
[2] الطبري : تفسير الطبري ، ج 11 ص: 535 .
[3] ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، رقم: 1263 ، ج 7 ، ص: 203 .
[4]الذهبي: ميزان الاعتدال، رقك: 625 ، ج 1 ص: 131 ..
[5]الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 466 .
[6] محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة ، ج1 ص: 63 .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 396 ، ج12 ص: 138 .
[8] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 572 ، ج 12 ص: 210 و ما بعدها .

وكـان يُمـارس التقيـة فـي علاقتـه بالمحـدثين لـذلك اختلفـت أقـوالهم فيـه بـين التوثيق والتضعيف[1] . وقد ذكره الشيعة من بين رجالهم[2] .وذكر ابن قتيبة أن السدي كان يبيع الخمر في سدة المدينة[3].

الرواية الثالثة عشرة : يقول ابـن جريـر الطبـري : (حـدثني ابـن حميـد، قـال: ثنـا يحيـى بـن واضـح، عـن الحسـين، عـن يزيـد، عـن عكرمـة والحسـن البصـري، قالا في سـورة النحـل(مَنْ كَفَرَ بِـاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِـهِ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِـالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ثـم نُسـخ واُسـتثنى مـن ذلـك، فقـال(ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) وهـو عبـد الله بـن أبـي سـرح الـذي كـان يكتـب لرسـول الله صـلى الله عليـه وسلم، فأزلَّه الشيطان، فلحق بالكفار، فأمر به النبيّ صلى الله عليـه وسـلم أن يُقتل يوم فتح مكة، فاستجار لـه أبـو عمـرو- عثمـان بـن عفـان- فأجـاره النبـيّ صلى الله عليه وسلم.)[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن حميد بن حيان الرازي (ت: 248هـ): قالوا عنه: ضعيف، كذاب، ثقة ، ليس بشيء[5]

ومنهم: أبـو تُمَيلـة يحيـى بـن واضـح الأنصـاري المروزي(الطبقـة:9): قالوا عنـه : ثقة، صدوق، لـيس بـه بـأس، قـال يحيـى بـن معين:رأيتـه ، مـا كـان يحسـن شيئا[6]. فالرجـل ضـعيف مـن جهـة الضـبط، وتزيـده عنعنتـه ضُعفاً .

ومنهم : الحسين بن واقد المـروزي(ت:159هـ) : قـال العقيلـي: (أنكـر أحمد بن حنبل حديثه .وقال الأثرم :قال أحمد في أحاديثه زيـادة مـا أدري أي شـيء هـي ونفـض يـده. وقـال بـن سـعد: كـان حسـن الحـديث. وقـال الآجـري عـن أبـي داود: لـيس بـه بـأس . وقـال السـاجي : فيـه نظـر وهـو صـدوق يهـم. قـال: أحمـد أحاديثـه مـا أدري إيـش هـي؟)[7]. و(وصـفه الدارقطني وأبو يعلى الخليلي بالتدليس)[8]. وبما أنه كذلك وهنـا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

---

[1] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 288 وما بعدها .

[2] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1062 ، ج 1 ص: 173 . و محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 10 ، ج 1 ص: 86 .

[3] ابن قتيبة : المعارف ، ص: 134 .

[4] الطبري : تفسير الطبري، مؤسسة الرسالة ، ج 17 ص: 308 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 181 ، ج 8 ص: 92 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 474 ، ج 10 ص: 206 .

[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 642 ، ج 1 ص: 251 .

[8] ابن حجر: طبقات المدلسين ، رقم: 8 ، ص: 20 .

ومنهم : يزيد بن أبي سعيد النحوي أبو الحسن القرشي مولاهم، المروزي(ت: 131هـ): ثقة عابد[1]. لكنه هنا عنعن ، فلم يصرّح بالسماع، وقد عاش في زمن كان التفريق بينهما ممارسا ومطلوبا، فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

آخرهم : عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس(ت 107 هـ)، قيل عنه: ثقة ، كذاب ، تركه مالك ، مضطرب الحديث ، كان قليل العقل ، ليس بثقة، كان يرسل. وحدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ،ولا أدرك بعضهم[2].هذا فضلا على أن الرجل مُتهم من جهة ضبطه وعدالته[3]، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت. وإسناده منقطع، فهو تابعي وليس صحابيا.

وأما الحسن بن أَبي الحسن البَصْرِيّ (ت 110هـ قارب 90 سنة) ،فهو ثقة، ، كثير التدليس والإرسال ، كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول :حدثنا وخطبنا ،يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة. وحدث عن بعض الصحابة ولم يدركهم، وعن آخرين ولم يسمع منهم. وإذا صرّح بالسماع حجة ،وما أرسله ليس بحجة، ومراسيله فيها ضعف[4]. وبما أنه كذلك ، وهنا لم يُصرح بالسماع ، فالإسناد لا يصح من طريقه، لانقطاعه .

الرواية الرابعة عشرة : يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم(ت: 327هـ): (7624 حدثنا أبي ،ثنا ابن نفيل الحراني، ثنا مسكين بن بكير عن معان بن رفاعة قال : سمعت أبا خلف الأعمى قال : كان ابن أبي سرح يكتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) الوحي ، فاتى اهل مكة فقالوا : يا ابن أبي السرح ، كيف كتبت لابن أبي كبشة القرآن ؟ قال : كنت اكتب كيف شئتُ . فأنزل الله تعالى : ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا .[5] (.

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: مسكين بن بكير الحراني أبو عبد الرحمن الحذاء(ت:198 هـ): قالوا عنه: لا بأس به، في حديثه خطأ ، حدث عن شعبة بأحاديث لم يروها أحد، ثقة، له مناكير كثيرة، كان كثير الوهم والخطأ[6]. وفالرجل ضعيف وتزيده ضعفا عنعنته .

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 534 ، ج 10 ص: 234 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 239.

[3] دافع ابن حجر عن عدالة و وثاقة عكرمة مولى ابن عابس، لكنه كان دفاعا ضعيفا ، لم يرق إلى القطع و الإثبات ،و الذي ذكره ما هو إلا ترجيحات ظنية ، غير كافية للرد على الذين طعنوا فيه . (ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 476 ، ج 6 ص: 292 و ما بعدها) . وعليه فإن عدالة الرجل تبقى معلقة ، فلا هي ثابتة ، و لا هي مرفوعة . و تحتاج إلى مزيد من البحث و التحقيق للوصول إلى موقف صحيح .

[4] ابن حجر: التقريب، ج 1 ص: 202.وتهذيب التهذيب، ج 1 ص: 175.

[5] ابن أبي حاتم : تفسير ابن أبي حاتم ، ج 5 ص: 294 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 219 ، ج 9 ص: 85 .

ومنهم:معان بن رفاعة السلامي أبو محمد الدمشقي ويقال الحمصي (ت:157 هـ): قالوا عنه: ضعيف ، لا بأس به، ثقة، يكتب حديثه ولا يحتج به ، ليس بحجة، ليّن الحديث ، ليس بمتقن. قال ابن حِبان: يروي مراسيل كثيرة، ومُنكر الحديث، وحدّث عن (أقوام مجاهيل لا يشبه حديثه حديث الاثبات فلما صار الغالب في روايته ما ينكره القلب استحق ترك الاحتجاج به). وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه[1] .

آخرهم: أبو خلف البصري الأعمى : تابعي خادم أنس بن مالك، قال أبو حاتم منكر الحديث ليس بالقوي[2]. ويزيده ضعفا أن الإسناد منقطع من طريقه.

الرواية الخامسة عشرة : يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم(ت: 327هـ):(10031 - حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني ، ثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، قال : قال الله تبارك وتعالى: « (وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم) ، قال : إن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فنافق فلحق بالمشركين بمكة وقال : والله أن كان محمد لا يكتب إلا ما شئت ، فسمع بذلك رجل من الأنصار حلف لئن أمكنه الله منه ليضربه ضربة بالسيف ، فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان بن عفان ، فكانت بينهما رضاعة ، فقال : يا رسول الله هذا عبد الله قد أقبل نادما فأعرض عنه ، وأقبل الأنصاري معه سيف فأطاف به ثم مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ليبايعه ، وقال للأنصاري : لقد تلومت به اليوم ، فقال الأنصاري : فهلا أومضت ؟ قال : لا ينبغي لنبي أن يومض »)[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي (119- 194هـ) قالوا عنه: كان كثير الخطأ ، وصاحب تسهيل، له منكرات، واختلطت عليه أحاديث[4]. ثقة، صالح الحديث، مُدلس ، دلس عن الكذابين وغيرهم، أغرب بأحاديث لم يُشركه فيها أحد، كان ((يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم))، وقد نُبه على ذلك وعُوتب عليه ، فلم يرجع عن فعله، روى عن مالك أحاديث ليس لها أصل. وقال الدارقطني : ((كان الوليد بن مسلم يرسل يروي

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 376 ، ج 9 ص: 143 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 308، ج 11 ص: 55 .
[3] ابن أبي حاتم : تفسير ابن أبي حاتم ، رقم الحديث: 10031 .
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 2845 ، ج 4 ص: 88 .

عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع وعطاء والزهري فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي ،عن نافع ،وعن الأوزاعي عن عطاء))[1] . ورجل هذا حاله لا يصح الأخذ عنه ، سواء صرّح بالسماع ، أو لم يُصرح به، فهذا إنسان ضعيف ضبطا وعدالة، لأنه كان مُصرا على التغليط والتلاعب، والتحريف والكذب!!

ومنهم: سعيد بن بشير البصري الأزدي مولاهم (ت:169هـ): قالوا عنه: ضعيف، ثقة،ليس به بأس، مُنكر الحديث، كان حاطب ليل ،ليس بشيء،ليس بقوي الحديث، روى عن قتادة المنكرات، لا يُحتج بحديثه، كان "رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه"[2].وتزيده عنعنته ضعفا .

آخرهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : وُصف بأنه : كان حاطب ليل في جمعه للحديث ، ويأخذ عن كل أحد، كان يدلس ، روى عن أقوام لم يسمع منهم ، ثقة[3]. كثير التدليس والإرسال، حدث عن أقوام كثيرين لم يسمع منهم من الصحابة والتابعين، ولم يثبت سماعه من الصحابة إلا من أنس بن مالك المتوفى سنة 93هـ[4]. وكان علي بن المديني (يُضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفا شديدا ،وقال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال)[5].

وكان قَتادة يُرمى بالقدر، فَتَركه بعض المحدثين لقوله بالقدر، ودافع عنه بعضهم بدعوى أن ترك رواياته يضر بالسنة النبوية[6]. ودفاعهم هذا ضعيف جدا، ولا يصح الاحتجاج به لضعف القدري لأنه يُحرف النصوص الشرعية ويتلاعب بها حسب هواه، وإلا فليس قدريا، فهو لا يختلف عن أهل الأهواء المحرفين للشرع والمتلاعبين به حسب أهوائهم. والحقيقة أن الرواية عن أمثال هؤلاء تضر بالسنة النبوية ولا تنفعها، لأنها تُؤدي إلى اختلاط الأحاديث الضعيفة بالسنة الصحيحة وانتشارها بين الناس من جهة؛والاهتمام بالجمع وإهمال نقد الروايات لتصحيحها من جهة أخرى . ولا شك أن قليل صحيح خير من ضعيف كثير مختلط بالصحيح .

وبما أن قتادة كان قدريا، ويُدلس ويُرسل كثيرا، فهو ضعيف ضبطاً وعدالة، لأن اتصافه بذلك يعني قطعا أنه كان يغش ويُحرف ويكذب. فهو

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ص: 106 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 11،ج 3 ص: 5 .
[3] المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 4848 ، ج 23 ص: 506 و ما بعدها . و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 3 ص: 151.
[4] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 255. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .

ليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه بسبب ذلك ولانقطاعه أيضاً .

الرواية السادسة عشرة : يقول ابن قانع(ت:351هـ): (471 - حدثنا موسى بن هارون ، نا علي بن حرب ، نا زيد بن حباب ، نا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي قال: حدثني جدي ، عن أبيه ، عن سعيد وكان يسمى الصرم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: « أربعة لا أومنهم في حل، ولا حرم: الحويرث بن نقيد ، ومقيس بن صبابة ، وهلال بن خطل ، وعبد الله بن أبي سرح » ، فأما حويرث فقتله علي رضي الله عنه ،وأما مقيس فقتله ابن عم له، وأما هلال فقتله الزبير ،وأما ابن أبي سرح فاستأمن له عثمان رضي الله عنه وكان أخاه من الرضاعة ،وقينتان كانتا تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت إحداهما وأفلتت الأخرى فأسلمت)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: زيد بن الحُبَاب بن الريان ويقال رومان التميمي أبو الحسين العكلي الكوفي الخراساني الأصل(ت: 203هـ): ثقة، صدوق، أحاديثه عن سفيان الثوري مقلوبة[2]،كان ضابطا،وكثير الخطأ ، روايته عن المجاهيل فيها المناكير[3]. جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[4]. وذكر الشيعة أن والده كان شيعيا إماميا[5]. والظاهر أنه كان شيعيا مندسا بين أهل الحديث يُمارس التقية ، لذلك كانت مروياته مضطربة ، وكثيرة الأخطاء.

ومنهم : عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سَعِيد بن يربوع المخزومي(الطبقة السابعة): مقبول[6]. وحاله هذا لا يجعله عدلاً ولا ضابطاً ، فالإسناد لم يصح من طريقه.

آخرهم: عبد الرحمن بن سَعِيد بن يربوع المخزومي(ت: 109هـ عن 80 سنة): ثقة[7].لكن بما أنه عنعن ولم يُصرح بالسماع فيُحتمل أن روايته مُرسلة،لأن التفريق بين السماع من عدمه كان ممارساً ومطلوباً في زمنه. وعليه فإن الإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

الرواية السابعة عشرة : يقول أبو القاسم الطبراني(ت:360هـ):(6577 - حدثنا محمد بن جعفر بن عين البغدادي

---

[1] ابن قانع : معجم الصحابة، رقم الحديث: 471 .

[2] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 5 ص: 146 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 738 ، ج 2 ص: 261 .

[4] ابن قتيبة : المعارف ، مبحث: الشيعة، ص: 139 .

[5] عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ،ج1 ص: 321 .

[6] ابن حجر: تقريب التهذيب ، ج 1 741 .

[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 379 ، ج 5 ص: 128 .

بمصر نا الحسن بن بشر البجلي نا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس بن مالك قال أمن النبي صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة الناس إلا أربعة من الناس عبدالعزى بن خطل ومقيس بن صبابة الكناني وعبد الله بن سعد بن [ص 343] أبي سرح وأم سارة إمرأة فأما عبد العزي فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة قال ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح إذا رأه وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة فأتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم يستشفع به فلما بصر به الأنصاري اشتمل على السيف ثم خرج في طلبه فوجده في حلقة رسول الله صلى الله عليه و سلم فهاب قتله فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه لأنه في حلقة رسول الله صلى الله عليه و سلم فبسط رسول الله صلى الله عليه و سلم يده فبايعه ثم قال للأنصاري: قد انتظرتك أن توفي بنذرك، قال يارسول الله: هبتك أفلا أومضت إلي ؟ قال: إنه ليس لنبي أن يومض ...)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الحسن بن بشر بن سلم بن المُسَيَّب الهمداني البجلي أبو علي الكوفي(ت: 221هـ) :قالوا عنه: يُرسل، روى أشياءً مناكير، صدوق، ليس بالقوي،ليس بشيء ،مُنكر الحديث ، ليس بمكنر الحديث ، مذكور في الضعفاء، وثقه مسلمة بن قاسم الأندلسي[2]. فالرجل ضعيف،وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: الحكم بن عبد الملك القرشي البصري نزيل الكوفة (من الطبقة السابعة): قالوا عنه: ضعيف ، ليس بثقة، ليس بشيء، مضطرب الحديث، ليس بقوي، ضعيف الحديث جدا له أحاديث مناكير[3]. وتزيده عنعنته ضعفاً.

آخرهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : وُصف بأنه : كان حاطب ليل في جمعه للحديث ، ويأخذ عن كل أحد، كان يدلس ، روى عن أقوام لم يسمع منهم ، ثقة[4]. كثير التدليس والإرسال، حدث عن أقوام كثيرين لم يسمع منهم من الصحابة والتابعين، ولم يثبت سماعه من الصحابة إلا من أنس بن مالك المتوفى سنة 93هـ[5]. وكان علي بن المديني (يُضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفا شديدا ،وقال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال)[6].

وكان قَتادة يُرمى بالقدر، فَتَركه بعض المحدثين لقوله بالقدر، ودافع عنه بعضهم بدعوى أن ترك رواياته يضر بالسنة النبوية[7]. لكن دفاعهم هذا

---

[1] الطبراني : المعجم الأوسط ، ج 6 ص: 342 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 473 ، ج 1 ص: 169 . ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 4 ص: 68 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 754 ، ج 1 ص: 289 .
[4] المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 4848 ، ج 23 ص: 506 و ما بعدها . و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 3 ص: 151.
[5] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 255. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .

ضعيف جدا، ولا يصح الاحتجاج به لضعف القدري لأنه يُحرف النصوص الشرعية ويتلاعب بها حسب هواه، وإلا فليس قدريا، فهو لا يختلف عن أهل الأهواء المحرفين للشرع والمتلاعبين به حسب أهوائهم. والحقيقة أن الرواية عن أمثال هؤلاء تضر بالسنة النبوية ولا تنفعها، لأنها تُؤدي إلى اختلاط الأحاديث الضعيفة بالسنة وانتشارها بين الناس من جهة؛والاهتمام بالجمع وإهمال نقد الروايات لتصحيحها من جهة أخرى . ولا شك أن قليل صحيح خير من ضعيف كثير مختلط بالصحيح .

وبما أن قتادة كان قدريا، ويُدلس ويُرسل كثيرا، فهو ضعيف ضبطاً وعدالة، لأن اتصافه بذلك يعني قطعا أنه كان يغش ويُحرف ويكذب. فهو ليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه وتزيده عنعنته ضعفاً .

الرواية الثامنة عشرة : يقول ابن جرير الطبري:(حدثنا بشر قال حدثنا يزيد – بن زريع-، قال حدثنا سعيدعن قتادة قوله:(وإن يريدوا خيانتك) الآية، قال: ذُكر لنا أن رجلا كتب لنبي الله صلى الله عليه وسلم ، ثم عمد فنافق، فلحق بالمشركين بمكة، ثم قال: "ما كان محمد يكتب إلا ما شئت!" فلما سمع ذلك رجل من الأنصار، نذر لئن أمكنه الله منه ليضربنه بالسيف. فلما كان يوم الفتح، أمَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا عبد الله بن سعد بن أبي سرح، ومِقْيَس بن صُبابة، وابن خطل، وامرأة كانت تدعو على النبيّ صلى الله عليه وسلم كل صباح. فجاء عثمان بابن أبي سرح، وكان رضيعه = أو: أخاه من الرضاعة = فقال: يا رسول الله، هذا فلان أقبل تائبًا نادمًا! فأعرض نبي الله صلى الله عليه وسلم . فلما سمع به الأنصاريّ أقبل متقلدًا سيفه، فأطاف به، وجعل ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء أن يومئ إليه. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدّم يده فبايعه، فقال: أما والله لقد تلوَّمتك فيه لتوفي نذرك! فقال: يا نبيّ الله إنيّ هِبْتك، فلولا أوْمضت إليّ! فقال: إنه لا ينبغي لنبيٍّ أن يومض.)[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله : سعيد بن أبي عروبة اليشكري البصري (ت156هـ): ثقة حافظ، كثير التدليس[2] . حدث عن كثيرين لم يسمع منهم ، ومذكور في جملة الضعفاء .و فيه قال أحمد بن حنبل : ((لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم بن عتيبة، ولا من حماد، ولا من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عروة، ولا من إسماعيل بن أبي خالد،

[1] الطبري : تفسير الطبري ، ج 14 ص: 76 .
[2] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 360 .

ولا من عبيد الله بن عمر، ولا من أبي بشر، ولا من زيد بن أسلم، ولا من أبي الزناد. قال أبي: وقد حدث عن هؤلاء كلهم، ولم يسمع منهم شيئاً))[1]. وبما أنه كان كثير التدليس، وهنا قد عنعن عن قتادة، فالإسناد لا يصح من جهته .

آخرهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) ، سبق تفصيل حاله عدة مرات ، آخرها في الرواية السابقة، وتبين أنه ضعيف ، ويزيده ضعفا هنا أن الرواية هنا منقطعة من جهته .

الرواية التاسعة عشرة : رواها أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) بإسنادين، قال: (18744- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو جعفر : محمد بن محمد بن عبد الله البغدادى ،حدثنا أبو علاثة : محمد بن عمرو بن خالد ،حدثنا أبو عمرو بن خالد ،حدثنا ابن لهيعة ،حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ،أخبرنا أبو بكر بن عتاب، حدثنا القاسم الجوهرى ،حدثنا ابن أبى أويس ،حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ،وهذا لفظ حديث موسى وحديث عروة بمعناه قال:...ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِلَى مَكَّةَ وَقِصَّةَ الْعَبَّاسِ وَأَبِى سُفْيَانَ حِينَ أُتِىَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- **بِمَرِّ الظَّهْرَانِ وَمَعَهُ** حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ قَالَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَحَكِيمٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ النَّاسَ إِلَى الأَمَانِ أَرَأَيْتَ إِنِ اعْتَزَلَتْ قُرَيْشٌ فَكَفَّتْ أَيْدِيَهَا آمِنُونَ هُمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :« نَعَمْ مَنْ كَفَّ يَدَهُ وَأَغْلَقَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ »...وَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَلاَ يُقَاتِلُوا أَحَدًا إِلاَّ مَنْ قَاتَلَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِقَتْلِ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِى سَرْحٍ وَالْحَارِثُ بْنُ نُقَيْدٍ وَابْنُ خَطَلٍ وَمِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ وَأَمَرَ بِقَتْلِ قَيْنَتَيْنِ لاِبْنِ خَطَلٍ كَانَتَا تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ...)[2]. يُلاحظ على هذه الرواية أنها ذكرت الأمر بقتل هؤلاء الأربعة فقط، ولم تذكر ما حدث لهم بعد ذلك.

نقد الإسناد الأول: لا يصح، لأن من رجاله: عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري الأعدولي الغافقي القاضي (96-174هـ): ضعيف، ليس بحجة، تركه كثير من المحدثين، ثقة، فيه غفلة، مُخلط، ليس بثقة، لا يُحتج بحديثه، مُتساهل كثير المناكير، يُدلس عن أقوام

[1] موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 971، ج 2 ص: 30 و ما بعدها . ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 5 ص: 329 .
[2] البيهقي: السنن الكبرى ، ج 9 ص: 120 .

ضعفاء على أقوام ثقات قد رآهم. وكان يُقرأ عليه ما ليس بحديثه فيسكت[1]. وهذه من علامات الإهمال والتساهل، واللامبالاة ، وهي من علامات التشيع الإمامي أيضا. وقد عده ابن عدي من الشيعة، ووصفه بأنه ((مفرط في التشيع))[2]. وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة[3] . وعَدّه الشيعة الإمامية من رجالهم ، ومروياته الشيعية الإمامية في كتبهم المذهبية[4]. فالرجل من رواة الشيعة الإمامية المندسين بين المحدثين والممارسين للتقية في علاقتهم بهم. وبما أنه كذلك، فالإسناد ضعيف من جهته .

ومنهم: أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي المدني(ت: 130هـ أو بعدها): كثير الحديث، ثقة[5]. لكن بما أنه هنا قد عنعن ، فلم يُصرح بالسماع،وكان التفريق بينهما معروفا وممارسا ومطلوبا، فإسناده لم يثبت اتصاله من جهته.

ومنهم: عروة بن الزبير بن العوام ، تابعي ثقة ، ولد في أوائل خلافة عثمان، توفي سنة 94 هـ [6]. وبما أنه يرسل، والإرسال فيه غش وخداع وكذب،وهنا قد عنعن، فالإسناد لم يصح من جهته

نقد الإسناد الثاني: لا يصح، لأن من رجاله: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس المدني الأعشى (ت 226هـ)،قيل فيه: لا بأس به، ثقة، صدوق، ضعيف العقل ليس بذاك في الحديث، ضعيف، غير ثقة، مخلط يكذب ليس بشيء، يسرق الحديث ، محله الصدق، مغفل، روى غرائب عن خاله لا يُتابعه عليها أحد. و((كذاب ، كان يحدث عن مالك بمسائل بن وهب)) . لا يُساوي فلسين ، طائش، كان يضع الحديث . تبين للنسائي أنه يضع الحديث ، لهذا اشتد في انتقاده و وصفه بأنه غير ثقة[7]. وكان يقول عن نفسه: (ربما أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم)[8].

ومنهم: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولاهم أبو إسحاق المدني(ت: 169 هـ): قالوا عنه: ليس به بأس، فيه ضعف، ثقة[9].وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

آخرهم: موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني(ت:141،أو145هـ): قالوا عنه: تابعي ثقة ، كثير الحديث، قليل

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 648، ج 4 ص: 271 و ما بعدها .
[2] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ج 4 ص: 333 .
[3] المعارف، ص: 139 .
[4] أنظر مثلا: أبو جعفر الطوسي : الغيبة، رقم: 479، ج 2 ص: 426 . و محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 68، ج 1 ص: 399 و ما بعدها . و القاضي النعمان الإسماعيلي: شرح الأخبار في فضائل الأئمة ، ج 4 ، ص: 159 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 508، ج8 ص: 224 .
[6] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 568 ، ج 12 ص: 208 ، و ما بعدها .
[8] مغلطاي : اكمال تهذيب الكمال ، ج2 ص: 185 .
[9] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 510 ج 12 ص: 180 .

الحديث، في روايته عن نافع شيء ،ضعّفه يحيى بن معين بعض الشيء[1].فالراوي فيه ضعف من جهة ضبطه، وإسناده منقطع، فهو تابعي وليس صحابيا.

الرواية العشرون: يقول أبو بكر البيهقي(ت:458 هـ): (1792 - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال: حدثنا أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة وفرق جيوشه أمرهم أن لا يقتلوا أحدا إلا من قاتلهم إلا نفرا قد سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : » اقتلوهم وإن وجدتموهم تحت أستار الكعبة « منهم : عبد الله بن خطل ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وإنما أمر بابن أبي سرح لأنه كان قد أسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فرجع مشركا ولحق بمكة . قال ابن إسحاق : وإنما أمر بقتل عبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب ؛ لأنه كان مسلما ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلما فنزل منزلا فأمر المولى أن يذبح تيسا ويصنع له طعاما ، ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركا ، وكانت له قينة وصاحبتها فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بقتلهما معه . والحويرث وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقيس بن صبابة لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ . وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وكانت ممن تؤذيه بمكة . وعكرمة بن أبي جهل ، فهرب وأسلمت امرأته»)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي(ت:199هـ): صدوق، يُخطئ، ثقة ، لا بأس به، ليس بالقوي، ضعيف ، كان ابن المديني لا يُحدث عنه،فيه ليّن[3]. فالراوي ضعيف، وعلى أقل تقدير فتوثيقه لم يثبت.

ومنهم: محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت 150 هـ)، قالوا عنه : ثقة، ليس بحجة، صدوق، دجال، مُتهم بالكذب ، مُدلس ، رُمي بالتشيع ، وكان يُدلس إذا لم يُصرّح بالسماع، لا يُبالي عمن يروي . كان يتصرف في الأخبار التي يرويها بالزيادة والنقصان. وقال فيه أحمد بن جنبل: ((" هو كثير التدليس جدًا ")) فقيل له: ((فإذا قال: حدثني وأخبرني، فهو ثقة، قال:

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 638 ، ج 9 ص: 258 .

[2] البيهقي: دلائل النبوة ، رقم الحديث 1792 .

[3] ابن حجر: التقريب، ج 2 ص: 348 . وتهذيب التهذيب ، رقم: 745 ، ج 10 ص: 307 .

هو يقول: أخبرني فيخالف)) . وقال فيه أيضا : ((كان رجلاً يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه)). وقيل لأحمد أيضا : ((حدث ابن إسحاق، حدثنا نافع، عن ابن عمر ؟ يزكى عن العبد النصراني، فقال: هذا أشر على ابن إسحاق)). وذُكر عنده محمد بن إسحاق فقال : ((أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، ومد يده وضم أصابعه))[1]. وقد عده الشيعة من رجالهم[2] .

واضح مما ذكرناه أن الرجل لم يكن صافيا، إنما كان مخلطا جامعا بين الصدق والكذب . وربما كان يمارس التقية، أو كان مستهترا، بل الراجح أنه شيعي بدليل سلوكياته واعتراف الشيعة بأنه من رجالهم. والله تعالى أعلم بحقيقة حاله ، و من ذلك حاله فهو ضعيف سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به ،بل يجب رفض رواياته إذا انفرد بها وكانت متونها مُنكرة. فهو ضعيف في كل الحالات ، وإسناده لا يصح من طريقه .

آخرهم: أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر(من الطبقة الرابعة): قالوا عنه: ثقة، مُنكر الحديث، وذكره الذهبي في الضعفاء[3]. ويزيده ضعفا أن إسناده مُنقطع، فهو ليس من كبار التابعين ولا صحابيا.

وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني(ت:135 هـ عن 70 سنة): ثقة ثبت كثر الحديث[4]. لكن إسناده لا يصح لأنه منقطع، فهو تابعي وليس صحابيا .

الرواية الواحدة والعشرون: رواها أبو بكر البيهقي(ت:458 هـ) من طريقين، قال:(1782 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، ببغداد واللفظ له ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه ، موسى بن عقبة ، قال : « وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال في اثني عشر ألفا من

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 51 ، ج8 ص: 28 و ما بعدها. و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5275 ، ج 2 ص: 552.و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2275، ج 3 ص: 211 .

[2] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 3998 ، ج 1 ص: 462 . و ابن داود الحلي: رجال ابن داود، رقم: 1312 ، ص: 234 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 764 ج 11 ص: 101 . والذهبي : المغني في الضعفاء، رقم الترجمة: 7601 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 281 ج 4 ص: 119 .

المهاجرين والأنصار ، ومن طوائف العرب ...)[1]. وعندما تأهب النبي صلى الله عليه وسلم بدخول مكة أمر صحابته أن(يكفوا أيديهم فلا يقاتلون أحدا إلا من قاتلهم ، وأمرهم بقتل أربعة نفر منهم : عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، والحويرث بن نقيذ ، وابن خطل ، ومقيس بن صبابة أحد بني ليث وهو من كلب بن عوف ، وأمر بقتل قينتين لابن خطل كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في قتل النفير أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان قد ارتد بعد الهجرة كافرا ، فاختبأ حتى اطمأن الناس ، ثم أقبل يريد أن يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعرض عنه ليقوم إليه رجل من أصحابه ليقتله ، فلم يقم إليه أحد ولم يشعروا بالذي كان في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أحدهم : لو أشرت إلي يا رسول الله لضربت عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تفعل ذلك » ، ويقال : أجاره عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان أخاه من الرضاعة ، وقتلت إحدى القينتين وكتمت الأخرى حتى استؤمن لها ...)[2].

إسنادها لا يصح بطريقيه : الأول، من رجاله: محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي أو الهدي المدني(ت: 197هـ): قال يحيى بن معين: ليس بثقة، قال أحمد بن حنبل : ليس به بأس ، وليس بالقوي، وثقه الدارقطني[3].فالرجل ضعيف، وعلى أقل تقدير توثيقه لم يثبت، وتزيده ضعفا عنعنته .

ومـــنهم: : موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني(ت:141،أو145هـ): قالوا عنه: تابعي ثقة ، كثير الحديث، قليل الحديث، في روايته عن نافع شيء ،ضعّفه يحيى بن معين بعض الشيء[4].فالراوي فيه ضعف من جهة ضبطه، وإسناده معنعن ، فلم يثبت اتصاله من جهته .

آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ):ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[5].والإرسال فيه غش وخداع وكذب، وبما أنه كذلك ،وإسناده منقطع، فلا يصح من جهته .

الطريق الثاني: لا يصح، لأن من رجاله : إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس المدني الأعشى (ت 226هـ)،قيل فيه: لا بأس به، ثقة، صدوق، ضعيف العقل ليس بذاك في الحديث، ضعيف، غير ثقة، مخلط

---

[1] البيهقي: دلائل النبوة، رقم الحديث : 1782 .
[2] البيهقي: دلائل النبوة، رقم الحديث : 1782 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 661 ج 8 ص: 299 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 638 ، ج 9 ص: 258 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .

يكذب ليس بشيء، يسرق الحديث ، محله الصدق، مغفل، روى غرائب عن خاله لا يُتابعه عليها أحد. و((كذاب ، كان يحدث عن مالك بمسائل بن وهب)) . لا يُساوي فلسين ، طائش، كان يضع الحديث . تبين للنسائي أنه يضع الحديث ، لهذا اشتد في انتقاده و وصفه بأنه غير ثقة[1]. وكان يقول عن نفسه: (ربما أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم)[2].

ومنهم: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولاهم أبو إسحاق المدني(ت: 169 هـ): قالوا عنه: ليس به بأس، فيه ضعف، ثقة[3].وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

آخرهم: موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني(ت:141،أو145هـ): قالوا عنه: تابعي ثقة ، كثير الحديث، قليل الحديث، في روايته عن نافع شيء ،ضعّفه يحيى بن معين بعض الشيء[4].فالراوي فيه ضعف من جهة ضبطه، وإسناده منقطع، فهو تابعي وليس صحابيا.

الرواية الواحدة والعشرون: يقول المفسر أبو الحسن الواحدي النيسابوري(ت: 468هـ): (أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان ، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ، قال: حدثني محمد ابن يعقوب الأموي، قال:حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثني شرحبيل بن سعد قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن سرح قال: سأنزل مثل ما أنزل الله، وارتد عن الاسلام، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أتى به عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستأمن له)[5].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي(ت:199هـ): صدوق، يُخطئ، ثقة ، لا بأس به، ليس بالقوي، ضعيف ، كان ابن المديني لا يُحدث عنه،فيه ليّن[6]. فالراوي ضعيف، وتزيده ضعفا عنعنته ، وعلى أقل تقدير توثيقه لم يثبت.

ومنهم: محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت 150 هـ)، قيل فيه: ثقة، ليس بحجة، صدوق، دجال، مُتهم بالكذب ، مُدلس ، رُمي بالتشيع ، وكان يُدلس إذا لم يُصرّح بالسماع، لا يُبالي عمن يروي . كان يتصرف في

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 568 ، ج 12 ص: 208 ، و ما بعدها .
[2] مغلطاي : اكمال تهذيب الكمال ، ج2 ص: 185 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 510 ج 12 ص: 180 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 638 ، ج 9 ص: 258 .
[5]أبو الحسن الواحدي النيسابوري: أسباب نزول الآيات ، ص: 211 .
[6] ابن حجر: التقريب، ج 2 ص: 348 . وتهذيب التهذيب ، رقم: 745 ، ج 10 ص: 307 .

الأخبار التي يرويها بالزيادة والنقصان. وقال فيه أحمد بن جنبل: ((" هو كثير التدليس جدًا ")) فقيل له: ((فإذا قال: حدثني وأخبرني، فهو ثقة، قال: هو يقول: أخبرني فيخالف)) . وقال فيه أيضا : ((كان رجلاً يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه)). وقيل لأحمد أيضا : ((حدث ابن إسحاق، حدثنا نافع، عن ابن عمر ؟ يزكى عن العبد النصراني، فقال: هذا أشر على ابن إسحاق)). وذُكر عنده محمد بن إسحاق فقال : ((أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، ومد يده وضم أصابعه))[1]. وقد عده الشيعة من رجالهم[2] .

واضح مما ذكرناه أن الرجل لم يكن صافيا، إنما كان مخلطا جامعا بين الصدق والكذب . وربما كان يمارس التقية، أو كان مستهترا، بل الراجح أنه شيعي بدليل سلوكياته واعتراف الشيعة بأنه من رجالهم. والله تعالى أعلم بحقيقة حاله ، و من ذلك حاله فهو ضعيف سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به ،بل يجب رفض رواياته إذا انفرد بها وكانت متونها مُنكرة. فهو ضعيف في كل الحالات ، وإسناده لا يصح من طريقه .

آخرهم: شرحبيل بن سعد أبو سعد الخطمي المدني مولى الأنصار(ت:123هـ، عن نحو 100 سنة) : قالوا عنه: ليس بثقة، ليس بشيء، ضعيف، كذاب ،لا يُحتج به[3]. ومع ضعفه، فالإسناد منقطع من جهته.

الرواية الأخيرة - الثانية والعشرون-: رواها محمد بن عمر الواقدي بلا إسناد ، واكتفى بقوله: قالوا ، فقال: (قالوا: وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فربما أملى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: {سميع عليم} فيكتب عليم حكيم فيقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: كذلك الله ويقره. وافتتن وقال: ما يدري محمد ما يقول إني لأكتب له ما شئت، هذا الذي كتبت يوحى إلي كما يوحى إلى محمد. وخرج هاربا من المدينة إلى مكة مرتدا، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء ابن أبي سرح إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان أخاه من الرضاعة فقال: يا أخي، إني والله اخترتك فاحتبسني هاهنا، واذهب إلى محمد فكلمه في، فإن محمدا إن رآني ضرب الذي فيه عيناي إن جرمي أعظم الجرم وقد جئت تائبا. فقال: بل اذهب معي. قال عبد الله: **والله لئن رآني ليضربن عنقي ولا يناظرني**، قد

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 51 ، ج8 ص: 28 و ما بعدها. و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5275 ، ج 2 ص: 552.و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2275، ج 3 ص: 211 .

[2] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 3998 ، ج 1 ص: 462 . و ابن داود الحلي: رجال ابن داود، رقم: 1312 ، ص: 234 .

[3] ابن حجر: التقريب، ج 2 ص: 348 . وتهذيب التهذيب ، رقم: 562 ، ج 3 ص: 221 .

أهدر دمي، وأصحابه يطلبونني في كل موضع. فقال عثمان: انطلق معي، فلا يقتلك إن شاء الله فلم يرع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعثمان أخذ بيد عبد الله بن سعد بن أبي سرح واقفين بين يديه فأقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أمه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتقطعه وكانت تلطفني وتتركه فهبه لي. فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عثمان كلما أعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام فإنما أعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه لأنه لم يؤمنه فلما رأى ألا يقدم أحد، وعثمان قد أكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه وهو يقول يا رسول الله تبايعه فداك أبي وأمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم". ثم التفت إلى أصحابه فقال: "ما منعكم أن يقوم رجل منكم إلى هذا الكلب فيقتله ؟" أو قال: " الفاسق ". فقال عباد بن بشر: ألا أومأت إلي يا رسول الله ؟ فو الذي بعثك بالحق إني لأتبع طرفك من كل ناحية رجاء أن تشير إلي فأضرب عنقه. ويقال: قال هذا أبو اليسر ويقال عمر بن الخطاب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لا أقتل بالإشارة" وقائل يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ: "إن النبي لا تكون له خائنة الأعين1" فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما رآه فقال عثمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي [أنت] وأمي، لو ترى ابن أم عبد الله يفر منك كلما رآك فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أو لم أبايعه وأؤمنه ؟ قال: بلى أي رسول الله ولكنه يتذكر عظيم جرمه في الإسلام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الإسلام يجب ما كان قبله" فرجع عثمان إلى ابن أبي سرح فأخبره فكان يأتي فيسلم على النبي مع الناس.)[1].

تلك الرواية لا تصح إسنادا، لعدم ذكر الواقدي لرواتها ،فلا أصل لها. لكن يُمكن اعتبار الواقدي هو الراوي الوحيد المعروف من رواتها. وبما أنه سبق أن بينا مرارا أن الواقدي ضعيف، وكذاب، ويضع الأحاديث، فإسناد تلك الرواية لا يصح من جهته .

ويُستنتج من تلك الروايات- 22 رواية- أولا : أنها لم تصح إسنادا، فليس من بينها ولا رواية واحدة إسنادها صحيح فيما روته عن رِدة الصحابي عبد الله بن أبي سرح وتوبته . وهذا يعني أن اتهام هذا الصحابي بذلك لم يصح إسنادا، وعلى أقل تقدير أن ذلك الاتهام لم يثبت

---

[1] الواقدي : كتاب المغازي للواقدي، ج 2 ص: 855-856 .

في حقه من جهة؛ وسيتبين من نقدنا لمتونها أنها ليست بصحيحة من جهة أخرى .

ثانيا: إن من الشواهد على عدم صحتها أيضا أن ذلك الاتهام مع أنه خطير جدا، وشاع خبره حسب زعم تلك الروايات، وفيه طعن في القرآن والنبي والصحابة مما يُساعد على انتشاره بين الصحابة؛ فإنه مع ذلك فهو خبر آحاد وليس خبراً متواترا، فلم يُروى -حسب تلك الروايات- إلا عن أربعة من الصحابة، هم: سعد بن أبي وقاص، وابن عباس، وأنس بن مالك،وسعيد بن يربوع رضي الله عنهم . فلو كان ما روته تلك الروايات عن الصحابي ابن أبي سرح لورد إلينا بالتواتر أو نحوه، ولوصلتنا روايات صحيحة عن ذلك !!

ثالثا: إن مما يُبت عدم صحة ما نُسب للصحابي عبد الله بن أبي سرح ، هو أن أسانيد تلك الروايات مملوءة بالرواة الضعفاء والوضاعين والكذابين من أهل الأهواء على رأسهم رواة الشيعة، فقد ورد ذكر رواتهم في 12 رواية من 21 رواية، منهم: على بن جدعان، وأحمد بن المفضل، والواقدي، وزيد بن الحُباب . وهذا يُشير إلى أن الشيعة وأمثالهم هم الذين اختلقوا حكاية ردة عبد الله بن أبي سرح وأكثروا من روايتها للطعن في الإسلام، والصحابة عامة، وعثمان وولاته خاصة من جهة؛ ولإيهام الناس بأن كثرتها تقويها وتُجبرها من جهة أخرى. علماً بأن الرواية الباطلة إسناداً ومتناً لن تصبح صحيحة حتى وإن بلغت طرقها وأسانيدها المئات والآلاف !!

وربما يُقال: إن مما يُرجح صحة روايات ردة عبد الله بن أبي صرح، هو أنها أنها محل إجماع، أو شبه إجماع، أوأنها وجدت قَبولا عند كثير من أهل العلم !!

أقول: لا يصح القول بذلك، لأنه قول لا يقوم على روايات متواترة، ولا صحيحة، ولا راجحة، وإنما يقوم على روايات ضعيفة، وموضوعة. وانتشار تلك الروايات بينهم لا يجعلها صحيحة حتى لو أجمعوا عليها ،أو اتفقوا على قبولها ، لأنها ليست متواترة ولا بصحيحة . فيكون إجماعهم أو اتفاقهم لا يختلف عن إجماع أهل الأديان الباطلة على أديانهم كاليهود والنصارى مثلا، لأن اجماعهم لا يقوم على أدلة يقينية، ولا صحيحة، وإنما يقوم على أهوائهم وأكاذيبهم. فيكون أجماعهم هذا دليلا على عدم صحة إجماعهم المزعوم ، وعلى تساهلهم في التعامل مع تلك الروايات رغم عدم صحتها إسنادا ولا متناً. وهذا هو حال روايات ردة ابن أبي سرح وتوبته المزعومة !!

ثانيا: نقد متون روايات ردة الصحابي عبد الله بن أبي سرح:

توجد معطيات وشواهد وردت في روايات ردة الصحابي ابن أبي السرح تشهد بنفسها على أن تلك الروايات كما أنها لم تصح إسناداً فهي أيضا لم تصح متناً، وإنما هي من مفتريات أهل الأهواء للطعن في الإسلام والصحابة.

منها أولا: إن قول تلك الروايات بأن عبد الله بن أبي سرح كان يُحرف القرآن فيزيد فيه ويُبدل كما يشاء دون أن ينتبه إليه الرسول ولا الصحابة، ولا تدخل الوحي لكشفه، فكان هذا سبباً في ردته؛ هو زعم باطل قطعاً ولا يُمكن أن يحدث أصلا. لأن الله تعالى تولى حفظ وحيه وكتابه عندما كان يوحيه إلى نبيه ، بدليل قوله تعالى: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (القيامة:16- 19)). وتولى حفظه أيضا عندما كلف نبيه بتوصيل وحيه إلى الصحابة، والإنس والجن. تولى هذا بدليل قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحِجر:9))،و(الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (هود:1))،و(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فصلت:41- 42)).

ثانيا: حتى لو افترضنا جدلا، أن محاولة ابن أبي السرح لتحريف القرآن الكريم قد حدثت فعلاً، فإنه لن يستطيع تحريفه ولن يحدث ما زعمته تلك الروايات ، لأنه لو حاول فعل ذلك لتدخل الله تعالى وأوحى إلى نبيه وأخبره بما حاول فعله ابن ابي سرح ، وكشفه لنبيه والصحابة وما أستطاع أن يفلت منهم .

كما أن قول بعض تلك الروايات بأن النبي عليه الصلاة والسلام وافق ابن أبي سرح على تحريفاته وأقره عليه، هو زعم باطل قطعا ولا يُمكن أن يحدث ، لأن الله تعالى هو الذي كلف نبيه بحفظ القرآن وتدوينه وترتيله أحسن ترتيل.قال تعالى: (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (البينة:2- 3))، فهي صُحف مُطهرة من الزيادة والنقصان ،وقيمة لا باطل فيها ولا خلل ولا اضطراب، لأن الله تعالى تولى حفظها.

كما أن قول بعض تلك الروايات بأن النبي لم ينتبه لتحريفات ابن أبي سرح مما كان سببا في ردته ، هو زعم باطل قطعا ؛ لأن النبي عليه

الصلاة والسلام بما أنه نبي فلا يُمكن أن يحدث له ذلك؛ فإن حدث فسيتدخل الوحي حالا لأخبار النبي بما فعل ابن أبي سرح حسب زعم تلك الروايات.

وخلاصة ذلك أن قول تلك الروايات بتحريف ابن أبي سرح للقرآن هو زعم باطل أولا، ولا يُمكن أن يحدث ثانيا ؛وقولها بحدوثه هو دليل قطعي على عدم صحتها ثالثا.

ثالثا: إن قول تلك الروايات بأن عبد الله بن أبي السرح حرّف القرآن وتأكد بأن محمدا ليس نبيا، فارتد والتحق بالمشركين بمكة، هو دليل على عدم صحتها. لأنه لو حدث ذلك حقاً لهرب عبد الله وخرج من مكة عندما وصل إليها المسلمون، أو لبقي على موقفه حتى يقتله المسلمون، لأنه كان متيقنا حسب تلك الروايات بأن محمدا ليس نبيا، ولأنه كان من الشجعان المعروفين[1] فلا يرضى لنفسه النفاق.

وأما إذا قيل: الظاهر أنه أسلم نفاقاً حفاظاً على حياته؛ فهذا لم يصح،لأن النفاق ليس من خصال الأبطال الشجعان .ولأنه لو نافق وعاش بين المسلمين بعد فتح مكة كغيره من المنافقين وأهل الذمة لم يَحسن إسلامه في عهد الخلافة الراشدة. لأنه من الثابت أن عبد الله بن سعد بن أبي السرح حَسُن إسلامه، وكان محمودا،وله فتوح عندما كان واليا على مصر في خلافة عثمان رضي الله عنه، واعتزل الفتنة الكبرى أيضا[2].

رابعا : إن مما يثبت عدم صحة تلك الروايات أنها أساءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إساءة بالغة، عندما زعمت أن عبد الله بن أبي سرح قد حرّف القرآن، وتأكد أن محمدا ليس نبيا، وارتد وهرب وألتحق بقريش؛ فكان موقف النبي أن أهدر دمه عندما فتح مكة المكرمة. وهذا تصرف لا يصح نسبته إلى نبينا ولا إلى نبي آخر، لأن النبي يأتي بالعلم الإلهي، ويدعو إلى الحق بدليل الوحي والعقل والعلم، وتقوم دعوته على (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل:125))، ولا يفرض دينه على الناس بالقوة ولا يظلمهم .وبناءً على ما ذكرته تلك الروايات يكون النبي عليه الصلاة والسلام قد ظلم عبد الله ابن ابي سرح عندما أمر بقتله، وكان من الواجب عليه شرعا

[1] أنظر مثلا: ابن كثير ، السيرة النبوية، ج1 ص: 689 . والذهبي: السيرة النبوية، ترجمة عبد الله بن أبي سرح ، ج 3 ص: 204.و الذهبي : سير أعلام النبلاء ، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 3 ص: 34 .

[2] أنظر مثلا: ابن كثير ، السيرة النبوية، ج1 ص: 689 . والذهبي: السيرة النبوية، ترجمة عبد الله بن أبي سرح ، ج 3 ص: 204.و الذهبي : سير أعلام النبلاء ، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 3 ص: 34 .

وعقلا أن يأتي به ويناقشه ويرد على شبهاته ويدعوه إلى الإسلام!! . وبما أن تلك الروايات لم تقل أن النبي فعل ذلك مع ابن أبي سرح، وإنما أمر بقتله، فإن قولها هذا هو دليل قطعي على أن ما ذكرته عن ردة ابن أبي سرح وما يتصل بها ليس صحيحا .

خامسا : إن مما يدل على عدم صحة روايات ردة عبد الله بن أبي سرح وما يتصل بها أنها تضمنت إساءات كثيرة للطعن في الإسلام . منها أساءت إلى الله تعالى عندما زعمت أن ابن أبي سرح حرّف القرآن وتأكد أن محمدا ليس نبيا، فلماذا لم يتدخل الله لكشفه وإبطال زعمه. وأساءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم عندما زعمت أنه ساعد ابن أبي سرح في تحريفه للقرآن، وفي روايات أخرى أنه لم ينتبه إلى تحريفه للقرآن!! وأساءت إليه أيضا عندما زعمت أنه أمر بقتل ابن أبي سرح في فتح مكة مع أنه لم يرتكب جرما وإنما ارتد بعدما تأكد أن محمدا ليس نبيا حسب زعم تلك الروايات. وأساءت إلى النبي أيضا عندما زعمت أنه قَبِل توبة ابن أبي سرح وكان يتمنى أن يقوم أحد أصحابه بقتله، وعندما لم يقم ولا واحد منهم بقتله لامهم وأنبهم حسب زعم تلك الروايات، وهذه إساءة أخلاقية كبيرة وطعن صريح في أخلاق نبينا الذي وصفه الله تعالى بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم:4)). ولا شك أن ذلك الذي نسبته تلك الروايات لنبينا ليس من الخُلق العظيم قطعا، وإنما هو من خُلق الطغاة والمنافقين والانتهازيين والظالمين.

ومن جهة أخرى فإن تلك الروايات في الوقت الذي طعنت في الله ودينه ورسوله فإنها من جهة أخرى قد أثنت على عبد الله بن أبي سرح، فأظهرته بأنه إنسان شجاع يبحث عن الحقيقة، وأنه عندما تأكد من أن محمدا ليس نبيا كفر به ورجع إلى قومه. فهو حسب تلك الروايات لم يرتكب ذنبا ولا جرما،ومن حقه أن يكفر بالإسلام بعدما تبين له أن القرآن ليس وحيا إلهيا !! فلماذا يُهدر دمه ويُجبر في النهاية على العودة إلى الإسلام الذي يقول: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة:256)) ؟؟ .

وبما أن تلك الروايات أساءت إلى الله ودينه ورسوله، وتلك الإساءات لا تصدق على الله ودينه ورسوله، ولا يُمكن أن يظلم الله ونبيه ابن أبي سرح ولا أحد من البشر؛ فإن تلك المزاعم هي أدلة قطعية على عدم صحة تلك الروايات، وإنما هي روايات زائفة اختلقها أهل الأهواء

للطعن في الإسلام والصحابة عامة، وعثمان وواليه ابن أبي سرح خاصة.

سادسا : إن مما يُثبت عدم صحة تلك الروايات فيما زعمته بأن الصحابي ابن أبي سرح أسلم في مكة وكان من كُتاب الوحي في العهد المكي.وفي المدينة ارتد ورجع مشركا إلى مكة، ثم تاب ورجع إلى الإسلام في فتح مكة؛هو أنه تُوجد شواهد تاريخية تنفي مزاعم تلك الروايات وتُثبت خلافها .

أولها: تبين من نقدي لروايات ردة عبد الله بن أبي سرح وما يتصل بها أنها لم تصح كلها إسنادا ولا متنا، فلم يصح منها ولا إسناد واحد. وهذا يعني أن لهذا الصحابي تاريخ صحيح لا علاقة له بحكاية الردة وما يتعلق بها حسب تلك الروايات وقد ذكرتُ منها 22 رواية، فأين هذا التاريخ الصحيح ؟

الشاهد الثاني: لقد بحثتُ طويلا في عشرات كتب السيرة والتاريخ التي أرخت للدعوة الإسلامية، فلم أجد فيها ولا ذكرا واحدا لعبد الله بن أبي سرح تضمن دورا له في السيرة النبوية خارج حكاية ردته وما يتعلق بها. ولا يُعقل ولا يصح أن يكون ابن أبي سرح قد أسلم في مكة، وهاجر إلى المدينة، وكان من كُتاب الوحي، وكان شخصية معروفة ، ولا نجد له في السيرة النبوية أثرا في السِلم ولا في الحرب خارج حكاية ردته المزعومة .وهذا دليل قوي جدا، بأن حكاية ردته وما يتصل بها خرافة اختلقها أهل الأهواء لغايات في نفوسهم .

الشاهد الثالث: لم أجد أثرا ولا صدى لحكاية ردته وما يتصل بها في حياته بعد فتح مكة وعصر الخلافة الراشدة. لقد بحثتُ طويلا عن حياته بعد إسلامه فلم أجد له أقوالا يتكلم فيها عن نفسه وأعماله ترجع إلى العهدين المكي والمدني. ولو كان حقا قد اسلم في العهد المكي وهاجر إلى المدينة وكان من كُتاب الوحي لوجدنا لذلك أثرا في أقواله وأفعاله.وبما أننا لم نجد ذلك، فهذا شاهد قوي على أن حكاية ردته وما يتصل بها اختلقها أهل الأهواء.

الشاهد الرابع: إن زعم تلك الروايات بأن عبد الله بن أبي سرح أسلم في مكة وهاجر إلى المدينة وكان من كُتاب الوحي، يعني أنه كان قريبا جدا من النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن مشاهير الصحابة ومخالطاً لهم، وكان له دور مؤثر في الدعوة الإسلامية قبل ردته المزعومة. لكن مما ينفي ذلك هو أني لم أجد له ولا حديثا واحدا رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام يرجع إلى العهد المكي ولا المدني قبل ردته

المزعومة!! لم أجد له ذلك رغم أنه عاش إلى ما بعد استشهاد الخليفة عثمان رضي الله عنه سنة 35هـ. فلا يُعقل أن يكون أسلم في العهد المكي ، وهاجر إلى المدينة وكان من كُتاب الوحي، ثم يرتد ويتوب في فتح مكة ، ثم يُعينه عثمان والياً على مصر، وتكون له فتوح ويَحسُن إسلامه ويُعرف بالكرم والشجاعة،ويُخالط الناس ؛ ومع ذلك لم يُسجل التاريخ أنه روى أحاديث، بل ولا حديثاً نبويا واحداً صحيحا يرجع إلى العهد المكي أوالمدني[1] قبل ردته المزعومة!!. وبما أن الأمر كذلك، فهو دليل دامغ بأن زعم تلك الروايات بأن الصحابي بن أبي سرح أسلم في مكة ثم ارتد عندما هاجر إلى المدينة ليس صحيحاً .

الشاهد الأخير- الخامس-: يقول الحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي(ت:748هـ): (وقيل: إن عبد الله أسلم يوم الفتح ، ولم يتعد، ولا فعل ما يُنقم عليه بعدها.وكان أحد عقلاء الرجال، وأجوادهم.)[2].

واضح من تلك الرواية أنها لم تقل : إن عبد الله بن أبي سرح تاب،ولا أنه عاد إلى الإسلام بعد رِدته، ولا أنه أسلم بعد رِدته ، وإنما قالت: أسلم بعد الفتح،وبرّأته مما نُسب إليه وأثنت عليه . ومعنى هذا أن عبد الله بن أبي سرح لم يُسلم في العد المكي، ولا كان كاتبا للقرآن ،ولا ارتد في المدينة، ولا تاب بعد رِدته في فتح مكة، وإنما أسلم أول مرة بعد فتح مكة كمعظم أهلها !! وهذه الرواية تؤيدها الأدلة الكثيرة التي أثبتنا بها عدم صحة روايات رِدة ابن أبي سرح بأسانيدها ومتونها من جهة؛ ولا يضرها من جهة أخرى رواية الذهبي لها دون إسناد؛ فَرُبّ رواية صحيحة المتن لا إسناد لها وتؤيدها أدلة صحيحة كثيرة خير من ألف رواية مُسندة ليس من بينها إسناد ولا متن واحد صحيح. لأن محرفي التاريخ لا يصعب عليهم اختلاق مئات الأسانيد لرواياتهم المكذوبة!!

وقبل إنهاء هذا المبحث تجدر الإشارة هنا ذكر مزاعم قالها الحاكم النيسابوري طعن بها في الصحابي عبد الله بن أبي سرح. من ذلك أنه بعدما أورد روايات عن رِدة ابن أبي سرح وتوبته قال: (قد صحت الرواية في الكتابين أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر قبل دخوله مكة بقتل عبد الله بن سعد ،وعبد الله بن خطل ،فمن نظر في مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وجنايات عبد الله بن سعد عليه بمصر إلى أن كان أمره ما كان علم أن النبي صلى الله عليه و سلم كان أعرف به)[3].

---

[1] عبد الرحمن المعلمي: الاستبصار في نقد الأخبار ،ص: 13 ، موقع أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com

[2] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 3 ص: 34 .

[3] الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، ج 3 ص: 48.

وقال أيضا : (ذِكر مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه: وأول ما لا يسع العالم جهله من ذلك الوقوف على السبب الذي حدث ذلك منه وهو شأن عبد الله بن سعد بن أبي سرح و هو ابن ابن خالة عثمان بن عفان، والوليد بن عقبة ابن أبي معيط وهو أخو عثمان لأمه فأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فإن الأخبار **الصحيحة ناطقة** بأنه كان كاتبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فظهرت خياناته في الكتابة فعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عن الإسلام و لحق بأهل مكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أباح دمه يوم الفتح فلم يقتل حتى جاء به عثمان بن عفان و قد راجع الإسلام فآمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم و حقن دمه)[1].وقال أيضا (قال الحاكم : ولما استولى عبد الله بن سعد على مصر) [2] .

أقول: تلك المزاعم باطلة ، وهي من مفتريات الحاكم النيسابوري وأباطيله، بدليل الأدلة الآتية:

أولا: إن موقف الحاكم النيسابوري من ابن أبي سرح ليس موقفا علميا ولا شرعيا وإنما هو موقف مذهبي شيعي حاقد على الصحابة، لأن هذا الحاكم هو في الحقيقة شيعي إمامي وليس سنيا، لكنه أظهر التسنن وعاش بين أهل الحديث تقيةً وأخفى التشيع والرفض ، بدليل المعطيات الآتية:

أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري : ((321–405هـ)، قالوا عنه : ثقة ،وقال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث, ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يُظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا عن معاوية وآله, متظاهرًا بذلك ولا يعتذر منه)) . وقال الذهبي ((قلت: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي))[3].والراجح جدا أن هذا الرجل شيعي إمامي كان يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة ،وإنما يُظهر بعض التسنن كما ذكر ابن طاهر. علما بأن الرافضي لا يُمكن أن يكون ثقة في الحديث من الناحية العملية, وإذا كان صادقا فلن يكون رافضيا ، لأن الرفض يقوم على تكذيب الوحي الصحيح وما يُوافقه من العقل الصريح، والتاريخ الصحيح . وبما أن الرافضي يتعبد بالتقية، وهي من أصول دينه فإن صَدق فيصدق تقية، وإن كذب فيكذب تقية.فهو لا يخرج من دائرة التقية في تحديثه وعلاقته بالسنيين.

---

[1] الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، ج 3 ص: 107 .

[2] الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، ج 3 ص: 107 .

[3] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 165-166 .

وموقفنا هذا قال به الشيعة الإمامية ، فقد جعلوا الحاكم من رجالهم ،وألحقوا مضنفاته بتراثهم ، ووصفه بعضهم بأنه من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة[1].

وقال الخطيب البغدادي: ((كان بن البيع- الحاكم- يميل إلى التشيع فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور وكان شيخا صالحا فاضلا عالما قال : جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صِحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر ، ومن كنت مولاه فعلى مولاه فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله))[2]. لاحظ ، إن من يفعل هذا فهو شيعي إمامي وليس متشيعا ولا شيعيا سنيا . وفي ذلك ذَكر ابن الجوزي : ((قال ابن ناصر -عن حديث الطير- حديث موضوع إنما جاء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن انس وغيره . قال ابن طاهر: فلا يخلو الحاكم من أمرين إما أنه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله ،وإما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندا كذابا))[3].

واضح من ذلك أن الحاكم ضعيف من جهة عدالته ،وفيه غلو في التشيع، و قد ترجم له الشيعة في مصنفاتهم واثنوا عليه، وقد طعن فيه بعض محدثي أهل السنة. كما أنه ضعيف جدا من جهة ضبطه، فمن المعروف أنه متساهل جدا في التحقيق .وكتابه المستدرك على الصحيحين مملوء بالأخطاء والروايات الباطلة، قال فيه شمس الدين الذهبي: ((ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة, بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه... وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه))[4].وقال أيضا: ((وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها))[5]. بل هي أكثر من ذلك بكثير، فأحاديثه الباطلة تقدر بالمئات . فماذا يعني ذلك ؟؟!! إنه يعني أن الحاكم ضعيف ضبطا وعدالة، وهو شيعي يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة!!

---

[1] أنظر مثلا :أغا برزك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، رقم: 7300 ، ج 21 ص: 366 ، رقم: 1083 ، ج 27 ، ص: 295 . و عباس القمي: الكنى و الألقاب، ج 2 ص: 191 .

[2] تاريخ بغداد، رقم : 3024 ، ج 5 ص: 473 .

[3] ابن الجوزي: المنتظم ، رقم: 434 ، ج 7 ص: 274 .

[4] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 164 ، 166 .

[5] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 100 ، ج 17 ، ص: 175 .

ثانيا: ليس صحيحا قول الحاكم بأن الأخبار قد صحت بأن ابن أبي سرح أسلم في مكة وكان كاتبا للقرآن وهاجر إلى المدينة ثم ارتد ورجع إلى مكة.وزعمه هذا باطل قطعا، لأنه سبق أن أوردتُ روايات ردة ابن أبي سرح التي أوردها الحاكم وغيره ونقدتُها وتبين عدم صحتها إسنادا ولا متناً، ولم تصح من بينها ولا رواية واحدة . فليس صحيحا أن ابن أبي سرح أسلم قبل فتح مكة، ولا أن النبي عزله عن كتابة الوحي، ولا أنه ارتد ورجع إلى مكة ؛ وإنما أسلم أول مرة بعد فتح مكة. فمزاعم الحاكم ليست بصحيحة .

وأخيرا – **ثالثا- :** إن قول الحاكم بأن عبد الله بن أبي سرح ارتكب في حق الخليفة عثمان جنايات بمصر، هو زعم ليس صحيحا، ولم يؤيده بدليل صحيح،ومن الثابت أن الثائرين على عثمان بن عفان كذبوا عليه وعلى ولاته، وافتروا عليهم أكاذيب كثيرة جدا[1]. وعليه فزعم الحاكم لا يصح ، ومما ينقضه أيضا أنه من الثابت أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح حَسُن إسلامه ،وهو من عقلاء الناس، وكان والياً جوادا محمود السيرة وكانت له فتوح[2].

كما أن قول الحاكم بأن عبد الله بن سعد استولى على مصر[3]، هو زعم باطل وافتراء صريح ومُتعمد على عثمان بن عفان وعبد الله بن أبي سرح رضي الله عنهما. لا يصح ذلك لأن عثمان هو الذي ولاه مصر، وليس هو الذي استولى عليها ،بدليل قول المؤرخ ابي حنيفة الدينوري (ت:282هـ) عن عثمان: (واستعمل عمرو بن العاص على حرب مصر، واستعمل عبد الله بن أبي سرح على خراجها، وكان أخاه من الرضاعة، ثم عزل عمرو بن العاص، وجمع الحرب والخراج لعبد الله بن أبي سرح.)[4]. وقال الذهبي: (كان عبد الله بن سعد، واليا لعمرو على الصعيد، ثم ولاه عثمان مصر كلها، وكان محمودا... وكان أحد عقلاء الرجال، وأجوادهم.)[5].

وختاماً لهذا المبحث يُستنتج من نقدنا لأسانيد ومتون روايات ردة عبد الله بن أبي سرح وما يتعلق بها أنها ليست بصحيحة إسنادا ولا متنا، اختلقها أهل الأهواء للطعن في الإسلام ونبيه والصحابة عامة، وعثمان وواليه ابن أبي سرح خاصة. والصحيح أن ابن أبي سرح لم يُسلم قبل فتح مكة، وإنما أسلم أول مرة بعد فتح مكة كمعظم أهلها.

---

[1] عن ذلك أنظر مثلا: خالد كبير علال: بحوث حول الخلافة والفتنة الكبرى، منشور ورقيا وإلكترونيا .
[2] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 3 ص: 34 .
[3] الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، ج 3 ص: 107 .
[4] أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال ، ص: 139 .
[5] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، طبعة مؤسسة الرسالة، ج 3 ص: 34 .

ثانيا: نقد روايات تَعَلُّم الصحابة من اليهود في المدينة:

وردت روايات من السيرة النبوية أن الصحابة كانوا يتعلمون أمور الدين من اليهود بالمدينة المنورة ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ذلك!! وفي روايات أخرى أنه أنكر عليهم ذلك ولم يمنعهم من الذهاب إلى اليهود للتعلم منهم!! وفي روايات أخرى أنه حثهم على التعلم منهم والتحديث عنهم ولا حرج في ذلك!! . فهل صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك؟؟!!، ولماذا اختلفت مواقفه من حكاية تعلم الصحابة من اليهود ؟؟!! ولماذا وردت روايات كثيرة دعت وحثت على التعلم من اليهود مع أن الأمر لا يتطلب ذلك؟؟!! وما هو موقف الإسلام من ذلك؟ تلك التساؤلات وغيرها سيُجيب عنها نقدنا لتلك الروايات بأسانيدها ومتونها .

توجد روايات من السيرة النبوية أشارت إلى تعلم الصحابة من اليهود في المدينة المنورة. وقد جمعتُ منها روايات كثيرة ومتنوعة كلها لم تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم منع الصحابة من التعلّم من اليهود ولا نهاهم عن ذلك، لكن منها مجموعة أنكر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم على بعض الصحابة عندما وجد عندهم كتابا فيه أمور من توراة اليهود. ومجموعة ثانية فيها أحاديث أمر فيها النبي المسلمين بعدم تصديق اليهود ولا تكذيبهم. ومجموعة ثالثة فيها أحاديث كثيرة أمر فيها الرسول الصحابة بالتحديث عن بني إسرائيل بلا حرج. هذه المجموعات الثلاث سنتناولها تباعاً وننقد أسانيدها ومتونها معاً، لتتبين لنا حقيقتها .

المجموعة الأولى: تتضمن روايات أنكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الصحابة رأى عندهم كتابات من التوراة لكنه لم يمنعهم من التعلم من اليهود ولا نهاهم عنه ،ولا حثهم عليه.

أولها : يقول عبد الرزاق الصنعاني (ت: 211هـ):: (10164 - عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري، عن جابر، عن الشعبي، عن عبد الله بن ثابت قال: جاء عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني مررت بأخ لي من قريظة، وكتب لي جوامع من التوراة، أفلا أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عبد الله: فقلت: مسخ الله عقلك، ألا ترى ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا قال: فسري عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النبيين»)[1].

---

[1] عبد الرزاق : المصنف، ج 6 ص: 113 .

تابع هنا

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله:عبد الرزاق الصنعاني: عبد الرزاق بن همّام بن نافع الصنعاني(ت 126-211هـ)، قالوا عنه: ثقة ، ثبت ، يتشيع ، مُتهم بالتدليس . وقال العباس بن عبد العظيم العنبري - لما قدم من صنعاء- : ((لقد تجشمت إلى عبد الرزاق ، وأنه لكذاب والواقدي أصدق منه)).وقال زيد بن المبارك : ((كان عبد الرزاق كذابا يسرق الحديث))..وقال أيضا: ((لم يخرج أحد من هؤلاء الكبار من ها هنا إلا وهو مجمع أن لا يحدث عنه))[1] . وقال إسحاق بن عبد الله السلمي : حجاج بن محمد نائما أوثق من عبد الرزاق يقضان. وَقَال أبو بكر بن أَبي خيثمة : ((سمعت يحيى بن مَعِين وقيل له: إن أحمد بن حنبل قال : إن عُبَيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال : كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أغلى-من الغلو- في ذلك منه مئة ضعف ،ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف أضعاف ما سمعت من عُبَيد الله))[2]. وهذا استدلال صحيح ،و شاهد قوي ودامغ . فلماذا نفرق بين الرجلين مع أن عبد الرزاق أكثر غلوا في التشيع ؟؟! ، أليس العقل البديهي يقول: يجب الجمع بين المتشابهين، والتفريق بين المختلفين. وموقف أحمد صحيح من عبيد الله بن موسى بن باذام ، لكن موقفه من عبد الرزاق ليس بصحيح، فهو من الذين أحسنوا الظن به وانطلى عليهم حاله.

وكان عبد الرزاق يرى أفضلية علي على الشيخين أبي بكر وعمر-رضي الله عنهم- ، لكنه فضلهما عليه ، لتفضيل علي لهما على نفسه. فقال: ((ولو لم يفضلهما ما فضلتهما كفى بي ازدراء أن أحب عليا ثم أخالف قوله))[3]. وهذا تشيع صريح، ومدخل إلى الرفض ، لكنه مُغلف بتسنن[4]، يبدو أنه من التقية . لكنه من جهة أخرى روى عبد الله بن أحمد أنه قال: ((سمعت سلمة بن شبيب يقول : سمعت عبد الرزاق يقول : والله ما انشرح صدري قط ، أن أفضل عليا على أبي بكر وعُمَر ، رحم الله أبا بكر ورحم الله عُمَر ورحم

---

[1] ابن حجر : تهذيب التهذيب ،ج 1 ص: 136 ، ج 5 ص: 217 . ذكر ابن حجر تعليق الذهبي على العنبري ، و أنكر هو ذلك، لكن الحقيقة ليست كذلك، لأن هؤلاء قالوا عن تجربة و علم، و لا يرد موقفهما بالانكار و الاعتراض من دون دليل ، فموقفهما صحيح ، و لايُثرد إلا بدليل صحيح . و عليه فاعتراض الذهبي و ابن حجر لا يكفي لرد قول هؤلاء . نفس المصدر .

[2] المزي: تهذيب الكمال ، 18 ، ص: 59 . و ابن حجر: طبقات المدلسين، رقم: 58 ، ص: 43 .

[3] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم: 601 ، ج 5 ص: 216 و ما بعدها .

[4] و يدل على قلة علم الرجل بالشرع و بالأخبار ، لأن عليا-رضي الله عنه- لم يفضلهما على نفسه إكراما أو تقية ، و إنما فضلهما حقيقة بدليل الشرع و التاريخ ، و أما هو أمثاله فاتبعوه تقليدا لا علما. و الشاهد على ذلك أن عبد الرزاق لم يتشيع بدليل و علم ، وإنما تقليدا و تأثرا ببعض المحدثين ، هو أن جعفر الطيالسي روى عن بن معين : ((سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له: إن استاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة فعمن أخذت هذا المذهب فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلا حسن الهدى فأخذت هذا عنه)) . المزي : تهذيب الكمال ، ج : 1 ، ص: 65 . فهل بهذه الطريقة يختار العلماء مذاهبهم ؟؟!! .

الله عثمان ورحم الله عليا ، من لم يحبهم فما هو مؤمن ، وَقَال : أوثق عملي حبي إياهم))[1] . فبكلامه هذا عن الشيخين نقض قوله الأول ، ففي الأول كان يرى تفضيل علي على الشيخين، و إنما فضلهما عليه اتباعا له، ثم هو هنا يقول بأن صدره لم ينشرح لتفضيل علي عليهما !! . فماذا يعني هذا ؟، فهل هو ممارسة للتقية وضحكا على الناس، أم هو تطور فكري مر به الرجل ؟؟ .

ومن مظاهر غلو عبد الرزاق الصنعاني في التشيع ودخوله باب الرفضُ، أنه ذُكِر حديث عن عبد الرزاق في التشيع والغلو في علي ، فأنكره يحي بن معين ، واتهم به قوما من نيسابور، وتفصيل ذلك ما رواه علي بن سعيد ، بقوله : ((قدم قوم من أهل نيسابور على يحيى بن معين وفيهم أبو الأزهر فقال يحيى: إنما الكذاب منكم الذي روى عن عبد الرزاق فذكر هذا الحديث فقال أبو الأزهر أني أتيت بنايذ حدثنا أحمد بن محمد الشرقي قال: ذكر أبو الأزهر ، قال: كان عبد الرزاق قد خرج إلى ضيعته فخرجت خلفه وهو على بغلة له فالتفت فرآني فقال: يا أبا الأزهر تعنيت ها هنا فقال: اركب ، قال: فأمرني فركبت معه على بغله. فقال: ألا أخصك بحديث أخبرني معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: لعلي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيب الله وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك من بعدي. قال أبو الأزهر: فلما قدمتُ بغداد كنت في مجلس يحيى بن معين فذاكرت رجلا بهذا الحديث فارتفع حتى بلغ يحيى بن معين قال: فصاح يحيى بن معين فقال: من هذا الكذاب الذي روى هذا عن عبد الرزاق. قال فقمتُ في وسط المجلس قائما فقلت: أنا رويتُ هذا الحديث عن عبد الرزاق ،وذكرتُ له حتى خرجت به إلى القرية قال: فسكت يحيى))[2].فهذا شاهد تاريخي دامغ على أن عبد الرزاق كان يُمارس التقية، فيتلون كما يريد وحسب مصلحته، لهذا تناقضت مواقف أهل الحديث منه بين مُوثق له ومُضعف، وبين مادح له وقادح !! .

ومن مظاهر تشيعه وممارسته للتقية أنه رويت عنه أخبار تدل على أنه من أهل الأهواء أكثر مما هو من أهل السنة والاستقامة . من ذلك ما ذكره ابن عدي : ((حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا محمد بن إسماعيل الضراري الرازي، قال: رأيت عبد الرزاق ومرت عليه امرأة جميلة فنظر إليها فقال هذه من مراكب الملوك)). و((سمعت علي

---

[1] المزي: تهذيب الكمال ، 18 ، ص: 60 .
[2] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص: 343 .

بن أحمد بن علي بن عمران الجرجاني يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرزاق يقول : ما رأيت دواب قط أكذب من أصحاب الحديث))[1]. فإن صح الخبران فالرجل ضال صاحب هوى ، وقلبه مملوء غيضا تجاه أهل السنة عامة، وأهل الحديث خاصة ، وهذه هي حقيقة الشيعة الإمامية في موقفهم من أهل السنة. وقوله الثاني ينطبق عليه أولا ، فإذا وُجد من أهل الحديث من كان يكذب ، فهذا ليس أصلا عندهم ، ولا هو عقيدة عندهم ، وإنما هو عقيدة عند الشيعة الإمامية ، فقد استحلوه بعقيدة التقية ، وعلى أساسه أقاموا مذهبهم في الإمامة و ما نتج عنها . وبه تسللوا إلى أهل السنة وبه اندسوا بينهم . ولولا غلبة الصدق وحسن الظن على أهل السنة، وغفلة كثير منهم ، ما راجت أحاديث عبد الرازق وأمثاله من الشيعة الإمامية على كثير من محدثي أهل السنة. فالرجل عَكَس الآية ونسي أو تناسى نفسه وأمثاله ، بأنه هم من أكذب الطوائف[2]. لكن لكلامه وجه صحيح، هو أنه ربما ضحك به عليهم ووصفهم بذلك، عندما رأى كثيرا منهم يأتونه من أقطار بعيدة ، فيسمعون منه،و يقبلون أحاديثه المكذوبة التي كان يحدثهم بها!!!!.

ومن مظاهر تدليسه وعدم حرصه واهتمامه وتدقيقه ، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: ((قلت ليحيى: عبد الرزاق كبير السن؟ فقال: أما حيث رأيناه فما كان بلغ ثمانين، نحواً من سبعين بلغ . ثم قال يحيى: أخبرني أبو جعفر السويدي، أنه وقوم من الخراسانية، وقوم من أصحاب الحديث، جاؤوا إلى عبد الرزاق بأحاديث للقاضي هشام، وتلقطوا أحاديث عن معمر، من حديث هشام، وابن ثور. قال يحيى: وكان ابن ثور هذا ثقة. فجاؤوا بها إلى عبد الرزاق فنظر فيها. فقال: هذه بعضها سَمِعتُها، وبعضها لا أعرفها، أو لم أسمعها. قال: فلم يفارقوه حتى قرأها فلم يقل لهم: حدثنا ولا أخبرنا. قال أبو زكريا: أخبرني بهذه القصة أبو جعفر السويدي صاحب لنا))[3]. ومن ذلك أيضا ((قال عبد الله: سمعتُ أَبي يقول: قال عبد الرزاق: رأيت أبا حازم بن دينار. فقلت: له: سَمِعتُهُ منه؟ قال: أظن))[4].

وقال ابن عدي عن عبد الرزاق: ((قد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه إلى التشيع وقد روى أحاديث في الفضائل لم يُتابع عليها، هذا أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث ولما

---

[1] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص: 343 -344 .
[2] عن ذلك أنظر كتابنا : مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه ، و الكتاب منشور ورقيا و إلكترونيا .
[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1588 ، ج 2 ص: 319 .
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1588 ، ج 2 ص: 319 .

رواه في مثالب غيرهم، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به. إنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير)) [1].

أقول: الحقيقة أن تبريره هذا ضعيف جدا، بل لا يُقبل، ولا يصلح دليلا صحيحا يُقام عليه الدين، لأنه إذا كان هؤلاء قد ردوا أحاديثه في التشيع مدحا وذما ، فهذا يعني أن الرجل فيه خلل كبير ،وهذا الخلل يتعلق بذات الإنسان وسلوكه: عقيدة وصدقا وممارسة . وتبرير ذلك لا يكون بالتمني ولا بالترجي ، كقوله : ((فأرجو أنه لا بأس به)) ، وإنما يكون بالدليل الصحيح ، ولا يكون بالتمنيات والترجيات، فقوله لا يُغير من الحقيقة شيئا، والدين يجب أن يُقام على اليقين والصحيح من الأخبار ، لا على الترجيح، والتمني والترجي والترقيع . وذلك الذي ردوه ليس هينا ، كما هو واضح من كلامه، إنه أمر خطير له خلفية مذهبية لا يصح تجاوزها أو تقزيمها، ولا النظر إلى عبد الرزاق بمنظورين: شيعي وسني، فهو شيعي وليس سنيا ولا يُمكن الجمع بينهما، ومن جمع بينهما فهو إما جاهل بحقيقة مذهب الشيعة ،وإما هو شيعي إمامي يمارس التقية يغالط ويخادع بها أهل السنة ،ويضحك بها عليهم وينشر بها رواياته بينهم. وهذا هو حال عبد الرزاق بن همام في علاقته بالمحدثين . فلابد من التعامل مع مروياته بحذر شديد، يكون الحَكم فيها الدليل الصحيح وحده لا حسن الظن ولا الترجي ولا التمني ولا الترقيع، ولا عدد الذين أحسنوا فيه الظن، لأن الحَكم في مثل هذه الأمور هو الدليل وحده ولا دخل هنا للكثرة ولا للقلة. والحق لا يُعرف بكثرة ولا بقلة ، وإنما يُعرف بالأدلة التي يحملها. فإذا توفرت الأدلة الصحيحة فلا يصح الاحتجاج بمواقف الرجال كثرة ولا قلة. علما بأن تناقض مواقف المحدثين من عبد الرزاق هو شاهد قوي دامغ على مراوغاته وممارسته للتقية، وليست دليلا على صدقه، خاصة وأن تلك المواقف تأتي من شيعي إمامي. إن عبد الرزاق رجل مشبوه ومتلاعب ، ولا يستحق كل ذلك التعظيم والتبجيل والدفاع عنه ، إنه دُلل بأكثر مما يستحق، ولا يصح قبول أخباره لمجرد أنه هو راويها إلا بعد تحقيقها إسنادا ومتنا بشواهد تُثبتها من غيره طريقه !! .

وبذلك يتبين أن عبد الرزاق من رجال الشيعة ، أظهر التشيع السني وأخفى التشيع الإمامي ، ولهذا عده ابن قتيبة وابن عدي من الشيعة[2]، وجعله الشيعة الإمامية من رجالهم وثقاتهم ، ومن أصحاب بعض أئمتهم ، وروا رواياته الإمامية في كتبهم المذهبية، أظهر فيها القول بأئمة الشيعة

---

[1] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم: 601 ، ج 5 ص: 216 و ما بعدها .و ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص :346.

[2] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص :346. و ابن قتيبة : المعارف ن ص: 139 .

والبراءة من مخالفيهم[1]. وعليه فعبد الرزاق ليس بثقة ، وعلى أقل تقدير لم يثبت توثيقه.

ومنهم: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (97- 161 هـ): ثقة ، ثبت ، حجة ، يدلس في روايته، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، فيه تشيع يسير ، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن ذلك[2]. وبما أنه كان يُدلس، ومرسلاته شبه الريح، وهو هنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته .

آخرهم : جابر بن يزيد الجعفي الشيعي الكوفي(ق:2هـ) ، قال عنه أبو حنيفة النعمان : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبي رباح، ولا لقيت أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيته بشيء إلا جاءني فيه بحديث ، وزعم أن عنده كذا و كذا ألف حديث لم يُظهرها[3] .وكان جابر الجعفي يقول : عندي خمسون ألف حديث ، ما حدّثت منها بحديث[4] . و هذا يعني أن تلك الأحاديث من أكاذيبه ، وإلا فمن أين له بها حتى لا يعلمها إلا هو ؟، فجابر الجعفي شيعي يضع الأحاديث ويتعمد الكذب .

ومما يثبت بطلان متن ذلك الحديث كما لم يصح إسناداً، هو أن من يتدبر فيه يتبين له أن فيه مشاهد مسرحية مكشوفة ،وأنه حديث مصنوع. وفيه أيضا مخالفة شرعية ظاهرة، لا يمكن أن يغفل عنها عمر بن الخطاب وهو صحابي جليل من كبار الصحابة وسابقيهم ،هي أن اليهود كفار، ومن قتلة الأنبياء، وأن الله تعالى قد غضب عليهم ولعنهم ،وجعل منهم القردة والخنازير، وأنهم ليسوا مسلمين ولا هم إخوة للمسلمين في الدين؛ وإنما المسلمون هم الذين إخوة في الدين. وهذه الحقيقة الكبرى يعرفها عمر ولا تغيب عنه ولا يخالفها.

كما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو يعلم أن القرآن الكريم نسخ كل الكتب السابقة، وأن التوراة حرفها اليهود وملؤوها بالأكاذيب والأباطيل ولا يجوز الأخذ بها ولا تصديقها بعدما نزل القرآن الكريم، وعليه فلا يُمكن أن يصدر عنه ذلك التصرف الذي نسبته إليه تلك الرواية. كما أنها أظهرت عمر بن الخطاب مغفلا جاهلا لا يعرف حتى أساسيات دين الإسلام .وهذا دليل آخر على بطلان متن تلك الرواية كما بَطُل إسنادها .

---

[1] أنظر مثلا: عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ، رقم: 1825 ، ج 3 ص: 212 . و أبو جعفر الطوسي : الأمالي ، رقم: 1050 ، ج 2 ص: 1، 129 . و الغيبة ، رقم: 482 ، ج 2 ص: 432 . و رجال الطوسي ، رقم: 714 . و أبو العباس النجاشي : رجال النجاشي ، ص: 382 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 199 ، ج 3 ص: 72 و ما بعدها . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 82، ج 7 ص: 241، 242 ، 254 .

[3] ابن حجر: لسان الميزان ، ج 1 ص: 245 ، 246 .

[4] الذهبي : السير ، ج 5 ص: 83 .و ميزان الاعتدال ، ج 2ص : 104 ، 105 . و ابن عدي: الكامل ، ج 2ص: 113 .

آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[1]. وبما أنه كذلك وهنا لم يُصرّح بالسماع، ، فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية الثانية: يقول عبد الرزاق الصنعاني (ت: 211هـ):: (10165 - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب من قصص يوسف في كتف- عَظم- فجعلت تقرأ عليه، والنبي صلى الله عليه وسلم يتلون وجهه، فقال: «والذي نفسي بيده، لو أتاكم يوسف وأنا فيكم فاتبعتموه وتركتموني لضللتم»)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني، ضعيف، شيعي، وتوثيق كثير من أهل الحديث لم يثبت كما بيناه في الرواية الأولى.

ومنهم: معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن أبو عروة(ت 154هـ عن 58 سنة)، قالوا عنه: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت –البناني- والأعمش وهشام بن عروة شيئا[3] . صالح، مأمون ، ضعيف في ثابت البناني . وقال يحيى بن معين : ((إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه، إلا عن الزهري وابن طاوس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا .وما عمل في حديث الأعمش شيئا)) . وقال أبو حاتم: ((ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط وهو صالح الحديث)) [4] . وقال ابن المديني: ((سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: اثنان إذا كتب حديثهما هكذا رأيت فيه، وإذا انتقيت كانت حساناً: معمر وحماد بن سلمة))[5].لاحظ هذا دليل دامغ على ضعف الرجل من جهة ضبطه أولا ،وقد يكون ذلك من جهة عدالته أيضا، وهذا سيتضح قريبا ، فالرجل حاطب ليل في كثير من مروياته. وقال يحيى أيضا: ((وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام))[6]. وكلامه هذا خطير جدا، و يجب تدبره وتحليله ، لأن ذلك يعني أن الرجل فيه خلل إما في عدالته، أو في ضبطه، أو فيهما معا . وكلام أبي حاتم خطير جدا أيضا، فهو لم يقل: فيه أخطاء، وإنما أغاليط، وهذا انتقاد فيه جانب يتعلق

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .
[2] عبد الرزاق : المصنف، ج 6 ص: 113 .
[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 202 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 441 ، ج 9 ص: 173 .
[5] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 9 ص: 629 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 174 .

بأمانته وحياده، ويعني أنه ربما كان يتعمد التغليط[1] في بعض رواياته ، وهو نوع من التدليس !!. ولماذا يفعل ذلك ؟؟!!، و من هذا حاله فهو مُتهم وضعيف ، ويجب التحرز من قبول رواياته إلا بحذر شديد وبشروط ، منها أن لا تتفق مع مذهبه في التشيع، ولا تكون مخالفة للأصول، ويجب إخضاعها للنقد الصارم قبل الأخذ بها . والغريب في الأمر أن هؤلاء لم يُفسروا سبب ذلك التناقض والاضطراب و تركوه لغزا!!

وقد حاول الذهبي تفسير سبب اضطراب كثير من أحاديث معمر وأوهامه فقال: ((ومع كون معمر ثقة، ثبتا، فله أوهام، لا سيما لما قدم البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فحدث من حفظه، فوقع للبصريين عنه أغاليط))[2]

وأقول: هذا لا يكفي لتفسير كثرة أغاليطه وأوهامه من جهة ،وهذا شاهد على قلة حرصه وضبطه في الاهتمام بالحديث من جهة أخرى . فلماذا سمح لنفسه أن يُحدث من غير كتاب، والحديث دين ، وليس أمرا دنيويا، ولا يصح فيه التهاون وعدم الحرص على روايته . فهذا شاهد آخر على ضعف الرجل ،وهو ضده أيضا وليس في صالحه . ومما يضعف تعليل الذهبي أن المعروف عن معمر بن راشد انه كان يحفظ ولا يكتب، أنه كان حافظا متقنا حريصا، و يُحدث من حفظه. من ذلك : قال عبد الرزاق عن معمر: طلبت العلم سنة مات الحسن وعنه قال جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثا إلا كأنه ينقش في صدري. وقال ابن حبان: كان فقيها حافظا متقنا ورعا[3]. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي. قال: قلت لإسماعيل بن علية: كان معمر يحدثكم من حفظه ؟ قال: كان يحدثنا بحفظه[4] .وقال أحمد: ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحذف منها، من الأحاديث، وكان أطلبهم للعلم)). وفي رواية ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحرف، وكان أطلبهم للعلم ...)) [5]. فكيف يكون هذا حاله، ويقع في تلك الأوهام والأغاليط بدعوى أنه حدّث من حفظه لا من كتبه؟؟! ، إن في الأمر شيئا، كما قال المحدثون ، وهذا يُضعف أيضا تعليل الذهبي، بل ينقضه، وتأكيد الذهبي على أن معمر ثقة، لم يثبت.

ومن أحوال معمر التي تثبت ما قلناه ما رواه المروذي ، فقال : ((ُذكِر معمر، فقال أحمد بن حنبل: ُذكَر يومًا حديثًا للثوري، فأخطأ فيه، فقال له

---

[1] لأن من معاني أغاليط (مفرد أغلوطة) ، ما يُغالط به في الكلام المُبهم . أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، ج 2 ، ص: 658 .

[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 1 ، ج 7 ص: 12 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 173 و ما بعدها .

[4] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 340 .

[5] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 341 و ما بعدها .

سفيان: نعست يا أبا عروة، فقال له معمر كلامًا أكره أن أحكيه، قلت: كأنه قال له: كذبت، فضحك))[1]. وقال أيضا: ((قلت لأحمد بن حنبل: كيف معمر في الحديث ؟ قال: ثبت إلا أن في بعض حديثه شيئًا))[2] . فما هذا الشيء اللغز ؟؟!!، ولماذا لم يُبينه أهل الحديث، كما بينوا بوضوح أحوال الرواة الآخرين ؟؟!! . فلماذا هذا التخوف و التكتيم ؟!. فهل هذا في صالح السنة والعلم أم ضدهما ؟؟!! . وأليس من الواجب إظهار حقيقة الرواة الذين رووا السنة النبوية؟.

و((قال المروذي: سألته (يعني أبا عبد الله) سمع معمر من يحيى بن سعيد ؟ قال: لا. وقال الميموني: قال أبو عبد الله: لم يسمع معمر من يحيى شيئًا)) [3] . وبما أنه حدث كثيرا عن يحيى بن سعيد فهذا يعني أنه كان يُرسل، فروى عنه ولم يسمع منه[4]. فهل هذا من الصدق والأمانة أم هو من الكذب والتقية والغش والخداع ؟؟!! .

وأما عن تشيعه فقد ذكر الذهبي أن أبا أسامة قال: كان معمر يتشيع[5]. وعدَّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[6] . وأما الشيعة الإمامية فقد جعلوه من رجالهم أيضا وأحد أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ورووا عنه أخبارا في كتبهم المذهبية[7]. وبما أن هذا هو حال الرجل في الضعف والتدليس، والتشيع الإمامي ، فإن الإسناد لا يصح من جهته، لضعفه و وتشيعه الذي جعله يُمارس التقية في تعامله مع أهل الحديث . وهذا هو اللغز الذي حيرهم من أمر الرجل . والحقيقة المستخلصة والمُستنتجة والراجحة مما ذكرناه من أحوال معمر انه ضعيف، شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته مع المحدثين، وعلى أقل تقدير إن توثيقه لم يثبت .

الرواية الثالثة: يقول أبو بكر بن أبي شيبة (ت:235هـ):(26421 - حدثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر: " أن عمر بن الخطاب، أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقال: يا رسول الله، إني أصبت كتابا حسنا من بعض أهل الكتاب، قال: فغضب وقال: «أمتهوكون-أمتخيرون، أمترددون- فيها يا ابن الخطاب، فوالذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق

---

[1] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[2] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[3] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[4] أنظر مثلا: معمر بن راشد: جامع معمر بن راشد، رقم : 343 ، ج 1 ص: 428 .
[5] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 6365 ، ج 2 : 156 .
[6] المعارف ، ص: 139 .
[7] أنظر : عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ، رقم: 3350، ج 4 ص: 276 . و الكليني: الكافي ، رقم: 11 ، ج 4 ص: 261 . و ا[و جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 4544 ، ج 12 ص: 18 .

فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني»)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي (105- 183 هـ)، قيل عنه: ثقة ، ثبت ، كثير التدليس،فقد حدث عن كثيرين لم يسمع منهم، كجابر الجعفي ، حدث عنه كثيرا، ولم يسمع منه إلا حديثين ، إذا لم يُصرح بالتحديث فليس بشيء[2]. وهذا القول لا يصح الأخذ به، لأن فيه تغليطاً وتلاعبا وتهاوناً وتساهلا في التعامل مع الروايات عامة والحديثية منها خاصة . والحقيقة فإن الذي ذلك حاله يجب رفض أخباره رفض أخباره ، خاصة إذا خالفت الصحيح . والظاهر أن ذلك التلاعب والإصرار على التدليس هو من مظاهر ممارسة التقية ؟؟!. ومن أمثلة تدليسه ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ((حدثني أبي. قال: حدثنا هشيم، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله. قال: كنا لا نتوضأ من الموطىء. سمعتُ أَبي يقول: هذا لم يسمعه هشيم من الأعمش، ولا الأعمش سمعه من أبي وائل))[3]. والصحيح أن هشيما كان شيعيا يُمارس التقية مندسا بين المحدثين بدليل إصراره على التدليس عن سابق إصرار، وأن ابن قتيبة قد جعل هشيم بن بشير من رجال الشيعة[4] ، وألحقه بعض علماء الشيعة برجال الشيعة[5]. فهشيم بن بشير ضعيف سواء صرّح بالسماع ، أو عنعن ، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم: مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني أبو عمرو الكوفي (ت144 هـ) : ضعيف، ليس بشيء ، ثقة، كان رفاعا للأحاديث غير المرفوعة ، لا يُحتج بحديثه، واهي الحديث ، ليس بالقوي ، عامة مروياته غير محفوظة[6].

ويُلاحظ على متنها أن من أدلة عدم صحته قولها على لسان عمر :(يا رسول الله، إني أصبت كتابا حسنا من بعض أهل الكتاب) . قوله هذا دليل قوي على بطلان متن تلك الرواية، لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كبار علماء الصحابة ولا يُمكن أن يقول ذلك الكلام الباطل. لأنه يعلم أن اليهود كفار ، وقتلة أنبياء، وحرفوا كتبهم ، وأن القرآن جاء بالوحي الخاتم المُهيمن على الكتب السابقة والناسخ لها، وهو أحسن الكتب، وأمر المسلمين

---

[1] أبو بكر بن أبي شيبة: المصنف، ج 5 ص: 312 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم:100 ، ج 10 ص: 40 و ما بعدها .

[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 4 ص: 35 .

[4] المعارف، ص: 139 .

[5] محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة، رقم: 128، ج 2 ص: 228 .

[6] ابن حجر: تهذيب ، ج 9 ص: 29.

واليهود وكل العالم بالإيمان بالقرآن وإتباعه. وعليه فوصف عمر المزعوم لذلك الكتاب بأنه حسن، وهو دليل دامغ على بطلان تلك الرواية.

الرواية الرابعة : يقول أبو عبد الله محمد بن الضريس البجلي الرازي(ت:294هـ) : (87 - أخبرنا أحمد ، قال : حدثنا محمد- بن أيوب- ، قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جرير ، عن الحسن أن عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه قال : « يا رسول الله ، إن أهل الكتاب يحدثوننا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبها . فقال : » يا ابن الخطاب ، أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولكني أعطيت جوامع الكلم ، واختصر لي الحديث اختصارا «)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري (ت 170هـ): ثقة، ليس به بأس ، ضعيف عن قتادة حدث عنه بأحاديث مناكير، كثير الغلط، يَهم ، حدث عن بعض الرواة ولم يسمع منهم، نسبه يحيى الحماني إلى التدليس، كان أصحابه يتشيعون[2].وهو من رجال الحديث عند الشيعة[3] . فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالةً، وتزيده عنعنته ضعفاً.

آخرهم: الحسن بن أَبي الحسن البَصْرِيّ (ت 110هـ قارب 90 سنة): ثقة، كثير التدليس والإرسال ، كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول :حدثنا وخطبنا ،يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة. وحدث عن بعض الصحابة ولم يدركهم، وعن آخرين ولم يسمع منهم. وإذا صرّح بالسماع حجة ،وما أرسله ليس بحجة، ومراسيله فيها ضعف[4]. وبما أن إسناده هنا منقطع عن عمر، فلا يصح من جهته.

ويُلاحظ على متن تلك الرواية أنه تضمن كلاما منسوبا لعمر بن الخطاب، هو دليل بذاته على عدم صحة تلك الرواية . لأن قوله المنسوب إليه:(يا رسول الله ، إن أهل الكتاب يحدثوننا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبها)، لا يصدر عن عمر وهو من كبار علماء الصحابة. لأن الحقيقة ليست كذلك، فكل من قرأ ما قاله القرآن في وصفه لنفسه، وفي وصفه لما عند اليهود ، ويقرأ العهد القديم يتبين له قطعا لا يُمكن أن يأخذ بقلوب الصحابة، ولا غيرهم من اهل العلم الناقدين بسبب ما فيه من كفريات

---

[1] ابن الضريس : فضائل القرآن ، رقم الحديث : 87 .

[2] ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص:48. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 153. ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 3 ص: 181،وما بعدها.

[3] الخوئي: معجم رجال الحديث، رقم: 2092 ، ج 23 ص: 375 .

[4] ابن حجر: التقريب، ج 1 ص: 202.وتهذيب التهذيب، ج 1 ص: 175.

وضلالات ، وأباطيل ومستحيلات. وقولي هذا أقوله عن وليس عن جهل ولا عن تعصب أعمى، وقد كتبت فيه بحوثا ، منها كتابي: الكتاب المقدس ليس وحياً إلهياً[1] .

الرواية الخامسة : يقول أبو يعلى أحمد الموصلي(ت: 307هـ):(377- وقال أبو يعلى الموصلي : (حدثنا عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، حدثنا علي بن مسهر ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن خليفة بن قيس، عن خالد بن عرفطة ، قال : كنت جالسا عند عمر ... و قال عمر:(انطلقت أنا ، فانتسخت كتابا من أهل الكتاب ، ثم جئت به في أديم- جلد- فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما هذا الذي في يدك يا عمر؟ قال : قلت : يا رسول الله ، كتاب نسخته لنزداد به علما ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى احمرت وجنتاه ، ثم نودي بالصلاة جامعة ، فقالت الأنصار : أغضب نبيكم صلى الله عليه وسلم ، السلاح السلاح , فجاؤوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه ، واختصر لي الكلام اختصارا ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تهيكوا ، ولا يغرنكم المتهيكون قال عمر : فقمت فقلت : رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبك رسولا ، ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم.)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرحمن بن إسحاق بن سعد بن الحارث أبو شيبة الواسطي الأنصاري ويقال الكوفي(ت:): ضعيف، ليس بشيء مُنكر الحديث،ليس بقوي، لا يُحتج به[3].**آخرهم:** خليفة بن قيس : ضعيف ، ليس بالمعروف[4].

وتلك الرواية، تحمل شاهدا قويا على بطلان متنها، لأن عمر بن الخطاب هو من كبار علماء الصحابة،ولا يُمكن أن يصدر عنه ذلك الفعل . لأنه يعلم قطعا بأن العلم الإلهي في القرآن وليس في كتب اليهود المحرفة، والتي نهى القرآن من الأخذ عنها، بل أمر اليهود بترك ما عندهم وإتباع القرآن الكريم، وهذه الحقيقة لا تغيب عن عمر. فنسبة ذلك لعمر هو دليل على بطلانها.

الرواية الأخيرة – السادسة من المجموعة الأولى- : يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم(ت: 327هـ): (18229- أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قرأه، ثنا سفيان-بن عيينة-، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال:

---

[1] منشور ورقيا وإلكترونيا .

[2] أحمد البوصيري: اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ج 1 ص: 249 .

[3] ابن حجر:تهذيب التهذيب ، رقم: 284 ، ج 5 ص: 93 .

[4] ابن حجر: لسان الميزان ، رقم: 1677 ج 2 ص: 299 .

أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب في كتف، فقال:"كفى بقوم حمقا أو ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم، أو كتاب غير كتابهم، فأنزل الله: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (العنكبوت:51))[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي (107- 198 هـ) : ثقة، ثبت ، حجة[2]. كان يُدلس كثيرا ، لهذا كان الذين يسمعون منه يُكثرون من التأكد مما يرويه، فيسألونه : هل سمعته من فلان!، حتى أن أحمد ابن حنبل قال: ((ما كان أشد على ابن عيينة أن يقول: حدثنا)).وكان كثير الغلط في حديث الكوفيين[3]. وقال سبط ابن العجمي في تدليسات ابن عيينة : ((لكنه لم يدلس إلا عن ثقة كثقته . وحكى بن عبد البر عن أئمة الحديث أنهم قالوا: يقبل تدليس بن عيينة ،لأنه إذا وقف أحال على ابن جريج ومعمر ونظائرهما .وهذا ما رجحه بن حبان وقال: هذا شيء ليس في الدنيا إلا لابن عيينة فإنه كان يدلس ولا يدلس إلا عن ثقة متقن ولا يكاد يوجد لابن عيينة خبر دلس فيه إلا وقد بين سماعه عن ثقة مثل ثقته))[4].

وفي كتاب المدلسين لأبي زرعة عن سفيان بن عيينة ((مشهور بالتدليس أيضاً. قلت: لكن اتفقوا مع ذلك على قبول عنعنته كما حكاه غير واحد))[5]. و((نَسبه ابن عدي إلي شيء من التشيع فقال في ترجمة عبد الرزاق: ذكر ابن عيينة حديثا فقيل له: هل فيه ذكر عثمان قال: نعم ،ولكني سكتُ لأني غلام كوفي)) [6] . وهذا لا يصح ومرفوض شرعا وعقلا وعلما، لأنه تعمد في إخفائه للحقيقة وكتمانه لها ، وفعله هذا يندرج ضمن التحريف والتغليط والتدليس . فكما فعل هذا يُمكن أن يفعل أمرا آخر بدعوى أنه غلام كوفي، بمعنى أنه شيعي. وقال الذهبي: ((كان مدلسا لكن على الثقات))[7].

فهل صحيح أن سفيان بن عيينة لم يكن يُدلس إلا عن ثقة ؟؟!!، إن هذا لم يثبت، وخلافه هو الصحيح. بمعنى أنه دلّس عن الثقات والضعفاء من دون استثناء. وإذا كان لا يُدلس إلا عن ثقات، فلماذا يُدلس أصلا ، ويُسقطهم؟؟!!. وإذا كان لا يُدلس إلا عن ثقات فلماذا كان الذين يسمعون منه يُكثرون من التأكد مما يرويه، فيسألونه : هل سمعته من فلان؟؟!!. وإذا كان لا يُدلس إلا عن ثقات فلماذا قال عنه أن أحمد ابن حنبل: ((ما كان أشد على ابن عيينة

---

[1] ابن أبي حاتم : تفسير ابن أبي حاتم، رقم الحديث : 18229 ، ج 11 ص: 456 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 205 ، ج 3 ص: 78 .
[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 2 ص: 55 و ما بعده ، 62 ، 64 .
[4] سبط ابن العجمي: التبيين لأسماء المدلسين، ص: 4 ، رقم: 29 .
[5] أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ص: 53 ، رقم: 22 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 205 ، ج 3 ص: 78 .
[7] الذهبي : تذكرة لحفاظ، رقم : 249، ج 1 ص: 193 .

أن يقول: حدثنا)) ؟؟!! . أليس التصريح بالتحديث هو الصحيح والأسلم والأنفع والواجب ؟؟!! . فلماذا كان ابن عيينة يترك ذلك ويُعنعن ؟؟ أليس في إصراره على التدليس هو دليل دامغ على أنه كان يُدلس على الثقات والضعفاء ؟؟!!

فمن تدليساته عن غير الثقات ما ذكره الدارقطني : ((لم يسمع حديث علي في ((أبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة)) من فراس ، إنما أخذه عن الحسن بن عمارة))[1]. والحسن بن عمارة الكوفي(153هـ)، ضعيف ، متروك ، وكان ابن عيينة يُضعفه[2]، فهو هنا قد دلس ليس عن ثقة، وإنما عن ضعيف ، ولهذا هو أسقطه من الإسناد عن قصد وترصد.

ومن تدليساته أيضا أنه أسقط العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي المدني (ت نحو: 132هـ) من بعض روايته تدليسا، و قد اعترف بذلك عندما سأله بعض الرواة و ألح عليه . و هذا الراوي ليس بالقوي ،و معدود في الضعفاء[3]. وهو قد عنعن عن ابن جريج أحاديث، عنعنها هو أيضا[4] ، مع أن ابن جريج كان كثير التدليس والإرسال،قال يحيى بن سعيد: ((كان بن جريج صدوقا ، فإذا قال: حدثني فهو سماع ، وإذا قال: أخبرنا ، أو أخبرني فهو قراءة ، وإذا قال: قال ، فهو شبه الريح)) . وقال الدارقطني : ((تجنب تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح)) .وعن أحمد بن حنبل:((إذا قال ابن جُرَيْج"قال فلان""وَقَال فلان" "وأخبرت"جاء بمناكير، وإذا قال : أخبرني"وسمعت"فحسبك به . وإذا قال ابن جُرَيْج"قال"فاحذره ، وإذا قال : سمعت"أو"سألت"جاء بشيءٍ ليس في النفس منه نشئ))[5]. وقال عبد الله بن أحمد: ((قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان)) .وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: ابن جريج أشر الناس في عطاء)) .وقال أحمد أيضاً: ((كل شيء يقول ابن جريج: قال عطاء، أو عن عطاء فإنه لم يسمعه من عطاء))[6]. فكيف يكون حال حديث ابن عيينة المعنعن عن حديث جريج المعنعن ؟؟!! ونفس الأمر ينطبق على مُعمر ،فهو لم يثبت توثيقه كابن جريج وقد روى عنهما ابن عيينة.

---

[1] الدارقطني : موسوعة أقوال الدارقطني، جمع أبو المعاطي النوري، ص: 111 .

[2] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، ج 2 ص: 310 ، رقم: 445.

[3] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، ج 6 ص: 239 ، رقم 1372. و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ج2ص: 57 ، رقم:997.

[4] أنظر مثلا: مسلم، الصحيح، ج 5 ص: 17 ، رقم: 3989 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 758، ج 5 ص: 279 و ما بعدها . و المزي: تهذيب الكمال ، ج 18 ص: 348 .

[6] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .

وأما فيما يتعلق بتشيعه فلم يذكر ابن قتيبة أن ابن عيينة كان من بين رجال الشيعة[1] . وذكر ابن داود الحلي الإمامي الاثنى عشري(ت 707هـ)أن كلا من سفيان الثوري وسفيان بن عيينة، ليسا من أصحابه[2]. ونفس الأمر نص عليه وأكده أبو منصور ابن المطهر الحلي (ت 726هـ)[3] بمعنى أنهما نفيا أن يكونا على مذهبهما الإمامي الاثنى عشري. لكن هذا لا ينفي عنهما تشيعهما السني، لأن الرجلين نفيا عنهما تشيعهما الإمامي(الرافضي ، السبئي).

والمهم أن سفيان بن عيينة سمح لنفسه أن يُحدث عن أقوام لم يسمع منهم باستخدام العنعنة. وكان يعتمد أساسا على حفظ الأحاديث، وقد خانه حفظه في مرات كثيرة ، وكان له غلط كثير في حديث الكوفيين[4]. وبما أنه كذلك، وههنا قد عنعن فلا يصح الإسناد من جهته .

ومنهم: عمرو بن دينار المكي (ولد سنة 45 أو 46 ، وتوفي سنة 126 هـ) ، قيل فيه : ثقة ، ثبت ، يُدلس ، يُرسل، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كأبي هريرة، والبراء بن عازب، وروى عن بعضهم ما لم يسمعه منهم[5]. ومن أوهامه وأباطيله أنه قال : (رأيت صورة عيسى بن مريم، ومريم في الكعبة، ورأيت رأس الكبش في الكعبة) [6]. وأُتهم بالتشيع ،وحسب الذهبي أنه لم يثبت ذلك في حقه[7].وذكر الذهبي أن يحيى بن معين قال:((" أهل المدينة لا يرضون عمرا، يرمونه بالتشيع والتحامل على ابن الزبير. ولا بأس به، هو بريء مما يقولون"))[8].

أقول: إن الحافظ الذهبي قال ذلك من دون أن يُؤيد دفاعه بأي دليل صحيح، والرواية قالت: أهل المدينة ، ولم تقل فردا أو طائفة قليلة منهم ، مما يشير إلى أن الأمر له أصل ، وإلا فلا يُعقل أن يكون لأهل المدينة رأي غالب على الأقل في موقفهم من عمرو بن دينار من دون أن يكون لموقفهم ما يُبرره ، ومن دون أن تكون عندهم أدلة تؤيد موقفهم. فلا يصح رد موقف أهل المدينة بهذه الطريقة من دون أي دليل صحيح . إن موقفهم قوي جدا لا يقف أمامه اعتراض الذهبي أبدا، بل إنه موقف صحيح بدليل الشواهد الآتية:أولها إن إجماع أهل المدينة أو معظمهم على رمي ابن دينار بالتشيع

---

[1] المعارف ، ص: 139 .

[2] ابن داود الحلي : رجال ابن داود ، رقم: 215، 216، ج 1 ص: 352 .

[3] أبو منصور ابن المطهر الحلي : خلاصة الأقول ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي، 1417، ج 2 ص: 96، 97 .

[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ج2 ص: 46 ، 50 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 45 ، ج 7 ص: 20 . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 243 ، رقم: 563. و أبو بكر البيهقي: معرفة السنن و الآثار ، ج 7 ص: 143.

[6] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الامام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم: 1994 ج 2 ص: 83 .

[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 45 ، ج 7 ص: 20 . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 243 ، رقم: 563. و أبو بكر البيهقي: معرفة السنن و الآثار ، ج 7 ص: 143.

[8] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 144 ، ج 9 ص: 363 .

هو بنفسه دليل قوي لا يقف أمامه من أنكر عليهم ذلك. وهم لا يكذبون عليه، فلو لم يكن شيعيا ما رموه بذلك، وما أجمعوا عليه.

والشاهد الثاني إن سبب تحامل ابن دينار على عبد الله ابن الزبير- رضي الله عنهما- هو شاهد على تشيع الرجل ،لأن الشيعة الإمامية معروف عنهم تحاملهم على ابن الزبير وطعنهم فيه ، لأنه هو الذي قضى على ثورتهم التي تزعمها المختار الثقفي الكذاب المتوفى سنة 67 هـ.فابن دينار تحامل على ابن الزبير انتصارا للشيعة الذين ينتمي إليهم، وإلا ما تعصب لهم.

والشاهد الأخير- الثالث- إن مما يُؤيد ذلك أيضا أن الشيعة الإمامية ذكروا عمرو بن دينار من بين رجالهم ، وترجموا له في كتبهم الرجالية ، وأثنوا عليه بالفضل والعلم ،ووثقه بعضهم[1]. وهذا ليس من عادتهم ولا من مذهبهم في موقفهم من علماء أهل السنة ، فإما السكوت عنهم ، أو انتقادهم، أو وصفهم بأنهم عاميون، أو من العامة . ويكفي أن نذكر أن الشيعة الإمامية يُكفرون كل من يُخالفهم كأهل السنة مثلا. فموقفهم من عمرو بن دينار ليس موقفا جزافيا ، وإنما له خلفية مذهبية هم يعرفونها تتعلق بالتشيع الإمامي . وعليه فيتبين من ذلك أن عمرو بن دينار كان شيعيا إماميا ، أو الراجح أنه كذلك .

وأشير هنا إلى أمر مهم جدا ذكره أحمد بن حنبل يتعلق بموضوع القراءات التي رواها ابن دينار عن ابن عباس وغيره ، فهو لم يسمعها منهم. فقال ((وقال عبد الله: سُئل (يعني أَباه) عما روى عمرو بن دينار، عن ابن عباس، وابن الزبير في القراءات سماع ؟ قال ابن عيينة: كان عمرو لا يقول فيها سمعت ابن عباس))[2] .وهذا وحده كاف لرد تلك الروايات من جهة ، واتهام ابن دينار بوضعها من جهة أخرى ، فكيف سمح لنفسه أن يروي هذه الروايات الباطلة التي تطعن في القرآن عن ابن عباس وابن الزبير ولم يسمعها منهما ؟؟!! ، فهل كان هذا في صالحه ؟، وأليس عمله هذا جريمة في حق الشرع ،والعقل، والعلم ؟؟! . ولماذا يرويها، وأية فائدة منها للإسلام والمسلمين ؟؟!!.إنه رواها لأنها تتفق مع تشيعه الإمامي، لأن الشيعة الأمامية يطعنون في القرآن الكريم والنبي وصحابته ويقولون بتحريفه كما هو ثابت في كتابهم الكافي للكُليني وغيره من كتبهم القديمة. وهم حتى وإن حاولوا إنكار ذلك فقولهم بتحريف القرآن هو من ضروريات

---

[1] ابن داود الحلي: رجال ابن داود ، رقم : 1120 ، ص: 205 . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1523 ، ج 1 ص: 226 . علي البروجردي: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، ط1 ، مكتبة المرعشي، قم ، 1410هـ ، رقم: 5044 ، ج 2 ص: 103 .

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1994 ، ج 2 ص: 85 . و كتاب العلل و معرفة الرجال ، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس المجلد الاول المكتب الاسلامي بيروت دار الخاني الرياض ، رقم: 5267 ، ج 3 ص: 285 .

مذهبهم ولن ينسجم مع نفسه إلا بقولهم بذلك. وخلاصة حال الرجل أنه ضعيف، والصحيح أنه شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث. وعلى أقل تقدير فأن توثيقه لم يثبت. فالإسناد من جهته لا يصح لانقطاعه ،ولضعف راويه .

آخرهم: يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي(الطبقة:3): تابعي، ثقة، يُرسل، حدث عن من لم يردك، ومن لم يسمع[1]. وبما أنه كذلك، وهنا لم يُصرح بالسماع فالحديث منقطع من جهته.

واضح من نقدنا لأسانيد تلك الروايات ، أنها ليست صحيحة ،فلم يصح منها ولا إسناد واحد. وأما متنها فقد أشرنا إلى شواهد قوية تضمنتها تلك الروايات دلت على عدم صحة متنوها هي أيضا. لكن النقد المُجمل الموجه لها ويُضعفها ويُبطلها هو أن الإنكار الشديد الذي نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم رغم شدته وصحته فإنه كان جانبيا وليس إنكارا موجها لمصدر الانحراف لاستئصاله والقضاء عليه نهائيا، وهذا لا يصح أن يغيب عن النبي أبدا. **أولا،** فلو كانت تلك الروايات صحيحة ما كان الصحابة أصلا يذهبون للتعلم عن أهل الكتاب، والقرآن عندهم والنبي معهم .

ثانيا، لو فرضنا جدلا أن الصحابة ذهبوا للتعلم من اليهود فإن النبي عليه الصلاة والسلام لمنعهم من التعلم منهم ، ولنهاهم عن الذهاب إليهم للأخذ من كتبهم .وهذا واجب على النبي القيام به ،بل وحرام عليه أن لا يفعله لأنه مخالف لقطعيات دين الإسلام بدليل القرآن والسنة الصحيحة. وبما أن تلك الروايات أغفلت ذلك فهذا دليل قطعي على عدم صحة تلك الروايات بأسانيدها ومتونها .

المجموعة الثانية: إذا كانت روايات المجموعة الأولى زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر بشدة على من وجد عند بعض الصحابة من كتب اليهود ولم يمنعهم من الذهاب إليهم والأخذ منهم؛ فإن المجموعة الثانية زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع الصحابة من الذهاب إليهم والأخذ من علمهم وإنما قال لهم : لا تصدقوهم ولا تكذبوهم!! منها الروايات الآتية:

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 324 ، ج 10 ص: 132 .

أولهـا : يقـول عبـد الـرزاق الصـنعاني (ت: 211هـ): ((19211) - ...أخبرنا الثوري عن سعد بن إبراهيم عن عطاء بن يسار قال : كانت يهود يحدثون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيسيخون كأنهم يتعجبون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوهم والا تكذبوهم ، وقولوا : { آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (المائدة46)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني سبق تفصيل حاله وتبين أنه ضعيف،شيعي، وان توثيقه لم يثبت.

ومنهم : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (97- 161 هـ) ، قيل فيه: ثقة ، ثبت ، حجة ، يدلس في روايته، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، فيه تشيع يسير ، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن ذلك[2]. وبما أنه كان يُدلس، ومرسلاته شبه الريح، وهو هنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق(ت:126هـ): ثقة، يُرسل[3]. وبما أنه كذلك، وهنا قدعنعن فالإسناد لم يصح من جهته.

آخرهم: عطاء بن يسار المدني الهلالي (ت 94هـ أو بعدها) : تابعي، ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم كأبي الدرداء، وبعضهم لم يثبت سماعه منهم كابن مسعود[4]. وكان عطاء يرى القدر، وأورده ابن قتيبة من بين أعيان القدرية ولم يذكر أنه تاب عن القدر[5].والقدري يُحرف النصوص ويتلاعب بها ، وهذا يُضعفه عدالةً وضبطاً. وبما أنه كذلك، وهنا الإسناد منقطع من جهته فالإسناد لا يصح من طريقه .

الرواية الثانية: يقول عبد الرزاق الصنعاني (ت: 211هـ): (10161 - أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن سعد بن إبراهيم عن عطاء بن يسار قال كانت اليهود يحدثون أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فيسيخون كأنهم يتعجبون قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا

---

[1] عبد الرزاق الصنعاني : تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، رقم الحديث : 19211 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 199 ، ج 3 ص: 72 و ما بعدها . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 82، ج 7 ص: 241، 242 ، 254 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 866 ، ج 2 ص: 299 .

[4] الذهبي: الميزان ، ج 2ص: 52. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 238. و ابن حجر: التقريب، ج 1ص: 676.

[5] ابن قتيبة : المعارف ، ترجمة عطاء بن يسار، ومبحث: القدرية، ص: 107، 139 .

تصدقوهم ولا تكذبوهم،{وقولوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (المائدة46)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني ومعمر بن راشد، سبق تفصيل حال كلٍ منهما وتبين أنهما ضعيفان، وعلى أقل تقدير فإن توثيقهما لم يثبت. ومنهم: سعد بن إبراهيم وعطاء بن يسار، ثقتان ، ويرسلان كما بيناه سابقا ، وبما أنهما كذلك وقد عنعنا هنا، فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقهما .

الرواية الثالثة: يقول أبو بكر بن أبي شيبة (ت:235هـ): (26422 - حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار، قال: كانت اليهود تجيء إلى المسلمين فيحدثونهم فيستحسنون، أو قال: يستحبون، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " لا تصدقوهم ولا تكذبوهم: {آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (المائدة46) إلى آخر الآية)[2].

إسنادها لا يصح، لأن رجاله: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري وقيل الأزدي مولاهم أبو سعيد البصري اللؤلؤي (ت: 198هـ): ثقة، حجة، كان يُصحف- التصحيف نوع من الخطأ يتعلق بالحروف والتشكيل- كقوله: هانىء بن حرام بدلا من: هانئ بن حزام. وقال أحمد بن حنبل: (ابن مهدي أكثر تصحيفاً من وكيع، ووكيع أكثر خطأ من ابن مهدي، وكيع قليل التصحيف)[3]. ومن أخطاء ابن مهدي أنه قال: " يارب بقيتني "، بدلا من "يارب بعثتني "[4]. واضح من ذلك أن ابن مهدي كان فيه ضعف واضح من جهة تكوينه اللغوي، بدليل تلك الشواهد، وبدليل ما رواه أبو هلال العسكري عن ابن مهدي بأنه قال: (ما ندمت على شيء ندمي على أن لا أكون تعلمت العربية)[5]. وضُعفه هذا يُؤثر سلباً على روايته للحديث. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، فلم يُصرّح بالسماع وقد عاش في زمن التفريق بينهما ممارسا ومطلوبا، فإن الإسناد من جهته لم يثبت اتصاله.

ومنهم: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (97- 161 هـ) ، قيل فيه: ثقة ، ثبت ، حجة ، يدلس في روايته، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، فيه تشيع يسير، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن

---

[1] عبد الرزاق الصنعاني : المصنف ، ج 6 ص: 111 .
[2] أبو بكر بن أبي شيبة: المصنف، ج 5 ص: 313 .
[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 1576 ، ج2 ص: 307 ، 308 .
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 1576 ، ج2 ص: 310 .
[5] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 8 ص: 236 .

ذلك[1]. وبما أنه كان يُدلس، ومرسلاته شبه الريح، وهو هنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته .

آخرهم: سعد بن إبراهيم وعطاء بن يسار، ثقتان ، ويرسلان كما بيناه سابقا ، وبما أنهما كذلك وقد عنعنا هنا، فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقهما .

الرواية الأخيرة- الرابعة من المجموعة الثانية-: يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم(ت: 327هـ):(16376 - حدثنا أبي ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا علي بن المبارك ، عن يحيى-بن أبي كثير- ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : « كان أهل الكتاب يقرءون التوراة فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم « ({آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (المائدة:46))[2].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله : عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي (ت: 209هـ): ثقة ، صدوق، كان يحيى بن سعيد لا يرضاه[3]. توثيقه لم يثبت بحكم أن الجرح يسبق التعديل.

ومنهم:علي بن المبارك الهنائي البصري(الطبقة السابعة): ثقة، ليس به بأس ، كان يُرمى بالتشيع[4].وبما أنه كذلك فتوثيقه لم يثبت، وتزيده عنعنته ضعفا .

ومنهم: يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم أبو نصر (ت نحو:132هـ):ثقة، كثير التدليس والإرسال، روى عن جماعة من الصحابة ولم يدركهم، فلم يُدرك أحدا منهم إلا أنسا، فإنه رآه رؤية، ولم يسمع منه.ومرسلاته شبه الريح[5].

واضح من ذلك أنه يتعمد التدليس والإرسال ، وفعله هذا فيه غش ، وكذب، وتلاعب ، وتغليط، وافتراء على الدين ، بل إنه مُصر على تلك الأفعال القبيحة عن سابق إصرار وترصد، فعلى أي أساس سمح لنفسه أن يروي عن أناس لم يدركهم؟؟!!،ومن هذا حاله ، فلا مانع عنده أن يصرح بالسماع وهو لم يسمع. والظاهر أنه كان شيعيا يُمارس التقية ، فيتظاهر بالتسنن، ويخفي تشيعه، بدليل أنه كان من موالي علي بن أبي طالب رضي

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 199 ، ج 3 ص: 72 و ما بعدها . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 82، ج 7 ص: 241، 242 ، 254 .

[2] ابن أبي حاتم: تفسير ابن أبي حاتم ، رقم الحديث : 16376 .وأنظر: النسائي : السنن الكبرى ، ج 6 ص: 402 .و البيهقي : السنن الكبرى ، رقم الحديث : 20402 .والبخاري: الصحيح، رقم: 7542 ج 9 ص: 157 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 290 ، ج 6 ص: 102 .

[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1882 ، ج 3 ص: 45 .

[5] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 101 .وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10، س: 186 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 358 .

الله عنـه[1].ولـه مرويـات شـيعية وغيرهـا كثيـرة فـي كتـب الشـيعة الإماميـة[2]. وطُلب للبيعة لبعض رجال بني أمية، فأبى، فضُرب[3].

وأما القول بأنه يصدق في التصريح، ولا يصدق في عدمه، فهو تبرير ضعيف وزائف،وفيه تناقض، ولا يصح الأخذ بذلك، لمن يبحث عن الحقيقة والحديث الصحيح، لأن الذي يسمح لنفسه أن يكذب ويغش بتعمد في روايات كثيرة، فهو كاذب وغشاش ومُخادع ، وفاقد للموضوعية، ويجب رفض رواياته التي صرح فيها بالسماع لأنه مجروح ويتعمد الكذب في تدليساته ومرسلاته . وعليه فمن الخطأ قبول رواياته، ومن يقبلها فليعلم أن رواياته لن تكون كلها صحيحة، وإنما هي خليط فيه كثير من الظنيات والأباطيل ،وكثير من الصحيح وقليل من اليقين، وستبقى رواياته مضطربة ومتضاربة. وهذا هو حال كل كتب الحديث دون استثناء، لأن أصحابها تساهلوا فقبلوا روايات المدلسين والذين يُرسلون، فكانت الحصيلة ضعيف كثير ،وصحيح كثير ، ويقين قليل!! . وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريق ذلك الراوي.

آخرهم: : أبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف **:** وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عوف الزهري المدني (مولده سنة بضع وعشرين، وتوفي 94 أو 104هـ هـ): ثقة ، أرسل عن كثير من الصحابة ولم يسمع منهم، فلم يسمع من أبيه، ولا طلحة بن عُبيد، لا عمرو بن العاص[4]. وخبره هذا منقطع ، لأنه مُرسل عن أبي هريرة ، فلم يُصرح بالسماع منه.فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

وبذلك يتبين من تلك الروايات ان أسانيدها ليست بصحيحة، فلم يصح منها ولا إسناد واحد. وأما متنها فهو أيضا ليس بصحيح بدليل أنها تضمنت مُنكرات ومخالفات شرعية، منها: أنها زعمت أن اليهود هم الذين أتوا إلى المسلمين لتعليمهم ، وأن الرسول لم يمنعهم من المجيئ لتعليم المسلمين ولا طردهم،ولا منع المسلمين من التعلم منهم!!. وزعمها هذا باطل قطعا ودليل على عدم صحتها، لأنه من الواجب شرعا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يمنع المسلمين من التعلم منهم ، ويمنع اليهود من تعليمهم للمسلمين ، ثم يدعوهم إلى الإسلام ثانيا فإن أبوا طردهم . هذا واجب عليه لأنه هو النبي

---

[1] ابن قتيبة: المعارف، مبحث : موالي علي بن أبي طالب، ص: 49 وما بعدها .

[2] أنظر مثلا: جعفر الصدوق: الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، طهران ، ج 1 ص: 83 ، 425 . وابن طاوس الحسني: التحصين، ص: 88.وابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، مؤسسة أنصاريان، قم- طهران، ج 1 ص: 438 .

[3] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 357 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 536 ، ج 11 ص: 73 . أبو سعيد بن خليل العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 378 ، ص: 213 .

الخاتم من لم يؤمن بهو فهو كافر ومصيره إلى النار من جهة، وهو النبي الخاتم عنده الكتاب وعلم النبوة من جهة أخرى.

ومنها أن تلك الروايات فيها استهزاء وطعن في الإسلام ونبيه وصحابته . من ذلك زعمها أن المسلمين مع أن القرآن كان عندهم والنبي معهم، فإنهم تعلموا من اليهود الذين كفرهم الإسلام ، بموافقة من النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته لهم!! وزعمها هذا باطل قطعا.

ومن ذلك أيضا أنها زعمت أن النبي بعدما سمح لليهود بتعليم الصحابة، قال للصحابة: لا تصدقوهم ولا تكذبوهم . وهذا القول لا يصح أن يقوله نبي شرعا ولا عقلا. لا يصح ، لأن فيه تناقضا صريحا يطعن في النبي صلى الله عليه وسلم ويستهزئ به !! فهل يُعقل أن يسمح لليهود بتعليم الصحابة ويسمح للصحابة بالسماع منهم ثم يقول لهم: لا تصدقوهم ولا تكذبوهم!!فأية فائدة من السماع منهم ، ثم لا يصدقونهم ولا يُكذبونهم!!؟؟ فهذا تناقض وعبث ، وطعن في النبي واستهزاء به!! وهذا القول المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم هو دليل على عدم صحة مُتون تلك الروايات.

ولا يصح أن يُقال: أليس من الصواب لو قال لهم: صدقوهم فيما صدقوا وكذّبوهم فيما كذبوا!! لا يصح ذلك لأن سماح النبي لليهود بإلقاء دروسهم وسماع المسلمين منهم هو حرام شرعا، وفيه طعن في الإسلام ونبيه وصحابته. لا يجوز ذلك لأن وجود القرآن عند المسلمين ووجود النبي بينهم يُغني قطعاً التعلّم من اليهود . ومن الثابت شرعا أن الإسلام هو دين الله تعالى للبشر كلهم، منهم اليهود والنصارى، وقد كفرهم الله تعالى إن هم لم يؤمنوا بدين الإسلام . والإسلام قد جاء بالتاريخ الصحيح المتعلق بالأنبياء عامة واليهود والنصارى خاصة، وكشف أباطيلهم وكفرياتهم ،كقوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (المائدة:48) . وبما أن القرآن هو الكتاب المُصدق والمُهيمن، والله تعالى أمر أهل الكتاب بالإيمان به، وأمر نبيه أن يحكم به بينهم، ووصف ما عند اليهود والنصارى بأنها أهواء؛ فإن قول تلك الروايات بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابة: لا تصدقوهم ولا تكذبوهم هو قول باطل ودليل على بطلان تلك الروايات بمتونها وأسانيده . فلا النبي قال ذلك، ولا سمح لليهود بألقاء دروسهم، ولا الصحابة سمعوا منهم .

وأما الآية التي استشهدت بها تلك الروايات فهي دليل على بطلانها وليس على صحتها، فهي قد وردت مبتورة ، وفي غير محلها، وحُذفت الآية التي تأتي بعدها. والآيتان هما: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (المائدة:46- 47)). واضح من الآيتين أن الله تعالى أمر بالجدال الحسن مع طائفة من أهل الكتاب، وأمر بالجدال غير الحسن مع الظالمين منهم. ولم يأمر الله المسلمين بالتعلم من أهل الكتاب عندهم ولا عند المسلمين.وأمر الله تعالى المسلمين بأن يؤمنوا بما أنزل الله عليهم وعلى أهل الكتاب ولم يقل تعلموا منهم ، ولا خذوا العلم منهم . وذكر الله تعالى في الآية الثانية أن أهل الكتاب المُنصفين يؤمنون بالقرآن ، لكن الجاحدين منهم يُنكرونه ولا يُؤمنون به. وهذا يعني أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى هم المطالبون بالإيمان بالقرآن والالتزام به، ولا يصح أن يُعلموا المسلمين، ولا أن النبي يسمح للمسلمين بالتعلم منهم ولا يسمح لليهود بتعليمهم. وبما أن الأمر كذلك، وتلك الروايات ذكرت خلافه، فإن هذا دليل دامغ على عدم صحتها متنا كما لم تصح إسنادا .

المجموعة الثالثة: تتضمن هذه المجموعة روايات ليس فيها إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على تعلم الصحابة من اليهود، ولا نهيهم ولا منعهم من التعلم منهم؛ وإنما تضمنت روايات حثتهم على التحديث والأخذ من اليهود والتعلم منهم، بلا حرج ولا تخوّف ،وبلا أية شروط ولا ضوابط شرعية!!. وقد ورد حديث هذه الرواية " حدثوا عن بني إسرائيل بلا حرج " في روايات كثيرة، بعضها ورد فيها منفردا، وفي أخرى ورد مع أحاديث أخرى، فماذا يعني هذا؟؟!! ولماذا أُلحق هذا الحديث مع أحاديث أخرى كثيرة؟؟!! هذا الذي سيتبين لنا من نقدنا لتلك الروايات:

أولها: يقول وكيع بن الجراح(ت:197هـ):(54 - حدثنا ربيع بن سعد مولى كان للجعفيين عن ابن سابط عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحدثوا عن بني إسرائيل فإنه كان فيهم الأعاجيب ثم أنشأ يحدث ...)[1].

[1] وكيع بن الجراح: كتاب الزهد ، رقم: 54 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (128-196هـ) عن 70 سنة) ، وثقه أكثر المحدثين، وأثنوا عليه[1]، و جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[2] . وقال ابن المديني : وكيع كان فيه تشيع قليل))[3] . والشيعة هم أيضا عدوه من رجالهم[4] . وكان وكيع يُدلس فيُخفي أسماء الضعفاء عندما يروي عنهم ، وكان كثير الخطأ أيضا[5]. فهو ضعيف بسبب كثرة خطئه، أو تشيعه ، أو بهما معا.

علما بأنه توجد شواهد تدل على أن وكيعا شيعي إمامي كان مندسا بين أهل السنة ، أو انه كان كذلك في مرحلة من حياته ثم غيّر مذهبه. من ذلك قول يحيى بن معين: ((رأيت عند مروان بن معاوية لوحا فيه فلان كذا ، فلان رافضي ، وفلان كذا، ووكيع رافضي، . فقلت له : وكيع خير منك . قال : مني ؟ قلت : نعم . فما قال لي شيئا ، ولو قال شيئا لوثب عليه أصحاب الحديث . فبلغ ذلك وكيعا ، فقال : يحيى صاحبنا))[6].والصواب هو أنه كان عليهم أن يُراجعوا أنفسهم، ويتأكدوا من الموضوع، خاصة وأن مروان بن معاوية شيعي هو أيضا، . فقوله هذا هام وخطير جدا أيضا. فكل منهما رافضي، والرجل كشف صاحبه لغاية في نفسه , فكان من اللازم أخذ الأمر بجد وحزم وحذر، تحقيقا وتأكدا.

وواضح من قول يحيى بن معين أن الرجل لم يكن يُظهر تشيعه المذهبي ، فكان يُمارس التقية، بحيث ظهر وكأنه تشيع سني لا رافضي. كما أن قول مروان بن معاوية، هو شاهد قوي جدا ، فمع أنه كان شيعيا مثله، فقد كشف جانبا كان محجوبا من شخصية وكيع، فربما بسبب الحسد والتنافس على المكانة بين المحدثين، جعله يكشف واحدا من جماعته بأنه رافضي . مع أن كلا منهما كان يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين . فهذا شاهد قوي من الرجل سواء كان سنيا أو شيعيا ، يجب الاهتمام به ووضعه في مكانه الصحيح ، ولا يصح إهماله كما فعل الرجل الذي رد عليه.

وقال الذهبي: ((والظاهر أن وكيعا فيه تشيع يسير، لا يضر - إن شاء الله - فإنه كوفي في الجملة، وقد صنف كتاب (فضائل الصحابة)، سمعناه، قدّم

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 211 ، ج 10 ص: 85 و ما بعدها .

[2] المعارف ، ص: 139 .

[3] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 4 ص: 220 .

[4] محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم : 129 ج 2 ص: 228 . شرف الدين الموسوي: المراجعات ، ط 2 ، الجمعية الإسلامية، بيروت ، 1982 ، رقم: 94 ، ج 1 ص: 236 و ما بعدها .

[5] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2834 ، ج 1 ص : 76 و ما بعدها .

[6] الذهبي: ميزان الاعتدال، ج 4 ص: 220 . و تاريخ الإسلام، ج 13 رص: 449 .

فيه باب مناقب علي على مناقب عثمان -رضي الله عنهما-))[1] . بل إن تشيعه كان كبيرا أوصله -عندما أظهر بعضه- إلى الحكم عليه بالقتل!!!.

وتفصيل ذلك أن الرجل حدّث في مكة برواية باطلة فيها طعن في الصحابة عامة وأبي بكر خاصة ، والرواية مكذوبة، وهي شاهد دامغ على تشيع وكيع وسوء موقفه من هؤلاء ، قال الذهبي : ((علي بن خشرم: نا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته، فأكب عليه فقبله وقال: بأبي أنت وأمي، ما أطيب حياتك ومماتك. ثم قال البهي: وكان النبي- صلى الله عليه وسلم- تُرك يوماً وليلة حتى ربا بطنه، وأنثنت خنصراه. قال ابن خشرم: فلما حدّث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عيينة، فقال لهم: الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف. قال: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع. قال ابن خشرم: سمعته من وكيع بعدما أرادوا صلبه. فتعجبت من جسارته. وأخبرت أن وكيعاً احتج فقال: إن عدة من الصحابة منهم عمر قالوا: إن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لم يمت، فأحب الله أن يريهم آية الموت . رواها أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني، عن علي بن خشرم. ورواه قتيبة، عن وكيع. وهذه هفوة من وكيع، كادت تذهب فيها نفسه. فما له ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع؛ وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع))[2] .

وعلق الذهبي على ذلك أيضا في كتابه : سير أعلام النبلاء بقوله: ((فهذه زلة عالم، فما لوكيع، ولرواية هذا الخبر المنكر، المنقطع الإسناد! كادت نفسه أن تذهب غلطا، والقائمون عليه معذورون، بل مأجورون، فإنهم تخيلوا من إشاعة هذا الخبر المردود، غضا ما لمنصب النبوة، وهو في بادئ الرأي يوهم ذلك، ولكن إذا تأملته، فلا بأس - إن شاء الله - بذلك، فإن الحي قد يربو جوفه، وتسترخي مفاصله، وذلك تفرع من الأمراض (وأشد الناس بلاء الأنبياء))[3] .

أقول: هذا تبرير ضعيف، ولا ينفي ما صدر عن الرجل وما فعله. والحقيقة إن هذه الحادثة هي شاهد قوي على حقيقة وكيع و ليست خطأ ، ولا هفوة ، وإنما هي هفوة لأن الرجل لم يُحسن اختيار المكان المناسب

---

[1] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 9 ص: 155 .
[2] الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج 13 ، ص: 441 و ما بعدها .
[3] ج 9 ص: 161، 162 .

لِيُعبر عن دخيلته في موقفه من الصحابة . فذلك القول لا يصح أن يقوله مُسلم صحيح الإيمان والاعتقاد . وعليه فمهما قيل في الدفاع عن وكيع وتبرير موقفه فالحديث شاهد قوي على تشيعه الإمامي، وفيه طعن صريح وخفي في الصحابة .

ومن مظاهر تشيع وكيع أنه كان يطعن في السلف ، بدليل أنه عندما سئل أحمد بن حنبل : ((إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدى بقول من نأخذ ؟ فقال : عبد الرحمن يوافق أكثر وخاصة في سفيان ، وعبد الرحمن يسلم منه السلف ويجتنب شرب المسكر))[1]، بمعنى دون وكيع بن الجراح الذي لم يكن يسلم منه السلف، وكان يشرب النبيذ المُسكر.

ومن مظاهر غلو وكيع في تشيعه التي كانت تظهر منه أنه قال في الحسن بن صالح: ((هو عندي إمام . فقيل له : إنه لا يترحم على عثمان ، فقال: أفتترحم أنت على الحجاج ؟))[2] . فجعل الخليفة الشهيد عثمان بن عفان كالحجاج!! ، وهذا كلام باطل مردود عليه، أشبع به طويته في كرهه لبعض صحابة النبي –عليه الصلاة و السلام- .

ومن مظاهر تشيعه أيضا أنه أصر على موقفه من جابر الجعفي عن تعمد وسبق إصرار ، فهذا الرجل-أي جابر الجعفي- كذبه ، وضعفه، وطعن فيه أكثر أهل الحديث، وقالوا : إنه كان رافضيا مغاليا ، ومنهم من كان قد أحسن فيه الظن ثم أنقلب عليه بعدما تبين له كذبه. فنهوا عن الأخذ منه وذموه ، ومن مدحه إما كان جاهلا بحاله، وإما هو على شاكلته، لكن وكيعا ظل مصرا على موقفه المدافع عنه عن تعمد وسبق إصرار، فقال: ((مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابرا ثقة))[3]. فهذا الإصرار على توثيقه وتزكيته ، وعدم تجريحه والشك فيه، هو شاهد قوي على تشيع وكيع، فتشيعه لم يكن سنيا، وإنما كان إماميا اجتهد على إخفائه، لكنه كان يظهر أحيانا هنا وهناك . فلماذا هذا الإصرار على تزكيته ؟؟! ، إن من يزكي جابرا ويُعدله بعدما ظهر ضلاله ، فهو إما جاهل مُغفل ، وإما أنه شيعي إمامي مثله . ووكيع لم يكن جاهلا ولا مغفلا، و إنما كان مثله يُمارس التقية في أكثر أحواله في تعامله مع أهل السنة. ورجل هذا حاله لا تُقبل روايته، لأنه ضعيف،و شيعي إمامي، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت .

ومنهم: ربيع بن سعد الجعفي : قالوا عنه: لا يكاد يُعرف[4]. فالرجل في عِداد مجهولي الحال، وتزيده عنعنته ضعفا.

---

[1] الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 9361 ، ج 3 ص: 220 .
[2] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 1 ص: 411 .
[3] المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 75 ، ج 1 ص: 31 .
[4] وكيع بن الجراح: كتاب الزهد ، رقم: 54 .

آخرهم :عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب بن حذافة بن جمح الجمحي المكي(ت: 118هـ): تابعي، ثقة، كثير الحديث، يُرسل ، روى عن كثير من الصحابة ولم يثبت إدراكه لهم[1]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فإسناده لم يثبت اتصاله من جهته.

الرواية الثانية: يقول محمد بن ادريس الشافعي (ت: 204 هـ): (أخبرنا سفيان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج وحدثوا عنى ولا تكذبوا عليّ)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (97- 161 هـ) ، قالوا عنه: ثقة ، ثبت ، حجة ، يدلس في روايته، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، فيه تشيع يسير ، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن ذلك[3]. وبما أنه كان يُدلس، ومرسلاته شبه الريح، وهو هنا عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله ويقال أبو الحسن المدني(ت:144هـ): قالوا عنه : ثقة ، ليس به بأس ، سُئل عنه يحيى بن معين فقال: " ما زال الناس ينقون حديثه ،قيل له وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة "، ليس بقوي الحديث، يُستضعف، يُكتب حديثه ولا يُحتج به[4]. ذكره الذهبي في الضعفاء[5]. وبما أنه كذلك، فإن عنعنته تزيده ضعفا .

آخرهم: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني(ت:94، أو104 هـ) : تابعي، ثقة، يُرسل، روى عن صحابة لم يدركهم[6]. وبما أنه كذلك، وهنا لم يصرح بالسماع من أبي هريرة فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته بسبب الإرسال .

الرواية الثالثة: يقول عبد الرزاق الصنعاني (ت: 211هـ):(763 - ... عن معمر قال سمعت الأوزاعي يحدث ، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «

---

[1] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2737 ، ج 2 ص: 40 .

[2] الشافعي: مسند الشافعي، ص: 240 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 199 ، ج 3 ص: 72 و ما بعدها . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 82، ج 7 ص: 241، 242 ، 254 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 619 ، ج 8 ص: 275 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 302 .

[5] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5876 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 409 .

بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ، ولا حرج ، من كذب علي متعمدا ، فليتبوأ مقعده في النار »)[1].
إسنادها لا يصح، لأن من رواته: عبد الرزاق الصنعاني، ومُعمر بن راشد ، سبق تفصيل حاليهما، وتبين أنهما ضعيفان .
ومنهم : عبد الرحمن الأوزاعي، ثقة، لكنه كان كثير الإرسال، وحدث عن أقوام لم يسمع منهم ولا أدركهم[2]. وبما أنه كذلك و هنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من طريقه.
ومنهم : حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي(ت بعد:124هـ): روى عن الصحابي أبي الدرداء ولم يُدركه وروى عن " أبي واقد الليثي ، ولم يسمع منه ، بينهما مسلم بن يزيد"[3]، فالرجل كان يُرسل. وقالوا عنه أيضا : ثقة، كان قدريا ، كان مما يُتوهم عليه القدر. وقال يونس بن سيف الكلاعي: "ما بقي من القدرية إلا كبشان ، أحدهما حسان بن عطية"[4].
والقدري ضعيف ، لأن مذهبه يقوم على تحريف النصوص الشرعية والتلاعب بها لتتفق مع قوله بالقدر. ومن يفعل ذلك فهو ضعيف ضبطاً وعدالةً.وبسبب قوله بالقدر أورده الذهبي في الضعفاء[5]. وبما أنه كذلك ، وكان يُرسل، وهنا قد عنعن فالإسناد ليس بصحيح من جهته .وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، وعنعنته تزيده ضعفا، بحكم أنه حدث عمن لم يُدرك، وعمن لم يسمع.
وأما ما رُوي بأن حسان بن عطية كان عابدا زاهدا[6]، فهذا لا يجعله عَدلا ولا ضابطاً ، وليس دليلا يُعتمد عليه، فهو من زهاد القدرية. وكم من زاهد ضعيف، وكم من عابد ضعيف!! كما أن الزهاد والعُباد يُوجدون في كل الأديان والمذاهب، بل وحتى الملاحدة قد يوجد فيهم من يميل إلى الزهد في الدنيا لطبعه ولنظرته التشاؤمية للحياة.
آخرهم: أبو كبشة السلولي الشامي (من الطبقة الثانية): ذكره البخاري ومسلم وغيرهما فيمن لا يُعرف اسمه. ووثقه العجلي ويعقوب بن سفيان . ليست له صُحبة، وإنما أبو كبشة الأنماري هو الذي له صُحبة[7]. ووصفه

---

[1] عبد الرزاق الصنعاني : تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، ج2 ص: 205 .
[2] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم: 446 .
[3] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 34 وما بعدها .
[4] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 37 وما بعدها .
[5] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1372 .
[6] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194، ج 6 ص: 37 وما بعدها .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 11 ص: 134 .

عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي الاشيلي(ت:583 هـ) بأنه مجهول ، لكن الذهبي خطّأه بقوله: (وهذا خطأ ، بل الرجل مشهور موثق)[1].

أقول: إن شهرة أبي كبشة السلولي محدودة جدا، وضعيفة بين الرواة الذين رووا عنه ، والقريبين منه، والذين عاصروه ، فهؤلاء لم يصلنا منهم عنه إلا القليل ، ولم يذكروا لنا حاله جرحا ولا تعديلا. فمن ذلك أن الذين رووا عنه ذكر منهم المِزي أربعة رواة فقط منهم حسان بن عطية[2].ذكر ذلك العدد مع أنه كان حريصا على التوسع في ذكر الرواة الذين رووا عن الذين ترجم لهم. من ذلك مثلا أنه كان عندما يترجم لكبار الرواة كالسفيانين ، وأحمد بن جنبل، ويحيى بن معين يذكر العشرات من الذين رووا عنهم . وعليه فلا ينطبق قول الذهبي على أبي كبشة بأنه كان مشهورا في عصره ،وحتى شهرته بعد ذلك كانت تتعلق به كشخص ،ولا تتعلق به كمحدث حاله مشهور جرحاً أو تعديلا.

وأما وصف الذهبي لأبي كبشة السلولي بأنه ثقة، فهذا لم يثبت وقول عبد الحق الأزدي هو الراجح ، بدليل الشواهد الآتية:

منها إن الرواة الذين رووا عنه والقريبين منه، والذين عاشوا في النصف الثاني من القرن الأول ،وفي القرن الثاني الهجري كحسان بن عطية، والأعمش، والسُبيعي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن سعد وغيرهم كثير، هؤلاء لم يذكروا لنا حاله جرحا ولا تعديلا حسب ما ذكرته مصادر علم الجرح والتعديل.ولو كان أبو كبشة السلولي معروفا ومشهورا حاله لذكره لنا هؤلاء، مما يدل على أنه كان مجهول الحال . فلا يُعقل أن لا يذكروه لو كانوا يعرفون حاله، وقد ذكروا أحوال كثير من الرواة غير المشهورين!!

ومنها أن من محدثي القرن الثالث الهجري الذين ترجموا لرواة الحديث ومنهم السلولي ولم يذكروا حاله : محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، ذكره في الكُنى هكذا(591 - أبو كبشة السلولى)[3] ،دون أية زيادة، ولم يذكر حاله جرحا ولا تعديلا.

ومنهم أيضا عبد الرحمن بن أبي حاتم نقل خبره عن والده أبي حاتم الرازي، فقال: (أبو كبشة السلولى روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وسهل بن الحنظلية روى عنه حسان بن عطية سمعت أبي يقول

---

[1] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 10535 ، ج 3 ص: 369 .

[2] المِزي: تهذيب الكمال ، رقم: 7583 ، ج 34 ص: 215 .

[3] البخاري: التاريخ الكبير ،أورده في الكُنى، رقم 591 .

ذلك. ويقول:لا اعلم انه يُسمى)[1]. فلو كان للسلولي حال معروف في الجرح والتعديل لذكره البخاري وابن أبي حاتم عندما ترجما للمحدثين .

وأما ذِكر أحمد العجلي(ت: 261هـ) له في كتابه الثقات، فلا يُعول عليه لأنه يتساهل كثيرا في التوثيق، فيوثق الضعفاء والمجاهيل[2] ، ولأنه بعيد عنه زمنيا ، فيُستبعد جدا أن لا يعرف حاله كبار المحدثين الذين رووا عنه والقريبين منه والمعاصرين له ، ويعرفه أحمد العجلي المتأخر عنه، ولا يعرفه أيضا الذين عاصروا العجلي أيضا كالبخاري وأبي حاتم الرازي.

ونفس الأمر ينطبق على يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبي يوسف الفسوي المتوفى سنة 277هـ .. فهو متأخر عن السلولي كثيرا، والمعاصرون ليعقوب بن سفيان كالبخاري وابن أبي حاتم لم يذكروا للسلولي حالا .

علماً بأن يعقوب بن سفيان هو نفسه ضعيف ومُتهم مما يجعلنا لا نعوّل على توثيقه للسلولي . بدليل أني لم أعثر على أقوال المعاصرين ليعقوب هذا أنهم وثقوه، إلا النسائي قال: لا بأس به .وقوله هذا لا يُثبت ضبطاً ولا عدالةً، وليس من ألفاظ التوثيق .

ومما يطعن في يعقوب بن سفيان أن أبا بكر أحمد بن عبدان الشّيرازيّ ذكر أن يعقوب بن سفيان : كان يتشيَّع ويتكلَّم في عثمان[3]. والشيعي لا يُوثق به ، لأنه يتعبد بالكذب ويُمارس التقية، وهي أصل من أصول التشيع كطعنهم في القرآن والنبي والصحابة كما جاء في كتاب الكافي للكُليني. وهم حتى وإن حاولوا إنكار ذلك فقولهم بذلك هو من ضروريات مذهبهم ولن ينسجم مع نفسه إلا بقولهم بذلك أو تركهم لمذهبهم . ومن الشواهد أنه يكذب أنه قال: (كتبتُ عن ألف شيخ وكسر، كلهم ثقات)؛ فقال الذهبي: (ليس في " مشيخته " إلا نحو من ثلاث مئة شيخ، فأين الباقي ؟ ثم في المذكورين جماعة قد ضعفوا) [4]. فانظر الفارق الكبير بين ما قاله بلسانه، وما كتبه في مشيخته!! وهذا دليل على ما قلته، فهو ليس من الخطأ، ومشيخته كانت عند الذهبي. وأما ذِكر ابن حِبان ليعقوب بن يوسف في الثقات[5]، فلا يُعتد به ،لأنه يتساهل جدا في التوثيق ،فتوثيقه ليس بحجة.

وبذلك يتبين أن الراوي أبا كبشة السلولي حاله في الجرح والتعديل مجهول حتى وإن كان معروفا بشخصه . وتوثيق بعض المتأخرين لم

---

[1]ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، رقم: 2133 ، ج 19 ص: 313 .

[2]أنظر مثلا: منهج العجلي: http://www.ibnamin.com/Manhaj/ejli.htm و. https://al-maktaba.org/book/31615/13793

[3]الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 20 ص: 494 .

[4]الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم : 106 ، ج 13 ص: 181 .

[5]ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 648 ، ج 10 272 .

يثبت.وبما أنه كذلك، وهو هنا قد عنعن ، وقد كان يُفرق بين العنعة والسماع[1] فإن الإسناد لم يصح من جهته .

الرواية الرابعة: يقول أبو بكر الحُميدي المكي(ت:219هـ): (1165 - حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج حدثوا عني ولا تكذبوا علي)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله ويقال أبو الحسن المدني(ت:144هـ): قالوا عنه : ثقة ، ليس به بأس ، سُئل عنه يحيى بن معين فقال: " ما زال الناس ينقون حديثه ،قيل له وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة "، ليس بقوي الحديث، يُستضعف، يُكتب حديثه ولا يُحتج به[3]. ذكره الذهبي في الضعفاء[4]. وبما أنه كذلك، فإن عنعنته تزيده ضعفا .

آخرهم: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني(ت:94، أو104 هـ) : تابعي، ثقة، يُرسل، روى عن صحابة لم يدركهم[5]. وبما أنه كذلك، وهنا لم يصرح بالسماع من أبي هريرة فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته بسبب الإرسال .

الرواية الخامسة: أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت: 234هـ)**:**(45 - حدثنا أبو خيثمة ، ثنا الوليد بن مسلم ،ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية حدثني أبو كبشة أن عبد الله بن عمرو حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) [6].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الوليد بن مسلم القرشي (119-194هـ)، قيل فيه :كان كثير الخطأ ، وصاحب تسهيل، له منكرات، واختلطت عليه أحاديث[7]. ثقة، صالح الحديث، مُدلس ، دلس عن الكذابين وغيرهم، أغرب بأحاديث لم يُشركه فيها أحد، كان ((يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم))، وقد نُبه على ذلك وعُوتب عليه ،

---

[1] أظر مثلا: البخاري: الصحيح، رقم:2631 ، ج 3 ص: 166 .
[2] الحميدي : مسند الحميدي، ج 2 ص: 491 .
[3]ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 619 ، ج 8 ص: 275 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 302 .
[4] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5876 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 409 .
[6] أبو خيثمة النسائي : كتاب العلم ، المكتب الإسلامي، بيروت ، رقم الحديث : 45 ، ص: 14 .
[7] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 2845 ، ج 4 ص: 88 .

فلم يرجع عن فعله، روى عن مالك أحاديث ليس لها أصل. وقال الدارقطني : ((كان الوليد بن مسلم يرسل يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع وعطاء والزهري فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي ،عن نافع ،وعن الأوزاعي عن عطاء))[1]. ولم يسمع الوليد بن مسلم من الوضين بن عطاء حديث سالم بن عبد الله في الزلزلة، فلما سُئل أسمعت من الوضين عن سالم ؟ قال: سمعتُ من الوضين، عن سالم[2]. ورجل هذا حاله لا يصح الأخذ عنه، سواء صرّح بالسماع ، أو لم يُصرح به، فهذا إنسان ضعيف ضبطاً وعدالة، لأنه مُصر على التغليط والتلاعب، والتحريف والكذب!!

ومنهم: عبد الرحمن الأوزاعي، ثقة، لكنه كان كثير الإرسال، وحدث عن أقوام لم يسمع منهم ولا أدركهم[3]. وبما أنه كذلك و هنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم :حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي(ت بعد:124هـ): روى عن الصحابي أبي الدرداء ولم يُدركه وروى عن " أبي واقد الليثى ، ولم يسمع منه ، بينهما مسلم بن يزيد"[4]، فالرجل كان يُرسل. وقالوا عنه أيضا : ثقة، كان قدريا ، كان مما يُتوهم عليه القدر. وقال يونس بن سيف الكلاعي: "ما بقي من القدرية إلا كبشان ، أحدهما حسان بن عطية"[5].

والقدري ضعيف ، لأن مذهبه يقوم على تحريف النصوص الشرعية والتلاعب بها لتتفق مع قوله بالقدر. ومن يفعل ذلك فهو ضعيف ضبطاً وعدالةَ.وبسبب قوله بالقدر أورده الذهبي في الضعفاء[6]. وبما أنه كذلك ، وكان يُرسل، وهنا قد عنعن فالإسناد ليس بصحيح من جهته .وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت.

وأما ما رُوي بأن حسان بن عطية كان عابدا زاهدا[7]، فهذا لا يجعله عَدلا ولا ضابطاً ، وليس دليلا يُعتمد عليه، فهو من زهاد القدرية. وكم من زاهد ضعيف، وكم من عابد ضعيف!! كما أن الزهاد والعُباد يُوجدون في كل الأديان والمذاهب، بل وحتى الملاحدة قد يوجد فيهم من يميل إلى الزهد في الدنيا لطبعه ولنظرته التشاؤمية للحياة.

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ص: 106 .
[2] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، رقم: 5058 ، ج 12 ص: 252 .
[3] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم: 446 .
[4] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 34 وما بعدها .
[5] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 37 وما بعدها .
[6] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1372 .
[7] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194، ج 6 ص: 37 وما بعدها .

آخرهم: أبو كبشة السلولي الشامي (**من الطبقة الثانية**): سبق الكلام عن حاله في الرواية الثالثة، وتبين أنه مجهول الحال .

الرواية السادسة : يقول أبو بكر بن أبـي شـيبة (ت: 235هـ): (حـدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبـي هريرة قـال : قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) [1].
إسنادها لا يصح، لأن من رجالـه : علـي بـن مسـهر أبـو الحسـن القرشـي الكوفي (120- 189هـ) : ثقة ، لـه غرائـب ، صـالح الحديث، صـدوق، فـي حديثه اضطراب بعدما عُمي أثنـاء توليه القضـاء، فأصبح يُحـدث مـن حفظـه. وقد ذكره العقيلي في الضعفاء [2] . ولعل هذه الروايـة هـي مـن مرويـات هذه الفتـرة . وعليـه فالرجـل فيـه ضـعف مـن جهـة ضـبطه حتـى قبـل ذهـاب بصره.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.
آخرهم: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقـاص الليثـي أبـو عبد الله ويقـال أبو الحسن المدنـي(ت:144هـ): قالوا عنـه : ثقـة ، لـيس بـه بـأس ، سُـئل عنـه يحيى بن معين فقال: " ما زال النـاس ينقون حديثـه ،قيل لـه ومـا علـة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشـيء مـن روايتـه، ثم يحدث بـه مـرة أخرى عن أبـي سلمة عن أبـي هريـرة "، لـيس بقـوي الحـديث، يُستضـعف، يُكتب حديثه ولا يُحتج به[3]. ذكره الذهبي في الضعفاء[4]. وبما أنـه كذلك، فـإن عنعنته تزيده ضعفا من جهة، كما أن الإسـناد منقطـع بينـه وبـين أبـي هريـرة من جهة أخرى.
الرواية السابعة: يقول أبو بكر بن أبـي شيبة (ت: 235هـ): (حـدثنا ابـن نمير عن الاوزاعـي عن حسـان بـن عطيـة عن أبـي كبشـة عن عبد الله بـن عمـرو قـال : (قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم : (حـدثوا عـن بنـي إسرائيل ولا حرج)[5].
إسنادها لا يصح، لأن من رواتـه :عبد الله بـن نميـر الهمداني أبـو هشـام الكوفي(ت: 199هـ عن 84 سنة): ثقة ، لكنه عنعن هنا، وبما أنـه عـاش فـي زمـن التفريـق فيـه بـين العنعنـة والتصـريح بالسـماع معروفـاً ومُمارسـاً ومطلوبـاً. وبمـا أن الإرسـال فيـه غش وخـداع وكـذب، فـإن إسـناده لـم يثبـت اتصاله من جهته.

[1] ابن أبي شيبة : المصنف ، رقم المبحث: 182 ، ج 6 ص: 225 .
[2] ابن حجر : التقريب ، ج 1 ص: 703 . و تهذيب التهذيب، ج 6 ص: 277. و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال أحمد بن حنبل ، ج 3 ص: 46. و العقيلي: الضعفاء الكبير ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3 ص: 245 ، رقم: 1250 .
[3]ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 619 ، ج 8 ص: 275 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 302 .
[4] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5876 .
[5] ابن أبي شيبة : المصنف ، رقم المبحث: 182 ، ج 6 ص: 225 .

ومنهم: عبد الرحمن الأوزاعي، ثقة، لكنه كان كثير الإرسال، وحدث عن أقوام لم يسمع منهم ولا أدركهم[1]. وبما أنه كذلك ، والإرسال فيه غش وخداع وكذب،وهنا قد عنعن، فالإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم : حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي(ت بعد:124هـ): روى عن الصحابي أبي الدرداء ولم يُدركه وروى عن " أبي واقد الليثى ، ولم يسمع منه ، بينهما مسلم بن يزيد"[2]، فالرجل كان يُرسل. وقالوا عنه أيضا : ثقة، كان قدريا ، كان مما يُتوهم عليه القدر. وقال يونس بن سيف الكلاعي: "ما بقي من القدرية إلا كبشان ، أحدهما حسان بن عطية"[3].

والقدري ضعيف ، لأن مذهبه يقوم على تحريف النصوص الشرعية والتلاعب بها لتتفق مع قوله بالقدر. ومن يفعل ذلك فهو ضعيف ضبطاً وعدالةَ.وبسبب قوله بالقدر أورده الذهبي في الضعفاء[4]. وبما أنه كذلك ، وكان يُرسل، والإرسال فيه غش وخداع وكذب، وهنا قد عنعن فالإسناد ليس بصحيح من جهته .وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، وعنعنته تزيده ضعفا، بحكم أنه حدث عمن لم يُدرك، وعمن لم يسمع.

وأما ما رُوي بأن حسان بن عطية كان عابدا زاهدا[5]، فهذا لا يجعله عَدلا ولا ضابطاً ، وليس دليلا يُعتمد عليه، فهو من زهاد القدرية. وكم من زاهد ضعيف، وكم من عابد ضعيف!! كما أن الزهاد والعُباد يُوجدون في كل الأديان والمذاهب، بل وحتى الملاحدة قد يوجد فيهم من يميل إلى الزهد في الدنيا لطبعه ولنظرته التشاؤمية للحياة.

آخرهم: أبو كبشة السلولي الشامي (**من الطبقة الثانية**): سبق أن تكلمنا عن حاله وتبين أنه مجهول الحال .

الرواية الثامنة: يقول أبو بكر بن أبي شيبة (ت: 235هـ): حدثنا عفان، قال: حدثنا همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»)[6].

---

[1] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم: 446 .
[2] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 34 وما بعدها .
[3] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 37 وما بعدها .
[4] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1372 .
[5] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194، ج 6 ص: 37 وما بعدها .
[6] ابن أبي شيبة : المصنف ، رقم المبحث: 182 ، ج 6 ص: 225 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: همام بن يحيى بن دينار العوذي أبو عبد الله أو أبو بكر البصري(ت:164 هـ) : ثقة، لا بأس به، صدوق، سيئ الحفظ، يُكتب حديثه ولا يُحتج به ، ربما غلط في الحديث ، في حفظه شيء ، لم يكن يحيى بن سعيد القطان يُحدث عنه ولا يعبأ به[1]. كان يُخطئ كثيرا ، سيئ الحفظ ومع ذلك كان يعتمد عليه ولا يرجع إلى كتابه غالبا[2].وقال يحيى بن معين: همام قدري ،وأنكر عليه أنه يزيد في الإسناد[3] . وذكره ابن قتيبة من بين القدرية[4]. فالرجل ضعيف ،وتزيده عنعنته ضُعفاً .

ومنهم: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني(ت 136 هـ): ثقة ،يرسل ، مدلس ، قال بن عيينة :كان زيد بن أسلم رجلا صالحا وكان في حفظه شيء ،وروى عن أقوام لم يسمع منهم، فلم يسمع من سعد بن أبي وقاص، ولا من أبي أمامة، وأرسل عن علي ، وأبي سعيد الخدري، وروى عن محمود بن لبيد ولم يسمع منه[5]. وذكره ابن عدي في الضعفاء، فأنكر عليه الذهبي ذلك[6] . لكن الحقيقة ان ذكر ابن عدي له في الضعفاء له ما يُبرره ، لأن ضعفه بسبب الإرسال والتدليس وقلة الضبط . وبما أنه كان يُدلس ويُرسل ، وفعله هذا فيه غش وخداع وكذب، وهنا قد عنعن فالإسناد من جهته لم يصح.

آخرهم: عطاء بن يسار المدني الهلالي (ت 94هـ أو بعدها) : تابعي، ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم كأبي الدرداء، وبعضهم لم يثبت سماعه منهم كابن مسعود[7]. وكان عطاء يرى القدر، وأورده ابن قتيبة من أعيان القدرية ولم يذكر أنه تاب عن القدر[8].والقدري يُحرف النصوص ويتلاعب بها ، وهذا يُضعفه عدالةً وضبطاً. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

الرواية التاسعة : يقول أحمد بن حنبل (ت: 242هـ): (7006 - حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية قال أقبل أبو كبشة السلولي ونحن في المسجد فقام إليه مكحول وابن أبي زكريا وأبو بحرية فقال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10 ص: 46 .
[2] مُغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 167 .
[3] مُغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 167 .
[4] ابن قتيبة: المعارف، مبحث القدرية، ص: 139 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 728، ج 1 ص: 256 . و ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد، حققه مصطفى العلوي، و محمد البكري، مؤسسة قرطبة، ج 4 ص: 339 .
[6] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، رقم: 704، ج 4: ص: 214 . و الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2989 ، ج 3 ص: 80 .
[7] الذهبي: الميزان ، ج 2ص: 52. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 238. و ابن حجر: التقريب، ج 1ص: 676.
[8] ابن قتيبة : المعارف ، ترجمة عطاء بن يسار، ومبحث: القدرية، ص: 107، 139 .

يقول بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني(ت: 212 أو 220هـ): وثقه العجلى، والدارقطني وغيرهما، وقال الذهبي: أخطأ في إيداعه كتاب الضعفاء بعض الجهلة.وقال أبو حاتم: صدوق ، يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حِبان في الثقات[2]. وقال السيوطي عن حديث سبق أن أورده: { وقد رُوي من طريق عبد القدوس بن الحجاج عن صفوان عن عمر وعبد القدوس كذاب يضع}[3].

أقول: إن أبا المغيرة عبد القدوس ليس كما ذكر الذهبي، وإنما هو ضعيف ومُتهم بالكذب، وعلى أقل تقدير إن توثيقه لم يثبت بدليل الشواهد الآتية:

أولها: إن الذين رووا عنه وعاصروه كأحمد والبخاري ويحيى بن معين وغيرهم ، وقد أورد كثيرا منهم المِزي في تهذيب الكمال، هؤلاء لم يجرحوه ولا عدلوه . وقول النسائي: ليس به بأس، ليس من ألفاظ التوثيق . وأما قول ابن أبي حاتم: صدوق، يُكتب حديثه ، فهو أيضا ليس من ألفاظ التوثيق، فقوله: صَدوق، يُشعر بالعدالة لا بالضبط. وقوله: يُكتب حديثه، هو دليل قوي على ضعف عبد القدوس بن الحجاج، فحديثه ليس حجة، ولا مقبولا، وإنما يُكتب للنظر والاعتبار فقط, فلو كان ثقة، لا يقول: يُكتب حديثه، وإنما يقول مثلا : ثقة، ثبت، حجة .

وقد ذكره البخاري في تاريخه ، وورد ذكره في موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا[4]. ورواية البخاري عنه في صحيحه لا يعني بالضرورة أنه ثقة، لأنه من الثابت أن البخاري روى عن ضعفاء، كإسماعيل بن أبي أويس، ويحيى بن بكير .

وأما الذين وثقوه، فإن أحمد العجلي لا يُعّول عليه، لأنه يتساهل في التوثيق , والدارقطني متأخر عنه،وابن حِبان مُتأخر ومتساهل في التوثيق.فتوثيقهم يُضعفه سكوت الذين رووا عن أبي المغيرة وعاصروه وترجموا له.

ثانيا: إن قول الذهبي:(: أخطأ في إيداعه كتاب الضعفاء بعض الجهلة)[5].هو دليل بأنه وُجد من المُحدثين من ضعفه، لكن الذهبي قزّم رأيه

---

[1] أحمد بن حنبل: المسند ، ج 11 ص: 583 .

[2] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم الترجمة: 5157 . و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم :708 ج 5 ص: 255 .

[3] السيوطي: اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوع، ج 3 ص: 270 .

[4] أنظر: البخاري : التاريخ الصغير، رقم: 2766 . وأحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل، رقم: 1617 .

[5] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم الترجمة: 5157 . و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم :708 ج 5 ص: 255 .

وألحقه بالجهلة دون أن يذكر لنا دليله ، وكان عليه إن يذكره ولا يكتفي بتجهيله. كما أن استنكار الذهبي ليس دليلا على ضعف الذي ضعّف عبد القدوس بن الحجاج، وليس دليلا على قوة موقف الذهبي، وإنما هو شاهد على ضعفه. ولن يكون قويا إلا إذا رد على القائلين بتضعيفه وأورد أدلة توثيقه. والأقوال التي استشهد بها ليست دليلا صحيحا على توثيق عبد القدوس كما بيناه في ردنا هذا .

ثالثا : إن مما يدل على ضعف أبي المغيرة، هو أن كل الروايات السابقة التي رُويت عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي وليس في أسانيدها عبد القدوس بن الحجاج ليس فيها سماع، وإنما رُويت كلها مُعنعنة . لكن الرواية التي رواها عبد القدوس وردت مُتصلة كلها من عبد القدوس إلى أبي كبشة ، وهذا يدل على انه هو الذي تصرّف في الإسناد، فحوّله من الانقطاع إلى الاتصال، وهذا تحريف وكذب وغش.

رابعا : إن مما يدل على ضعف أبي المغيرة عبد القدوس ضبطاً أو عدالةً قول لعبد الرحمن بن أبي حاتم : {1849- وسمعت أبي ، وذكر حديثا حدثنا محمد بن عوف ، عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، عن صفوان بن عمرو ، عن يحيى بن جابر الطائي ، قال سمعت النواس بن سمعان ، قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الإثم والبر ، قال: " البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يعلمه الناس". فسمعتُ أبي يقول: هذا حديث خطأ ، لم يلق ابن جابر النواس. قلتُ الخطأ يدل أنه من أبي المغيرة فيما قال: سمعت النواس ، وذلك أن إسماعيل بن عياش روى عن صفوان بن عمرو ، عن يحيى بن جابر ، عن النواس ، لم يذكر السماع ، فيُحتمل أن يكون أرسله ، ويحيى بن جابر كان قاضي حمص ، يروي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن النواس}[1].

واضح من ذلك أن عبد القدوس بن الحجاج هو الذي ذكر السماع بين يحيى بن جابر الطائي والصحابي النواس بن سمعان حسب رأي ابن أبي حاتم .والراجح أن عبد القدوس لم يفعل ذلك خطأ وإنما فعله عَمدا بدليل الشواهد التي ذكرتها في نقده ؛ فيكون قد حرّف وكذب وغش فيما فعله.

تابع :: 159

[1] ابن أبي حاتم: علل الحديث ، رقم الحديث : 1849 .

خامسا : إن مما يدل على ضعف أبي المغيرة وكذبه وتحريفه أنه حدّث عن معاذ بن رفاعة- معان بن رفاعة- بالسماع وهو لم يُدركه، من ذلك: قال أحمد بن حنبل: (14862 - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا **أبو المغيرة ثنا معاذ بن رفاعة** حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال :لما قسم رسول الله صلى الله عليه و سلم غنائم هوازن بين الناس بالجعرانة قام رجل من بني تميم فقال: أعدل يا محمد! فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت وخسرت إن لم اعدل ...)[1].

وفي روايات أخرى روى عنه باسم معان بن رفاعة،: قال أحمد بن حنبل: (17372 - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا معاذ بن رفاعة حدثني علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي عن عقبة بن عامر قال :لقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فابتدأته فأخذت بيده قال فقلت يا رسول الله ما نجاة المؤمن ؟ قال: يا عقبة احرس لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ...)[2].

ومنها ، قال أحمد بن حنبل :{ 18225 - حدثنا أبو المغيرة حدثنا معان بن رفاعة حدثني علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي عن المغيرة بن شعبة قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فأتيت خباء فإذا فيه امرأة أعرابية قال فقلت إن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ماء يتوضأ فهل عندك من ماء قالت... }[3].

ومنها ، قال أحمد: {22287 - حدثنا أبو المغيرة حدثنا معان بن رفاعة حدثني علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يمشي في شدة حر انقطع شسع نعله فجاءه رجل بشسع }[4]. وهناك روايات أخرى تُثبت ذلك، في مُسند أحمد ، مما يعني أن الأمر مقصود وليس خطأ .

وأما الأدلة التي تُثبت أن عبد القدوس بن الحجاج روى عن معان بن رفاعة (ت: 157هـ) بالسماع وهو لم يُدركه، فمنها: قال المُحدث ناصر الدين الألباني:(عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي لم يدرك معاذ بن رفاعة وهو تابعي فإنه مات سنة- 157هـ- وقد صرح بالتحديث عنه فلا بد أن يكون بينهما واسطة سقطت من الناسخ أو الطابع)[5].

أقول: إن سبب تحديث عبد القدوس بالسماع عن معان بن رفاعة ليس خطأً منه ولا من الناسخ ، ولا من الطابع،وإنما هو أمر فعله عن قصد لغاية

---

[1] أحمد بن حنبل : المسند ، رقم: 14862 ج 3 ص: 354 .
[2] أحمد بن حنبل : المسند ، رقم: 17372 ج 4 ص: 148 .
[3] أحمد بن حنبل : المسند ، رقم: 18225 ج 30 ص: 163 .
[4] أحمد بن حنبل : المسند ، رقم: 18225 ج 36 ص: 617 .
[5] الألباني: في ظلال الجنة ، المكتب الإسلامي،رقم الحديث: 943 ج 2 ص: 168 .

في نفسه بدليل أن تحديثه بالسماع عن معان تكرر كثيرا . وقد أوردت منه أربع روايات، وتوجد أخرى لم أذكرها وأشرتُ إليها، وهي توجد في مُسند أحمد بن حنبل.

الدليل الثاني: إن مما يُؤيد ما ذكرناه من أن عبد القدوس لم يسمع من معان بن رفاعة(ت:157 هـ) هو أني لم أعثر في كتب الجرح والتعديل من ذكر أن عبد القدوس بن الحجاج سمع من معان بن رفاعة. من ذلك مثلا أن ابن عساكر ذكر الذين سمع منهم عبد القدوس فقال: (سمع بدمشق الأوزاعي ،وسعيد بن عبد العزيز ،وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم ،وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، والوليد بن سليمان بن أبي السائب، وبحمص صفوان بن عمرو ،وأبا مهدي سعيد بن سنان ،وأرطأة بن المنذر السكوني ،وعبدة بنت خالد بن معدان)[1]. ولم يذكر أنه سمع من معان بن رفاعة. ونفس الأمر فعله مسلم بن الحجاج ذكر عبد القدوس بن الحجاج في الكُنى، وقال: سمع الأوزاعي، وصفوان بن عمرو[2]. ولم يذكر معان بن رفاعة من بين الذين سمع منهم. وقد ترجم ابن أبي حاتم لابن معان بن رفاعة، فذكر أن أبا المغيرة عبد القدوس روى عنه ولم يقل سمع منه[3].

الدليل الأخير- الثالث-: إن مما يدل على ضعف أبي المغيرة عبد القدوس، وأنه ليس بثقة، وأنه كان يتصرف في الإسانيد ويتلاعب بها بين السماع والعنعنة حسب هواه كما فعل مع معان بن رفاعة ؛ قول لعبد الرحمن بن أبي حاتم، قال : {1849- وسمعتُ أبي ، وذكر حديثا: حدثنا محمد بن عوف ، عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، عن صفوان بن عمرو ، عن يحيى بن جابر الطائي، قال سمعتُ النواس بن سمعان ، قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الإثم والبر ، قال: " البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يعلمه الناس". فسمعتُ أبي يقول: هذا حديث خطأ ، لم يلق ابن جابر النواس. قلتُ الخطأ يدل أنه من أبي المغيرة فيما قال: سمعتُ النواس ، وذلك أن إسماعيل بن عياش روى عن صفوان بن عمرو ، عن يحيى بن جابر ، عن النواس ، لم يذكر السماع ، فيُحتمل أن يكون أرسله ، ويحيى بن جابر كان قاضي حمص ، يروي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن النواس}[4].

واضح من ذلك أن ابن أبي حاتم يرى أن عبد القدوس هو الذي تصرف في الإسناد فذكر السماع بين يحيى بن جابر والصحابي النواس. وبما أنه

---

[1] ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج 36 ص: 426 ، 429 .
[2] مسلم: الكُنى والأسماء ، رقم: 3111 .
[3] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، رقم الترجمة: 1919 .
[4] ابن أبي حاتم: علل الحديث ، رقم الحديث : 1849 .

فعل ذلك فهو قد حرف وكذب، وبما أنه أقدم على ذلك فقد يكرره مرارا ،ومع مُحدثين آخرين .وهذا الذي فعله مع معان بن رفاعة ،فأبو المغيرة كان يُحرف الأسانيد حسب هواه فعل ذلك مع معان بن رفاعه وغيره.

سادساً : إن مما يُثبت أيضا أن عبد القدوس بن الحجاج كان يُحرف ويكذب ، هو بما أنه لم يدرك معان بن رفاعة، وقد توفي سنة 157هـ - وهي التي تُوفي فيها عبد الرحمن الأورزاعي.وبما أن عبد القدوس قد روى كثيرا عن الأوزاعي بالسماع كالرواية السابقة ؛ فإنه يُستنتج من المقدمتين أن عبد القدوس لم يدرك أيضا عبد الرحمن الأوزاعي. وهذا يعني بالضرورة أنه لم يسمع منه ، وأنه كذب على الناس في قوله بأنه سمع من الأوزاعي !!

ومما يؤيد ذلك أيضا أن بعض المُحدثين قد اتهم عبد القدوس بالكذب في قوله بأنه سمع من عبد الرحمن الأوزاعي. وبيان ذلك ما ذكره المحدث أبو زرعة الدمشقي قال: (رأيتُ يحيى بن صالح ،والحكم بن نافع لا ينكران رحلته يعني عبد القدوس إلى الأوزاعي)[1]. وهذا يعني أنه وُجد من المحدثين من أنكر وليس شك فقط قول عبد القدوس أنه سمع من الأوزاعي. أي أنه وُجد من المحدثين من كَذّب عبد القدوس الحمصي في قوله بأنه رحل إلى الأوزاعي بدمشق وسمع منه. وهذا يعني أن المُحدثين لم يُجمعوا على تصديق قول عبد القدوس في سماعه من الأوزاعي ، وإنما منهم جماعة أنكرت ذلك ،وكانت على صواب .

وبذلك يتبين أن أبا المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحِمصي ليس بثقة، وإنما هو ضعيف وكذاب . وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت وتضعيفه راجح!! .

ومنهم : حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي(ت بعد:124هـ): روى عن الصحابي أبي الدرداء ولم يُدركه وروى عن " أبي واقد الليثى ، ولم يسمع منه ، بينهما مسلم بن يزيد"[2]، فالرجل كان يُرسل. وقالوا عنه أيضا : ثقة، كان قدريا ، كان مما يُتوهم عليه القدر. وقال يونس بن سيف الكلاعي: "ما بقي من القدرية إلا كبشان ، أحدهما حسان بن عطية"[3].

والقدري ضعيف ، لأن مذهبه يقوم على تحريف النصوص الشرعية والتلاعب بها لتتفق مع قوله بالقدر. ومن يفعل ذلك فهو ضعيف ضبطاً

---

[1] ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج 36 ص: 426 ، 430 .

[2] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 34 وما بعدها .

[3] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 37 وما بعدها .

وعدالةَ.وبسبب قوله بالقدر أورده الذهبي في الضعفاء[1]. وبما أنه كذلك ، فهو ضعيف سواءً عنعن ، أو صرّح بالسماع ، واتصال الإسناد هنا هو من اختلاق عبد القدوس بن الحجاج ..وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت.

وأما ما رُوي بأن حسان بن عطية كان عابدا زاهدا[2]، فهذا لا يجعله عَدلا ولا ضابطاً ، وليس دليلا يُعتمد عليه، فهو من زهاد القدرية. وكم من زاهد ضعيف، وكم من عابد ضعيف!! كما أن الزهاد والعُباد يُوجدون في كل الأديان والمذاهب، بل وحتى الملاحدة قد يوجد فيهم من يميل إلى الزهد في الدنيا لطبعه ولنظرته التشاؤمية للحياة.

آخرهم: أبو كبشة السلولي، سبق عرض حاله وتبين أنه مجهول الحال، ولا ينفع مع ذلك اتصال الإسناد بينه وبين الصحابي، لأن هذا الاتصال هو من اختلاق عبد القدوس بن الحجاج .

الرواية العاشرة : يقول أحمد بن حنبل (ت: 242هـ):(6486 - حدثنا الوليد بن مسلم أخبرنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني أبو كبشة السلولي أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يقول بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الوليد بن مسلم القرشي (119-194هـ)، قالوا عنه :كان كثير الخطأ ، وصاحب تسهيل، له منكرات، واختلطت عليه أحاديث[4]. ثقة، صالح الحديث، مُدلس ، دلس عن الكذابين وغيرهم، أغرب بأحاديث لم يُشركه فيها أحد، كان ((يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم))، وقد نُبه على ذلك وعُوتب عليه ، فلم يرجع عن فعله، روى عن مالك أحاديث ليس لها أصل. وقال الدارقطني : ((كان الوليد بن مسلم يرسل يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع وعطاء والزهري فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي ،عن نافع ،وعن الأوزاعي عن عطاء))[5] . ورجل هذا حاله لا يصح الأخذ عنه ، سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرح به، فهذا إنسان ضعيف ضبطا وعدالة، لأنه كان مُصرا على التغليط والتلاعب، والتحريف والكذب!!

---

[1] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1372 .

[2] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194، ج 6 ص: 37 وما بعدها .

[3] أحمد بن حنبل: المسند ، ج 11 ص: 25 .

[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 2845 ، ج 4 ص: 88 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ص: 106 .

وبما أن روايات التحديث عن اليهود بلا حرج التي سبق أن ذكرناها رويت كلها معنعنة - إلا رواية عبد القدوس- عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي ، وفي هذه الرواية وردت متصلة كلها، فلا شك أن الوليد بن مسلم هو الذي تصرف في الإسناد وجعله مُتصلا ، كما فعل أبو المغيرة عبد القدوس !!

ومنهم حسان بن عطية ، وأبو كبشة السلولي، الأول ضعيف سبق تفصيل حاله، والثاني مجهول الحال كما بيناه سابقا.

الرواية الحادية عشرة : يقول أحمد بن حنبل (ت: 242هـ):(10130 - حدثنا يحيى عن محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: يحيى بن سعيد القطان ، ثقة معروف، لكن لم أقف على حاله من التدليس، والإرسال ، وكان في رواياته يُفرق بين التصريح بالسماع من عدمه[2]. وقد عاش في زمن كان فيه التفريق بينهما معروفا ومطلوبا . فعنعنته هنا تجعل الإسناد يحتمل الاتصال من عدمه، فاتصاله لم يثبت من جهته ،خاصة وقد ألحقه ابن قتيبة برجال الشيعة[3]. والشيعة ذكروه من بين رجالهم ، لكنهم قالوا بأنه عامي، ووثقوه[4]. فأمر هذا الرجل غريب جدا، ألحقه ابن قتيبة بالشيعة، والشيعة وثقوه مع قولهم بأنه عامي، أي من السنيين. وهم لا يُوثقون أهل السنة، بل يكفرونهم أيضا كما في كتابهم الكافي للكُليني من جهة، ومذهبهم يستلزم ذلك بالضرورة من جهة أخرى. ومذهبهم لن ينسجم مع نفسه إلا بالطعن في القرآن والنبي وتكفير الصحابة والمسلمين . فهل كان يحيى القطان سنيا متشيعا ، أم شيعيا متسننا، أم أنه كان في مرحلة من حياته شيعيا ثم أصبح سنيا ، أم كان شيعيا إماميا متسترا متسللا بين المحدثين لم يُرد الشيعة كشف حاله؟؟!! . الله أعلم بحاله!!!!، لكن الذي يهمنا هنا هو أن الإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

ومنهم: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله ويقال أبو الحسن المدني(ت:144هـ): قالوا عنه : ثقة ، ليس به بأس ، سُئل عنه يحيى بن معين فقال: " ما زال الناس ينقون حديثه ،قيل له وما علة ذلك؟

---

[1] أحمد بن حنبل: المسند ، ج 16 ص: 125 .
[2] أنظر مثلا: مسلم ، ج 1 ، ص: 41، 49 ، رقم: 144، و 180 .
[3] ابن قتيبة: المعارف، ص: 139 .
[4] النجاشي: رجال النجاشي ، رقم: 1196 . وابن داود: رجال ابن داود، رقم: 550 .

قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة "، ليس بقوي الحديث، يُستضعف، يُكتب حديثه ولا يُحتج به[1]. ذكره الذهبي في الضعفاء[2].

آخرهم: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني(ت:94، أو104 هـ) : تابعي، ثقة، يُرسل، روى عن صحابة لم يدركهم[3]. وبما أنه كذلك، وهنا لم يصرح بالسماع من أبي هريرة فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته بسبب الإرسال .

الرواية الثانية عشرة : يقول أحمد بن حنبل (ت: 242هـ): (10529 - حدثنا يزيد ،أخبرنا محمد، عن أبي سلمة ،عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج قال وبينما رجل يسوق بقرة فأعيا فركبها فالتفتت إليه فذكر الحديث) [4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي أبو خالد (118- 206 هـ قارب 90 سنة) ، قالوا عنه : ثقة، صدوق ، ثبت ، يُدلس، لا يُميز ولا يُبالي عمن روى، يتصرف في الأسانيد ، له أخطاء، فيه ضعف واضح[5]. ضعّفه أحمد بن حنبل في سماعه من سيعيد بن أبي عروبة[6].قال أبو بكر الأثرم: (سمعت أبا عبد الله –أحمد بن حنبل- ذكر سماع يزيد بن هارون من سعيد بن أبي عروبة فضعفه: وقال: كذا وكذا حديثًا خطأ)[7]. فيزيد بن هارون ضعيف من جهة ضبطه، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت وتضعيفه راجح .

ومنهم: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله ويقال أبو الحسن المدني(ت:144هـ): قالوا عنه : ثقة ، ليس به بأس ، سُئل عنه يحيى بن معين فقال: " ما زال الناس ينقون حديثه ،قيل له وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة "، ليس بقوي الحديث، يُستضعف، يُكتب حديثه ولا يُحتج به[8]. ذكره الذهبي في الضعفاء[9]. وتزيده عنعنته ضعفاً .

---

[1]ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 619 ، ج 8 ص: 275 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 302 .
[2] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5876 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 409 .
[4] أحمد بن حنبل: المسند ، ج 16 ص: 313 .
[5] ابن حجر: تهذيب، ج 10 ، ص: 258. و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2966 ، ج 4 ص:143 ،144 ، 145.
[6] ابن رجب الحنبلي: شرح علل الترمذي ، ج 2 ص: 746 .
[7] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2966 ، ج 4 ص:145.
[8]ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 619 ، ج 8 ص: 275 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 302 .
[9] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5876 .

آخرهم: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني(ت:94، أو104 هـ) : تابعي، ثقة، يُرسل، روى عن صحابة لم يدركهم[1]. وبما أنه كذلك،والإرسال فيه غش وكذب وخداع، وهنا لم يصرح بالسماع من أبي هريرة فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية الثالثة عشرة : يقول أحمد بن حنبل (ت: 242هـ): (11092 - حدثني إسحق بن عيسى حدثنا عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال كنا قعودا نكتب ما نسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال ما هذا تكتبون فقلنا: ما نسمع منك ؟،فقال: أكتاب مع كتاب الله فقلنا: ما نسمع؟ فقال: اكتبوا كتاب الله، أمحضوا كتاب الله، أكتاب غير كتاب الله ؟أمحضوا كتاب الله، أو خلصوه قال: فجمعنا ما كتبنا في صعيد واحد ثم أحرقناه بالنار. قلنا:أي رسول الله أنتحدث عنك قال: نعم تحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال: فقلنا يا رسول الله أنتحدث عن بني إسرائيل قال نعم تحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج فإنكم لا تحدثوا عنهم بشيء إلا وقد كان فيهم أعجب منه)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: إسحق بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو يعقوب بن الطباع (ت214 هـ): صدوق[3]. ، وهذه المرتبة تُشعر بالعدالة لا بالضبط، فهو ليس حجة ، فتوثيقه لم يثبت.

ومنهم: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم(ت: 182هـ) : ضعيف ، ليس حديثه بشيء، لا يدري ما يقول، ليس بقوي الحديث . قال بن حبان:(كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك)[4].

ومنهم: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني(ت 136 هـ): ثقة ،يرسل ، مدلس ، قال بن عيينة :كان زيد بن أسلم رجلا صالحا وكان في حفظه شيء .روى عن أقوام لم يسمع منهم، فلم يسمع من سعد بن أبي وقاص، ولا من أبي أمامة. وأرسل عن علي ، وأبي سعيد الخدري، وروى عن محمود بن لبيد ولم يسمع منه[5]. وذكره ابن عدي في الضعفاء، فأنكر عليه الذهبي ذلك[6] . والحقيقة أن ذكر ابن عدي له في

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 409 .
[2] أحمد بن حنبل: المسند ، ج 17 ص: 156-157 .
[3] ابن حجر: التقريب ، رقم: 375 ، ج 1 ص: 84 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 361 ج 5 ص: 122 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 728، ج 1 ص: 256 . و ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد، حققه مصطفى العلوي، و محمد البكري، مؤسسة قرطبة، ج 4 ص: 339 .
[6] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، رقم: 704، ج 4: ص: 214 . و الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2989 ، ج 3 ص: 80 .

الضعفاء له ما يُبرره ، لأن ضعفه بسبب الإرسال والتدليس وقلة الضبط . وبما أنه كان يُدلس ويُرسل ، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من جهته.

آخرهم: عطاء بن يسار المدني الهلالي (ت 94هـ أو بعدها) : تابعي، ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم كأبي الدرداء، وبعضهم لم يثبت سماعه منهم كابن مسعود[1]. وكان عطاء يرى القدر، وذكره ابن قتيبة من بين أعيان القدرية ولم يذكر أنه تاب عن القدر[2].والقدري يُحرف النصوص ويتلاعب بها ، وهذا يُضعفه عدالةً وضبطاً. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

الرواية الرابعة عشرة : يقول أحمد بن حنبل (ت: 242هـ):(11424- حدثنا عبد الصمد – بن عبد الوارث-، حدثنا همام ،حدثنا زيد ،عن عطاء بن يسار ،عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حدثوا عني ولا تكذبوا علي ،ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ،وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[3].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: همام بن يحيى بن دينار العوذي أبو عبد الله أو أبو بكر البصري(ت:164 هـ) : ثقة، لا بأس به، صدوق، سيئ الحفظ، يُكتب حديثه ولا يُحتج به ، ربما غلط في الحديث ، في حفظه شيئ ، لم يكن يحيى بن سعيد القطان يُحدث عنه ولا يعبأ به[4]. كان يُخطئ كثيرا ، سيئ الحفظ ومع ذلك كان يعتمد على حفظه ولا يرجع إلى كتابه غالبا[5].وقال يحيى بن معين: همام قدري ،وأنكر عليه أنه يزيد في الإسناد[6] . وذكره ابن قتيبة من بين القدرية[7]. فالرجل ضعيف عدالةً وضبطاً.

ومنهم: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني(ت 136 هـ): ثقة ،يرسل ، مدلس ، قال بن عيينة :كان زيد بن أسلم رجلا صالحا وكان في حفظه شيء ،وروى عن أقوام لم يسمع منهم، فلم يسمع من سعد بن أبي وقاص، ولا من أبي أمامة، وأرسل عن علي ، وأبي سعيد الخدري، وروى عن محمود بن لبيد ولم يسمع منه[8]. وذكره ابن عدي في

---

[1] الذهبي: الميزان ، ج 2ص: 52. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 238. و ابن حجر: التقريب، ج 1ص: 676.
[2] ابن قتيبة : المعارف ، ترجمة عطاء بن يسار، ومبحث: القدرية، ص: 107، 139 .
[3] أحمد بن حنبل: المسند ، ج 18 ص: 19 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10 ص: 46 .
[5] مُغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 167 .
[6] مُغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 167 .
[7] ابن قتيبة: المعارف، مبحث القدرية، ص: 139 .
[8] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 728، ج 1 ص: 256 . و ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد، حققه مصطفى العلوي، و محمد البكري، مؤسسة قرطبة، ج 4 ص: 339 .

الضعفاء، فأنكر عليه الذهبي ذلك[1] . والحقيقة ان ذكر ابن عدي له في الضعفاء له ما يُبرره ، لأن ضعفه بسبب الإرسال والتدليس وقلة الضبط . وبما أنه كان يُدلس ويُرسل ، والإرسال فيه غش وكذب وخداع، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

آخرهم: عطاء بن يسار المدني الهلالي (ت 94هـ أو بعدها) : تابعي، ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم كأبي الدرداء، وبعضهم لم يثبت سماعه منهم كابن مسعود[2]. وكان عطاء يرى القدر، وأورده ابن قتيبة من أعيان القدرية ولم يذكر أنه تاب عن القدر[3].والقدري يُحرف النصوص ويتلاعب بها ، وهذا يُضعفه عدالةً وضبطاً. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

الرواية الخامسة عشرة : يقول هشام بن عمار(ت: 245هـ) : (99- حدثنا سعيد ، ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ...)[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي ويقال الظفري أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع (ت: 245هـ): قالوا عنه : ثقة، صدوق .وحدّث هشام هذا (بأربعمائة حديث مسندة ليس لها أصل).وكان المحدث فضلك "يدور على أحاديث أبي مسهر وغيرها يُلقنها هشاماً فيحدث بها"[5]. وذكر أحمد بن حنبل هشاما فقال: طياش خفيف[6].وقد جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[7] . واضح من ذلك أن هذا الراوي ضعيف من جهة ضبطه ، بل وحتى من عدالته، فمن أين له بتلك الأربعمائة حديث المسندة التي لا أصل لها ؟، وكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك؟ وهذا يعني أنه اختلقها، وهذا من أفعال الشيعة فهم أكثر الناس كذبا واختلاقا للروايات!! إنه مُستهتر طياش خفيف يتظاهر بالتسنن ويخفي التشيع.ومن هذا حاله ليس بثقة ،ومن الخطأ قبول روايته .

ومنهم: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله ويقال أبو الحسن المدني(ت:144هـ): قالوا عنه : ثقة ، ليس به بأس ، سُئل عنه يحيى بن معين فقال: " ما زال الناس ينقون حديثه ،قيل له وما علة ذلك؟ قال: كان

---

[1] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، رقم: 704، ج 4: ص: 214 . و الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2989 ، ج 3 ص: 80 .
[2] الذهبي: الميزان ، ج 2ص: 52. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 238. و ابن حجر: التقريب، ج 1ص: 676.
[3] ابن قتيبة : المعارف ، ترجمة عطاء بن يسار، ومبحث: القدرية، ص: 107، 139 .
[4] هشام بن عمار: حديث هشام بن عمار ، رقم الحديث : 99 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 90 ج 10 ص: 34 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 90 ج 10 ص: 34 .
[7] ابن قتيبة : المعارف، مبحث الشيعة، ص: 139 .

يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة "، ليس بقوي الحديث، يُستضعف، يُكتب حديثه ولا يُحتج به[1]. ذكره الذهبي في الضعفاء[2]. وتزيده عنعنته ضعفاً .

آخرهم: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني(ت:94، أو104 هـ) : تابعي، ثقة، يُرسل، روى عن صحابة لم يدركهم[3]. وبما أنه كذلك،والإرسال فيه غش وكذب وخداع، وهنا لم يصرح بالسماع من أبي هريرة فالإسناد لا يصح من جهته .

الرواية السادسة عشرة : يقول محمد بن إسماعيل البخاري(ت: 256هـ): (3461 - حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رواته : الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني ، أبو عاصم النبيل البَصْرِيّ (213-122هـ): قالوا عنه : ثقة، كثير الحديث، صدوق ، قال الضحاك لأحد المُحدثين:(كل شيء حدثتُك حدثوني به، وما دلستُ قط)[5].و(إني لأرجم من يدلس)[6]. تكلم فيه يحيى بن سعيد[7].وذكره العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير، وأورد حديثا رواه الضحاك بن مخلد فخالفه فيه أحمد بن حنبل وأنكره عليه أشد الإنكار وقال: (هذا باطل)[8].لكن الذهبي أنكر على العقيلي ذكره للضحاك في كتابه ، فقال:(تناكر العقيلى ، وذكره في كتابه ، وساق له حديثا . خولف في سنده ، هكذا زعم أبو العباس النباتي ، وأنا فلم أجده في كتاب العقيلى ... قلت: أجمعوا على توثيق أبى عاصم)[9].

أقول: إن العقيلي ذكر فعلا الضحاك في كتابه الضعفاء الكبير[10]. وقول الذهبي بأن المحدثين أجمعوا على توثيقه، لم يثبت، لأن يحيى بن سعيد تكلم فيه، وذِكر العقيلي له في الضعفاء هو دليل قوي على عدم حدوث الإجماع، والذهبي لم يَرُد بدليل صحيح في إنكاره على العقيلي والنباتي، وإنما شكك

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 619 ، ج 8 ص: 275 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 302 .
[2] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5876 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 409 .
[4] البخاري: الصحيح، رقم الحديث: 3461 ، ج 4 ص: 170 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 793 ج 3 ص: 310 .
[6] المِزي: تهذيب الكمال ، ج 13 ص: 286 .
[7] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 3941 ج 4 ص: 222 .
[8] العقيلي: الضعفاء الكبير ، رقم: 767 ، ج 2 ص: 223 .
[9] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 3941 ج 4 ص: 222-223 .
[10] العقيلي: الضعفاء الكبير ، رقم: 767 ، ج 2 ص: 223 .

في موفقهما بدون دليل صحيح. علما بأن الإجماع الذي لا يقوم على أدلة كافية ليس إجماعا صحيحا ولا حجة فيه. كما أن توثيق المحدثين له لا يعني أن الضحاك لم يكن ضعيفا ، فهو إن سلمنا جدلا بأنه كان ثقة من جهة عدالته ، فهو قد كان ضعيفا من جهة ضبطه . ومن الشواهد على ذلك أنه عندما سُئل أحمد بن حنبل عن أيهما أثبت في الحديث: أبو أسامة أو أبو عاصم الضحاك قال: (أبو أسامة أثبت من مئة مثل أبي عاصم)[1]، فهذا شاهد على ضعف الضحاك من جهة ضبطه. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: (سمعتُ أَبي يقول: حدثهم أبو عاصم، عن سفيان، عن ابن أبي عتبة ... أراد أن يقول ابن أبي غنية. فقال: ابن أبي عتبة) [2].

ومن الأدلة التي تُثبت ضعف الضحاك أنه كان يُدلس، فقد روى عن الذين سمع منهم أحاديث لم يسمعها منهم.وهذا يعني أنه كان يُدلس ، والتدليس يُضعف صاحبه، لأن فيه غشاً وتحريفاً وكذباً عن سابق إصرار وترصد. من ذلك أنه سمع من ابن جريج ، فحدّث عنه بالسماع والعنعنة. قال مسلم: (4091 - وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلى حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد **حدثنا ابن جريج** أخبرنى زياد بن سعد)[3]. وقال :(257 - حدثنا أبو غسان المسمعى حدثنا الضحاك بن مخلد **عن ابن جريج** قال أخبرنى أبو الزبير ...)[4].

ومن ذلك أيضا تحديث الضحاك بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد بالسماع والعنعنة .قال البخاري:(حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد **حدثنا** يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع...)[5] .وقال: (2477 - حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد **عن** يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع...)[6] .

ومن ذلك أيضا أن الضحاك بن مخلد لم يسمع من جعفر الصادق إلا حديثا واحدا[7]، هو (109 - حدثنا حميد بن زنجويه أنا أبو عاصم ، أنا جعفر بن محمد ، قال : سمعت أبي يقول : قال ، عمر بن الخطاب : والله ما أدري كيف أصنع بالمجوس ، فقام عبد الرحمن بن عوف قائما ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سنوا بهم سنة أهل الكتاب »)[8].

---

[1] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم: 1225 ، ج 2 ص: 165 .
[2] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم: 1225 ، ج 2 ص: 165 .
[3] مسلم : الصحيح ، رقم: 4091 ج 5 ص: 34 .
[4] مسلم : الصحيح ، رقم: (257 ، ج 1 ص: 62 .
[5] البخاري: الصحيح ، رقم: 4272 ج 5 ص: 144 .
[6] البخاري: الصحيح ، رقم: 2477 ج 3 ص: 136 .
[7] الدارقطني: العلل ، رقم:578 ج 4 ص: 299 .
[8] ابن زنجوية: الأموال ، رقم: 109 .

لكنـه مـن جهـة أخـرى أنـه روى عنـه حـديثا آخـر بـالعنعنـة أيضـا، يقـول ابـن خزيمة: (2717 - حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة حدثنا أبو عاصم **عن** جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال :رمل رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثا و مشى أربعا)[1].

واضح من ذلك أن الضحاك دلّس عن جعفر الصادق،وفعله هذا فيه غش وخداع وكذب، ثم أنه من جهة أخرى زعم بأنه لم يُدلس قط[2]، وأنه يرجم من يُدلس[3]. وقوله هذا زعم باطل ، نقضه بتدليساته الكثيرة، ويكون قد كذب عندما قال بأنه لم يُدلس قط، وكذب أيضا عندما مارس التدليس كثيرا عندما روى بالعنعنة عن الذين سمع منهم. ولا قيمة لقوله بأنه لا يُدلس، لأنه نقضه بتدليساته الكثيرة من جهة؛ وقوله هو مجرد زعم ذاتي وليس دليلا، ويستطيع أن يدعيه أي مُحدث من جهة ثانية؛ ولا يُقبل منه إلا بدليل موضوعي تؤكده الأدلة التاريخية الصحيحة من جهة ثالثة. والظاهر أن الضحاك بن مخلد قال بأنه لم يُدلس قط لتضليل الناس وتمرير تدليساته على أنها كالسماع.وفعله هذا ينقضه علم الجرح والتعديل الذي يُفرق بين الرواية بالسماع من عدمه . خاصة وأن الضحاك قد عاش في زمن التفريق فيه بين السماع من عدمه معروفاً وممارساً ومطلوباً. وعليه فهو مطالب بالتفريق بينهما ، ولا يحق له ولا يصح أن يحرف ذلك ويتلاعب به.

ومن الأدلة التي تُثبت أن الضحاك بن مخلد كان ضعيفا، أنه كان يُرسل ، فقد روى عن أقوام لم يدركهم أو لم يسمع منهم. وفعله هذا فيه غش وخداع وكذب، فكيف سمح لنفسه أن يُحدث عن أناس لم يُدركهم أو لم يسمع منهم؟؟!! وهو قد مارس الإرسال كثيرا، منهم مثلا: معروف بن خربوذ ، والمغيرة بن زياد الموصلي ، ووبر بن أبي دليلة ، ووهب بن خالد الحمصي[4] ، ومنهم أيضا: إسماعيل بن رافع بن عويمر أو بن أبي عويمر الأنصاري ويقال المزني أبو رافع القاص المدني نزيل البصرة : روى عنه الضحاك[5] ولم يدركه لأنه مات مابين 110- 120 هـ[6]. والضحاك بن مخلد وُلد سنة 122 هـ !! فروى عنه إرسالا فلم يُدركه، وهذا يعني أنه تعمد قوله ذلك، وقوله هذا فيه غش وكذب وخداع وتحريف .

[1] ابن خزيمة: صحيح ابن خزيمة، رقم: 2717 ج 4 ص: 214 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 793 ج 3 ص: 310 .
[3] المِزي: تهذيب الكمال ، ج 13 ص: 286 .
[4] المِزي: تهذيب الكمال ، رقم : 2927 ، ج 13 ص:283 .
[5] المِزي: تهذيب الكمال ، رقم : 2927 ، ج 13 ص:282 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 547 ، ج 1 ص: 258 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 2 ص: 168 وما بعدها.وشمس الدين السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، رقم: 455 ، ج 1 ص: 180 .

واستنتاجاً مما ذكرناه عن الضحاك بن مخلد يتبين أنه ضعيف ضبطاً وعدالةً وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت. والراجح عندي أن هذا الرجل كان شيعياً يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين بدليل أحواله السابقة التي أوردناها، ومنها غشه وتحريفه وكذبه في ممارسته للتدليس والإرسال عن سابق إصرار وترصد . ثم هو يدعي بأنه لم يدلس قط!!، فمدح نفسه وكذب على الناس وضللهم ليُصدقوه!! ومن ذلك أيضا أن الشيعة جعلوا الضحاك بن قيس من أصحاب إمامهم جعفر الصادق[1]،وجعله فقيه الشيعة الطوسي من رجاله[2].

ومنهم : حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي(ت بعد:124هـ): روى عن الصحابي أبي الدرداء ولم يُدركه وروى عن " أبي واقد الليثى ، ولم يسمع منه ، بينهما مسلم بن يزيد"[3]، فالرجل كان يُرسل. وقالوا عنه أيضا: ثقة، قدري ، كان مما يُتوهم عليه القدر. وقال يونس بن سيف الكلاعي: "ما بقي من القدرية إلا كبشان ، أحدهما حسان بن عطية"[4].

والقدري ضعيف ، لأن مذهبه يقوم على تحريف النصوص الشرعية والتلاعب بها لتتفق مع قوله بالقدر. ومن يفعل ذلك فهو ضعيف ضبطاً وعدالةَ.وبسبب قوله بالقدر أورده الذهبي في الضعفاء[5]. وبما أنه كذلك ، فهو ضعيف وتزيده عنعنته ضعفاً.وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت.

وأما ما رُوي بأن حسان بن عطية كان عابدا زاهدا[6]، فهذا لا يجعله عَدلا ولا ضابطاً ، وليس دليلا يُعتمد عليه، فهو من زهاد القدرية. وكم من زاهد ضعيف، وكم من عابد ضعيف!! كما أن الزهاد والعُباد يُوجدون في كل الأديان والمذاهب، بل وحتى الملاحدة قد يوجد فيهم من يميل إلى الزهد في الدنيا لطبعه ولنظرته التشاؤمية للحياة.

آخرهم: أبو كبشة السلولي، سبق عرض حاله وتبين أنه مجهول الحال،وعنعنته تزيده ضعفاً .

الرواية الأخيرة -السابعة عشرة-: يقول أبو نعيم الأصفهاني(ت:430هـ):(حدث عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الجوهري، ثنا أبو علي أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بشر الحداد الأصبهاني، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي، ثنا عبد الله بن جعفر الخزاعي المقدسي، ثنا عبد الرحمن بن حجرة، عن عمر بن رؤبة ، عن

---

[1] عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام جعفر الصادق، رقم: 1667 ، ج3 ص: 147 .
[2] الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 3073 ، ج 1 ض: 385 .
[3] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 34 وما بعدها .
[4] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194 ، ج 6 ص: 37 وما بعدها .
[5] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1372 .
[6] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 1194، ج 6 ص: 37 وما بعدها .

أبي كبشة الأنماري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرحمن بن حجرة، لم اعثر له على حال، والظاهر أنه مجهول الحال، وتزيده عنعنته ضعفاً .

آخرهم: عمر بن رؤبة التغلبي الحمصي:قالوا عنه: ثقة، فيه نظر، مجهول، لا تقوم بحديثه حجة، فيه لين[2].ذكره العقيلي في الضعفاء[3]. وتزيده عنعنته ضعفاً .

وبذلك يُستنتج من نقد أسانيد روايات المجموعة الثالثة – 17 رواية- المتعلقة بحديث " حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" أن أسانيدها كلها ضعيفة، فلم يصح منها ولا إسناد واحد .وتبين منه أيضا أنها روايات آحاد وليست متواترة، فقد رويت عن أربعة من الصحابة رغم كثرة عددهم المقدر بالآلاف . ولا يُعقل أن حديثا خطيرا جدا كذلك الحديث لا يرُوى إلا عن هؤلاء، وقد كان معروفا بين الصحابة حسب تلك الروايات وكان يُطبق بطريقة جماعية وبأمر وموافقة من النبي حسب زعمها؛ومع ذلك فلم يصح منها ولا إسناد واحد ، ولا يروى إلا عن أربعة أو خمسة من الصحابة**!!** ولو كان صحيحا لرواه كثير من الصحابة، ولصحت منه عدة أسانيد أو إسناد واحد على الأقل. وبما أن الأمر كما بيناه فإن ذلك دليل دامغ على عدم صحة تلك الروايات إسنادا كما أثبتناه .

وأما نقدها متنا فيتبين من نقد متون روايات المجموعة الثالثة أن حديث (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) ليس بصحيح شرعاً وعلماً . فأما شرعا، فلا شك أن الإسلام قد كفّر اليهود والنصارى وأمرهم بإتباع القرآن الكريم. وذكر كثيرا من انحرافاتهم ورد على أباطيلهم ، وأخبرنا أنهم حرفوا كتبهم حسب أهواءهم ، وقال الله لنبيه والمسلمين من بعده:(وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (البقرة:145))،و(وَلَئِنِ اتَّبَعتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (البقرة:120)). وبما أن الأمر كذلك، فلا يجوز شرعا الأمر بالتحديث عن بني إسرائيل أصلا، ولا يصح القول حدثوا عنهم بلا حرج، لأنه توجد موانع وأوامر ومقاصد شرعية كثيرة تمنع قطعا من التحديث عن بني إسرائيل إلا في حالات ضيقة وبضوابط شرعية ولأهل

---

[1] أبو نعيم الأصفهاني: أخبار أصبهان ، رقم: 510 ج 1 ص: 146 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 738 ، ج 6 ص: 322 .والذهبي المغني في الضعفاء، رقم: 4463 .

[3] العقيلي: الضعفاء الكبير، رقم: 1148 .

الاختصاص فقط. ولا شك أن التحديث عن بنـي إسرائيل بـلا حـرج ضـرره أكبر من نفعه من جهة ؛وهو مضيعة للوقت والجهد والمال من جهة أخرى.

وأما علماً، فلاشك أن من ينظر بعين العلم بموضوعية في الكتـاب المقدس فسيتبين له قطعا أنه ليس كتاب علم وإنما هو كتاب أهواء وظنون ،وأباطيل وأسـاطير، ومملـوء بالأخطـاء العلميـة والمسـتحيلات، ولا يُمكـن أن يكـون وحياً إليهاً، ولا كتاب علم وتربية .وقولي هذا أقوله عن علم وليس عن جهل ولا عن تعصب أعمى، وقد كتبت فيه بحوثـا ، منهـا كتـابي: الكتـاب المقدس ليس وحياً إلهياً[1] .وهذه النتائج التي توصل إليها العلم هي نفسها التـي أشـار إليهـا القرآن الكريم[2].وبمـا أن الأمر كذلك فلا يُمكن للنبـي محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول للمسلمين: حدثوا عن بني إسرائي ولا حرج!!

علماً بأن ورود حديث (حدثوا عن بنـي إسرائيل ولا حـرج) منفردا ، أو مع أحاديث أخرى هو شاهد على عدم صحته ، وليس دليلا على صحته لأن كـل رواياتـه لـم تصـح إسـناداً رغـم صـحة متـون كثيـر مـن الروايـات التـي تضمنت ذلك الحديث. وهـذا دليـل علـى أن الـرواة مـن أصـحاب الأهـواء هم الذين أدخلوه مع متون أحاديث أخرى صحيحة للترويج له وإيهام الناس بأنه صحيح انتصارا للإسرائيليات وأهلها .

وختاما لهذا الفصل- الثاني- يتبين أولا مـن نقدنا لأسـانيد ومتـون روايـات عبـد الله بـن سـعد بـن أبـي سـرح المتعلقـة بحكايـة ردتـه أنهـا روايـات ليسـت بصـحيحة إسـناداً ولا متنـاً، فلـم تصـح منهـا ولا روايـة واحـدة رغـم كثرتهـا . وإنما هي روايات اختلقها أهل الأهواء للطعن فـي الإسـلام ونبيـه والصـحابة عامة، وعثمـان وعاملـه ابـن أبـي سـرح خاصـة.والصـحيح أن الصـحابي ابـن أبي سرح لم يُسلم قبل فتح مكة، وإنمـا أسـلم أول مـرة عنـد فـتح مكـة كمعظـم أهلها.

ثانيا: لقد أظهر نقدنا لأسانيد ومتـون روايـات تعلـم الصـحابة مـن اليهـود بالمدينة المنورة أنهـا ليسـت بصـحيحة إسـنادا ولا متنـاً ، فلـم تصـح منهـا ولا رواية واحدة رغم كثرتها وتنوعها حسب مجموعاتها الـثلاث. وأظهـر أيضـا أنه ليس صحيحاً أن النبي عليه الصلاة والسلام أنكـر علـى بعـض الصـحابة الأخذ مـن اليهـود ، ولـم يمـنعهم مـن الـتعلم مـنهم ولا نهـاهم عـن ذلـك .وتبـين أيضــا أنــه لــيس بصــحيح أن الرســول عليــه الصــلاة قــال للصــحابة : (لا

---

[1] منشور ورقيا وإلكترونيا .

[2] عن ذلك أنظر مثلا: موريس بوكاي: القرآن والكتاب المقدس في ضوء العلم الحديث. وكتـابي: معجزات القرآن من مقارنـات الأديـان. والكتابان متوفران في الشبكة المعلوماتية.

تصــدقوهم ولا تكـذبوهم)، ولا قـال لهـم : (حـدثوا عـن بنــي إسـرائيل ولا حرج).

*****

الفصل الثالث
نقد روايات عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

أولا: نقد روايات عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
ثانيا: نقد روايات كيفية زواج النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حُيي
ثالثا: نقد روايات قول عائشة" ما أرى ربك عز وجل إلا يسارع لك في هواك"

*****

اختلفت الروايات في ذكرها لعدد أزواج النبي عليه الصلاة والسلام اختلافاً كبيرا، فقيل: 09 ، و10 ، و11 ،و 12 ،و 13 ، و14 ، و15 وغير ذلك. كما أن الروايات قد اختلفت اختلافا بيناً ومتناقضاً في كيفية زواج النبي **صلى الله عليه وسلم** بصفية بنت حُيي حسب زعمها. ووردت أيضا روايات عن السيدة عائشة رضي الله عنها عبّرت بها عن موقفها من زواج النبي عليه الصلاة والسلام بإحدى أزواجه بقولها له: (" ما أرى ربك عز وجل إلا يسارع لك في هواك") . فأين الصحيح فيما ذكرته تلك الروايات عن أزواج النبي عليه الصلاة والسلام ؟؟ وماذا يقول علم الجرح والتعديل في تلك الروايات؟!

أولا: نقد روايات عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

وردت روايات كثيرة مختلفة عن عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ،وسأعرضها تباعا حسب عدد الأزواج من العدد تسعة إلى ما بعد العشرين، وسأنقد أسانيدها نقدا مُفصلا أولا،، ثم أنقد متونها نقدا مُجملا بحكم أن موضوعها واحد .

أولها : يقول عبد الرزاق الصنعاني : (14052 - ...أخبرنا ابن جريج قال: أُخبرت، عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعطيت الكفيت» قيل وما الكفيت؟ قال: «قوة ثلاثين رجلا في البضاع» وكان له تسع نسوة وكان يطوف عليهن جميعا في ليلة ")[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : عبد الرزاق الصنعاني، سبق أن فصلنا حاله أكثر من مرة وتبين أنه ضعيف سواءً صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به. .

آخرهم : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي (80-150هـ أو بعدها) : ثقة، حاطب ليل ، صاحب غثاء ، كثير التدليس والإرسال، ليس بشيء في الزهري. وعن يحيى بن سعيد ((كان بن جريج صدوقا ، فإذا قال: حدثني فهو سماع ، وإذا قال: أخبرنا ، أو أخبرني فهو قراءة ، وإذا قال: قال ، فهو شبه الريح)).و وُصف بأنه كان عابدا، ومُستحلا لمتعة النساء، وقد استمتع بسبعين امرأة. وقال الدارقطني : ((تجنب تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح)) وعن أحمد بن حنبل:((إذا قال ابن جُرَيْج"قال فلان""وَقَال فلان" "وأخبرت"جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني""وسمعت"فحسبك به .

---

[1] عبد الرزاق الصنعاني: المصنف ، ج 7 ص: 507 .

وإذا قال ابن جُرَيْج"قال"فاحذره ، وإذا قال : سمعت"أو"سألت"جاء بشيءٍ ليس في النفس منه شيء)) [1].

ومن غرائب ابن جريج وأباطيله أنه رُوي أنه قال للراوي الضعيف المُتهم بالكذب أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة المدني : ((اكتب لي أحاديث من أحاديثك جيادا. فكتبتُ له ألف حديث ودفعتها إليه ، ما قرأها عليّ ولا قرأتها عليه. قال الواقدي: ثم رأيت ابن جُرَيْج قد أدخل في كتبه أحاديث كثيرة من حديثه ، يقول : حدثني أبو بكر بن عَبد الله ، وحدثني أبو بكر بن عَبد الله ، يعني ابن أَبي سبرة))[2]. فإن صحّ الخبر فإن الرجل يتعمد الكذب عن سابق إصرار وترصد!!!!.

وقال عبد الله بن أحمد: ((قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان)) .وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: ابن جريج أشر الناس في عطاء)) [3].وقال أحمد أيضاُ: ((كل شيء يقول ابن جريج: قال عطاء، أو عن عطاء فإنه لم يسمعه من عطاء))[4] .فلماذا هذا الإصرار على التدليس والإرسال ؟. ولماذا الإصرار على هذا التخليط والتلاعب ، فلا مبرر صحيح له بل هو نوع من الكذب والتغليط والتضليل، والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل إما ضعيف أو شيعي يُمارس التقية وفي الحالتين لا يُؤخذ عنه. وهو كان يقول: أخبرني ، بمعنى أنه لم يسمع منه. وهذا من الخطأ أن يستعمل عبارة: أخبرني محل القراءة من الكتاب، فهذا لا يصح وخطأ ظاهر، وهو إصرار على التلاعب والتدليس. لأن عبارة أخبرني: لا تحتمل المعنى الذي قصده . وواضح من أوصافه إنه إنسان متناقض في أقواله ومواقفه . كيف يجتمع الورع مع الإصرار على التدليس والتلاعب، وعلى الإغراق في ممارسة المتعة التي هي حرام بدليل الكتاب والسنة . وحتى إن قيل : لم يتأكد من حرمتها ، فإن الورع والاحتياط يتطلبان مجانبتها، والتسري مفتوح على مصراعيه ، إلى جانب التزوج بأربع نشاء. بل إن إصراره على نكاح المتعة هو شاهد على أنه شيعي إمامي فهي عندهم من أصولهم. و عليه فإن رجلا هذا حاله لا يصح الاعتماد عليه، ولا الاحتجاج به، ولا قبول رواياته عندما تعارض الصحيح من الأخبار، سواء صرّح فيها بالسماع أو لم يصرح به .

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 758، ج 5 ص: 279 و ما بعدها . و المزي: تهذيب الكمال ، ج 18 ص: 348 .

[2] المزي: تهذيب الكمال ، ج 33 ، ص: 104.

[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .

[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .

والراجح أن هذا الرجل كان شيعيا ممارسا للتقية مُخفيا حقيقته عن أهل السنة بدليل الشواهد الآتية : أولها ما ذكرناه من أحواله المتناقضة، فهي أحوال تدل على وجود خلل وانحراف داخلي عن سابق إصرار وترصد، لأن ما صدر عنه لا يصح صدوره عن صدق نية حسنة،فهو شخصية عجيبة وغير سوية . وثانيها أن أبا جعفر الطوسي شيخ الشيعة الإمامية ذكره من بين رجاله[1]. ومنها أن الباحث الشيعي عبد الحسين الشبستري ذكر ابن جريج من بين أصحاب إمام الشيعة جعفر الصادق ، وكان مما قاله : ((محدث مجهول الحال، وقيل من الضعفاء، وقيل من الإمامية الثقات لكنه كان يظهر التسنن للتقية))[2] .
آخرها إصراره على نكاح المتعة هو شاهد على أنه شيعي إمامي فهي عندهم من أصولهم. رجل هذا حاله لا تُقبل روايته وإن صرّح بالسماع إذا كانت باطلة متنا ، وصاحبها مُتهم بالتشيع ، والرواية متفقة مع نزعته، وهو رجل مشبوه . ومن جهة أخرى فإن روايته لا تُقبل إن كان متنها مُنكرا، كالتي نحن بصددها، بل ومن الجريمة قبولها منه. فالرجل مطعون فيه ضبطاً وعدالة وتوثيقه لم يثبت ،وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته .
الرواية الثانية: يقول البخاري: (284 - حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد- بن أبي عروبة -، عن قتادة، أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان «يطوف على نسائه، في الليلة الواحدة، وله يومئذ تسع نسوة»)[3].
إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: سعيد بن أبي عروبة اليشكري البصري (ت156هـ) قالوا عنه : ثقة حافظ، كثير التدليس والإرسال[4] . حدث عن كثيرين لم يسمع منهم ، ومذكور في جملة الضعفاء .و فيه قال أحمد بن حنبل : ((لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم بن عتيبة، ولا من حماد، ولا من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عروة، ولا من إسماعيل بن أبي خالد، ولا من عبيد الله بن عمر، ولا من أبي بشر، ولا من زيد بن أسلم، ولا من أبي الزناد... وقد حدث عن هؤلاء كلهم، ولم يسمع منهم شيئاً))[5]. وبما أن التدليس والإرسال فيهما التغليط والتحريف والكذب ، ومن يُمارسهما يفعل ذلك ،فهو ليس بثقة سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرّح

---

[1] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم:3251، ج 1 ص: 405 .
[2] أصحاب الإمام الصادق، رقم: 2033 ، ج 3 ص: 309 .
[3] البخاري: الصحيح ، ج1 ص: 65 .
[4] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 360 . أبو سعيد العلائي: وجامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 239 ، ص: 28 .
[5] موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 971، ج 2 ص: 30 و ما بعدها . ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 5 ص: 329 .

به.وبما أنه كان كثير التدليس والإرسال، وهنا قد عنعن عن قَتادة، فالإسناد لا يصح من جهته .

آخرهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : وُصف بأنه : كان حاطب ليل في جمعه للحديث ، ويأخذ عن كل أحد، كان يدلس ، روى عن أقوام لم يسمع منهم ، ثقة[1]. كثير التدليس والإرسال، حدث عن أقوام كثيرين لم يسمع منهم من الصحابة والتابعين، ولم يثبت سماعه من الصحابة إلا من أنس بن مالك المتوفى سنة 93هـ[2]. وكان علي بن المديني (يُضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفا شديدا ،وقال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال)[3].

وكان قَتادة يُرمى بالقدر، فَتَركه بعض المحدثين لقوله بالقدر، ودافع عنه بعضهم بدعوى أن ترك رواياته يضر بالسنة النبوية[4]. ودفاعهم هذا ضعيف جدا، ولا يصح الاحتجاج به لضعف القدري لأنه يُحرف النصوص الشرعية ويتلاعب بها حسب هواه، وإلا فليس قدريا، فهو لا يختلف عن أهل الأهواء المحرفين للشرع والمتلاعبين به حسب أهوائهم. والحقيقة أن الرواية عن أمثال هؤلاء تضر بالسنة النبوية ولا تنفعها، لأنها تُؤدي إلى اختلاط الأحاديث الضعيفة بالسنة الصحيحة وانتشارها بين الناس من جهة؛والاهتمام بالجمع وإهمال نقد الروايات لتصحيحها من جهة أخرى . ولا شك أن قليلا صحيحا خير من ضعيف كثير مختلط بالصحيح .

وبما أن قتادة كان قدريا، ويُدلس ويُرسل كثيرا، فهو ضعيف ضبطاً وعدالة، لأن اتصافه بذلك يعني قطعا أنه كان يغش ويُحرف ويكذب. فهو ليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه.

الرواية الثالثة : يقول النَسائي: (5288 - أخبرني إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا سفيان وهو ابن عيينة، قال: حدثني عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: «توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده تسع نسوة يصيبهن، إلا سودة، فإنها وهبت يومها، وليلتها لعائشة»)[5].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عمرو بن دينار المكي (ولد سنة 45 أو 46 ، وتوفي سنة 126 هـ) ، قالوا عنه : ثقة ، ثبت ، يُدلس ، يُرسل،

---

[1] المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 4848 ، ج 23 ص: 506 و ما بعدها . و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 3 ص: 151.
[2] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 255. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .
[5] النسائي: السنن الكبرى ، ج 5 ص: 146 .

حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كأبي هريرة، والبراء بن عازب، وروى عن بعضهم ما لم يسمعه منهم[1]. ومن أوهامه وأباطيله أنه قال : (رأيت صورة عيسى بن مريم، ومريم في الكعبة، ورأيت رأس الكبش في الكعبة) [2]. وأُتهم بالتشيع ،وحسب الذهبي أنه لم يثبت ذلك في حقه[3].وذكر الذهبي أن يحيى بن معين قال:((" أهل المدينة لا يرضون عمرا، يرمونه بالتشيع والتحامل على ابن الزبير. ولا بأس به، هو بريء مما يقولون"))[4].

أقول: إن الحافظ الذهبي قال ذلك من دون أن يُؤيد دفاعه بأي دليل صحيح، والرواية قالت: أهل المدينة ، ولم تقل فردا أو طائفة قليلة منهم ، مما يشير إلى أن الأمر له أصل ، وإلا فلا يُعقل أن يكون لأهل المدينة رأي غالب على الأقل في موقفهم من عمرو بن دينار من دون أن يكون لموقفهم ما يُبرره ، ومن دون أن تكون عندهم أدلة تؤيد موقفهم. فلا يصح رد موقف أهل المدينة بهذه الطريقة من دون أي دليل صحيح . إن موقفهم قوي جدا لا يقف أمامه اعتراض الذهبي أبدا، بل إنه موقف صحيح بدليل الشواهد الآتية:أولها إن إجماع أهل المدينة أو معظمهم على رمي ابن دينار بالتشيع هو بنفسه دليل قوي لا يقف أمامه من أنكر عليهم ذلك. وهم لا يكذبون عليه ، فلو لم يكن شيعيا ما رموه بذلك، وما أجمعوا عليه.
والشاهد الثاني إن سبب تحامل ابن دينار على عبد الله ابن الزبير- رضي الله عنهما- هو شاهد على تشيع الرجل ،لأن الشيعة الإمامية معروف عنهم تحاملهم على ابن الزبير وطعنهم فيه ، لأنه هو الذي قضى على ثورتهم التي تزعمها المختار الثقفي الكذاب المتوفى سنة 67 هـ.فابن دينار تحامل على ابن الزبير انتصارا للشيعة الذين ينتمي إليهم، وإلا ما تعصب لهم.
والشاهد الأخير- الثالث- إن مما يُؤيد ذلك أيضا أن الشيعة الإمامية ذكروا عمرو بن دينار من بين رجالهم ، وترجموا له في كتبهم الرجالية ، وأثنوا عليه بالفضل والعلم ،ووثقه بعضهم[5]. وهذا ليس من عادتهم ولا من مذهبهم في موقفهم من علماء أهل السنة ، فإما السكوت عنهم ، أو انتقادهم، أو وصفهم بأنهم عاميون، أو من العامة . ويكفي أن نذكر أن الشيعة

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 45 ، ج 7 ص: 20 . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 243 ، رقم: 563. و أبو بكر البيهقي: معرفة السنن و الآثار ، ج 7 ص: 143.

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الامام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم: 1994 ج 2 ص: 83 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 45 ، ج 7 ص: 20 . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 243 ، رقم: 563. و أبو بكر البيهقي: معرفة السنن و الآثار ، ج 7 ص: 143.

[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 144 ، ج 9 ص: 363 .

[5] ابن داود الحلي: رجال ابن داود ، رقم : 1120 ، ص: 205 . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1523 ، ج 1 ص: 226 . علي البروجردي: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، ط1 ، مكتبة المرعشي، قم ، 1410هـ ، رقم: 5044 ، ج 2 ص: 103 .

الإمامية يُكفرون كل من يُخالفهم كأهل السنة مثلا. فموقفهم من عمرو بن دينار ليس موقفا جزافيا ، وإنما له خلفية مذهبية هم يعرفونها تتعلق بالتشيع الإمامي . وعليه فيتبين من ذلك أن عمرو بن دينار كان شيعيا إماميا ، أو الراجح أنه كذلك .

وأشير هنا إلى أمر مهم جدا ذكره أحمد بن حنبل يتعلق بموضوع القراءات التي رواها ابن دينار عن ابن عباس وغيره ، فهو لم يسمعها منهم. فقال ((وقال عبد الله: سُئل (يعني أباه) عما روى عمرو بن دينار، عن ابن عباس، وابن الزبير في القراءات سماع ؟ قال ابن عيينة: كان عمرو لا يقول فيها سمعت ابن عباس))[1] .وهذا وحده كاف لرد تلك الروايات من جهة ، واتهام ابن دينار بوضعها من جهة أخرى ، فكيف سمح لنفسه أن يروي هذه الروايات الباطلة التي تطعن في القرآن عن ابن عباس وابن الزبير ولم يسمعها منهما ؟؟!! ، فهل كان هذا في صالحه ؟، وأليس عمله هذا جريمة في حق الشرع ،والعقل، والعلم ؟؟! . ولماذا يرويها، وأية فائدة منها للإسلام والمسلمين ؟؟!!.إنه رواها لأنها تتفق مع تشيعه الإمامي، لأن الشيعة الأمامية يطعنون في القرآن الكريم ويقول بتحريفه ويطعنون في النبي وصحابته كما هو ثابت في كتابهم الكافي للكُليني وغيره من كتبهم القديمة. وهم حتى وإن حاولوا إنكار ذلك فقولهم من ضروريات مذهبهم ولن ينسجم مع نفسه إلا بقولهم بذلك أو تركهم لمذهبهم. وخلاصة حال الرجل أنه ضعيف، والراجح أنه شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث. وعلى أقل تقدير فأن توثيقه لم يثبت. فالإسناد من جهته لا يصح لانقطاعه ،ولضعف راويه .

آخرهم: عطاء بن يسار المدني الهلالي (ت 94هـ أو بعدها) : تابعي، ثقة، يُرسل فقد حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم كأبي الدرداء، وبعضهم لم يثبت سماعه منهم كابن مسعود[2]. وكان عطاء يرى القدر، وأورده ابن قتيبة من أعيان القدرية ولم يذكر أنه تاب عن القدر[3].والقدري يُحرف النصوص ويتلاعب بها ، وهذا يُضعفه عدالةً وضبطاً. وبما أنه كذلك،وكان يُرسل وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

الرواية الرابعة : يقول أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب(ت:279هـ): (3343- حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان

---

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1994 ، ج 2 ص: 85 . و كتاب العلل و معرفة الرجال ، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس المجلد الاول المكتب الاسلامي بيروت دار الخاني الرياض ، رقم: 5267 ، ج 3 ص: 285 .

[2] الذهبي: الميزان ، ج 2ص: 52. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 238. و ابن حجر: التقريب، ج 1ص: 676.

[3] ابن قتيبة : المعارف ، ترجمة عطاء بن يسار، ومبحث: القدرية، ص: 107، 139 .

بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : توفي النبي صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة ، وكان يقسم لثمان ؛ لأن سودة وهبت يومها وليلتها لعائشة")[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : إبراهيم بن بشار الرمادي أبو إسحاق البصري: (ت نحو: 228هـ): قالوا عنه: ثقة، صدوق ، يَهم في الشيء بعد الشيء، سمع كثيرا من حديث سفيان بن عيينة،وكان ينام في مجلسه. قال أحمد بن حنبل: كان إبراهيم بن بشار(كان يحضر معنا عند سفيان بن عيينة فكان يملي على الناس ما يسمعون من سفيان وكان ربما أملى عليهم ما لم يسمعوا ويقول كأنه يغير الألفاظ فيكون زيادة ليست في الحديث قال فقلت له ألا تتقي الله ويحك تملي عليهم ما لم يسمعوا ؟) ،فلم يحمده أحمد لذلك وذمه ذماً شديداً.وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، لم يكن يكتب عند سفيان وكان يملي على الناس ما لم يقله سفيان. وقال النسائي: ليس بالقوي)[2].فالرجل ضعيف ، ولم يثبت توثيقه.

ومنهم: سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي (107- 198 هـ) : ثقة، ثبت ، حجة[3]. كان يُدلس كثيرا ، لهذا كان الذين يسمعون منه يُكثرون من التأكد مما يرويه، فيسألونه : هل سمعته من فلان!، حتى أن أحمد ابن حنبل قال: ((ما كان أشد على ابن عيينة أن يقول: حدثنا)).وكان كثير الغلط في حديث الكوفيين[4]. وقال سبط ابن العجمي في تدليسات ابن عيينة : ((لكنه لم يدلس إلا عن ثقة كثقته . وحكى بن عبد البر عن أئمة الحديث أنهم قالوا: يقبل تدليس بن عيينة ،لأنه إذا وقف أحال على ابن جريج ومعمر ونظائرهما .وهذا ما رجحه بن حبان وقال: هذا شيء ليس في الدنيا إلا لابن عيينة فإنه كان يدلس ولا يدلس إلا عن ثقة متقن ولا يكاد يوجد لابن عيينة خبر دلس فيه الا وقد بين سماعه عن ثقة مثل ثقته))[5].

وفي كتاب المدلسين لأبي زرعة عن سفيان بن عيينة ((مشهور بالتدليس أيضاً. قلت: لكن اتفقوا مع ذلك على قبول عنعنته كما حكاه غير واحد))[6] . و((نَسبه ابن عدي إلي شيء من التشيع فقال في ترجمة عبد الرزاق: ذكر ابن عيينة حديثا فقيل له: هل فيه ذكر عثمان قال: نعم ،ولكني سكتُ لأني غلام كوفي)) [7] . وهذا لا يصح ومرفوض شرعا وعقلا وعلما، لأنه تعمد في إخفائه للحقيقة وكتمانه لها ، وفعله هذا يندرج ضمن التحريف والتغليط

---

[1] أبو بكر بن أبي خيثمة: التاريخ الكبير ، رقم: 3343 ، ج2 ض: 772 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 109 ، ج 12 ص: 170 وما بعدها .والمِزي: تهذيب الكمال ، رقم: 155 ج 2 ص:58 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 205 ، ج 3 ص: 78 .

[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 2 ص: 55 و ما بعده ، 62 ، 64 .

[5] سبط ابن العجمي: التبيين لأسماء المدلسين، ص: 4 ، رقم: 29 .

[6] أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ص: 53 ، رقم: 22 .

[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 205 ، ج 3 ص: 78 .

والتدليس . فكما فعل هذا يُمكن أن يفعل أمرا آخر بدعوى أنه غلام كوفي، بمعنى أنه شيعي. وقال الذهبي: ((كان مدلسا لكن على الثقات))[1].

فهل صحيح أن سفيان بن عيينة لم يكن يُدلس إلا عن ثقة ؟؟!!، إن هذا لم يثبت، وخلافه هو الصحيح. بمعنى أنه دلّس عن الثقات والضعفاء من دون استثناء. وإذا كان لا يُدلس إلا عن ثقات، فلماذا يُدلس أصلا ، ويُسقطهم؟؟!!. وإذا كان لا يُدلس إلا عن ثقات فلماذا كان الذين يسمعون منه يُكثرون من التأكد مما يرويه، فيسألونه : هل سمعته من فلان؟؟!!. وإذا كان لا يُدلس إلا عن ثقات فلماذا قال عنه أن أحمد ابن حنبل: ((ما كان أشد على ابن عيينة أن يقول: حدثنا)) ؟؟!! . أليس التصريح بالتحديث هو الصحيح والأسلم والأنفع والواجب ؟؟!! . فلماذا كان ابن عيينة يترك ذلك ويُعنعن ؟؟ أليس في إصراره على التدليس هو دليل دامغ على أنه كان يُدلس على الثقات والضعفاء ؟؟!!

فمن تدليساته عن غير الثقات ما ذكره الدارقطني : ((لم يسمع حديث علي في ((أبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة)) من فراس ، إنما أخذه عن الحسن بن عمارة))[2]. والحسن بن عمارة الكوفي(153هـ)، ضعيف ، متروك ، وكان ابن عيينة يُضعفه[3]، فهو هنا قد دلس ليس عن ثقة، وإنما عن ضعيف ، ولهذا هو أسقطه من الإسناد عن قصد وترصد.

ومن تدليساته أيضا أنه أسقط العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي المدني (ت نحو: 132هـ) من بعض روايته تدليسا، و قد اعترف بذلك عندما سأله بعض الرواة وألح عليه . و هذا الراوي ليس بالقوي ،و معدود في الضعفاء[4]. وهو قد عنعن عن ابن جريج أحاديث، عنعنها هو أيضا[5] ، مع أن ابن جريج كان كثير التدليس والإرسال،قال يحيى بن سعيد: ((كان بن جريج صدوقا ، فإذا قال: حدثني فهو سماع ، وإذا قال: أخبرنا ، أو أخبرني فهو قراءة ، وإذا قال: قال ، فهو شبه الريح)) . وقال الدارقطني : ((تجنب تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح)) .وعن أحمد بن حنبل:((إذا قال ابن جُرَيْج"قال فلان""وَقَال فلان" "وأخبرت"جاء بمناكير، وإذا قال : أخبرني"وسمعت"فحسبك به . وإذا قال ابن جُرَيْج"قال"فاحذره ، وإذا قال : سمعت"أو"سألت"جاء بشيءٍ

[1] الذهبي : تذكرة لحفاظ، رقم : 249، ج 1 ص: 193 .
[2] الدارقطني : موسوعة أقوال الدارقطني، جمع أبو المعاطي النوري، ص: 111 .
[3] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، ج 2 ص: 310 ، رقم: 445.
[4] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، ج 6 ص: 239 ، رقم 1372. و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ج2ص: 57 ، رقم:997.
[5] أنظر مثلا: مسلم، الصحيح، ج 5 ص: 17 ، رقم: 3989 .

ليس في النفس منه نشئ))[1]. وقال عبد الله بن أحمد: ((قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان)) .وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: ابن جريج أشر الناس في عطاء)) .وقال أحمد أيضاً: ((كل شيء يقول ابن جريج: قال عطاء، أو عن عطاء فإنه لم يسمعه من عطاء))[2]. فكيف يكون حال حديث ابن عيينة المعنعن عن حديث جريج المعنعن ؟؟!! ونفس الأمر ينطبق على مُعمر ،فهو لم يثبت توثيقه كابن جريج وقد روى عنهما ابن عيينة.

وأما فيما يتعلق بتشيعه فلم يذكر ابن فتيبة أن ابن عيينة كان من بين رجال الشيعة[3] . وذكر ابن داود الحلي الإمامي الاثنى عشري(ت 707هـ)أن كلا من سفيان الثوري وسفيان بن عيينة، ليسا من أصحابه[4]. ونفس الأمر نص عليه وأكده أبو منصور ابن المطهر الحلي (ت 726هـ)[5] بمعنى أنهما نفيا أن يكونا على مذهبهما الإمامي الاثنى عشري. لكن هذا لا ينفى عنهما تشيعهما السني، لأن الرجلين نفيا عنهما تشيعهما الإمامي(الرافضي ، السبئي).

والمهم أن سفيان بن عيينة سمح لنفسه أن يُحدث عن أقوام لم يسمع منهم باستخدام العنعنة. وكان يعتمد أساسا على حفظ الأحاديث، وقد خانه حفظه في مرات كثيرة ، وكان له غلط كثير في حديث الكوفيين[6]. وبما أنه كذلك، وكان يُرسل، والإرسال فيه غش وكذب وخداع ، وههنا قد عنعن فلا يصح الإسناد من جهته.

ومنهم: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي (80-150هـ أو بعدها) : سبق تفصيل حاله مرارا ، وتبين أنه ضعيف، يُرسل ويُدلس، شيعي مُندس بين أهل الحديث .

آخرهم: بما أن ابن جريج روى عن ثلاثة رواة اسمهم عطاء ولم يُميز من هو عطاء ، وكلهم رووا عن ابن عباس، وكلهم ضعفاء،فأولهم : عطاء بن أبي رباح القرشي المكي أبو محمد ، اسمه أسلم(27- 114هـ) : ثقة، كثير الإرسال ، يأخذ عن كل ضرب ، ومرسلاته من أضعف المرسلات[7] ، وكان يدلس، و في هذا قال أحمد بن حنبل: ((ورواية عطاء عن عائشة لا

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 758، ج 5 ص: 279 و ما بعدها . و المزي: تهذيب الكمال ، ج 18 ص: 348 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .
[3] المعارف ، ص: 139 .
[4] ابن داود الحلي : رجال ابن داود ، رقم: 215، 216، ج 1 ص: 352 .
[5] أبو منصور ابن المطهر الحلي : خلاصة الأقول ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي، 1417، ج 2 ص: 96، 97 .
[6] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ج2 ص: 46 ، 50 .
[7] المزي : تهذيب الكمال ، رقم : 3933، ج 20 ، ص: 83 .

يحتج بها، إلا أن يقول: سمعت))[1]. وقد حدث عن ابن عمر كثيرا و لم يسمع منه[2]. وبما أنه كذلك،والإرسال فيه غش وكذب وخداع، وهنا قد عنعن فلا يصح الإسناد من قِبَله.

والثاني : عطاء بن السائب بن مالك أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي (ت: 136هـ): صدوق، يرسل، ثقة ، ليس بالقوي، لا يُحتج بحديثه ذكره الذهبي في الضعفاء[3].وبما أن الإرسال فيه كذب وغش وخداع، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

والثالث:عطاء بن عبد الله بن مسلم الخراساني (ت: 135هـ): صدوق، ثقة، ليس بقوي . ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال ابن حبان : "رديء الحفظ يخطئ فبطل الاحتجاج به" .وقال الترمذي في كتاب العلل: قال أحمد: ما أعرف لمالك رجلا يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني. قلتُ ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة". وذكره الذهبي في الضعفاء[4].وتزيده ضعفا عنعنته.

الرواية الخامسة: يقول أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب(ت:279هـ): (3345- حدثنا الوليد بن شجاع ، قال : حدثنا شعيب بن الليث ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : فتوفي صلى الله عليه وسلم عن تسع، ثم سمى هؤلاء الذين حدثن عنه)[5].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: شعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، مولاهم ، أبو عبد الملك المِصْرِي (ت:135-199هـ): ثقة، قيل له : هل سَمعت من أبيك؟ قال: (سمعت بعضا وفاتني بعض). فقيل له سمعت أنت منه ؟ فقال: قُرئ عليه وأنا حاضر)[6]. ومعنى ذلك أنه كان يُرسل عن والده، وبما أن الإرسال فيه غش وخداع وكذب، وهنا قد عنعن عنه فالإسناد ليس صحيحا من جهته .

ومنهم الليث بن سعد (ت: 175هـ) : ثقة، ذكر ابن أبي حاتم أنه كان يُرسل[7] ، وبما أنه كذلك والإرسال فيه غش وخداع وكذب ، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

ومنهم: عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي، مولاهم(ت:142، أو 144هـ): قالوا فيه: ثقة حجة، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل:(قال عبد الله: حدثني أبي. قال: ذكرنا عند يحيى بن سعيد حديثًا

---

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 5 ص: 46 .

[2] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج 6 ص: 148 .و أبو داود: السنن ، رقم: 1132 ، ج 1 ص: 439 ، و رقم: 4902 ، ج 4 ص: 426 .

[3] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 4121 . وابو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم: 521 .

[4] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 4122 ..

[5] أبو بكر بن أبي خيثمة: التاريخ الكبير ، رقم: 3345 ، ج2 ض: 773 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 606 رقم: 3 ص: 245 .

[7] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 329 .

من حديث عقيل، فقال لي يحيى: يا أبا عبد الله عقيل، وإبراهيم بن سعد !! عقيل، وإبراهيم بن سعد !! كأنه يضعفهما، قال أبي: وأي شيء ينفعه من ذا، هؤلاء ثقات لم يخبرهما يحيى)[1]..و(قال العقيلي: صدوق ،تفرد عن الزهري بأحاديث ،قيل لم يسمع من السري شيئا إنما هو مناولة)[2].وقال أبو حاتم: لم يكن عُقيل بالحافظ، كان صاحب كتاب[3].

وأما موقف أحمد من قول يحيى بن سعيد ، فهو يُعبر عن رأيه، ولا ينفي قول يحيى بن سعيد ،لأن تعليل أحمد ضعيف ولم يؤيده بدليل، وقوله: (وأي شيء ينفعه من ذا)، ليس دليلا علميا، ويُمكن الرد به على أحمد نفسه لرد اعتراضه، فقد يكون يحيى رأى وسمع من عقيل ما لم ير ولا سمع أحمد منه، وهذا معروف في علم الرجال.فاعتراض أحمد ليس حجة، بل وضعيف، ولا يُبطل رأي يحيى بن سعيد، ويبقى الرأيان مطروحان للتحقيق.

وبذلك يتبين من تضعيف يحيى بن سعيد، لعقيل بن خالد، وتفرده بأحاديث عن الزهري، وتحديثه بالسماع عن السري دون أن يسمع منه ؛أن عقيلا فيه ضعف واضح، ويزيده ضعفا أنه في هذا الحديث لم يصرح بالسماع من محمد بن مسلم، وقد عاش في زمن كان التفريق فيه بالسماع وعدمه معروفا وممارسا ومطلوبا. وعليه فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[4]. وبما أنه كذلك ،والإرسال فيه غش وخداع وكذب، وهنا قد أرسل فالإسناد لم يصح من طريقه.

الرواية السادسة: يقول أبو القاسم الطبراني:(1088 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير قال :أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجة ثم تزوج سودة بنت زمعة ثم نكح عائشة بمكة وبنى بها بالمدينة ونكح بالمدينة زينب بنت خزيمة الهلالية ثم نكح أم سلمة ثم نكح جورية بنت الحارث فكانت مما أفاء الله **عليه ثم نكح ميمونة بنت الحارث وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه و سلم ثم نكح صفية بنت حيي وهي مما أفاء الله عليه يوم خيبر ثم نكح زينب بنت جحش وكانت امرأة زيد بن حارثة وتوفيت زينب بنت**

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، ترجمة: عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، ج3 ص: 12 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص: 185 .
[3] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم الترجة: 5706 ، ج 2 ص: 61 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .

خزيمة عند النبي صلى الله عليه و سلم و خديجة أيضا توفيت بمكة ونكح امرأة من بني كلاب من بني ربيعة يقال لها العالية بنت ظبيان فطلقها حين أدخلت عليه)[1]. فمجموعهن 11زوجة .

إسنادها لا يصح،لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني، ومعمر بن راشد، سبق أن فصلنا حاليهما، وتبين أنهما ضعيفان، فلا نعيد ذلك هنا .

آخرهم : يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم أبو نصر (ت نحو:132هـ):ثقة، كثير التدليس والإرسال، روى عن جماعة من الصحابة ولم يدركهم، فلم يُدرك أحدا منهم إلا أنسا، فإنه رآه رؤية، ولم يسمع منه،ومرسلاته شبه الريح[2].

واضح من ذلك أن الراوي ضعيف، ويتعمد التدليس والإرسال ، وفعله هذا فيه غش ، وكذب، وتلاعب ، وتغليط، وافتراء على الدين ، بل إنه مُصر على تلك الأفعال القبيحة عن سابق إصرار وترصد، وعلى أي أساس سمح لنفسه أن يروي عن أناس لم يدركهم؟؟!!،ومن هذا حاله ، فلا مانع عنده أن يصرح بالسماع وهو لم يسمع. والظاهر أنه كان شيعيا يُمارس التقية ، فيتظاهر بالتسنن، ويخفي تشيعه، بدليل أنه كان من موالي علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3].وله مرويات شيعية وغيرها كثيرة في كتب الشيعة الإمامية[4]. وطُلب للبيعة لبعض رجال بني أمية، فأبي، فضُرب[5].

وأما القول بأنه يصدق في التصريح، ولا يصدق في عدمه، فهو تبرير ضعيف وزائف،وفيه تناقض، ولا يصح الأخذ بذلك، لمن يبحث عن الحقيقة والحديث الصحيح، لأن الذي يسمح لنفسه أن يكذب ويغش بتعمد في روايات كثيرة، فهو كاذب وغشاش ومُخادع ، وفاقد للموضوعية، ويجب رفض رواياته التي صرح فيها بالسماع لأنه مجروح ويتعمد الكذب في تدليساته ومرسلاته . وعليه فمن الخطأ قبول مروياته، ومن يقبلها فليعلم أن مروياته لن تكون كلها صحيحة، وإنما هي خليط فيه كثير من الظنيات والأباطيل ،وكثير من الصحيح وقليل من اليقين، وستبقى رواياته مضطربة ومتضاربة. وهذا هو حال كل كتب الحديث دون استثناء، لأن أصحابها تساهلوا فقبلوا روايات المدلسين والذين يُرسلون، فكانت الحصيلة ضعيف كثير ،وصحيح كثير، ويقين قليل!! . وبما أنه كذلك فالإسناد لا يصح من

---

[1] الطبراني: المعجم الكبير ، ج 22 ص: 446 .

[2] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 101 .وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10، س: 186 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 358 .

[3] ابن قتيبة: المعارف، مبحث : موالي علي بن أبي طالب، ص: 49 وما بعدها .

[4] أنظر مثلا: جعفر الصدوق: الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، طهران ، ج 1 ص: 83 ، 425 . وابن طاوس الحسني: التحصين، ص: 88.وابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، مؤسسة أنصاريان، قم- طهران، ج 1 ص: 438 .

[5] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 357 .

طريق ذلك الرواي بسبب ما ذكرناه ، ولأنه منقطع هنا ، لأن الراوي ليس صحابياً.

الرواية السابعة : يقول أحمد بن حنبل: (14109 - حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك، " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهن إحدى عشرة "، قال: قلت لأنس: هل كان يطيق ذلك؟ قال: " كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين")[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: معاذ بن هشام بن أبي عبد الله واسمه سنبر الدستوائي البصري(ت:200هـ): صدوق، وليس بحجة .لم يرضاه يحيى بن معين .ربما يغلط في الشيء ، صدوق .ليس بذاك القوي[2]. كان يقول بالقدر كأبيه[3].وعندما خرج إلى مكة في تجارة ، وجلس يحدثهم ، قال الحميدي للناس: {لا تسمعوا من هذا القدري شيئا }[4]. واضح من ذلك أن الرجل ضعيف ضبطاً وعدالة، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري(ت: 154هـ): ذكره الذهبي في الضعفاء لأنه كان يقول بالقدر رغم وصفه بأنه حافظ حجة[5]. هو ضعيف لأن الاعتقاد بالقدر يعني بالضرورة تكذيب الشرع وتحريف نصوصه والتلاعب به لتأييد القول بالقدر. وهذا يجعل صاحبه ضعيفا وليس بثقة ضبطاً ولا عدالة .وتزيده عنعنته ضعفاً .

آخرهم : قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : وُصف بأنه : كان حاطب ليل في جمعه للحديث ، ويأخذ عن كل أحد، كان يدلس ، روى عن أقوام لم يسمع منهم ، ثقة[6]. كثير التدليس والإرسال، حدث عن أقوام كثيرين لم يسمع منهم من الصحابة والتابعين، ولم يثبت سماعه من الصحابة إلا من أنس بن مالك المتوفى سنة 93هـ[7]. وكان علي بن المديني (يُضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفا شديدا ،وقال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال)[8].

وكان قَتادة يُرمى بالقدر، فَتَركه بعض المحدثين لقوله بالقدر، ودافع عنه بعضهم بدعوى أن ترك رواياته يضر بالسنة النبوية[9]. ودفاعهم هذا ضعيف

---

[1] أحمد بن حنبل : المُسند ، ج 21 ص: 472 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم 370 ج 9 ص: 140 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم 370 ج 9 ص: 140 . والمِزي: تهذيب الكمال، رقم: 6038 ج 28 ص: 141 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم 370 ج 9 ص: 140 . والمِزي: تهذيب الكمال، رقم: 6038 ج 28 ص: 141 .
[5] الذهبي : المغني في الضعفاء، رقم: 6752 .
[6] المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 4848 ، ج 23 ص: 506 و ما بعدها . و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 3 ص: 151.
[7] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 255. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .
[8] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .
[9] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .

جدا، ولا يصح الاحتجاج به لضعف القدري لأنه يُحرف النصوص الشرعية ويتلاعب بها حسب هواه، وإلا فليس قدريا، فهو لا يختلف عن أهل الأهواء المحرفين للشرع والمتلاعبين به حسب أهوائهم. والحقيقة أن الرواية عن أمثال هؤلاء تضر بالسنة النبوية ولا تنفعها، لأنها تُؤدي إلى اختلاط الأحاديث الضعيفة بالسنة الصحيحة وانتشارها بين الناس من جهة؛والاهتمام بالجمع وإهمال نقد الروايات وتصحيحها من جهة أخرى . ولا شك أن قليل صحيح خير من ضعيف كثير مختلط بالصحيح .

وبما أن قتادة كان قدريا، ويُدلس ويُرسل كثيرا، فهو ضعيف ضبطاً وعدالة، لأن اتصافه بذلك يعني قطعا أنه كان يغش ويُحرف ويكذب. فهو ليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه بسبب ذلك، سواءً صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به.

علما بأن نفس الحديث وبنفس الإسناد عن معاذ ، عن أبيه عن قتادة عن أنس ورد مُعنعناً عند مُحدثين آخرين ولم يرد مُتصلا عندهم مما يدل على تلاعب الرواة بأسانيد ذلك الحديث. من ذلك مثلا رواية أبي يعلى أحمد الموصلي(ت: 307هـ)،قال: (3176 - حدثنا أبو موسى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة»، قال: قلت لأنس بن مالك: فهل كان يطيق ذلك؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطي قوة أربعين)[1].

ومنها رواية لابن حِبان ، قال: (1208- أخبرنا بن خزيمة قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدور على نسائه في ساعة من الليل أو النهار وهن إحدى عشرة. فقلت لأنس بن مالك أكان يطيق ذلك قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين)[2].

الرواية الثامنة : يقول أبو القاسم الطبراني:(2608 – حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي ،ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية ،عن سعيد بن بشير ،عن قتادة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على إحدى عشرة امرأة في الساعة الواحدة وأُعطي قوة ثلاثين)[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبد الله الحمصي(ت: 246هـ) : قالوا عنه: صَدوق، مُخلط، صالح،

---

[1] أبو يعلى الموصلي: المسند، ج 5 ص: 456 .

[2] ابن حبان : الصحيح، ج 4 ص: 8 .

[3] الطبراني : مسند الشاميين ، ج 4 ص: 18 .

حدّث بمناكير، كان يُخطئ . يُدلس تدليس التسوية[1]. فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالةً .

ومنهم: بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يحمد الحمصي (ت 197 هـ): حدث عن مجاهيل، وعمن أقبل وأدبر، فلم يكن يُبالي عمن حدث ، ثقة إذا حدث عن المعروفين، كان يُدلس ، ضعيف عن غير الثقات، يُكتب حديثه ولا يُحتج به ، أحاديثه ليست نقية فكن منها على تقية[2].روى عن عبيد الله بن عمر العمري مناكير. مخلط ، له مناكير عن الثقات . كان أبو حاتم وابن خزيمة لا يحتجان به. وكانت فيه جرأة كبيرة على رفع الأحاديث إلى النبي-عليه الصلاة و السلام -. وقال أحمد بن حنبل : ((توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير , فعلمت من أين أُتي))[3]. و من مظاهر تدليسه أنه كان إذا رأى في شيخه ضعفا عدل عن اسمه الذي اشتهر به إلى كنيته. كان بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك. وهذا مُفسد لعدالته، ولهذا ترك بعض الأئمة الاحتجاج به، كابن عبد البر[4].

وأقول: إن الذي يحتاط لدينه، ويطلب اليقين، و يبحث عن الحقيقة لا يقبل روايات رجل كبقية وأمثاله، والذين تركوه على صواب. فرجل هذا حاله لا يصح الاعتماد عليه في مروياته سواء صرّح بالسماع أم لا.وتزيده هنا عنعنته ضعفا .

آخرهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : سبق تفصيل حاله عدة مرات وتبين أنه ضعيف ضبطا وعدالة.وتزيده عنعنته ضعفاً .

الرواية التاسعة: يقول أبو بكر البيهقي:(3279 - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني الحجاج بن أبي منيع قال : حدثنا جدي وهو عبيد الله بن أبي زياد الرصافي ، عن الزهري قال : أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد... فهذه إحدى عشرة امرأة دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ...)[5].

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 744 ج 8 ص: 340 .

[2] ابن حجر: تهذيب ، ج 12 ص: 319 و ما بعدها.

[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 1 ص: 355. و الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 13 ص: 127 و ما بعدها.

[4] الذهبي: من تُكلم فيه و هو موثق أو صالح الحديث ، حققه عبد الله الرحيلي، ط1 ، مكتبة المدينة الرقمية، 2005 ، ص: 81، 82، رقم: 54.

[5] البيهقي: دلائل النبوة ، ج8 ص: 463 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (ت277 هـ) : قال النسائي: لا بأس به[1] .وقال أبو بكر أحمد بن عبدان الشّيرازيّ: كان يتشيَّع ويتكلَّم في عثمان[2]. والشيعي لا يُوثق به ، لأنه يتعبد بالكذب ويُمارس التقية، وهي أصل من أصول التشيع كطعنهم في القرآن والنبي والصحابة كما جاء في كتاب الكافي للكُليني. وهم حتى وإن حاولوا إنكار ذلك فقولهم من ضروريات مذهبهم ولن ينسجم مع نفسه إلا بقولهم بذلك أو تركهم لمذهبهم. ومن الشواهد أنه يكذب أنه قال: (كتبتُ عن ألف شيخ وكسر، كلهم ثقات)؛ فقال الذهبي: (ليس في " مشيخته " إلا نحو من ثلاث مئة شيخ، فأين الباقي ؟ ثم في المذكورين جماعة قد ضعفوا) [3]. فانظر الفارق الكبير بين ما قاله بلسانه، وما كتبه في مشيخته!! وهذا دليل على ما قلته، فهو ليس من الخطأ، ومشيخته كانت عند الذهبي، ولم يقل أنها كانت ناقصة.

ومنهم: عبيد الله بن أبي زياد الرصافي الشامي (ت:159هـ): يكاد يكون مجهولا، فرغم تقدمه فلم أجد عند من عاصروه أو كانوا قريبين منه من ذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وقد وثقه الدارقطني وهو متأخر عنه، فقد ولد سنة306، وتوفي 385 هـ ، فهو بعيد عنه. وثقه لصحة كتابه ، ولم يرو عنه إلا حفيده حجاج بن أبي منيع[4]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[5]. وبما أنه كذلك والتدليس والإرسال فيهما غش وكذب وخداع، وإسناده هنا مُنقطع، فلا يصح من جهته .

الرواية العاشرة: يقول أبو الشيخ الأصبهاني :(ت: 369هـ): (686 - حدثنا عبدان ، نا ابن مصفى ، نا بقية ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطوف على إحدى عشرة امرأة في الساعة الواحدة ، وأعطي قوة ثلاثين) [6].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : محمد بن مصفى، ثنا: محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبد الله الحمصي(ت: 246هـ) : قالوا عنه:

---

[1] المزي: تهذيب الكمال ، رقم:7088 ، ج : 32 ، ص: 331 .

[2] الذهبي : تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و لأعلام ، ج 20 ص: 494 .

[3]الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم : 106 ، ج 13 ص: 181 .

[4] الذهبي: العبر في خبر من غبر ، حوادث سنة 159 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .

[6] أبو الشيخ : أخلاق النبي ، ج 2 ص: 273 .

صَدوق، مُخلط، صالح، حدّث بمناكير، كان يُخطئ . يُدلس تدليس التسوية[1].
فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالةً .

ومنهم: بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يحمد الحمصي (ت 197 هـ): حدث عن مجاهيل، وعمن أقبل وأدبر، فلم يكن يُبالي عمن حدث ، ثقة إذا حدث عن المعروفين، كان يُدلس ، ضعيف عن غير الثقات، يُكتب حديثه ولا يُحتج به ، أحاديثه ليست نقية فكن منها على تقية[2].روى عن عبيد الله بن عمر العمري مناكير. مخلط ، له مناكير عن الثقات . كان أبو حاتم وابن خزيمة لا يحتجان به. وكانت فيه جرأة كبيرة على رفع الأحاديث إلى النبي-عليه الصلاة و السلام -. وقال أحمد بن حنبل : ((توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير , فعلمت من أين أُتي))[3]. و من مظاهر تدليسه أنه كان إذا رأى في شيخه ضعفا عدل عن اسمه الذي اشتهر به إلى كنيته. كان بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك. وهذا مُفسد لعدالته، ولهذا ترك بعض الأئمة الاحتجاج به، كابن عبد البر[4].

وأقول: إن الذي يحتاط لدينه، ويطلب اليقين، و يبحث عن الحقيقة لا يقبل روايات رجل كبقية وأمثاله، والذين تركوه على صواب. فرجل هذا حاله لا يصح الاعتماد عليه في مروياته سواء صرّح بالسماع أم لا.وتزيده هنا عنعنته ضعفا .

ومنهم: سعيد بن بشير البصري الأزدي مولاهم (ت:169هـ): قالوا عنه: ضعيف، ثقة،ليس به بأس، مُنكر الحديث، كان حاطب ليل ،ليس بشيء،ليس بقوي الحديث، روى عن قتادة المنكرات، لا يُحتج بحديثه، كان "رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه"[5].وتزيده عنعنته ضعفا .

آخرهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : سبق تفصيل حاله عدة مرات وتبين أنه ضعيف ضبطا وعدالة.وتزيده عنعنته ضعفاً .

---

1 ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 744 ج 8 ص: 340 .

2 ابن حجر: تهذيب ، ج 12 ص: 319 و ما بعدها.

3 أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 1 ص: 355. و الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 13 ص: 127 و ما بعدها.

4 الذهبي: من تُكلم فيه و هو موثق أو صالح الحديث ، حققه عبد الله الرحيلي، ط1 ، مكتبة المدينة الرقمية، 2005 ، ص: 81، 82، رقم: 54.

5 ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 11،ج 3 ص: 5 .

الرواية الحادية عشرة – العدد 12 زوجاً -: يقول الطبري: (1089 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري :أن أزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجة بنت خوليد و عائشة بنت أبي بكر و أم سلمة بنت أبي أمية و حفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان و جويرية بنت الحارث و ميمونة بنت الحارث و زينب بنت جحش و سودة بنت زمعة وصفية بنت حيي حتى اجتمعن عنده تسعة بعد خديجة و الكندية من بني الجون والعالية بنت ظبيان من بني عامر بن بني كلاب و **زينب بنت خزيمة** امرأة من بني هلال .قال الزهري : أخبرني عروة بن الزبير قال : لما أدخلت الكندية على النبي صلى الله عليه و سلم قالت: أعوذ بالله منك فقال : لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك)[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني ومعمر بن راشد، سبق أن فصلنا حاليهما عدة مرات وتبين أنهما ضعيفان.
آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[2]. وبما أنه كذلك، والتدليس والإرسال فيهما غش وكذب وخداع، وإسناده هنا مُنقطع، فلا يصح من جهته .

الرواية الثانية عشرة : يقول الحاكم النيسابوري: (6710 - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أمامة عبد الله بن أسامة الحلبي بحلب ثنا حجاج بن أبي منيع عن جده عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم اثنتي عشرة امرأة عربيات محصنات)[3].

إسنادها لا يصح، لأن مرجاله: أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري :: ((321– 405هـ)، قالوا عنه : ثقة ،وقال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث, ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يُظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا عن معاوية وآله, متظاهرًا بذلك ولا يعتذر منه)) . وقال الذهبي ((قلت: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي

[1] الطبراني: المعجم الكبير ، ج 22 ص: 447 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .
[3] الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ، ج 7 ص: 2 .

))[1].والراجح جدا أن هذا الرجل شيعي إمامي كان يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة ،وإنما يُظهر بعض التسنن كما ذكر ابن طاهر. علما بأن الرافضي لا يُمكن أن يكون ثقة في الحديث من الناحية العملية, وإذا كان صادقا فلن يكون رافضيا ، لأن الرفض يقوم على تكذيب الوحي الصحيح وما يُوافقه من العقل الصريح، والتاريخ الصحيح . وبما أن الرافضي يتعبد بالتقية، وهي من أصول دينه فإن صَدق فيصدق تقية، وإن كذب فيكذب تقية.فهو لا يخرج من دائرة التقية في تحديثه وعلاقته بالسنيين.

وموقفنا هذا قال به الشيعة الإمامية ، فقد جعلوا الحاكم من رجالهم ،وألحقوا مضنفاته بتراثهم ، ووصفه بعضهم بأنه من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة[2].

وقال الخطيب البغدادي: ((كان بن البيع- الحاكم- يميل إلى التشيع فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور وكان شيخا صالحا فاضلا عالما قال : جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صِحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر ، ومن كنت مولاه فعلى مولاه فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله))[3]. لاحظ ، إن من يفعل هذا فهو شيعي إمامي وليس متشيعا ولا شيعيا سنيا . وفي ذلك ذَكر ابن الجوزي : ((قال ابن ناصر-عن حديث الطير- حديث موضوع إنما جاء من سقاط آهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن انس وغيره . قال ابن طاهر: فلا يخلو الحاكم من أمرين إما أنه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله ،وإما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندا كذابا))[4].

واضح من ذلك أن الحاكم ضعيف من جهة عدالته ،وفيه غلو في التشيع، و قد ترجم له الشيعة في مصنفاتهم واثنوا عليه، وقد طعن فيه بعض محدثي أهل السنة. كما أنه ضعيف جدا من جهة ضبطه، فمن المعروف أنه متساهل جدا في التحقيق .وكتابه المستدرك مملوء بالأخطاء والروايات الباطلة، قال فيه شمس الدين الذهبي: ((ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة, بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه... وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه))[5].وقال أيضا: ((وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد،

---

[1] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 165-166 .

[2] أنظر مثلا :أغا برزك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، رقم: 7300 ، ج 21 ص: 366 ، رقم: 1083 ، ج 27 ، ص: 295 . و عباس القمي: الكنى و الألقاب، ج 2 ص: 191 .

[3] تاريخ بغداد، رقم : 3024 ، ج 5 ص: 473 .

[4] ابن الجوزي: المنتظم ، رقم: 434 ، ج 7 ص: 274 .

[5] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 164 ، 166 .

وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها))[1]. بل هي أكثر من ذلك بكثير، فأحاديثه الباطلة تقدر بالمئات . فماذا يعني ذلك ؟؟!! إنه يعني أن الحاكم ضعيف ضبطا وعدالة، وهو شيعي يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة!!

ومنهم: عبيد الله بن أبي زياد الرصافي الشامي (ت:159هـ): يكاد يكون مجهولا، فرغم أنه من المتقدمين فلم أجد عند من عاصروه أو كانوا قريبين منه من ذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وقد وثقه الدارقطني وهو متأخر عنه، فقد ولد سنة306، وتوفي 385 هـ ، فهو بعيد عنه. وثقه لصحة كتابه، ولم يرو عنه إلا حفيده حجاج بن أبي منيع[2]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[3]. وبما أنه كذلك،والتدليس والإرسال فيه غش وخداع وكذب، وإسناده هنا مُنقطع، فلا يصح من جهته .

الرواية الثالثة عشرة : يقول الحاكم النيسابوري: (6711 - أخبرناه أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد ثنا هلال بن العلاء الرقي ثنا أبي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم اثنتي عشرة امرأة . قد خالفهما في ذلك قتادة بن دعامة و غيره من الأئمة)[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله:الحاكم النيسابوري، ضعيف كما بيناه في الرواية السابقة.ومنهم: هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي مولاهم أبو عمر الرقي (184- 280هـ): صالح، صدوق، ليس به بأس، روى " أحاديث منكرة عن أبيه " فلا يُعرف "الريب منه أو من أبيه"[5]. فالرجل فيه ضعف واضح، فلم يثبت توثيقه.

ومنهم : العلاء بن هلال بن عمر الباهلي مولاهم أبو محمد الرقي(ت:215هـ عن 65 سنة): قالوا عنه: (قال أبو حاتم :منكر الحديث، ضعيف الحديث، عنده عن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة . قال الخطيب

---

[1] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 100 ، ج 17 ، ص: 175 .
[2] الذهبي: العبر في خبر من غبر ، حوادث سنة 159 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .
[4] الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ، ج 7 ص: 2 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 74، ج 6 ، ص: 32 .

في بعض حديثه نكرة... ذكره بن حِبان في الضعفاء وقال: يقلب الأسانيد ويغيرالأسماء ،فلا يجوز الاحتجاج به)[1].

ومنهم: عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الجزري الرقي أبو وهب الأسدي مولاهم(ت: 180هـ): ثقة، ربما أخطأ[2].ومع أنه كذلك ، فإن الإسناد لم يثبت اتصاله، لأنه عنعن ، فلم يُصرح بالسماع . وهذا الراوي قد عاش في زمن التفريق فيه بين الاتصال من عدمه معروفا وممارسا ومطلوبا. فهو إما أنه نسي الراوي، أو أسقطه، أو اختلق الرواية، وفي كل الحالات الإسناد لم يصح من طريقه.

آخرهم: عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني (ت بعد: 140هـ): قالوا عنه: لم يكن مالك بن أنس يروي عنه. مُنكر الحديث ، لم يحتجوا به. صدوق، حديثه ضعيف جدا .كان من أهل قريش المتروك حديثهم.ليّن الحديث ، ليس بالقوي[3].

الرواية الرابعة عشرة- العدد 13 زوجاً -: يقول أبو القاسم الطبراني:(1090 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال :قال ابن أبي مليكة وعمرو بن دينار : اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه و سلم تسع نسوة مع صفية بعد خديجة مات عنهن كلهن قال : وزاد عثمان بن أبي سليمان امرأتين سوى التسع من بني امر بن صعصعة كلتاهما جمع وكانت إحداهما تدعى أم المساكين وكانت خير نسائه للمساكين ونكح امرأة من بني الجون فلما جاءته استعاذت منه فطلقها ونكح امرأة من كندة ولم يجمعها فتزوجت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ففرق عمر بينهما وضرب زوجها فقالت : اتق الله يا عمر إن كنتُ من أمهات المؤمنين فاضرب عليّ الحجاب وأعطني ما أعطيتهن فقال : أما هنالك فلا قالت : فدعني أنكح لا ولا نعمة ولا أطمع في ذلك أحدا)[4].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني، وابن جريج سبق تفصيل حاليهما عدة مرات ،وتبين أنهما ضعيفان ، فلا نعيد ذلك هنا.

ومنهم: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة المخزومي المكي التيمي (ت 117هـ) : ثقة[5] ،روى عن أقوام لم يسمع منهم كعمر وعثمان وطلحة بن عبيد- رضي الله عنهم- .و ((روى ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي-

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 351 ج 7 ص: 140 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 135 ج 10 ، ص: 57 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 19 ج 5 ص: 9 .
[4] الطبراني: المعجم الكبير ، ج 22 ص: 448 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 4 ص: 223 .

صلى الله عليه وسلم- كان يقطع قراءته. قال الترمذي: ليس إسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن بن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة))[1]. وقد عده الشيعة الإمامية من رجالهم ، ورووا عنه مرويات إمامية[2]. وبما أنه كذلك، والإسناد من جهته منقطع، فالإسناد ليسصحيحا من جهته.

ومنهم: عمرو بن دينار المكي (ولد سنة 45 أو 46 ، وتوفي سنة 126 هـ) ، سبق تفصيل جاله مرارا وتبين أنه ضعيف، ويزيده هنا ضعفا انقطاع الإسناد من جهته.

آخرهم: عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي المكي من الطبقة السادسة: يرسل، ثقة[3] ، وبما أنه كذلك،والإرسال فيه غش وخداع وكذب، والإسناد منقطع، فلا يصح من طريقه.

الرواية الخامسة عشرة : يقول أبو نُعيم الأصفهاني: ((6806 - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا منجاب بن الحارث ، ثنا سعيد بن سالم-سلام- بن أبي الهيفاء ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب القرظي ، وعبد الله بن عبيدة ، « أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ثلاثة عشر امرأة ، منهن زينب بنت خزيمة أحد بني عبد مناة »)[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التيمي أبو محمد الكوفي(231هـ) : أورده ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل ، من دون أن يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[5] . وذكره ابن حبان في الثقات[6] وقد وثقه ابن حجر متابعا لابن حبان[7]. لكن توثيق ابن حِبان له لا يُعوّل عليه إذا انفرد به كما معروف عنه . خاصة وأن المعاصرين له والقريبين منه لم يذكروا حاله جرحا ولا تعديلا. فتوثيقه لم يثبت، والراجح أنه مجهول الحال .

---

[1] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج 43 .

[2] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، ج 1 ص: 188 . و على البروجردي: طرائف المقال في معرفة الرجال، ج 3 ص: 67.و ابن البطريق : العمدة في عيون صحاح الأخبار، ج 1 ص: 68 .

[3] المِزي: تهذيب الكمال ، رقم: 3819 ، ج 19 ص: 384 وما بعدها .

[4] أبو نعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة، رقم الحديث : 6806 .

[5] الجرح و التعديل ، رقم: 2022 ، ج 8 ص: 443 .

[6] رقم: 16034 ، ج 9 ص: 206 .

[7] تهذيب التهذيب ، رقم: 519 ، ج 9 ص : 211 .

ومنهم: سعيد بن سلام بن أبي الهيفاء الأسدي العطار البصري: ضعيف، كذاب ، يضع الحديث[1] .

آخرهم: موسى بن عبيدة بن نشيط المدني أبو العزيز (ت 153هـ)،قالوا عنه: لا تحل الرواية عنه ، ليس بشيء، ضعيف ، ليس بثقة، ثقة وليس بحجة، رجل صالح، مُنكر الحديث، مُخلط[2] . وقد جعله الشيعة الإمامية من رجالهم[3] .

الرواية السادسة عشرة: يقول أبو نعيم الأصفهاني:(6736 - حدثناه سليمان بن أحمد ، ثنا القاسم بن عبد الله بن مهدي الأخميمي ، ثنا عمي محمد بن وهب، ثنا عنبسة بن خالد بن يزيد ، حدثني عمي يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل ، عن أبيه ، قال : « تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خديجة بنت خويلد ، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي ، ثم تزوج بمكة عائشة ، لم يتزوج بكرا غيرها ، ثم تزوج حفصة بنت عمر ، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي ، ثم تزوج سودة بنت زمعة وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخي بني عامر بن لؤي ، ثم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وكانت قبله عند عبد الله بن جحش الأسدي أسد خزيمة ، ثم تزوج أم سلمة ، وكانت اسمها هند ، وكانت قبله تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ، ثم تزوج زينب بنت جحش ، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة ، ثم تزوج ميمونة بنت الحارث ، وسبى جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بني المصطلق من خزاعة ، في غزوته التي هدم فيها مناة المريسيع ، وسبى صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير ، وكانت مما أفاء الله عليه ، فقسم لها واستسر ريحانة من بني قريظة ، ثم أعتقها فلحقت بأهلها واحتجبت وهي عند أهلها ، فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان ، وفارق أخت عمرو بن كلاب ، وفارق أخت بني الجون الكندية، من أجل بياض كان بها ، وتوفيت زينب بنت خزيمة الهلالية ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ، وبلغنا أن العالية بنت ظبيان تزوجت قبل أن يحرم الله نساءه ، فنكحت ابن عم لها من قومها وولدت فيهم » كذا رواه عنبسة بن خالد ، عن أبي أمامة ، وخالفه الليث ، عن يونس حدثناه أبو بكر بن خلاد ، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا الليث بن سعد ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ،

---

[1] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم : 3195 ج 4 ص: 93 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 636 ، ج 9 ص: 255 و ما بعدها .

[3] أنظر: عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام جعفر الصادق، رقم: 3446، ج 4 ص: 322 . و أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 4408، ج 2 ص: 8 .

قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بمكة فذكر مثله سواء ، ولم يذكر أبا أمامة ، عن أبيه)[1].

أقول : رواها أبو نعيم الأصفهاني بإسنادين لا يصحان: **الأول،** من رجاله: عنبسة بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الأموي مولاهم الإيلي(ت: 198هـ): قالوا عنه: صدوق، انفرد عن عمه يونس بأحاديث ، وصفه يعقوب بن سفيان بأنه مجنون أحمق. عندما كان على خراج مصر "كان يعلق النساء بالثدي "[2].لم يكن موضعا للكتابة عنه[3].

ومنهم: يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد(ت: 159هـ): كثير الخطأ ، ثقة، ضعيف ، لم يكن يعرف الحديث، حمل عليه احمد بن جنبل بشدة ، وأنكر عليه أمورا . روى أحاديث مُنكرة عن الشهاب الزهري.صالح الحديث، ليس بحجة ربما جاء بالشيء المُنكر[4]. وتزيده عنعنته ضعفا .

آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[5]. وبما أنه كذلك ، والإرسال والتدليس فيهما غش وخداع وكذب،وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

الإسناد الثاني، لا يصح، لأن من رجاله: يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري . ينسب إلى جده، مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين وله سبع وسبعون[6] . قالوا فيه : " قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يفهم هذا الشأن. وقال النسائي: ضعيف وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وذكره بن حبان في الثقات... وقال أبو داود: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو صالح أكثر كتبا ويحيى بن بكير أحفظ منه. وقال الساجي: قال بن معين سمع يحيى بن بكير الموطأ بعرض حبيب كاتب الليث، وكان شر عرض، كان يقرأ على مالك خطوط الناس ويصفح ورقتين ثلاثة . وقال يحيى بن معين: سألني عنه أهل مصر فقلت: ليس بشيء. وقال الساجي: هو صدوق روى عن الليث فأكثر .وقال ابن عدي :كان جار الليث بن سعد وهو أثبت الناس فيه وعنده عن الليث ما ليس عند أحد. وقال مسلمة بن قاسم تُكلم فيه لأن سماعه من مالك إنما كان بعرض

[1] أبو نعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة، رقم الحديث : 6736 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 277 ج 7 ص: 110 .
[3] الذهبي: ميزان الاعتدال، رقم : 6499 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 770 ج 10 ص: 318 وما بعدها .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .
[6] ابن حجر: التقريب، ج 2 ص: 307 .

حبيب وقال الخليلي: كان ثقة ،وتفرد عن مالك بأحاديث. وقال البخاري في تاريخه الصغير: ما روى ابن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ فإني أنفيه وقال بن قانع مصري ثقة "[1]. أورده الذهبي في الضعفاء وقال: " ثقة حافظ قال أبو حاتم: لا يحتج به ،وقال النسائي: ضعيف وقال مرة ليس بثقة"[2].ووصفه ابن الوزير بأنه من أخبث الناس لسانا[3].

وانتقد النسائي رواية البخاري لحديث يحيى بن بكير بقوله: " قال أحمد بن شعيب النسائي: ترك محمد بن إسماعيل البخاري حديث سهيل بن أبي صالح في كتابه ، وأخرج عن ابن بكير ، وأبي اليمان ، وفليح بن سليمان ، لا أعرف له وجهًا ، ولا أعرف فيه عذرًا." [4].

واضح من ذلك أنه ضعيف، وذلك التناقض في الحكم عليه هو دليل قوي على ضعفه لا على توثيقه. وعلى أقل تقدير أنه مخلط مُتهم لم يثبت توثيقه.

ومنهم الليث بن سعد (ت: 175هـ) : ثقة، ذكر ابن أبي حاتم أنه كان يُرسل[5] ، وبما أنه كذلك ، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من طريقه.

ومنهم: يونس بن يزيد ، ضعيف كما بيناه في الطريق الأول. **آخرهم** الشهاب الزهري لا يصح الإسناد من جهته كما تبين في الطريق الأول .

الرواية السابعة عشرة: - العدد 14 زوجاً - : يقول محمد بن سعد: (أخبرنا محمد بن عمر حدثنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال تزوج رسول الله أربع عشرة امرأة))[6] .

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي (ت207هـ، سبق تفصيل حاله عدة مرات، وتبين أنه ضعيف ، شيعي، كذاب ،يضع الحديث.

ومنهم: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي(100-160هـ) : وثقه أكثر أهل الحديث، و ضعفه بعضهم كيحيى بن سعيد، وابن المديني[7] . وقد ترك يحيى بن سعيد حديثه لأنه روى مناكير عن أبي يحيى القتات ، فما حدّث عنه بشيء. وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ، ليس

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10 ص: 164، رقم: 388 .
[2] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 7005 .
[3] معلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 335 .
[4] الدار قطني: موسوعة أقوال الدارقطني ، جمعها أبو المعاطي النوري، رقم: 148 .
[5] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 329 .
[6] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 7 ص: 144 .
[7] ابن عدي : الكامل في الضعفاء، دار الفكر، بيروت، 1409 ، رقم: 237 ، ج ص: 278 . و الذهبي : الكاشف ، دار القبلة ، جدة ، 1413، ج 1 ص: 241 .

بالقوي، في حديثه لين. وضعفه علي ابن المديني وابن حزم[1]. وعن سماعه من جده أبي إسحاق قال أبو حاتم الرازي : ((إسرائيل عن أبى إسحاق فيه لين ، سمع منه بآخرة))[2] وذكره العقيلي في الضعفاء، ومما قاله : ((حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبى قال: حدثنا مؤمل ، قال: حدثنا إسرائيل ، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن أبى عبد الرحمن، عن علي، رفعه: " وتجعلون رزقكم" قال مؤمل: قيل لسفيان: إسرائيل رفعه قال: صبيان صبيان))[3]. وقد ذكره الشيعة من بين رجالهم[4].

وروى عن أقوام لم يسمع منهم ، كحبيب بن أبي ثابت ، وسلمة بن كهيل[5] ، فالرجل كان يرُسل .ومن مظاهر إرساله أنه روى حديثا عن الوليد بن أبي هشام وأسقط الراوي الذي بينهما ،وهو : محمد بن يوسف السدي ، و قيل: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي[6].

وفيما يخص رواية إسرائيل عن الوليد بن أبي هشام: يبدو أنه مجهول ، فلم أعثر له على حال ، إلا ما قاله أبو حاتم فيه : ليس بالمشهور[7]. وأما محمد بن يوسف السدي فلا أثر له في كتب الجرح و التعديل ، والصحيح أنه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ت127هـ) ،قالوا عنه: ثقة، ليس به بأس ،صدوق ، ضعيف، كذاب شتام، كان من كبار كذابي الكوفة ، لين ، لا يُحتج به ، كان يطعن في الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما-[8] .

فواضح من ذلك أن إسرائيل أسقط الضعيف وترك المجهول بينه وبين الراوي الذي يأتي بعده ، فَتْرك المجهول أحسن حالا عنده من التحديث عن الضعيف المعروف. ومن يفعل هذا لا يُوثق به ، وقد يُكرر فعله مع رواة آخرين، و قد يروي حتى عن الذين سمع منهم ما لم يسمعه منهم، فيُدلس !!

علما بأن اسرائيل ابن يونس هو من عائلة شيعية معروفة في الكوفة وعلى رأسها أبو إسحاق السبيعي. وإسرائيل له مرويات إمامية في كتب الشيعة، وقد عده الطوسي من رجاله، وهو من أصحاب بعض أئمتهم[9].

---

[1] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 7 ص: 357 ، 35 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 1 ص: 80 رقم: 144. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 12 ص: 173.

[2] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج 4 ص:" 140 ، رقم: 331.

[3] العقيلي : الضعفاء الكبير ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 ، ج 4 ص: 131 .

[4] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1062 ، ج 1 ص: 173 . و محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 10 ، ج 1 ص: 86 .

[5] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 29 .

[6] البخاري: التاريخ الكبير ، ج 2 ص: 152 . و الترمذي: السنن ، ج 5 ص: 549، رقم: 3896 . و المزي : تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 516 .

[7] ابن أبي حاتم: الجرح و التعديل، ج 5 ص: 21 ، رقم: 87.

[8] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 572 ، ج 12 ص: 210 و ما بعدها .

[9] أنظر مثلا: الخزاز القمي: كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر، ج 1 ص: 93 . والطوسي: رجال الطوسي، ج 1 ص: 267. الشبستري: أصحاب الصادق، ج 1 ص: 161 .

وأحواله المتضاربة، واختلاف مواقف أهل الحديث منه هي شواهد على ممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين .فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة، ويزيده ضعفا أنه عنعن عن جده السُبيعي.

آخرهم: آخرهم : جابر الجعفي: جابر بن يزيد الجعفي الشيعي الكوفي(ق:2هـ) ، قال عنه أبو حنيفة النعمان : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبي رباح، ولا لقيت أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيته بشيء إلا جاءني فيه بحديث ، وزعم أن عنده كذا و كذا ألف حديث لم يُظهرها[1] .وكان جابر الجعفي يقول : عندي خمسون ألف حديث ، ما حدّثت منها بحديث[2] وهذا يعني أن تلك الأحاديث هي من أكاذيبه ، وإلا فمن أين له بها حتى لا يعلمها إلا هو ؟. وقال ابن قتيبة:كان جابر بن يزيد (ضعيفاً في حديثه، ومن الرافضة الغالية الذين يؤمنون بالرجعة)[3]. وقد جعل الشيعة جابر الجعفي من رجالهم[4]. فجابر الجعفي شيعي يضع الأحاديث ويتعمد الكذب.

الرواية الثامنة عشرة- : يقول محمد بن سعد :(أخبرنا محمد بن عمر حدثني موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي وعمر بن الحكم وعبد الله بن عبيد الله تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة امرأة ثم سموا جميع من سمينا في الحديث الأول من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ريحانة بنت زيد)[5] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي فصلنا حاله عدة مرات وتبين أنه ضعيف ويضع الحديث .

آخرهم: موسى بن عبيدة بن نشيط المدني أبو العزيز (ت 153هـ)، قيل عنه : لا تحل الرواية عنه ، ليس بشيء، ضعيف ، ليس بثقة، ثقة وليس بحجة، رجل صالح، مُنكر الحديث، مُخلط[6] . وقد جعله الشيعة الإمامية من رجالهم[7] .

الرواية التاسعة عشرة : يقول محمد بن سعد: (أخبرنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال وحدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قالا : كانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله

---

[1] ابن حجر: لسان الميزان ، ج 1 ص: 245 ، 246 .
[2] الذهبي : السير ، ج 5 ص: 83 .و ميزان الاعتدال ، ج 2ص : 104 ، 105 . و ابن عدي: الكامل ، ج 2ص: 113 .
[3] ابن قتيبة: المعارف ، ترجمة جابر الجعفي، ص: 111 .
[4] الذهبي : السير ، ج 5 ص: 83 .و ميزان الاعتدال ، ج 2ص : 104 ، 105 . و ابن عدي: الكامل ، ج 2ص: 113 .
[5] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 7 ص: 144 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 636 ، ج 9 ص: 255 و ما بعدها .
[7] أنظر: عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام جعفر الصادق، رقم: 3446، ج 4 ص: 322 . و أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 4408، ج 2 ص: 8 .

عليه وسلم قبل النبوة خديجة بنت خويلد ... وقالوا إنما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة امرأة ...)[1].

أقول: تلك الرواية ذكرها ابن سعد بإسنادين لا يصحان : **الأول** ، من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي : ضعيف ، شيعي، يضع الحديث،كما بيناه عدة مرات .

ومنهم: محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني ابن أخ الزهري(ت:152هـ أو بعدها): قالوا عنه: صالح الحديث، ثقة، لا بأس به، ضعيف، ليس بذاك القوي، ضعيف لا يُحتج بحديثه. تفرد بثلاثة أحاديث لم يُوجد لها أصل. كثير الوهم، تفرّد بأحاديث عن عمه الزهري لم يُتابع عليها[2].وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ) : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[3]. وبما أنه كذلك وهنا لم الإسناد منقطع، فلا يصح من جهته.

الإسناد الثاني: لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي ضعيف ،يضع الحديث كما بيناه مراراً .

ومنهم : كثير بن زيد الأسلمي أبو محمد المدني(ت:158هـ): قالوا عنه: صالح، لا بأس به، ثقة، ليس بذاك، ليس بشيء. فيه ليّن، فيه ضعف، فيه تخليط ،ليس بالقوي يُكتب حديثه، ضعيف ، لا يُحتج بنقله[4]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية العشرون : يقول أبو الليث السمرقندي (ت: 375هـ): (روى وكيع عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب القرظي وعمرو بن الحكم ، وعبد الله بن عبيدة قال : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشر امرأة . ستة من قريش . خديجة بنت خويلد ، وعائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة بنت أبي أمية . وثلاثاً من بني عامر ، وامرأتين من بني هلال ميمونة بنت الحارث وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . وزينب أم

---

[1] أنظ مثلا: أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 2092 ، ج 1 ص: 289 . وجعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة، رقم: 17 ج 1 س: 117 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 460 ج 8 ص: 202 وما بعدها .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 745 ج 7 ص: 293 .

المساكين ، وامرأة من بني بكر وهي التي اختارت الدنيا . وامرأة من بني الحزن من كندة وهي التي استعاذت منه)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (128-196هـ) عن 70 سنة) ، وثقه أكثر المحدثين، وأثنوا عليه[2]، و جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[3] . وقال ابن المديني : وكيع كان فيه تشيع قليل))[4] . والشيعة هم أيضا عدوه من رجالهم[5] . وكان وكيع يُدلس فيُخفي أسماء الضعفاء عندما يروي عنهم ، وكان كثير الخطأ أيضا[6]. فهو ضعيف بسبب كثرة خطئه، أو تشيعه ، أو بهما معا.

علما بأنه توجد شواهد تدل على أن وكيعا شيعي إمامي كان مندسا بين أهل السنة ، أو انه كان كذلك في مرحلة من حياته ثم غيّر مذهبه. من ذلك قول يحيى بن معين: ((رأيت عند مروان بن معاوية لوحا فيه فلان كذا ، فلان رافضي ، وفلان كذا، ووكيع رافضي، . فقلت له : وكيع خير منك . قال : منى ؟ قلت : نعم . فما قال لى شيئا ، ولو قال شيئا لوثب عليه أصحاب الحديث . فبلغ ذلك وكيعا ، فقال : يحيى صاحبنا))[7].والصواب هو أنه كان عليهم أن يُراجعوا أنفسهم، ويتأكدوا من الموضوع، خاصة وأن مروان بن معاوية شيعي هو أيضا، . فقوله هذا هام وخطير جدا أيضا. فكل منهما رافضي، والرجل كشف صاحبه لغاية في نفسه , فكان من اللازم أخذ الأمر بجد وحزم وحذر، تحقيقا وتأكدا.

وواضح من قول يحيى بن معين أن الرجل لم يكن يُظهر تشيعه المذهبي ، فكان يُمارس التقية، بحيث ظهر وكأنه تشيع سني لا رافضي. كما أن قول مروان بن معاوية، هو شاهد قوي جدا ، فمع أنه كان شيعيا مثله، فقد كشف جانبا كان محجوبا من شخصية وكيع، فربما بسبب الحسد والتنافس على المكانة بين المحدثين، جعله يكشف واحدا من جماعته بأنه رافضي . مع أن كلا منهما كان يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين . فهذا شاهد قوي من الرجل سواء كان سنيا أو شيعيا ، يجب الاهتمام به ووضعه في مكانه الصحيح ، ولا يصح إهماله كما فعل الرجل الذي رد عليه.

---

[1] أبو الليث السمرقندي : بحر العلوم ، ج 3 ص: 63 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 211 ، ج 10 ص: 85 و ما بعدها .

[3] المعارف ، ص: 139 .

[4] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 4 ص: 220 .

[5] محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم : 129 ج 2 ص: 228 . شرف الدين الموسوي: المراجعات ، ط 2 ، الجمعية الإسلامية، بيروت ، 1982 ، رقم: 94 ، ج 1 ص: 236 و ما بعدها .

[6] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2834 ، ج 1 ص : 76 و ما بعدها .

[7] الذهبي: ميزان الاعتدال، ج 4 ص: 220 . و تاريخ الإسلام، ج 13 رص: 449 .

وقال الذهبي: ((والظاهر أن وكيعا فيه تشيع يسير، لا يضر - إن شاء الله - فإنه كوفي في الجملة، وقد صنف كتاب (فضائل الصحابة)، سمعناه، قدّم فيه باب مناقب علي على مناقب عثمان -رضي الله عنهما-))[1] . بل إن تشيعه كان كبيرا أوصله -عندما أظهر بعضه- إلى الحكم عليه بالقتل!!!.

وتفصيل ذلك أن الرجل حدّث في مكة برواية باطلة فيها طعن في الصحابة عامة وأبي بكر خاصة ، والرواية مكذوبة، وهي شاهد دامغ على تشيع وكيع وسوء موقفه من هؤلاء ، قال الذهبي : ((علي بن خشرم: نا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته، فأكب عليه فقبله وقال: بأبي أنت وأمي، ما أطيب حياتك ومماتك. ثم قال البهي: وكان النبي- صلى الله عليه وسلم- تُرك يوماً وليلة حتى ربا بطنه، وأنثنت خنصراه. قال ابن خشرم: فلما حدّث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عيينة، فقال لهم: الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف. قال: ولم أكن سمعته، إلا أني أردت تخليص وكيع. قال ابن خشرم: سمعته من وكيع بعدما أرادوا صلبه. فتعجبت من جسارته. وأخبرت أن وكيعاً احتج فقال: إن عدة من الصحابة منهم عمر قالوا: إن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لم يمت، فأحب الله أن يريهم آية الموت . رواها أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني، عن علي بن خشرم. ورواه قتيبة، عن وكيع. وهذه هفوة من وكيع، كادت تذهب فيها نفسه. فما له ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع؛ وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع))[2] .

وعلق الذهبي على ذلك أيضا في كتابه : سير أعلام النبلاء بقوله: ((فهذه زلة عالم، فما لوكيع، ولرواية هذا الخبر المنكر، المنقطع الإسناد! كادت نفسه أن تذهب غلطا، والقائمون عليه معذورون، بل مأجورون، فإنهم تخيلوا من إشاعة هذا الخبر المردود، غضا ما لمنصب النبوة، وهو في بادئ الرأي يوهم ذلك، ولكن إذا تأملته، فلا بأس - إن شاء الله - بذلك، فإن الحي قد يربو جوفه، وتسترخي مفاصله، وذلك تفرع من الأمراض (وأشد الناس بلاء الأنبياء))[3] .

---

[1] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 9 ص: 155 .

[2] الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج 13 ، ص: 441 و ما بعدها .

[3] ج 9 ص: 161، 162 .

وأقول: هذا تبرير ضعيف، ولا ينفي ما صدر عن الرجل وما فعله. والحقيقة إن هذه الحادثة هي شاهد قوي على حقيقة وكيع و ليست خطأ ، ولا هفوة ، وإنما هي هفوة لأن الرجل لم يُحسن اختيار المكان المناسب ليُعبر عن دخيلته في موقفه من الصحابة . فذلك القول لا يصح أن يقوله مُسلم صحيح الإيمان والاعتقاد . وعليه فمهما قيل في الدفاع عن وكيع وتبرير موقفه فالحديث شاهد قوي على تشيعه الإمامي، وفيه طعن صريح و خفي في الصحابة .

ومن مظاهر تشيع وكيع أنه كان يطعن في السلف ، بدليل أنه عندما سئل أحمد بن حنبل : ((إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدى بقول من نأخذ ؟ فقال : عبد الرحمن يوافق أكثر وخاصة في سفيان ، وعبد الرحمن يسلم منه السلف ويجتنب شرب المسكر))[1]، بمعنى دون وكيع بن الجراح الذي لم يكن يسلم منه السلف، وكان يشرب النبيذ المُسكر.

ومن مظاهر غلو وكيع في تشيعه التي كانت تظهر منه أنه قال في الحسن بن صالح: ((هو عندي إمام . فقيل له : إنه لا يترحم على عثمان ، فقال: أفتترحم أنت على الحجاج ؟)) [2] . فجعل الخليفة الشهيد عثمان بن عفان كالحجاج!! ، وهذا كلام باطل مردود عليه، أشبع به طويته في كرهه لبعض صحابة النبي –عليه الصلاة و السلام- .

ومن مظاهر تشيعه أيضا أنه أصر على موقفه من جابر الجعفي عن تعمد وسبق إصرار ، فهذا الرجل-أي جابر الجعفي- كذبه ، وضعفه، وطعن فيه أكثر أهل الحديث، وقالوا : إنه كان رافضيا مغاليا ، ومنهم من كان قد أحسن فيه الظن ثم أنقلب عليه بعدما تبين له كذبه. فنهوا عن الأخذ منه وذموه ، ومن مدحه إما كان جاهلا بحاله، وإما هو على شاكلته، لكن وكيعا ظل مصرا على موقفه المدافع عنه عن تعمد وسابق إصرار، فقال: ((مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابرا ثقة))[3]. فهذا الإصرار على توثيقه وتزكيته ، وعدم تجريحه والشك فيه، هو شاهد قوي على تشيع وكيع، فتشيعه لم يكن سنيا، وإنما كان إماميا اجتهد على إخفائه، لكنه كان يظهر أحيانا هنا وهناك . فلماذا هذا الإصرار على تزكيته ؟؟! ، إن من يزكي جابرا ويُعدله بعدما ظهر ضلاله ، فهو إما جاهل مُغفل ، وإما أنه شيعي إمامي مثله . ووكيع لم يكن جاهلا ولا مغفلا، و إنما كان مثله يُمارس التقية في أكثر أحواله في تعامله مع أهل السنة. ورجل هذا حاله لا تُقبل روايته، لأنه ضعيف شيعي إمامي، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت .

---

[1] الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 9361 ، ج 3 ص: 220 .
[2] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 1 ص: 411 .
[3] المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 75 ، ج 1 ص: 31 .

ومنهم: موسى بن عبيدة بن نشيط المدني أبو العزيز (ت 153هـ)، قيل فيه : لا تحل الرواية عنه ، ليس بشيء، ضعيف ، ليس بثقة، ثقة وليس بحجة، رجل صالح، مُنكر الحديث، مُخلط[1] . لا يُحتج به، حدّث بأحاديث مناكير[2]. وقد جعله الشيعة الإمامية من رجالهم[3] .

الرواية الواحدة والعشرون: يقول ابن أبي شيبة: ((303) حدثنا أبي حدثنا عبد الرزق حدثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير قال : أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ، ثم نكح سودة بنت زمعة ، ثم نكح عائشة بنت أبي بكر بمكة وبني بها بالمدينة ، ثم نكح بالمدينة زينب بنت خزيمة الهلالية ، ثم نكح أم سلمة بنت أبي أمية ، ثم نكح جويرية بنت الحارث من بني المصطلق ، وكانت مما أفاء الله عليه ، ثم نكح ميمونة بنت الحارث ، وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم نكح صفية بنت حيي ، وهي مما أفاء الله عليه يوم خبير ثم نكح زينب بين جحش وكانت امرأة زيد بن حارثة ، توفيت زينب بنت خزيمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم، ونكح حفصة بنت عمر ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، والكندية ، وامرأة من كلب ، وكان جميع من تزوج أربع عشرة امرأة)[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني ، ومُعمر بن راشد البصري، هما ضعيفان وشيعيان، سبق أن فصلنا حاليهما .

آخرهم : يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم أبو نصر (ت نحو:132هـ):ثقة، كثير التدليس والإرسال، روى عن جماعة من الصحابة ولم يدركهم، فلم يُدرك أحدا منهم إلا أنسا، فإنه رآه رؤية، ولم يسمع منه،ومرسلاته شبه الريح[5].وبما أنه كذلك، وهنا الإسناد منقطع، فلا يصح من طريقه.

وواضح من ذلك أنه يتعمد التدليس والإرسال ، وفعله هذا فيه غش ، وكذب، وتلاعب ، وتغليط، وافتراء على الدين ، بل إنه مُصر على تلك الأفعال القبيحة عن سابق إصرار وترصد، وعلى أي أساس سمح لنفسه أن يروي عن أناس لم يدركهم؟؟!!،ومن هذا حاله ، فلا مانع عنده أن يصرح

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 636 ، ج 9 ص: 255 و ما بعدها .

[2] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، رقم: 4810 ج 12 ص: 27 وما بعدها.

[3] أنظر: عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام جعفر الصادق، رقم: 3446، ج 4 ص: 322 . و أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 4408، ج 2 ص: 8 .

[4] ابن أبي شيبة : المصنف ، ج 10 ص: 219 .

[5] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 101 .وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10، س: 186 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 358 .

بالسماع وهو لم يسمع. والظاهر أنه كان شيعيا يُمارس التقية ، فيتظاهر بالتسنن، ويخفي تشيعه، بدليل أنه كان من موالي علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].وله مرويات شيعية وغيرها كثيرة في كتب الشيعة الإمامية[2]. وطُلب للبيعة لبعض رجال بني أمية، فأبي، فضُرب[3].

وأما القول بأنه يصدق في التصريح، ولا يصدق في عدمه، فهو تبرير ضعيف وزائف،وفيه تناقض، ولا يصح الأخذ بذلك، لمن يبحث عن الحقيقة والحديث الصحيح، لأن الذي يسمح لنفسه أن يكذب ويغش بتعمد في روايات كثيرة، فهو كاذب وغشاش ومُخادع ، وفاقد للموضوعية، ويجب رفض رواياته التي صرح فيها بالسماع لأنه مجروح ويتعمد الكذب في تدليساته ومرسلاته . وعليه فمن الخطأ قبول مروياته، ومن يقبلها فليعلم أن مروياته لن تكون كلها صحيحة، وإنما هي خليط فيه كثير من الظنيات والأباطيل ،وقليل من الصحيح واليقين، وستبقى رواياته مضطربة ومتضاربة. وهذا هو حال كل كتب الحديث دون استثناء، لأن أصحابها تساهلوا فقبلوا روايات المدلسين والذين يُرسلون، فكانت الحصيلة ضعيف كثير ،وصحيح كثير ، ويقين قليل!! . وبما أنه كذلك فالإسناد لا يصح من طريق ذلك الرواي.

الرواية الثانية والعشرون- العدد 15 زوجاً -: يقول محمد بن سعد : (أخبرنا محمد بن عمر ،حدثني نبيط بن جابر ،عن محمد بن يحيى بن حبان قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة فسمى الأربع عشرة اللواتي في الحديث قال وتزوج امرأة من بني ليث يقال لها مليكة بنت كعب. قال محمد بن عمر وذكر أبو معشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج مليكة بنت كعب)[4] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: : محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي (ت207هـ)، ضعيف، كذاب، شيعي ، يضع الحديث، كما سبق أن بيناه مرارا.

ومنهم: نبيط بن جابر : مجهول الحال، ويكاد مجهول العين، فلم أجد له حالا جرحا ولا تعديلا في كتب الجرح والتعديل ، ولا في كتب التواريخ والتراجم.فقد ذكرته المصادر على أنه صحابي، لكن هذا الذي نبحث عنه

---

[1] ابن قتيبة: المعارف، مبحث : موالي علي بن أبي طالب، ص: 49 وما بعدها .
[2] أنظر مثلا: جعفر الصدوق: الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، طهران ، ج 1 ص: 83 ، 425 . وابن طاوس الحسني: التحصين، ص: 88.وابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، مؤسسة أنصاريان، قم- طهران، ج 1 ص: 438 .
[3] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 357 .
[4] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 7 ص: 144 .

ليس صحابيا وقد روى عنه محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة: 207هـ ، وقد يكون الواقدي هو الذي اختلقه ، فهو معروف بالكذب واختلاق الأحاديث.

آخرهم: محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ الأنصاري المدني: ثقة، توفي سنة 121هـ ، عن 74 سنة[1]. لكن الإسناد منقطع، فلا يصح من طريقه.

الرواية الثالثة والعشرون : يقول ابن جرير الطبري: (فحدثني الحارث-بن محمد- قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني أبى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة وجمع بين إحدى عشرة وتوفى عن تسع)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ) ، وُصف بأنه: رافضي متروك ، متهم بالكذب لا يوثق به ، يروي الأخبار المكذوبة . نشرها في مصنفاته الكثيرة التي زادت عن مئة وخمسين (150) مصنفا في الأنساب و أيام الناس ،و قال عنه الإمام احمد بن حنبل : إنه كان صاحب سمر و نسب ، ما ظننتُ أن أحدا يحدّث عنه[3].

ومنهم: محمد بن السائب الكلبي (ت: 146 هـ) : ضعيف ، متروك الحديث، لا يحل الاحتجاج به ،كان ضعيفا جدا لفرطه في التشيع. له تفسير للقرآن الكريم مليء بالأباطيل ، قال عنه الحافظ يحيى بن معين : هو كتاب ينبغي أن يُدفن . و قال عنه أحمد بن حنبل : لا يحل النظر في تفسير الكلبي[4]. لأن مؤلفه كذاب رواه عن الكذاب أبي صالح مولى أم هانئ ، الذي زعم أنه رواه عن ابن عباس- رضي الله عنه – ولم يره[5].وهو من رجال الشيعة[6].

الرواية الرابعة والعشرون : يقول الحاكم النيسابوري:(أما قول قتادة فيه : 6712 - فحدثنا أبو عبد الله محمد بن نصر الإمام المروزي ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ثنا زهير بن العلاء ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم خمس عشرة امرأة : ست

---

[1] المِزي: تهذيب الكمال ، رقم:5681 ، ج 26 ص: 607 .

[2] الطبري: تاريخ الطبري، ج 2 ص: 410 .

[3] الذهبي : السير ، ج10ص: 101 ، 102 .و ميزان الاعتدال ،ج7 ص: 89 .و ابن حجر : اللسان ، ج6ص: 196 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب رقم: 268 ، ج 8 ص: 129 . والذهبي : الميزان ، ج2 ص: 431، ج6ص: 161 .و ابن أبي حتم : المصدر السابق ، ج7 ص: 270 . الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني: ترجمة محمد بن السائب بن بشر الكلبي .

[5] الذهبي : نفس المصدر ، ج6 ص: 161 .

[6] جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 107 ، ص: 362 . وأبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي قم: 1594 ، ج 1 ص: 234 .

منهم من قريش و واحدة من حلفاء قريش و سبعة من نساء العرب و واحدة من بني اسرائيل و لم يتزوج في الجاهلية غير واحدة)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الحاكم النيسابوري: سبق تفصيل حاله، وتبين أنه ضعيف، شيعي أظهر التسنن وأخفى الرفض. ومنهم: زهير بن العلاء : ذكره الذهبي في الضعفاء، قال أبو حاتم الرازي: أحاديثه موضوعة[2].

ومنهم: سعيد بن أبي عروبة اليشكري البصري (ت156هـ): ثقة حافظ، كثير التدليس[3] . حدث عن كثيرين لم يسمع منهم ، ومذكور في جملة الضعفاء .و فيه قال أحمد بن حنبل : ((لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم بن عتيبة، ولا من حماد، ولا من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عروة، ولا من إسماعيل بن أبي خالد، ولا من عبيد الله بن عمر، ولا من أبي بشر، ولا من زيد بن أسلم، ولا من أبي الزناد. قال أبي: وقد حدث عن هؤلاء كلهم، ولم يسمع منهم شيئاً))[4]. وبما أنه كان كثير التدليس، وهنا قد عنعن عن قَتادة، فالإسناد لا يصح من جهته .

آخرهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : وُصف بأنه : كان حاطب ليل في جمعه للحديث ، ويأخذ عن كل أحد، كان يدلس ، روى عن أقوام لم يسمع منهم ، ثقة[5]. كثير التدليس والإرسال، حدث عن أقوام كثيرين لم يسمع منهم من الصحابة والتابعين، ولم يثبت سماعه من الصحابة إلا من أنس بن مالك المتوفى سنة 93هـ[6]. وكان علي بن المديني (يُضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفا شديدا ،وقال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال)[7].

وكان قَتادة يُرمى بالقدر، فَتَركه بعض المحدثين لقوله بالقدر، ودافع عنه بعضهم بدعوى أن ترك رواياته يضر بالسنة النبوية[8]. لكن دفاعهم دفاعهم هذا ضعيف جدا، ولا يصح الاحتجاج به لضعف القدري لأنه يُحرف النصوص الشرعية ويتلاعب بها حسب هواه، وإلا فليس قدريا، فهو لا يختلف عن أهل الأهواء المحرفين للشرع والمتلاعبين به حسب أهوائهم. والحقيقة أن الرواية عن أمثال هؤلاء تضر بالسنة النبوية ولا تنفعها، لأنها تُؤدي إلى اختلاط الأحاديث الضعيفة بالسنة وانتشارها بين الناس من

---

[1] الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ، ج 7 ص: 2 .

[2] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم : 2215 .

[3] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 360 .

[4] موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 971، ج 2 ص: 30 و ما بعدها . ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 5 ص: 329 .

[5] المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 4848 ، ج 23 ص: 506 و ما بعدها . و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 3 ص: 151.

[6] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 255. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .

[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .

[8] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .

جهة؛والاهتمام بالجمع وإهمال نقد الروايات لتصحيحها من جهة أخرى .
ولا شك أن قليل صحيح خير من ضعيف كثير مختلط بالصحيح .
وبما أن قتادة كان قدريا، ويُدلس ويُرسل كثيرا، فهو ضعيف ضبطاً وعدالة، لأن اتصافه بذلك يعني قطعا أنه كان يغش ويُحرف ويكذب. فهو ليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه. ويزيده انقطاع إسناده ضعفاً .

الرواية الخامسة والعشرون- عدد الأزواج 15: يقول أبو نعيم الأصفهاني: (6734 - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا أبو بلال الأشعري ، ثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، عن حكيم بن حكيم ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، قال : « كان جميع ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة ...)[1].

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: أبو بلال مرداس الأشعري الكوفي(ت: 222هـ): ضعفه الدارقطني[2].

ومنهم: زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي أبو محمد الكوفي(ت:183هـ): قالوا عنه : ليس به بأس، صدوق، ليس بشيئ، لا بأس به في المغازي أما في غيرها فلا، ضعيف ،كتب عنه علي بن المديني كثيرا ثم تركه، يُكتب حديثه ولا يُحتج به، ليس بالقوي[3]. وقال ابن حِبان: (كان فاحش الخطأ كثير الوهم لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد وكان ابن معين سيء الرأي فيه)[4].وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم: محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت 150 هـ)، قيل فيه: ثقة، ليس بحجة، صدوق، دجال، مُتهم بالكذب ، مُدلس ، رُمي بالتشيع ، وكان يُدلس إذا لم يُصرّح بالسماع، لا يُبالي عمن يروي . كان يتصرف في الأخبار التي يرويها بالزيادة والنقصان. وقال فيه أحمد بن جنبل: ((" هو كثير التدليس جدًا ")) فقيل له: ((فإذا قال: حدثني وأخبرني، فهو ثقة، قال: هو يقول: أخبرني فيخالف)) . وقال فيه أيضا : ((كان رجلاً يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه)). وقيل لأحمد أيضا : ((حدث ابن إسحاق، حدثنا نافع، عن ابن عمر ؟ يزكى عن العبد النصراني، فقال: هذا

---

[1] أبو نعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة، رقم الحديث : 6734 .
[2] الذهبي: ميزان الاعتدال، رقم : 10040 ج 3 ص: 333 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم الترجمة: 685 ، ج 2 ص: 244 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم الترجمة: 685 ، ج 2 ص: 244 .

أشر على ابن إسحاق)). وذُكر عنده محمد بن إسحاق فقال : ((أما في المغازي وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، ومد يده وضم أصابعه))[1]. وقد عده الشيعة من رجالهم[2] .

واضح مما ذكرناه أن الرجل لم يكن صافيا، إنما كان مخلطا جامعا بين الصدق والكذب . وربما كان يمارس التقية، أو كان مستهترا، بل الراجح أنه شيعي بدليل سلوكياته واعتراف الشيعة بأنه من رجالهم. والله تعالى أعلم بحقيقة حاله ، و من ذلك حاله فهو ضعيف سواء صرّح بالسماع أو لم يُصرّح به ،بل يجب رفض رواياته إذا انفرد بها وكانت متونها مُنكرة. فهو ضعيف في كل الحالات ، وإسناده لا يصح من طريقه .

آخرهم: حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري الأوسي من الطبقة السادسة: قال بن سعد: "كان قليل الحديث ،ولا يحتجون بحديثه "، وقال ابن القطان لا يُعرف حاله. ووثقه العجلي وابن حِبان[3] ، لكن توثيقهما لا يُعتد به ، لتساهلهما في التوثيق. وقول ابن القطان صحيح، فلو كان حاله معروفا لذكره كبار محدثي القرنين الثاني والثالث الهجريين.

الرواية السادسة والعشرون-: يقول أبو نعيم الأصفهاني: (6735 - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا منجاب ، ثنا أبو عامر الأسدي ، ثنا زمعة بن صالح ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، قال : « تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بمكة وهي أم ولده ، وعائشة بنت أبي بكر ، وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر ، وسودة بنت زمعة بن قيس بن عامر بن لؤي ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وزينب بنت جحش ، وزينب بنت خزيمة الهلالية ، وميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، والعالية بنت ظبيان من بني بكر بن كلاب ، وامرأة من بني عمرو بن كلاب ، وامرأة من بني الجون من كندة ، وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من خزاعة ، من بني المصطلق ، في غزوته التي هدم فيها مناة المريسيع ، وسبى صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير ، وكانت مما أفاء الله على رسوله فحجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما وهما من أزواجه ،

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 51 ، ج8 ص: 28 و ما بعدها. و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5275 ، ج 2 ص: 552.و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2275، ج 3 ص: 211 .

[2] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 3998 ، ج 1 ص: 462 . و ابن داود الحلي: رجال ابن داود، رقم: 1312 ، ص: 234 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 776 ، ج1 ص: 302 .

واستسر جاريته القبطية ، وهي أم إبراهيم » كذا رواه زمعة بن صالح ، عن الزهري ، عن سعيد ...)[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التيمي أبو محمد الكوفي(231هـ) : أورده ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل ، من دون أن يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[2] . وذكره ابن حبان في الثقات[3] وقد وثقه ابن حجر متابعا لابن حبان[4]. لكن توثيق ابن حِبان له لا يُعوّل عليه إذا انفرد به كما معروف عنه . خاصة وأن المعاصرين له والقريبين منه لم يذكروا حاله جرحا ولا تعديلا. فتوثيقه لم يثبت .

ومنهم: أبو عامر مهاجر بن كثير الأسدي: متروك الحديث[5]. **ومنهم:** زمعة بن صالح اليماني نزيل مكة من الطبقة السادسة: قالوا عنه: ضعيف، ليّن واهي الحديث، ليس بالقوي، كثير الغلط عن الزهري، يُخالف في حديثه[6].

آخرهم: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري(نحو:52-124هـ): ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[7]. وبما أنه كذلك،وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية السابعة والعشرون-: يقول ابن عساكر: (أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا ابن مندة أنبأنا محمد بن علي الواسطي أنبأنا أبو بكر أنبأنا الأحوص بن المفضل أنبأنا أبي عمر عن عثمان بن مقسم عن قتادة قال تزوج نبي الله (صلى الله عليه وسلم) خمس عشرة فدخل بثلاث عشرة وجمع بين إحدى عشرة ومات عن تسع ...)[8].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : أحوص بن المفضل بن غسان أبو أمية الغلابي البزاز القاضي (ت:300هـ): قال الدارقطني: ليس به بأس . لكن الخطيب البغدادي ذكر له (في المؤتلف والمختلف حديثا منكرا ليس في سنده من يتهم به غيره)[9]. فالرجل ضعيف .

---

[1] أبو نعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة، رقم الحديث : 6735 .
[2] الجرح و التعديل ، رقم: 2022 ، ج 8 ص: 443 .
[3] رقم: 16034 ، ج 9 ص: 206 .
[4] تهذيب التهذيب ، رقم: 519 ، ج 9 ص : 211 .
[5] الذهبي: ميزان الاعتدال، رقم: 362 ج 6 ص: 78 .
[6] الذهبي: ميزان الاعتدال، رقم: 2904 ج 3 ص: 65 وما بعدها .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .
[8] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج 3 ص: 163 .
[9] ابن حجر: لسان الميزان ، رقم: 1007 ج 1 ص: 260 .

ومنهم: عثمان بن مقسم البري أبو سلمة الكندي البصري (ق:2 هـ): قالوا عنه : مُنكر الحديث، كذاب ، متروك، صاحب بدعة،كثير الغلط، ليس بشيء، معروف بالكذب ووضع الحديث[1] .

الرواية الثامنة والعشرون-: يقول ابن عساكر :(أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الحسين أنبأنا أبو طاهر أنبأنا أحمد بن التستري أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمر بن عبد الرحيم بن أحمد الإسماعيلي وأبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد البنا قالا أنبأنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى أنبأنا أبو حاتم مكي بن عبدان أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا عمر بن سهل أنبأنا يحيى بن- أبي[2]- كثير عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) تزوج خمس عشرة امرأة ودخل منهن بإحدى عشرة ومات عن تسع الأول أصح أخبرنا سيف عن سعيد بن عبد الله عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة مثل ذلك ...)[3].

أقول: روى ابن عساكر تلك الرواية بإسنادين لا يصحان: الأول لا يصح، لأن من رجاله: عمر بن سهل بن مروان المازني التميمي أبو حفص البصري ثم المكي(ت:):قالوا عنه: تُكلم فيه، صدوق، لا يُتابع على حديثه ، ربما أخطأ، ليّن ، ضعيف[4].
ومنهم : يحيى بن أبي كثير اليمامي الطائي مولاهم أبو نصر (ت نحو:132هـ):ثقة، كثير التدليس والإرسال، روى عن جماعة من الصحابة ولم يدركهم، فلم يُدرك أحدا منهم إلا أنسا، فإنه رآه رؤية، ولم يسمع منه،ومرسلاته شبه الريح[5].
واضح من ذلك أنه يتعمد التدليس والإرسال ، وفعله هذا فيه غش ، وكذب، وتلاعب ، وتغليط، وافتراء على الدين ، بل إنه مُصر على تلك الأفعال القبيحة عن سابق إصرار وترصد، وعلى أي أساس سمح لنفسه أن يروي عن أناس لم يدركهم؟؟!!،ومن هذا حاله ، فلا مانع عنده أن يصرح بالسماع وهو لم يسمع. والظاهر أنه كان شيعيا يُمارس التقية ، فيتظاهر بالتسنن، ويخفي تشيعه، بدليل أنه كان من موالي علي بن أبي طالب رضي

[1] ابن حجر: لسان الميزان ، رقم: 364 ج 4 ص: 117 .
[2] أنظر: الضياء المقدسي: الأحاديث المختارة، رقم: 2524 .
[3] ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج 3 ص: 163 .
[4] الذهبي: ميزان الاعتدال رقم: 6133 ج 5 ص: 172 .والمغني في الضعفاء، رقم: 4482 . وابن حجر: لسان الميزان ، رقم: 1073 ج 4 ص: 277 .
[5] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 101 .وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10، س: 186 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 358 .

الله عنـه[1].ولـه مرويـات شـيعية وغيرهـا كثيـرة فـي كتـب الشـيعة الإماميـة[2]. وطُلب للبيعة لبعض رجال بني أمية، فأبي، فضُرِب[3].

وأما القول بأنه يصدق في التصريح، ولا يصدق في عدمه، فهو تبرير ضعيف وزائف،وفيه تناقض، ولا يصح الأخذ بذلك، لمن يبحث عن الحقيقة، والحديث الصحيح، لأن الذي يسمح لنفسه أن يكذب ويغش بتعمد في روايات كثيرة، فهو كاذب وغشاش ومُخادع ، وفاقد للموضوعية، ويجب رفض رواياته التي صرح فيها بالسماع لأنه مجروح ويتعمد الكذب في تدليساته ومرسلاته . وعليه فمن الخطأ قبول مروياته، ومن يقبلها فليعلم أن مروياته لن تكون كلها صحيحة، وإنما هي خليط كثير من الظنيات والأباطيل ،وقليل من الصحيح واليقين، وستبقى رواياته مضطربة ومتضاربة. وهذا هو حال كل كتب الحديث دون استثناء، لأن أصحابها تساهلوا فقبلوا روايات المدلسين والذين يُرسلون، فكانت الحصيلة ضعيف كثير ،وصحيح كثير ، ويقين قليل!! . وبما أنه كذلك فالإسناد لا يصح من طريق ذلك الرواي.

آخرهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : وُصف بأنه : كان حاطب ليل في جمعه للحديث ، ويأخذ عن كل أحد، كان يدلس ، روى عن أقوام لم يسمع منهم ، ثقة[4]. كثير التدليس والإرسال، حدث عن أقوام كثيرين لم يسمع منهم من الصحابة والتابعين، ولم يثبت سماعه من الصحابة إلا من أنس بن مالك المتوفى سنة 93هـ[5]. وكان علي بن المديني (يُضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفا شديدا ،وقال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال)[6].

وكان قَتادة يُرمى بالقدر، فَتَركه بعض المحدثين لقوله بالقدر، ودافع عنه بعضهم بدعوى أن ترك رواياته يضر بالسنة النبوية[7]. لكن دفاعهم دفاعهم هذا ضعيف جدا، ولا يصح الاحتجاج به لضعف القدري لأنه يُحرف النصوص الشرعية ويتلاعب بها حسب هواه، وإلا فليس قدريا، فهو لا يختلف عن أهل الأهواء المحرفين للشرع والمتلاعبين به حسب أهوائهم. والحقيقة أن الرواية عن أمثال هؤلاء تضر بالسنة النبوية ولا تنفعها، لأنها تُؤدي إلى اختلاط الأحاديث الضعيفة بالسنة وانتشارها بين الناس من

---

[1] ابن قتيبة: المعارف، مبحث : موالي علي بن أبي طالب، ص: 49 وما بعدها .

[2] أنظر مثلا: جعفر الصدوق: الأمالي، مؤسسة البعثة، قم، طهران ، ج 1 ص: 83 ، 425 . وابن طاوس الحسني: التحصين، ص: 88.وابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، مؤسسة أنصاريان، قم- طهران، ج 1 ص: 438 .

[3] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ص: 357 .

[4] المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 4848 ، ج 23 ص: 506 و ما بعدها . و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 3 ص: 151.

[5] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 255. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .

[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 637 ج 7 ص: 252 .

جهة؛والاهتمام بالجمع وإهمال نقد الروايات لتصحيحها من جهة أخرى .
ولا شك أن قليل صحيح خير من ضعيف كثير مختلط بالصحيح .
وبما أن قتادة كان قدريا، ويُدلس ويُرسل كثيرا، فهو ضعيف ضبطاً وعدالة، لأن اتصافه بذلك يعني قطعا أنه كان يغش ويُحرف ويكذب. فهو ليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من طريقه بسبب ذلك ولعنعنته أيضاً .

الإسناد الثاني: لا يصح لأن من رجاله: سيف بن عمر التميمي توفي في زمن هارون الرشيد: مُتهم بالزندقة ووضع الحديث و التحديث بالموضوعات ،و الرواية عن الكذابين و المجهولين .و قال عنه يحي بن معين : ضعيف، فِلس خير منه .و قال عنه ابن عدي : عامة حديثه منكر [1].

آخرهم: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة المخزومي المكي التيمي (ت 117هـ) : ثقة[2] . روى عن أقوام لم يسمع منهم كعمر وعثمان وطلحة بن عبيد- رضي الله عنهم- .و ((روى ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي- صلى الله عليه وسلم- كان يقطع قراءته. قال الترمذي: ليس إسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن بن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة))[3]. وقد عده الشيعة الإمامية من رجالهم ، ورووا عنه مرويات إمامية[4]. وبما أن هذا حاله، ولم يصرح بالتحديث ،وعنعن خبره، ومُتهم بالتشيع فالإسناد لا يصح من طريقه .

الرواية التاسعة والعشرون : يقول أبو بكر البيهقي:(حدثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن محمد مهدي القشيري قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن أبي طالب قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن قتادة أن نبي الله تزوج خمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة واجتمع عنده منهن إحدى عشرة وقبض عن تسع)[5].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي البصري ثم البغدادي: (ت: 205 هـ أو بعدها): قالوا عنه: لا بأس به، يُكتب حديثه، ثقة، صدوق ليس بالقوي، أنكروا عليه حديث

---

[1] الذهبي: الميزان ، ج3ص: 353 .و المغني ، ج1ص: 292 .و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 517 ، ج 3 ص: 202 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 4 ص: 223 .
[3] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج 43 .
[4] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، ج 1 ص: 188 . و على البروجردي: طرائف المقال في معرفة الرجال، ج 3 ص: 67.و ابن البطريق : العمدة في عيون صحاح الأخبار، ج 1 ص: 68 .
[5] البيهقي: دلائل النبوة ، ج 7 ص: 289 .

موضوع. وقالوا أيضا: لا يُعتمد عليه، ضعيف الحديث، دلّس عن أقوام أحاديث مناكير[1].

ومنهم: سعيد بن أبي عروبة اليشكري البصري (ت156هـ): ثقة حافظ، كثير التدليس[2] . حدث عن كثيرين لم يسمع منهم ، ومذكور في جملة الضعفاء .و فيه قال أحمد بن حنبل : ((لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم بن عتيبة، ولا من حماد، ولا من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عروة، ولا من إسماعيل بن أبي خالد، ولا من عبيد الله بن عمر، ولا من أبي بشر، ولا من زيد بن أسلم، ولا من أبي الزناد. قال أبي: وقد حدث عن هؤلاء كلهم، ولم يسمع منهم شيئاً))[3]. وبما أنه كان كثير التدليس، وهنا قد عنعن عن قَتادة، فالإسناد لا يصح من جهته .

آخرهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : صلنا حاله في الرواية السابقة وتبين أنه ضعيف ويزيد ضعفا انقطاع الإسناد من طريقه.

الرواية الثلاثون – العدد 18 زوجاً : يقول الحاكم النيسابوري :(6713 - حدثناه أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ، أنبأ علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قال : وقد ثبت وصح عندنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوج ثماني عشرة امرأة سبع منهن من قبائل قريش و واحدة من حلفاء قريش وتسعة من سائر قبائل العرب و واحدة من بني إسرائيل من بني هارون بن عمران أخي موسى بن عمران . قال أبو عبيدة : فأول من تزوج صلى الله عليه و سلم من نسائه في الجاهلية خديجة ثم تزوج بعد خديجة سودة بنت زمعة بمكة في الإسلام ثم تزوج عائشة قبل الهجرة بسنتين ثم تزوج بالمدينة بعد وقعة بدر سنة اثنتين من التاريخ أم سلمة ثم تزوج حفصة بنت عمر أيضا سنة اثنتين من التاريخ فهؤلاء الخمسة من قريش ثم تزوج في سنة ثلاث من التاريخ زينب بنت جحش ثم تزوج في سنة خمس من التاريخ جويرية بنت الحارث ثم تزوج سنة ست من التاريخ أم حبيبة بنت أبي سفيان ثم تزوج سنة سبع من التاريخ صفية بنت حيي ثم تزوج ميمونة بنت الحارث ثم تزوج فاطمة بنت شريح ثم تزوج زينب بنت خزيمة ثم تزوج هند بنت يزيد ثم تزوج أسماء بنت النعمان ثم تزوج قتيلة بنت قيس أخت الأشعث ثم تزوج سناء بنت الصلت السلمية)[4].

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 838 ج 5 ص: 313 .
[2] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 360 .
[3] موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 971، ج 2 ص: 30 و ما بعدها . ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 5 ص: 329 .
[4] الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ، ج 7 ص: 3 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري : ((321– 405هـ)، قالوا عنه : ثقة ،وقال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث, ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يُظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا عن معاوية وآله, متظاهرًا بذلك ولا يعتذر منه)) . وقال الذهبي ((قلت: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي))[1].والراجح جدا أن هذا الرجل شيعي إمامي كان يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة ،وإنما يُظهر بعض التسنن كما ذكر ابن طاهر. علما بأن الرافضي لا يُمكن أن يكون ثقة في الحديث من الناحية العملية, وإذا كان صادقا فلن يكون رافضيا ، لأن الرفض يقوم على تكذيب الوحي الصحيح وما يُوافقه من العقل الصريح، والتاريخ الصحيح . وبما أن الرافضي يتعبد بالتقية، وهي من أصول دينه فإن صَدق فيصدق تقية، وإن كذب فيكذب تقية.فهو لا يخرج من دائرة التقية في تحديثه وعلاقته بالسنيين.

وموقفنا هذا قال به الشيعة الإمامية ، فقد جعلوا الحاكم من رجالهم ،وألحقوا مضنفاته بتراثهم ، ووصفه بعضهم بأنه من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة[2].

وقال الخطيب البغدادي: ((كان بن البيع- الحاكم- يميل إلى التشيع فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور وكان شيخا صالحا فاضلا عالما قال : جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صِحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر ، ومن كنت مولاه فعلى مولاه فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله))[3]. لاحظ ، إن من يفعل هذا فهو شيعي إمامي وليس متشيعا ولا شيعيا سنيا . وفي ذلك ذَكر ابن الجوزي : ((قال ابن ناصر-عن حديث الطير- حديث موضوع إنما جاء من سقاط آهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن انس وغيره . قال ابن طاهر: فلا يخلو الحاكم من أمرين إما أنه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله ،وإما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندا كذابا))[4].

واضح من ذلك أن الحاكم ضعيف من جهة عدالته ،وفيه غلو في التشيع، و قد ترجم له الشيعة في مصنفاتهم واثنوا عليه، وقد طعن فيه بعض

---

[1] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 165-166 .

[2] أنظر مثلا :أغا برزك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، رقم: 7300 ، ج 21 ص: 366 ، رقم: 1083 ، ج 27 ، ص: 295 . و عباس القمي: الكنى و الألقاب، ج 2 ص: 191 .

[3] تاريخ بغداد، رقم : 3024 ، ج 5 ص: 473 .

[4] ابن الجوزي: المنتظم ، رقم: 434 ، ج 7 ص: 274 .

محدثي أهل السنة. كما أنه ضعيف جدا من جهة ضبطه، فمن المعروف أنه متساهل جدا في التحقيق .وكتابه المستدرك مملوء بالأخطاء والروايات الباطلة، قال فيه شمس الدين الذهبي: ((ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة, بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه... وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه))[1].وقال أيضا: ((وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها))[2]. بل هي أكثر من ذلك بكثير، فأحاديثه الباطلة تقدر بالمئات . فماذا يعني ذلك ؟؟!! إنه يعني أن الحاكم ضعيف ضبطا وعدالة، وهو شيعي يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة!!

آخرهم: أبو عبيد القاسم بن سلام(ت:224هـ)، ثقة بلا شك، لكن الإسناد منقطع من طريق، فلا أصل له من جهته.فالإسناد ليس بصحيح ، وقد بحثت كثيرا في مصنفات الحديث والجرح والتعديل ، وكتب التواريخ والتراجم وغيرها فلم أجد تلك الرواية إلا عند الحاكم النيسابوري ، أو عند من نقلها عنه. وهذا يدل أنه هو الذي أختلقها أو الذي روى عنه، والراجح أنه هو الذي اختلقها على نهج الشيعة في اختلاق الروايات للطعن في الإسلام ونبيه وأصحابه.

الرواية الواحدة والثلاثون – العدد أكثر من 20 زوجاً: يقول عبد القادر الحنفي (ت:775هـ) في كتابه الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: (فصل أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم **فوق العشرين** منهم من دخل بهن "ومنهم من لم يدخل بهن" وقد ذكرهن شيخنا قطب الدين في شرح السيرة لعبد الغني .وقال الدمياطي: وأما من لم يدخل بهن ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزويجها **فثلاثون امرأة** على اختلاف في بعضهن.)[3].

أقول: تلك الرواية لا أصل لها، لأن كاتبها رواها بلا إسناد.لا تصح إسنادا لأنها تفتقد شرطاً أساسيا من شروط صحة الخبر، هو توفر الإسناد المتصل. فليس لها إسناد أصلا، متصل ولا غير متصل، فالرواية ليست بصحيحة إسنادا.

---

[1] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 164 ، 166 .

[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 100 ، ج 17 ، ص: 175 .

[3] عبد القادر الحنفي : الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج 1 ص: 16 .

الرواية الأخيرة –الثانية والثلاثون –عدد الأزواج أكثر من 20 : يقول المؤرخ أحمد اليعقوبي : (أزواج رسول الله وتزوج إحدى وعشرين امرأة، وقيل ثلاثا وعشرين. دخل ببعضهن وطلق بعضا ولم يدخل ببعض...)[1].

أقول: تلك الرواية لا تصح إسنادا، لأن اليعقوبي رواها بلا إسناد. فهي رواية لا أصل لها، وينطبق عليها ما ذكرناه في الرواية السابقة.

وبذلك يُستنتج من نقدنا لأسانيد تلك الروايات- 32 رواية خاصة بعدد أزواج النبي- أولا، أنه لم يصح منها ولا إسناد واحد. فكل أسانيدها ليست بصحيحة، وهذا يعني أنه لم يصح، ولم يثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج تسعة أزواج، ولا أكثر، ولاعشرين ولا أكثر.

ثانيا: من جهة أخرى أن تلك الروايات هي روايات آحاد وليست روايات متواترة بدليل أنها لم تُرو إلا عن ثلاثة من الصحابة: أنس بن مالك رووا عنه ست روايات. وابن عباس رُويت عنه روايتان . والصحابي الثالث لم أتعرف عليه، رُويت عنه رواية واحدة. والباقي -21 رواية- رويت عن بعض التابعين وتابعيهم، كالزهري، وقتادة ، وجابر الجعفي .وكون تلك الروايات أنها روايات آحاد لم ترو إلا عن عدد قليل جدا من الصحابة مع أن عددهم كان بالآلاف؛ هو دليل دامغ على عدم صحتها إسنادا. فلو كانت صحيحة لرويت عن عدد كبير من الصحابة والتابعين، ولصحت أسانيدها أيضا.

ثالثا: إن مما يدل على عدم صحة تلك الروايات بأسانيدها ومتونها أن منها 21 رواية رواها الشيعة، مقابل 11 رواية ليس فيها رواة شيعة. وبلغ عدد رواة الشيعة في 21 رواية : 35 راويا!! منها تسع روايات في كل منها راويان شيعيان. ومنها رواية فيها أربعة رواة شيعة، وأخرى في إسنادها ثلاثة رواة شيعة. وهذا يعني أن رواة الشيعة هم الذين اختلقوا روايات كثرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ونشروها بين المسلمين فتسللت روايتهم إلى كتب الحديث والتاريخ والفقه والأدب. فعلوا ذلك للطعن في الإسلام ونبيه، لأن من أصول مذهبهم الطعن في القرآن والنبي وأصحابه كما في كتابهم الكافي للكُليني. وقولهم بذلك هو من ضروريات مذهبهم، ولن ينسجم مع نفسه ولا مع أتباعه إلا بالقول بذلك؛ ولن يستطيعوا التخلص من ذلك إلا بالتخلي عن مذهبهم صدقاً، أو التظاهر بذلك تقيةً - كذباً ونفاقاً- !!

وأما بالنسبة لنقد متون روايات زواج النبي صلى الله عليه وسلم بتسعة أزواج إلى أكثر من عشرين زوجة، **فمن ذلك أولا:** بما أنه ثَبُت أن

---

[1] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ص: 84 .

أسانيد تلك الروايات لم تصح، فمتونها أيضا ليست بصحيحة. وتبين من تلك الروايات وجود رواة تعمدوا المبالغة في ذكر عدد أزواج النبي لأنهم كانوا يرون أن ذلك مما يُمدح به الأنبياء لأنه دليل على قوة الفحولة حسب رأيهم ، فرووا عنه أنه قال: أُتيت الكُفيت: قوة ثلاثين أو أربعين رجلا في قوته الجنسية. وموقفهم هذا ليس بصحيح، لأن النبي لم يكن شهوانيا ولا مُغرما بالنساء، وقد عاش شبابه والعهد النبوي المكي مع زوجة واحدة. وكان معتدلا في كل أخلاقه ملتزما بما جاء به الإسلام في الاعتدال والتوسط والبعد عن الغلو . فقول هؤلاء الرواة بأن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان كثير التزوج ليس بصحيح، لأنه إساءة إليه وافتراء عليه، وليس مدحا له، لأنه ليس من الاعتدال والتوسط، ولا من الخلق العظيم(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم:4).

ومنهم رواة من أهل الأهواء كالشيعة وأمثالهم بالغوا في ذكر عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم للطعن فيه وإظهاره -على كبر سِنه- بأنه شهواني نسواني. زعموا ذلك وهم يعلمون أن عدد الأزواج كبير فأرادوا به الطعن فيه. بدليل أنهم ذكروا أن الناس تعجبوا كيف يستطيع النبي جِماع ذلك العدد الكبير، فقالوا لهم وأسكتوهم بأنه حالة خاصة به، له قوة ثلاثين، أو أربعين رجلا. وبدليل أنهم أوصلوا عدد أزواجه إلى أكثر من عشرين زوجاً!! وقولهم بكثرة أزواجه لا يصح، أرادوا به الطعن فيه، وليس مدحه . لا يصح لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شهوانيا، ولا نسوانياً قبل نبوته ولا في نبوته، وقد عاش شبابه والعهد المكي مع امرأة واحدة، وقد عاش للدعوة الإسلامية ، وكان قلبه معلقا بالله تعالى لا بالدنيا ولا بالنساء بدليل قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام:162-163). ووصفه الله تعالى بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم:4).وقال: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَا(المدثر:20) ولا شك أن من ذلك حاله لن يكون شهوانيا ولا نسوانياً، ولا يتزوج ذلك العدد الكبير!! .

ثانيا:إن مما يدل على عدم صحة قول تلك الروايات فيما ذكرته عن كثرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، قولها بأن سبب ذلك هو قوة شهوته الجنسية وقدرته على جِماع عدد كبير من أزواجه في ساعة واحدة!! وقولها هذا باطل قطعا، لأنها أساءت إلى النبي الله عليه وسلم وطعنت فيه عندما أغفلت أن حياته كانت كلها لله، وأن زواجه كان من أجل الدعوة وبأمر من

الله تعالى. وهذه هي الحقيقة التي تعامت عنها تلك الروايات قصدا لغايات خبيثة في نفوس رواتها.هي الحقيقة قطعا، ولا يصح أبدا تفسير عدد أزواج النبي بقوة شهوته الجنسية وقدرته العالية على الجِماع . لا يصح ذلك لأن النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم لم يكن كذلك، فقد كان معتدلا في رغبته الجنسية بدليل أنه أمضى شبابه وكهولته مع زوجة واحدة في العهد المكي. ولأن حياته كانت كلها لله ولدينه (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام:162-163)).وعندما تجاوز سِن الخَمسين ضعفت رغبته الجنسية كغيره من الناس، وعندما بلغ الستين ازدادت ضعفا وكانت حياته كلها لله وللدعوة وللمسلمين.ونبي هذا حاله لا يُمكن أن يكون شهوانيا نسوانياً غارقا في شهوته الجنسية، وإنما يكون بالضرورة معتدلا في زواجه وإشباع رغبته الجنسية ، وبأمر من الله تعالى لأن زواجه كان من أجل الدعوة وليس لأشباع رغبته الجنسية القوية حسب زعم تلك الروايات . كما أنه لا يُمكن أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج ذلك العدد الكبير المزعوم، لأن ذلك ليس من أخلاقه وطبعه، ولا هو من أوامر الشرع، ولا سِنه يسمح له بذلك.كما أن القول بأنه تزوج ذلك العدد الكبير لإشباع رغبته الجنسة القوية هو ذم له وطعن فيه وإساءة إليه وافتراء عليه، وخروج سافر عن منهج التوسط والاعتدال الذي جاء به الإسلام من جهة؛ وارتماء في الغلو والتطرف ،وإغراق في إشباع الرغبة الجنسية المتطرفة، وهذه ليست من أخلاق الأنبياء من جهة أخرى.

ثالثا: إن مما يثبت عدم صحة ما قالته تلك الروايات عن كثرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقوة شهوته وقدرته الجنسية،وأنه كان يُجامع إحدى عشرة زوجة في الساعة الواحدة من الليل أو النهار؛ هو أنه توجد أدلة وشواهد ومُعطيات تدل على أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يتزوج ذلك العدد الكبير، ولا كان شهوانياً نسونياً عنده رغبة جنسية كبيرة ،ولا كانت قدرته الجنسية عالية جدا.

ومنها، إن من الثابت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إنساناً عادياً ومُعتدلاً في طبعه وخِلقته وأخلاقه، ولا يختلف عن البشر إلا بالوحي ، قال تعالى:(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (الكهف:110))،و(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ

بَصِيرًا (الفرقان:20)). فالنبي صلى الله عليه وسلم كان إنسانا عاديا كغيره من البشر في غرائزه ودوافعه وصفاته البشرية، ولم يختلف عنهم إلا بالوحي الذي اصطفاه الله تعالى به.وبما أنه كان كذلك، فإنه عندما بلغ سِن الستين لم يكن كثير الأزواج ،ولا كان مُغرماً بالنساء، ولا طالباً لهن،ولا غارقا في ممارسة الجنس.

ومنها، إن مما يُؤيد عدم صحة زعم تلك الروايات في قولها بكثرة أزواج النبي وغلوه في ممارسة الجنس ، هو أنه صلى الله عليه وسلم عاش شبابه وكهولته مع أمرة واحدة، وعندما توفيت خديجة ، تزوج أخرى في العهد المكي، فقد عاش مع الأولى وهي ثيب، وتكبره سِناً، والثانية هي أيضاً ثيّب ،فلم تكن بِكرا. وهذا يدل على أن رغبته الجنسية كانت معتدلة ولم تكن متطرفة، ولا كان شهوانيا ولا نسوانياً في العهد المكي . وهذا يعني أنه في العهد المدني عندما بلغ سِن الستين ضَعُفت رغبته الجنسية كثيرا عما كانت عليه في سِن الشباب والكهولة. وهذا أمر طبيعي يجب أن يحدث، لأنه جزء من خِلقته، فكما يضعف الإنسان في كل قدراته وحواسه وجسمه كله، فيضعف أيضا قي رغبته وقوته الجنسية، ولا يحدث العكس. وعليه فالقول بأنه كان كثير الأزواج ،لقوة شهوته وقدرته الجنسية ، ليس صحيحا ولا يصح القول بذلك أصلا؛وإنما كان معتدلا في رغبته الجنسية، ولم يتزوج ذلك العدد الكبير، وإنما أهل الأهواء اختلقوا تلك الروايات للطعن فيه وفي الإسلام.

ومنها ، إن مما يدل على عدم صحة ما زعمته تلك الروايات بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان كثير الأزواج وغارقا في ممارسة الجنس ،هو أن الرسول كان يعيش حياة جنسية طبيعية في العهد المدني، فقد كان عنده أربعة أزواج،أو أكثر ،ولم يكن يعاني من نقص في الإشباع الجنسي، وإنما كان له إشباع عادي. وبما أنه كان كذلك، فلا يستطيع جماع 11 زوجة في ساعة واحدة تِباعا. وقد أثبت دراسات تجريبية حديثة في الولايات المتحد الأمريكية وغيرها أن كبار السن من الرجال ما بين : 50 – 85 سنة يضرهم الإكثار من ممارسة الجنس إذا زادت عن مرة واحدة في الأسبوع، ويُسبب لهم ذلك أمراضاً وإجهادا كبيرا يُعرضهم لكثير من الأمراض وربما ينتهي بهم الأمر إلى الموت لأن سنهم لا يسمح لهم بذلك[1].وبما أن الأمر كذلك، وهو معروف ومُجرب فلا يصح ما نسبته تلك للروايات للنبي عليه الصلاة والسلام من كثرة الأزواج والجِماع في قبيل سِن الستين وما بعده .

[1] وليد اليعقوبي: أطباء ينصحون: لهذه الأسباب لا تمارس الجنس بعد سن الخمسين، 11 سيتمبر 2016 ،موقع عربي 21 ، https://arabi21.com/story/946047

ومما يدل على عدم صحة ذلك أنه من الثابت أن الإنسان عندما يكبر فيقترب من سِن الستين وما بعده فلاشك أن قوته الجنسية ستضعف كثيرا عما كانت عليه، فإذا كان مثلا يُجامع أربع مرات في الأسبوع قد يصبح يُجامع مرة واحدة في الأسبوع أو مرتين ، أو مرة واحدة في الأسبوعين. المهم أن قوته الجنسية تضعف كثيرا عما كانت عليه حتى وإن بقيت عنده الرغبة الجنسية ، وهي تختلف عن القوة الجنسية. فقد يرغب الزوج الكبير في العمر في ممارسة الجنس لكنه لا يستطيع ممارسته إلا قليلا. لأن ممارسته لا تتعلق بالرغبة فقط وإنما تتعلق أساسا بالقدرة على الممارسة وأهمها الانتصاب. ولا شك أن الانتصاب يضعف بضعف القوة الجنسية وتزداد ضعفا عند محاولة تكرارا الجماع للمرة الثانية ، وتزداد ضعفا عند محاولة التكرار للمرة الثالثة وما بعدها. وهذا يصدق على الزوج الشاب، وأما الكبير فلا يستطيع تكرارا الجماع أكثر من ثلاث مرارات على الأكثر. وبما أن الأمر كذلك، والنبي عليه الصلاة والسلام كان معتدلا في قوته الجنسية بدليل ما ذكرناه، وكان قريبا من سِن الستين وما بعده في العهد المدني. وبما أنه في العهد المدني تزوج أكثر من أربعة نسوة، فلاشك أنه لا يُمكن أن يُجامع تسعة أزواج أو أكثر في وقت واحد تباعا ، فلا عمره ولا قوته الجنسية يسمحان له بذلك، خاصة وأنه كان له إشباع جنسي من قبل بحكم أنه كانت عنده أكثر من أربعة أزواج . فإذا كان يُجامع كل يوم واحدة منهن مع كُبر سِنه ، فلا يُمكن مع هذا الإشباع أن يجامع منهن تسعة أو أكثر في ساعة واحدة!! .وقد كان مقدار الساعة في زمانهم قريبا جدا من الساعة في زماننا هذا ،خاصة في فصلي الربيع والخريف[1].

رابعا: إن مما يُثبت أن عدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن كبيرا كما زعمت تلك الروايات بأنه بلغ تسعة وأكثر إلى ما فوق العشرين؛ أنه توجد معطيات وشواهد وأدلة تُشير إلى أن عدد أزواج النبي كان أقل من ذلك بكثير من جهة؛ وأنه لم يكن نسوانياً ولا شهوانياً ولا غارقاً في ممارسة الجنس. منها،أنه تبين من نقدنا لتلك الروايات إسناداً ومتناً أنه لم تصح منها ولا رواية واحدة رغم كثرتها وقد ذكرت منها 32 رواية. وهذا يعني أنه لم

[1] وفي الصيف والشتاء يوجد اختلاف بسبب طريقة حسابهم عندما يطول النهار ويقصر الليل والعكس، لكن الأختلاف ليس كبيرا جدا فقد يتراوح بين ساعة إلى ساعتين . أنظر : براء نزار ريان: الزمن عند المسلمين ، موقع الجزيرة:https://www.aljazeera.net/turath/2019/10/29 .وما هو مقدار " الساعة " الواردة في الآيات والأحاديث ؟ وهل هو ستون دقيقة ؟ موقع الإسلام سؤال وجواب ، https://islamqa.info/ar/answers/140286/ .

يصح، ولم يثبت أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان عنده تسعة أزواج،وأكثر .
ومنها ، فقد تبين أن الرسول في شبابه وكهولته في العهد المكي كان معتدلا في رغبته الجنسبة تجاه النساء، فقد عاش مع زوجة واحدة فقط. وبما أن الأمر كذلك، ورغبته الجنسية وقوته قد ضَعفت عندما اقترب من سن الستين من عمره ، وهذا أمر طبيعي لا مفر منه ؛ فلا شك أنه لا يستطيع أن يتزوج ذلك العدد الكبير من الأزواج، لأنه عبء عليه جنسياً ونفسياً جسمياً ودعوياً، بل وليس هو في حاجة إليه أصلا.

ومنها، ان النظر في حياة النبي عليه الصلاة والسلام الدعوية في العهدين المكي والنبوي يتبين منه أن الله تعالى كلف نبيه بحمل الدعوة ونشرها ، وتربية أصحابه ، والجهاد في سبيل الله . ومن جهة أخرى فقد أمره ربه بأن يجعل حياته كلها لله ليلاً ونهارا. كقوله تعالى: ((قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام:162-163)،و(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَا(المدثر:20).وبما أن ذلك هو حال هذا النبي الكريم فلا يصح أن يُقال بأنه تزوج ذلك العدد الكبير، ولا أن يُقال بأنه كان شهوانيا نسوانيا غارقا في إشباع رغبته الجنسية. لأن نسبة ذلك إليه مخالف للشرع ولأخلاقه من جهة، وهو طعن في أخلاقه وإساءة إليه من جهة أخرى.،ولا يصح الجمع بين تلك الأخلاق النبوية والأوامر الإلهية، وبين ذلك الغلو في التزوج وطلب الشهوة الجنسية والغلو فيها!!!!

ومنها إن الشرع قد ذكر أن النبي عليه الصلاة والسلام في العهد المدني كانت له أزواج ، كقوله تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (الأحزاب:28-30)) لكنه لم يذكر عددهن، والراجح أنه لو كان عددهن كبيرا كما ذكرت تلك الروايات تسعة أزواج وأكثر، لذكر الله تعالى عددهن لأن ذكره أحسن من عدم ذكره للحاجة إليه والله أعلم. وبما أن الأمر كذلك، فمن الراجح أيضا أن عدد أزواجه لم يكن كبيرا، ولا قريبا من تسعة، وإنما هو قريب من أربعة أزواج والله أعلم .

وأمـا قولـه تعـالى: (يَاأَيُّهَـا النَّبِـيُّ إِنَّـا أَحْلَلْنَـا لَـكَ أَزْوَاجَـكَ اللَّاتِـي آتَيْـتَ أُجُورَهُنَّ وَمَـا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّـا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَـاتِ عَمِّكَ وَبَنَـاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِـي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَـةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِـيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَـةً لَـكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَـا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَـا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَـانَ اللَّهُ عَلِيمًـا حَلِيمًـا (51) لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًـا (الأحزاب: 50-52)).

فتلك الآيات ذكرت أزواج النبي بالجمع، ثلاثة فما فوق، لكنها لم تُحدد عددهن . وأما ما ذكرته عن بنات العم والعمة، وبنات الخال والخالة اللواتي هاجرن معه ، فهو إخبار بأن الله تعالى أباح له أن يتزوج بهن إن أراد، ولم تقل أن الرسول قد تزوج فعلاً بهن ولا ببعضهن، ولا ثَبُت ذلك بالروايات. وأحل له الزواج بهن لأن هؤلاء كُن في مشكلة هي أنهن كن بلا أزواج ولا مؤوى بعدما هاجرن معه إلى المدينة ، فكان لابد لهن من حل. فكان أن أباح الله له الزواج بهن إن أراد التزوج بهن أو ببعضهن ، أولا يتزوج ولا واحدة منهن .فسبب إحلال زواجه بهن هو تلك المشكلة وليس حب النساء وغرامه بهن وغلبة شهوة الجنس عليه كما زعمت تلك الروايات . ثم عندما حُلت مشكلتهن ، فربما تزوج الرسول ببعضهن وتزوج بعض الصحابة بالباقيات وبعد مدة من الزمن حرم الله على نبيه النساء بعد ذلك. والذي يهمنا هنا أن الرسول لم يكن شهوانيا ولا نسوانيا ولا مغرما بالنساء، ولا تزوج ذلك العدد الكبير من النساء.

ومما يؤيد ذلك ويوضحه أنه توجد رواية تتعلق بتلك الآيات والروايات ، يقول البخاري:(5029 - حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد-بن زيد- عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت: إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم . فقال: ما لي في النساء من حاجة فقال رجل زوجنيها قال: أعطها ثوبا ،قال: لا أجد، قال: أعطها ولو خاتما من حديد، فاعتل له فقال: ما معك من القرآن؟ قال: كذا وكذا قال: فقد زوجتكها بما معك من القرآن))[1].

[1] البخاري: الصحيح ، رقم: 5029 ج 6 ص: 192 .

واضح من تلك الرواية أن النبي عليه الصلاة والسلام بعدما نزلت تلك الآيات بعد مدة ليست كبيرة بعد الهجرة ووهبت تلك المرأة للنبي عليه الصلام والسلام ، قال لها بأنه ليست عنده رغبة في النساء. ومن هذا حاله لا يُمكن أن يتزوج ذلك العدد الكبير من النساء، ولا يصح وصفه بأنه كان مغرما بالنساء وغارقا في الجنس.

وختاما لهذا المبحث يتبين من نقدنا لروايات كثرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تسعة إلى أكثر من عشرين أنها لم تصح كلها إسنادا ولا متناً، فلم تصح منها ولا رواية واحدة. وعلى أقل تقدير فإنه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج تسعة أزواج ولا أكثر من ذلك من جهة؛ لكن من الثابت أنه تزوج خمسة أزواج بدليل الشرع من جهة أخرى.،ويُمكن أنه تزوج ستة أزواج، لكن هذا لم يثبت ، بدليل القرآن الكريم الذي أشار إلى تعدد زوجات النبي ولم يذكر عددهن؛ ولم يثبت أيضا بالروايات التي سبق أن نقدتها إسنادا ومتنا وتبين عدم صحتها .

ثانيا: نقد روايات كيفية زواج النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حُيي:

يتعلق بحثنا هنا بالكيفية التي ذكرت الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج فيها بصفية بنت حُيي بن أخطب عندما فتح خيبر سنة 7 للهجرة؛ ولا تتعلق بزواجه بصفية كزوج من أزواجه. والسبب في ذلك هو أن الروايات اختلفت كثيرا في كيفية زواجه بها، وتضمن كثير منها مطاعن واتهامات وإساءات خطيرة جداً طعنت في أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام صاحب الخُلق العظيم كما جاء في التنزيل. وسأذكر منها روايات كثيرة ومتنوعة ، وأنقدها إسنادا ومتنا بحثاً عن الحقيقة التاريخية . والله تعالى هو الحق ويحب الحق، ويأمر بالبحث عنه والأخذ به .

أولها ، لمحمد ابن إسحاق (ت:150هـ)، وهي أقدم نص كتبه بشر وصلناعن السيرة النبوية، احتفظ به عبد الملك بن هشام (ت: 213هـ) في كتابه السيرة النبوية. يقول ابن هشام: ((قال ابن إسحاق: ولما افتتح رسول الله ? القموص، حصن بني أبي الحقيق، أُتي رسول الله ? بصفية بنت حيي بن أخطب، وبأخرى معها، فمر بهما بلال، وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود؛ فلما رأتهم التي مع صفية صاحت ،وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها؛ فلما رآها رسول الله ? قال: {أعزبوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه}. وألقى عليها رداءه؛ فعرف المسلمون

أن رسول الله ? قد اصطفاها لنفسه. فقال رسول الله ? لبلال، فيما بلغني، حين رأى بتلك اليهودية ما رأى: {أنزعت منك الرحمة يا بلال، حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما}؟)[1].وقال أيضا : (وأصاب رسول الله ? منهم سبايا، منهن صفية بنت حيي بن أخطب، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وبنتي عم لها؛ فاصطفى رسول الله ? صفية لنفسه. وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله ? صفية، فلما أصفاها لنفسه أعطاه ابنتي عمها، وفشت السبايا من خيبر في المسلمين.)[2]،و(وتزوج رسول الله ? صفية بنت حيي بن أخطب، سباها من خيبر، فاصطفاها لنفسه، وأولم رسول الله ? وليمة، ما فيها شحم ولا لحم، كان سويقا وتمرا، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق.)[3] .

تلك الرواية لا تصح إسنادا، لأن محمد بن إسحاق رواها بلا إسناد، فهي لا أصل لها. فلم يذكر ابن إسحاق مصدره، وأشار إلى أنه سمعها من بعض الناس بقوله: فيما بلغني . وبلغني هي أخت زعموا كما يُقال. فتلك الرواية لا تصح إسناداً، لأنها بلا إسناد، وراويها الوحيد هو ابن إسحاق، ويبقى الإسناد منقطعا بينه وبين مصدر الرواية . وهو يزيدها ضعفا لا قوة، لأنه هو نفسه ضعيف ضبطاً وعدالةً، وقد سبق أن فصلنا حاله عدة مرات. فهذا هو حال تلك الرواية في أقدم مصدر بشري مكتوب وصلنا عن فتح خيبر وصفية بنت حُيي، فكيف سيكون حال أسانيد الروايات الأخرى الآتي ذكرها؟؟؟!! وماذا يعني افتقاد رواية ابن إسحاق للإسناد وهو قد روى كثيرا من أخباره بالأسانيد ؟؟!! وهل لم تصله أسانيدها، أم ليس لها أسانيد أصلا، اختلقها أهل الأهواء لغايات في نفوسهم، ثم جاء رواة آخرون ووضعوا لها أسانيد بأهوائهم ؟؟!!

الرواية الثانية: تقول: (348 - حدثنا علي –بن حجر-، ثنا إسماعيل-بن جعفر- ، ثنا عمرو بن أبي عمرو أنه سمع أنس بن مالك ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة : « التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني » فخرج أبو طلحة يردفني وراءه ، فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل ، وكنت أسمعه يكثر أن يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والبخل والجبن ، وضلع الدين وغلبة الرجال » فلم أزل أخدمه حتى قفلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حاز لها ، فكنت أراه يحوي لها بعباءة أو كساء ، ثم يردفها وراءه ، حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع ، ثم أرسلني

---

[1] ابن هشام: سيرة ابن هشام ، ج 3 ص: 288 .
[2] ابن هشام: سيرة ابن هشام ، ج 3 ص: 280 .
[3] ابن هشام: سيرة ابن هشام ، ج 2 ص: 646 .

فأكلوه ، فكان ذلك بناءه بها ، ثم أقبل حتى إذا بدا لنا أُحد فقال : « هذا جبل يحبنا ونحبه » فلما أشرف على المدينة قال : « اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثلما حرم إبراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم كما باركت لأهل مكة »)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي المدني(ت:180هـ) : قالوا عنه : ثقة ، صدوق، قليل الخطأ[2]. وأما الشيعة فقد جعلوه من أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ومن رجالهم وأعيانهم أيضا،وذكر بعضهم أن بعض العامة- أهل السنة- وثقوه . ورووا عنه بعض الروايات الإمامية الخاصة بهم[3]. واضح من ذلك ، أن هذا الراوي لم يثبت توثيقه ، فلم يثبت أنه سني، ولا أنه شيعي، لكن الظاهر أنه شيعي كان يُمارس التقية في علاقته المحدثين . وعليه فالإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم: عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني أبو عثمان(ت بعد: 150 هـ): قالوا عنه: في حديثه ضعف ليس بالقوي، ضعيف، ثقة ، لا بأس به. قال البخاري روى عن عكرمة في قصة البهيمة فلا أدري سمع أم لا .ليس بالقوي، كثير الحديث صاحب مراسيل. لا يُحتج بحديثه. ضعّفه عثمان الدارمي. صدوق يهم. لم يرو عنه مالك وكان يُضعفه.قال ابن الجوزي: لا يُحتج به .قال الجوزجاني: مُضطرب الحديث.ذكره ابن شاهين في كتابه" الضعفاء"[4]. حدّث عن الصحابي أبي موسى الأشعري ولم يسمع منه[5]. فالرجل ضعيف، والإسناد لا يصح من طريقه.

الرواية الثالثة: يقول محمد بن عمر الواقدي بعدما وضع عنوانا لمبحثه: (انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى المدينة . قال أنس: انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وهو يريد وادي القرى ، ومعه أم سلمة بنت ملحان وكان بعض القوم يريد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية حتى مر بها فألقى عليها رداءه ثم عرض عليها الإسلام فقال إن تكوني على دينك لم نكرهك ، فإن اخترت الله ورسوله اتخذتك لنفسي . قالت بل أختار الله ورسوله . قال فأعتقها

---

[1] إسماعيل بن جعفر: حديث إسماعيل بن جعفر برواية علي بن حجر السعدي، رقم الحديث 348 ، ص: 359 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 533 ج 12 ص: 191 .
[3] أنظر مثلا: عبد الحسين الشبسري : " أصحاب الإمام الصادق" ، رقم : 341 ، ج 1 ص: 158 . وأبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي رقم: 1805 ، ج 1 ص: 257 . وعلي البروجردي: طرائف المقال ،رقم: 3260 ، ج 1 ص: 456 .والخوئي : معجم رجال الحديث، رقم: 1314 ج 23 ص: 35 . ومحمد بن جرير الطبري الشيعي: نوادر المعجزات ص: 118 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 122 ج 7 ص: 59 . ومُغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، رقم: 4148 ، ج 10 ص: 136 وما بعدها .والذهبي: ميزان الاعتدال، رقم: 6414 .
[5] ابو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 579 .

فتزوجها وجعل عتقها مهرها . فلما كان بالصهباء قال لأم سليم انظري صاحبتك هذه فامشطيها وأراد أن يعرس بها هناك فقامت أم سليم - قال أنس وليس معنا فساطيط ولا سرادقات - فأخذت كسائين وعباءتين فسترت بهما عليها إلى شجرة فمشطتها وعطرتها ، وأعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من خيبر ، وقرب بعيرها وقد سترها النبي صلى الله عليه وسلم بثوبه أدنى فخذه لتضع رجلها عليه فأبت ووضعت ركبتها على فخذه . فلما بلغ ثبارا أراد **أن** يعرس بها هناك فأبت عليه حتى وجد في نفسه حتى بلغ الصهباء فمال إلى دومة هناك فطاوعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت حين أردت أن أنزل بثبار - وثبار على ستة أميال والصهباء على اثني عشر ميلا - قالت يا رسول الله خفت عليك قرب اليهود ، فلما بعدت أمنت . فزادها عند النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وعلم أنها قد صدقته ودخلت عليه مساء تلك الليلة وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عليها بالحيس والسويق والتمر وكان قصاعهم الأنطاع قد بسطت فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل معهم على تلك الأنطاع)[1].

إسنادها لا يصح لأنه مُنقطع، فليس فيه إلا راويان، الأول محمد بن عمر الواقدي، والثاني الصحابي أنس بن مالك. ويزيدها ضعفا أن راويها الأول محمد بن عمر الواقدي سبق أن فصلنا حاله وتبين أنه ضعيف، شيعي، كذاب، كان يضع الأحاديث .

الرواية الرابعة : يقول محمد بن سعد (ت: 230هـ): (أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: وحدثنا عمر بن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة العدوي عن أبي غطفان بن طريف المري قال: وحدثنا محمد بن موسى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: وحدثنا عبد الله بن أبي يحيى عن ثبيتة بنت حنظلة عن أمها أم سنان الأسلمية، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قال: لما غزا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خيبر وغنمه الله أموالهم سبى صفية بنت حيي وبنت عم لها من القموص فأمر بلالا يذهب بهما إلى رحله، فكان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، صفي من كل غنيمة، فكانت صفية مما اصطفى يوم خيبر. وعرض عليها النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله. فقالت أختار

[1] الواقدي : المغازي ، ج 2 ص: 707 .

الله ورسوله وأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها مهرها، ورأى بوجهها أثر خضرة قريبا من عينها فقال: ما هذا؟ قالت: يا رسول الله رأيت في المنام قمرا أقبل من يثرب حتى وقع في حجري فذكرت ذلك لزوجي كنانة فقال: تحبين أن تكوني تحت هذا الملك الذي يأتي من المدينة؟ فضرب وجهي واعتدت حيضة. ولم يخرج رسول الله من خيبر حتى طهرت من حيضتها، فخرج رسول الله من خيبر ولم يعرس بها، فلما قرب البعير لرسول الله ليخرج وضع رسول الله رجله لصفية لتضع قدمها على فخذه فأبت ووضعت ركبتها على فخذه وسترها رسول الله وحملها وراءه، وجعل رداءه على ظهرها ووجهها ثم شده من تحت رجلها وتحمل بها وجعلها بمنزلة نسائه. فلما صار إلى منزل يقال له تبار على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد النبي، صلى الله عليه وسلم، في نفسه من ذلك. فلما كان بالصهباء وهي على بريد من خيبر قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأم سليم: عليكن صاحبتكن فامشطنها. وأراد رسول الله أن يعرس بها هناك. قالت أم سليم: وليس معنا فسطاط ولا سرادقات فأخذت كسائين أو عباءتين فسترت بينهما إلى شجرة فمشطتها وعطرتها. قالت أم سنان الأسلمية: وكنت فيمن حضر عرس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بصفية مشطناها وعطرناها، وكانت جارية تأخذ الزينة من أوضأ ما يكون من النساء وما وجدت رائحة طيب كان أطيب من ليلتئذ، وما شعرنا حتى قيل رسول الله يدخل على أهله وقد نمصناها ونحن تحت دومة، وأقبل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يمشي إليها فقامت إليه، وبذلك أمرناها، فخرجنا من عندهما وأعرس بها رسول الله هناك وبات عندها، وغدونا عليها وهي تريد أن تغتسل، فذهبنا بها حتى توارينا من العسكر فقضت حاجتها واغتسلت، فسألتها عما رأت من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فذكرت أنه سر بها ولم ينم تلك الليلة ولم يزل يتحدث معها، وقال لها: ما حملك على الذي صنعت حين أردت أن أنزل المنزل الأول فأدخل بك؟ فقالت: خشيت عليك قرب يهود. فزادها ذلك عند رسول الله، وأصبح رسول الله فأولم عليها هناك وما كانت وليمته إلا الحيس، وما كانت قصاعتهم إلا الأنطاع، فتغدى القوم يومئذ ثم راح رسول الله فنزل بالقبيصة وهي على ستة عشر ميلا.))[1].

أسانيدها ليست صحيحة، وقد رواها ابن سعد بأربعة أسانيد كلها عن محمد بن عمر الواقدي، **الأول**، من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي: شرحنا حاله عدة مرات وتبين أنه ضعيف، شيعي، كذاب، يضع الحديث .

---

[1]ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج 8 ص: 120- 122 .

ومنهم: أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو زيد المدني (ت منتصف القرن:2 هـ) قالوا عنه: مُنكر الحديث ضعيف .ليس حديثه بشيء. ليس به بأس. ضعيف في الحديث من غير خربة في دينه. ليس بالقوي. يُكتب حديثه ولا يُحتج به. كثير الحديث وليس بحجة .كان واهيا، يهم في الأخبار،فيرفع الموقوف ويصل المقطوع[1].

ومنهم: هلال بن أسامة الفهري المدني من الطبقة الرابعة، شيخ مجهول لم يرو عنه إلا أسامة بن زيد المؤذن[2]. وتزيده عنعنته ضعفاً .

الإسناد الثاني، لا يصح لأن من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي: شرحنا حاله عدة مرات وتبين أنه ضعيف، شيعي، كذاب، يضع الحديث .

ومنهم:عمر بن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة العدوي: مجهول، فلم أعثر له على حال جرحا ولا تعديلا ، وقد بحثت عنه طويلا في كتب الجرح والتعديل، والتراجم والتواريخ وغيرها.وتزيده عنعنته ضعفاً .

ومنهم: أبو غطفان بن طريف المري المدني من الطبقة الثالثة: ثقة، مجهول[3]. توثيقه لم يثبت، وإسناده لا يصح بسبب ذلك ولأنه منقطع.

الإسناد الثالث: لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي: شرحنا حاله عدة مرات وتبين أنه ضعيف، شيعي، كذاب، يضع الحديث .

ومنهم: محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري المدني مولاهم من الطيقة السابعة: قالوا عنه: صدوق صالح الحديث، ثقة، كان يتشيع . مقبول الرواية[4] ذكره الذهبي في الضعفاء[5]. والشيعي ليس بثقة، والمتشيع متهم ، ويبقى مُتهما. فالرجل ضعيف، وتزيده عنعنته ضعفاً.

الإسناد الرابع: لا يصح ، لأن من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي: شرحنا حاله عدة مرات وتبين أنه ضعيف، شيعي، كذاب، يضع الحديث .

ومنهم:عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي المدني(ت: 172هـ) : ثقة، ليس به بأس[6]. لكنه عنعن، فلم يثبت اتصال الإسناد من طريقه. وهو قد عاش في

---

[1]ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 390 ج 12 ص: 134 .
[2]ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 390 ج 12 ص: 134 .
[3]ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 920 ج 11 ص: 128 .
[4]ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 777 ج 8 ص: 354 .
[5]الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 6023 .
[6]ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 27 ج 5 ص: 13 .

زمن التفريق فيه بين السماع من عدمه معروفا وممارسا ومطلوبا. فعنعنته شاهد على أنه لم يسمع من الراوي الذي روى عنه.
ومنهم: ثبيتة بنت حنظلة : حالها مجهول، وقد بحثتُ عنه كثيرا،فلم أجده جرحاً ولا تعديلا .

الرواية الخامسة : وقال ابن سعد: (أخبرنا يزيد بن هارون وهشام أبو الوليد الطيالسي قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن صفية بنت حيي وقعت في سهم دحية الكلبي ، فقيل لرسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنه قد وقع في سهم دحية الكلبي جارية جميلة، فاشتراها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسبعة آرس ودفعها إلى أم سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ عن نحو 80 سنة) : ثقة[2] ،عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه[3]، صدوق يغلط [4]،كان يعتمد على حفظه، وحفظه سيء وجمعه أيضا حتى أنه كان يجمع بين جماعة في الإسناد الواحد بلفظ واحد[5].روى عن الزبير أبي عبد السلام مراسيل[6]. وكان كثير الخطأ[7]. ذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[8].

وانفرد حماد بن سلمة بأحاديث عُرفت به، و قيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[9] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان بالكذب، و تفصيل ذلك مفاده أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب. قلت لأبي : لأي شيء هذا. قال : لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[10].

---

[1] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج 8 ص: 122 .
[2] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .
[3] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .
[4] الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج 1 ص: 349 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .
[5] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 4 ص: 342 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .
[6] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .
[7] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .
[8] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[9] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .
[10] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .

وقال ابن حجر: ((حماد بن سلمة بن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات إلا أنه ساء حفظه في الآخر. استشهد به البخاري تعليقا ولم يخرج له احتجاجا، ولا مقرونا ،ولا متابعة إلا في موضع واحد قال فيه: قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة فذكره .وهو في كتاب الرقاق وهذه الصيغة يستعملها البخاري في الأحاديث الموقوفة وفي المرفوعة أيضا إذا كان في إسنادها من لا يحتج به عنده))[1]. فحماد ضعيف عند البخاري.وواضح من أحواله أنه ضعيف عدالة وضبطاً، وتوثيقه لم يثبت.

ومنهم: ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري (مات سنة بضع وعشرين ومئة) :ثقة، كان يُرسل، ، فأرسل عن أبي هريرة مثلا[2]. وروى عن عبد الله بن مغفل ولم يثبت سماعه منه، وسُئل أحمد بن حنبل عن ذلك فقال: (ما أرى سمع منه شيئًا) [3]. وقال يحيى القطان: ثابت اختلط[4]. ولم يكتب أيوب السختياني حديث ثابت البناني، فتعجب منه يحيى بن سعيد[5]. وقال (أحمد بن حميد، قال أحمد: أهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون: ابن المنكدر عن جابر: وأهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس يحيلون عليهما)[6]. وهذا شاهد بأن في روايات ثابت مناكير !! . وحتى وإن قيل بأنها من فعل الذين رووا عنه، فهذا لا يعني أن تلك المناكير كلها بسببهم، فقد تكون منه أيضا بحكم أنه كان يُرسل ، وأختلط حاله، وأن بعض كبار المحدثين امتنع من كتابة حديثه، فقد يكون اطلع على بعض أحواله التي تقدح فيه فامتنع من كتابة حديثه .

وبما أن الأمر كذلك، وثابت البناني قد عنعن هنا ، فالإسناد منقطع من جهته حتى وإن كان سمع من أنس .لأن الذي يُرسل عمن لم يسمع ، فقد يُرسل عمن سمع، ويكون فعله تدليسا، فالأصل واحد هو إنه إرسال، بل وقد يروي عنه بالسماع وهو لم يسمع منه بحكم أنه سمح لنفسه أن يُحدث عمن لم يسمع.والذي يُحدث عمن لم يسمع فهو إما أنه نسي الراوي الذي بينهما، أو أسقطه، أو أنه اختلق الرواية, والإرسال فيه غش وكذب وخداع . فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالة .

الرواية السادسة : يقول محمد بن سعد :(أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال:

---

[1] أبن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.
[2] ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص: 1 .
[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة:323 ، ج 1 ص: 173 وما بعدها.
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة: 323 ، ج 1 ص: 174 .
[5] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 66 .
[6] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 67 .

صارت صفية لدحية في مقسمه. قال فجعلوا يمدحونها عند رسول الله ويقولون: رأينا في السبي امرأة ما رأينا ضربها. قال فبعث رسول الله إليها فأعطى بها دحية ما رضي ثم دفعها إلى أمي وقال أصلحيها ، وخرج رسول الله من خيبر حتى إذا جعلها في ظهره نزل ثم ضرب عليها القبة ثم أصبح فقال: من كان عنده فضل زاد فليأتنا به. قال فجعل الرجل يأتي بفضل السويق والتمر والسمن حتى جمعوا من ذلك سوادا فجعلوا حيسا فجعلوا يأكلون معه ويشربون من سماء إلى جنبهم، فكانت تلك وليمة رسول الله عليها. وكنا إذا رأينا جدر المدينة مما نهش إليه فنرفع مطايانا فرأينا جدرها فرفعنا مطايانا، ورفع رسول الله مطيته وهي خلفه فعثرت مطيته فصرع رسول الله وصرعت. قال فما أحد من الناس ينظر إليه ولا إليها. قال فسترها رسول الله فأتوه فقال: لم أضر. قال فدخلنا المدينة فخرج جواري نسائه يتراءينها ويشمتن بصرعتها.)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي البصري أبو عثمان (ت: 213هـ): صدوق، في حفظه شيء[2]. ثقة، قال أبو داود: لا أنشط لحديثه.ليس به بأس. قال بندار : لولا شيء لتركت حديثه[3].قال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه ولا يُحتج به ،وذكره الذهبي في الضعفاء[4] . فالرجل ضعيف، ولم يثبت توثيقه، فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، سبق تفصيل حاله في الرواية الخامسة، وينطبق عليه هنا ما ذكرناه عليه هناك. فالإسناد لا يصح من طريقه.

الرواية السابعة : يقول ابن سعد: (أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل وروح بن عبادة عن بن جريج عن زياد بن إسماعيل عن سليمان بن عتيق عن جابر بن عبد الله أن صفية بنت حيي لما أدخلت على النبي، صلى الله عليه وسلم، فسطاطه حضرنا فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قوموا عن أمكم. فلما كان من العشي حضرنا ونحن نرى أن ثم قسما. فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفي طرف ردائه نحو من مد ونصف من تمر عجوة فقال: كلوا من وليمة أمكم.)[5].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني ، أبو عاصم النبيل البَصْرِيّ (213-122هـ):

---

[1]ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج 8 ص: -123 -124 .

[2] ابن حجر: التقريب، ج 1 ص: 738 .

[3] ابن حجر: تهذيب الكمال، رقم: 87 ج 7 ص: 41

[4] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 4670 .

[5]ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج 8 ص: -124 .

قالوا عنه : ثقة، كثير الحديث، صدوق ، قال الضحاك لأحد المُحدثين:(كل شيء حدثتُك حدثوني به، وما دلستُ قط)[1].و(إني لأرجم من يدلس)[2]. تكلم فيه يحيى بن سعيد[3].وذكره العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير، وأورد حديثا رواه الضحاك بن مخلد فخالفه فيه أحمد بن حنبل وأنكره عليه أشد الإنكار وقال: (هذا باطل)[4].لكن الذهبي أنكر على العقيلي ذكره للضحاك في كتابه ، فقال:(تناكر العقيلى ، وذكره في كتابه ، وساق له حديثا . خولف في سنده ، هكذا زعم أبو العباس النباتي ، وأنا فلم أجده في كتاب العقيلى ... قلت: أجمعوا على توثيق أبى عاصم)[5].

أقول: إن العقيلي ذكر فعلا الضحاك في كتابه الضعفاء الكبير[6]. وقول الذهبي بأن المحدثين أجمعوا على توثيقه، لم يثبت، لأن يحيى بن سعيد تكلم فيه، وذِكر العقيلي له في الضعفاء هو دليل قوي على عدم حدوث الإجماع، والذهبي لم يَرُد بدليل صحيح في إنكاره على العقيلي والنباتي، وإنما شكك في موفقهمابدون دليل صحيح. علما بأن الإجماع الذي لا يقوم على أدلة كافية ليس إجماعا صحيحا ولا حجة فيه. كما أن توثيق المحدثين له لا يعني أن الضحاك لم يكن ضعيفا ، فهو إن سلمنا جدلا بأنه كان ثقة من جهة عدالته ، فهو قد كان ضعيفا من جهة ضبطه . ومن الشواهد على ذلك أنه عندما سُئل أحمد بن حنبل عن أيهما أثبت في الحديث: أبو أسامة أو أبو عاصم الضحاك قال: (أبو أسامة أثبت من مئة مثل أبي عاصم)[7]، فهذا شاهد على ضعف الضحاك من جهة ضبطه. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: (سمعتُ أَبي يقول: حدثهم أبو عاصم، عن سفيان، عن ابن أبي عتبة ... أراد أن يقول ابن أبي غنية. فقال: ابن أبي عتبة) [8].

ومن الأدلة التي تُثبت ضعف الضحاك أنه كان يُدلس، فقد روى عن الذين سمع منهم أحاديث لم يسمعها منهم.وهذا يعني أنه كان يُدلس ، والتدليس يُضعف صاحبه، لأن فيه غشاً وتحريفاً وكذباً عن سابق إصرار وترصد. من ذلك أنه سمع من ابن جرير ، فحدّث عنه بالسماع والعنعنة. قال مسلم: (4091 - وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلى حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد **حدثنا ابن جريج** أخبرنى زياد بن سعد)[9]. وقال :(257 - حدثنا أبو

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 793 ج 3 ص: 310 .
[2] المِزي: تهذيب الكمال ، ج 13 ص: 286 .
[3] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 3941 ج 4 ص: 222 .
[4] العقيلي: الضعفاء الكبير ، رقم: 767 ، ج 2 ص: 223 .
[5] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 3941 ج 4 ص: 222-223 .
[6] العقيلي: الضعفاء الكبير ، رقم: 767 ، ج 2 ص: 223 .
[7] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم: 1225 ، ج 2 ص: 165 .
[8] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم: 1225 ، ج 2 ص: 165 .
[9] مسلم : الصحيح ، رقم: 4091 ج 5 ص: 34 .

غسان المسمعى حدثنا الضحاك بن مخلد **عن ابن جريج** قال أخبرنى أبو الزبير ...)[1].
ومن ذلك أيضا تحديث الضحاك بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد بالسماع والعنعنة .قال البخاري:(حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد **حدثنا** يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع...)[2] .وقال: (2477 - حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد **عن** يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع...)[3] .

ومن ذلك أيضا أن الضحاك بن مخلد لم يسمع من جعفر الصادق إلا حديثا واحدا[4]، هو (109 - حدثنا حميد بن زنجويه أنا أبو عاصم ، أنا جعفر بن محمد ، قال : سمعت أبي يقول : قال ، عمر بن الخطاب : والله ما أدري كيف أصنع بالمجوس ، فقام عبد الرحمن بن عوف قائما ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سنوا بهم سنة أهل الكتاب »))[5]. لكنه من جهة أخرى فقد روى عنه حديثا آخر بالعنعنة أيضا، يقول ابن خزيمة: (2717 - حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة حدثنا أبو عاصم **عن** جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال :رمل رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثا و مشى أربعا)[6].

واضح من ذلك أن الضحاك دلّس عن جعفر الصادق،وفعله هذا فيه غش وخداع وكذب، ثم أنه من جهة أخرى زعم بأنه لم يُدلس قط[7].، وأنه يرجم من يُدلس[8]. وقوله هذا زعم باطل ، نقضه بتدليساته الكثيرة، ويكون قد كذب عندما قال بأنه لم يُدلس قط، وكذب أيضا عندما مارس التدليس كثيرا عندما روى بالعنعنة عن الذين سمع منهم، فكان عليه أن يرجم نفسه!! ولا قيمة لقوله بأنه لا يُدلس، لأنه نقضه بتدليساته الكثيرة من جهة؛ وقوله هو مجرد زعم ذاتي وليس دليلا، ويستطيع أن يدعيه أي مُحدث من جهة أخرى؛ ولا يُقبل منه إلا بدليل موضوعي تؤكده الأدلة التاريخية الصحيحة من جهة ثالثة. والظاهر أن الضحاك بن مخلد قال بأنه لم يُدلس قط لتضليل الناس وتمرير تدليساته على أنها كالسماع .وفعله هذا ينقضه علم الجرح والتعديل الذي يُفرق بين الرواية بالسماع من عدمه . خاصة وأن الضحاك قد عاش

---

[1] مسلم : الصحيح ، رقم: (257 ، ج 1 ص: 62 .
[2]البخاري: الصحيح ، رقم: 4272 ج 5 ص: 144 .
[3]البخاري: الصحيح ، رقم: 2477 ج 3 ص: 136 .
[4] الدارقطني: العلل ، رقم:578 ج 4 ص: 299 .
[5]ابن زنجوية: الأموال ، رقم: 109 .
[6] ابن خزيمة: صحيح ابن خزيمة، رقم: 2717 ج 4 ص: 214 .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 793 ج 3 ص: 310 .
[8] المِزي: تهذيب الكمال ، ج 13 ص: 286 .

في زمن التفريق فيه بين السماع من عدمه معروفاً وممارساً ومطلوباً. وعليه فهو مطالب بالتفريق بينهما ، ولا يحق له ولا يصح أن يحرف ذلك ويتلاعب به.

ومن الأدلة التي تُثبت أن الضحاك بن مخلد كان ضعيفا، أنه كان يُرسل، فقد روى عن أقوام لم يدركهم أو لم يسمع منهم. وفعله هذا فيه غش وخداع وكذب، فكيف سمح لنفسه أن يُحدث عن أناس لم يُدركهم أو لم يسمع منهم؟؟!! وهو قد مارس الإرسال كثيرا، منهم مثلا: معروف بن خربوذ ، والمغيرة بن زياد الموصلي ، ووبر بن أبي دليلة ، ووهب بن خالد الحمصي[1] ، ومنهم أيضا: إسماعيل بن رافع بن عويمر أو بن أبي عويمر الأنصاري ويقال المزني أبو رافع القاص المدني نزيل البصرة : روى عنه الضحاك[2] ولم يدركه لأنه مات مابين 110- 120 هـ[3]. والضحاك بن مخلد وُلد سنة 122 هـ !! فروى عنه إرسالا فلم يُدركه، وهذا يعني أنه تعمد التحريف والغش والكذب.

واستنتاجاً مما ذكرناه عن الضحاك بن مخلد يتبين أنه ضعيف ضبطاً وعدالةً وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت. والراجح عندي أن هذا الرجل كان شيعياً يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين بدليل أحواله السابقة التي أوردناها، ومنها غشه وتحريفه وكذبه في ممارسته للتدليس والإرسال عن سابق إصرار وترصد . ثم هو يدعي بأنه لم يدلس قط!!، فمدح نفسه وكذب على الناس وضللهم ليُصدقوه!! ومن ذلك أيضا أن الشيعة جعلوا الضحاك بن قيس من أصحاب إمامهم جعفر الصادق[4]،وجعله فقيه الشيعة الطوسي من رجاله[5]. فالرجل ضعيف ، تزيده عنعنته ضعفاً .

ومنهم: روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري(ت 205 أو 207هـ) : ثقة ، ليس بالقوي، وعن ابن أبي حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، صدوق. ذكره الذهبي في الضعفاء[6]. فالرجل ضعيف ، تزيده عنعنته ضعفاً .

ومنهم: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي (80-150هـ أو بعدها) : ضعيف ، شيعي، يدلس، يرسل ، وقد سبق تفصيل حاله مرارا فلاأعيده هنا. وتزيده عنعنته هنا ضعفاً.

---

[1] المِزي: تهذيب الكمال ، رقم : 2927 ، ج 13 ص:283 .

[2] المِزي: تهذيب الكمال ، رقم : 2927 ، ج 13 ص:282 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 547 ، ج 1 ص: 258 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 2 ص: 168 وما بعدها.وشمس الدين السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، رقم: 455 ، ج 1 ص: 180 .

[4] عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام جعفر الصادق، رقم: 1667 ، ج3 ص: 147 .

[5] الطوسي: رجال الطوسي ، رقم: 3073 ، ج 1 ض: 385 .

[6] الذهبي: المغني في الضعفاء ، رقم: 2140 ، ج 1 ص: 233 و ما بعدها . و ميزان الاعتدال ، رقم: 2802 ، ج 4 ص: 38 و ما بعدها

ومنهم: زياد بن إسماعيل المخزومي المكي : قالوا عنه: ضعيف، ليس به بأس، يُكتب حديثه، فيه نظر، ليس جديثه بشيء.وذكره الذهبي في الضعفاء[1]. وتزيده عنعته ضعفاً .

آخرهم: سليمان بن عتيق المدني من الطبقة الرابعة . قالوا عنه: ثقة، لا يصح حديثه، لا يُحتج بما تفرد به. ذكره الذهبي في الضعفاء[2].وتزيده عنعنته ضعفاً .

الرواية الثامنة : يقول ابن سعد:(أخبرنا الوليد بن الأغر المكي، حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أولم حين دخلت عليه صفية بنت حيي بن أخطب. قال قلت: فماذا كان وليمته؟ قال: التمر والسويق. قال ورأيتُ صفية يومئذ تسقي الناس النبيذ. قال فقلت له: وأي شيء كان ذلك النبيذ الذي تسقيهم؟ قال: تمرات نقعتهن في تور من حجارة ، أو قال برمة من العشي أو من الليل، فلما أصبحت صفية سقته الناس) [3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: الوليد بن الأغر المكي: قال أبو حاتم الرازي: ليس بمشهور[4]. حاله مجهول، ولا يُكاد يُعرف، ولم أجد له ذكرا إلا عند ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل .

ومنهم : عبد الحميد بن سليمان الخزاعي أبو عمر المدني الضرير من الطبقة الثامنة . قالوا عنه: ليس بشيء ، ضعيف ، ليس بثقة ، ليس بالقوي في الحديث[5].وتزيده عنعنته ضعفاً .

آخرهم : سلمة بن دينار ، أبو حازم الاعرج الافزر التمار المدني توفي نحو سنة 140هـ . وثقوه[6] ، لكنه عنعن ، فلم يُصرّح بالسماع ، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

الرواية التاسعة : يقول ابن سعد: (أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عبد الله بن عمر قال: لما اجتلى النبي، صلى الله عليه وسلم صفية رأى عائشة متنقبة في وسط الناس فعرفها فأدركها فأخذ بثوبها فقال: يا شقيراء كيف رأيت؟ قالت: رأيت يهودية بين يهوديات.)[7].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة الأنصاري المدني من الطبقة الثامنة:قالوا عنه: ثقة، ليس به بأس،

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 652 ج 2 ص: 232 .والذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 2221 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 359 ج 3 ص: 141 .والذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 2606 .

[3] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج 8 ص: -125 .

[4] ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، رقم 3 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 234 ج 5 ص: 79 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 247 ج 3 ص: 94 .

[7] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج 8 ص: 126 .

يرفع أحاديث لا يرفعها غيره . جعل أحاديث عمرة كلها عن عائشة . ربما أخطأ، لم يحتج به بعض المحدثين ،ذكره الذهبي في الضعفاء[1] .حدّث عن الصحابي عبد الله بن عمر (ت:73هـ)، وهو لم يسمع منه ولا لحق به، فلم يثبت ذلك[2] ، وهذا يعني أنه تعمد الإرسال عنه ، وهذا كذب متعمد، وفيه غش وخداع.فالإسناد منقطع بينهما، فإما أنه أسقط الراوي الذي بينهما، وإما أنه نسيه، وإما أنه هو الذي اختلق الرواية وحَدّث بها .

الرواية العاشرة : يقول ابن سعد : (أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار قال: لما قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من خيبر ومعه صفية أنزلها في بيت من بيوت حارثة بن النعمان فسمع بها نساء الأنصار وبجمالها فجئن ينظرن إليها وجاءت عائشة متنقبة حتى دخلت عليها فعرفها، فلما خرجت خرج رسول الله على أثرها فقال: كيف رأيتها يا عائشة؟ قالت: رأيت يهودية. قال: لا تقولي هذا يا عائشة فإنها قد أسلمت فحسن إسلامها.) [3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : محمد بن عمر بن واقد الواقدي . سبق تفصيل حاله عدة مرات ، وتبين أنه ضعيف، شيعي، كذاب، يضع الأحاديث .

ومنهم: أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو زيد المدني (ت منتصف القرن:2 هـ) قالوا عنه: مُنكر الحديث ضعيف .ليس حديثه بشيء. ليس به بأس. ضعيف في الحديث من غير خربة في دينه. ليس بالقوي. يُكتب حديثه ولا يُحتج به. كثير الحديث وليس بحجة .كان واهيا، يهم في الأخبار،فيرفع الموقوف ويصل المقطوع[4].

ومنهم : زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة ويقال أبو عبد الله المدني الفقيه مولى عمر(ت: 136هـ): قالوا عنه: ثقة، في حفظه شيء ، يُرسل ، حدّث عن جابر وأبي هريرة ولم يسمع منهما.وحدث عن علي ، وأبي أمامة، وسعد ، وأبي سعيد الخدري ولم يسمع منهم .وأشار ابن عبد البر إلى أن زيد بن أسلم كان يُدلس[5]. فالرجل ضعيف بسبب إرساله وتدليسه، والإسناد لم يصح من طريقه.

آخرهم: عطاء بن يسار المدني الهلالي (ت 94هـ أو بعدها) : تابعي، ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم كأبي الدرداء، وبعضهم لم

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 351 ج 5 ص: 115 . والذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 3563 .
[2] أنر مثلا: المِزي: تهذيب الكمال ، رقم: 38 13 ج 12 ص: 89 .
[3]ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج 8 ص: 126 .
[4]ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 390 ج 12 ص: 134 .
[5]ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 728 ج 2 ص: 256 .

يثبت سماعه منهم كابن مسعود[1].وبما أنه كذلك والإسناد منقطع من جهته ،فالإسناد لا يصح من طريقه .

الرواية الحادية عشرة: يقول أبو بكر بن أبي شيبة (ت: 235 هـ):(38031- حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير حتى يصبح فيستمع ، فإن سمع أذانا أمسك ، وإن لم يسمع أذانا أغار ، قال فأتى خيبر وقد خرجوا من حصونهم ، فتفرقوا في أرضيهم ، معهم مكاتلهم وفؤوسهم ومرورهم ، فلما رأوه ، قالوا : محمد والخميس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خيبر : إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، فقاتلهم حتى فتح الله عليه ، فقسم الغنائم ، فوقعت صفية في سهم دحية الكلبي. فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه قد وقعت جارية جميلة في سهم دحية الكلبي ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس ، فبعث بها إلى أم سليم تصلحها ...)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي أبو خالد (118- 206 هـ قارب 90 سنة) ،قالوا عنه : ثقة، صدوق ، ثبت ، يُدلس، لا يُميز ولا يُبالي عمن روى، يتصرف في الأسانيد ، له أخطاء، فيه ضعف واضح[3]. ضعّفه أحمد بن حنبل في سماعه من سيعيد بن أبي عروبة[4].قال أبو بكر الأثرم: (سمعت أبا عبد الله –أحمد بن حنبل- ذكر سماع يزيد بن هارون من سعيد بن أبي عروبة فضعفه: وقال: كذا وكذا حديثًا خطأ)[5]. فيزيد بن هارون ضعيف من جهة ضبطه، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت وتضعيفه راجح . فالإسناد لا يصح من جهته .

حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ عن نحو 80 سنة) : ثقة[6] ،عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه[7]، صدوق يغلط [8]،كان يعتمد على حفظه، وحفظه سيء وجمعه أيضا حتى أنه كان يجمع بين جماعة في الإسناد الواحد بلفظ واحد[9].روى عن الزبير أبي عبد السلام مراسيل[10]. وكان كثير الخطأ[1]. ذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[2].

---

[1] الذهبي: الميزان ، ج 2ص: 52. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 238. و ابن حجر: التقريب، ج 1ص: 676.

[2]أبو بكر بن أبي شيبة : المصنف، ج 14 ص: 461 .

[3] ابن حجر: تهذيب، ج 10 ، ص: 258. و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2966 ، ج 4 ص:143 ،144 ، 145.

[4] ابن رجب الحنبلي: شرح علل الترمذي ، ج 2 ص: 746 .

[5] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 2966 ، ج 4 ص:145.

[6] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .

[7] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .

[8] الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج 1 ص: 349 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .

[9] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 4 ص: 342 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .

[10] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .

وانفرد حماد بن سلمة بأحاديث عُرفت به، و قيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[3] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان بالكذب، و تفصيل ذلك مفاده أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب. قلت لأبي : لأي شيء هذا. قال : لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[4].

وقال ابن حجر: ((حماد بن سلمة بن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات إلا أنه ساء حفظه في الآخر. استشهد به البخاري تعليقا ولم يخرج له احتجاجا، ولا مقرونا ،ولا متابعة إلا في موضع واحد قال فيه: قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة فذكره .وهو في كتاب الرقاق وهذه الصيغة يستعملها البخاري في الأحاديث الموقوفة وفي المرفوعة أيضا إذا كان في إسنادها من لا يحتج به عنده))[5]. فحماد ضعيف عند البخاري.وواضح من أحواله أنه ضعيف عدالة وضبطاً، وتوثيقه لم يثبت.

ومنهم: ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري (مات سنة بضع وعشرين ومئة) :ثقة، كان يُرسل، ، فأرسل عن أبي هريرة مثلا[6]. وروى عن عبد الله بن مغفل ولم يثبت سماعه منه، وسُئل أحمد بن حنبل عن ذلك فقال: (ما أرى سمع منه شيئًا) [7]. وقال يحيى القطان: ثابت اختلط[8]. ولم يكتب أيوب السختياني حديث ثابت البناني، فتعجب منه يحيى بن سعيد[9]. وقال (أحمد بن حميد، قال أحمد: أهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون: ابن المنكدر عن جابر: وأهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس يحيلون عليهما)[10]. وهذا شاهد بأن في روايات ثابت مناكير !! . وحتى وإن قيل بأنها من فعل الذين رووا عنه، فهذا لا يعني أن تلك المناكير كلها بسببهم، فقد تكون منه أيضا بحكم أنه كان يُرسل ، وأختلط حاله، وأن بعض كبار المحدثين امتنع من كتابة حديثه، فقد يكون اطلع على بعض أحواله التي تقدح فيه فامتنع من كتابة حديثه .

---

[1] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[3] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[5] أبن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.
[6] ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص: 1 .
[7] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة:323 ، ج 1 ص: 173 وما بعدها.
[8] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة: 323 ، ج 1 ص: 174 .
[9] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 66 .
[10] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 67 .

وبما أن الأمر كذلك، وثابت البناني قد عنعن هنا ، فالإسناد منقطع من جهته حتى وإن كان سمع من أنس .لأن الذي يُرسل عمن لم يسمع ، فقد يُرسل عمن سمع، ويكون فعله تدليسا، فالأصل واحد هو إنه إرسال، بل وقد يروي عنه بالسماع وهو لم يسمع منه بحكم أنه سمح لنفسه أن يُحدث عمن لم يسمع.والذي يُحدث عمن لم يسمع فهو إما أنه نسي الراوي الذي بينهما، أو أسقطه، أو أنه اختلق الرواية . فالرجل ضعيف ضبطاً وعدالة .

الرواية الثانية عشرة : يقول أحمد بن حنبل : (12637 - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود الهاشمي أنا إسماعيل- بن جعفر- قال حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب انه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبي طلحة : التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه وكنت أخدم النبي صلى الله عليه و سلم كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها فكنت أراه يحوي وراءه بعباءة أو بكساء ثم يردفها وراءه حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا فكان ذلك بناءه بها ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني أحرم ما بين جبليها كما حرم إبراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي المدني(ت:180هـ) : قالوا عنه : ثقة ، صدوق، قليل الخطأ[2]. وأما الشيعة فقد جعلوه من أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ومن رجالهم وأعيانهم أيضا،وذكر بعضهم أن بعض العامة- اهل السنة- وثقوه . ورووا عنه بعض الروايات الإمامية الخاصة بهم[3]. واضح من ذلك ، أن هذا الراوي لم يثبت توثيقه ، فلم يثبت أنه سني، ولا أنه شيعي، لكن الظاهر أنه شيعي كان يُمارس التقية في علاقته المحدثين . وعليه فالإسناد لم يصح من طريقه.

ومنهم: عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني أبو عثمان(ت بعد: 150 هـ): قالوا عنه: في حديثه ضعف ليس بالقوي، ضعيف، ثقة ، لا

---

1 أحمد بن حنبل : المسند، ج3 ص: 153 .

2 ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 533 ج 12 ص: 191 .

3 أنظر مثلا: عبد الحسين الشبسري : " أصحاب الإمام الصادق" ، رقم : 341 ، ج 1 ص: 158 . وأبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي رقم: 1805 ، ج 1 ص: 257 . وعلي البروجردي: طرائف المقال ،رقم: 3260 ، ج 1 ص: 456 .والخوئي : معجم رجال الحديث، رقم: 1314 ج 23 ص: 35 . ومحمد بن جرير الطبري الشيعي: نوادر المعجزات ص: 118 .

بأس به. قال البخاري روى عن عكرمة في قصة البهيمة فلا أدري سمع أم لا .ليس بالقوي، كثير الحديث صاحب مراسيل. لا يُحتج بحديثه. ضعّفه عثمان الدارمي. صدوق يهم. لم يرو عنه مالك وكان يُضعفه.قال ابن الجوزي: لا يُحتج به .قال الجوزجاني: مُضطرب الحديث.ذكره ابن شاهين في كتابه" الضعفاء"[1]. حدّث عن الصحابي أبي موسى الأشعري ولم يسمع منه[2]. فالرجل ضعيف، والإسناد لا يصح من طريقه.

الرواية الثالثة عشرة : يقول البخاري :(371 - حدثنا يعقوب بن إبراهيم ،قال حدثنا إسماعيل بن علية، قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب،عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم{فساء صباح المنذرين}قالها ثلاثا قال وخرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض أصحابنا والخميس يعني الجيش قال فأصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية رضي الله عنه فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فأعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال له ثابت يا أبا حمزة ما أصدقها قال نفسها أعتقها وتزوجها حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن قال وأحسبه قد ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم)[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي المعروف بابن علية (193-100هـ): ثقة ثبت[4]، كان يترخص في

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 122 ج 7 ص: 59 . ومُغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، رقم: 4148 ، ج 10 ص: 136 وما بعدها .والذهبي: ميزان الاعتدال، رقم: 6414 .

[2] ابو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 579 .

[3] البخاري: الصحيح ، ج 1 ص: 84 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 513 ، ج 12 ص: 183 .

شرب النبيذ المُسكِر، وذُكر أنه كان يشربه حتى يحتاج إلى من يَحمله على حمار[1]. وقال برأي المعتزلة في نفي الصفات والقول بخلق القرآن ، وأظهر بغضه لأهل الحديث، وهم أيضا أبغضوه وتكلموا فيه، مع أنه ذُكر أنه رجع عن موقفه[2].

كما أنه كان كثير الإرسال، فله روايات كثيرة جدا معنعنة تُعد بالعشرات[3]. ولم أجد له حالا خاصا به يتعلق بالإرسال أو التدليس ، إلى جانب روايات أخرى كثيرة صرّح فيها بالسماع[4].والظاهر أنه كان لا يهتم بالتفريق بين السماع وعدمه، بمعنى أنه كان يجمع بين التحديث والإرسال والتدليس عمدا ولغاية في نفسه. وهذا لا يُقبل منه لأنه عاش في زمن كان التفريق فيه بين العنعنة والسماع معروفاً وممارساً ومطلوباَ، فنحن نطالبه بذلك.كما أن الذي يتهاون في التصريح بالتحديث من عدمه، فلا يُوثق به، لأن الأمر عنده سيان، وهذا يجعل رواياته غير مقبولة. فالذي يُحدث عن إنسان لم يسمع منه، فلا مانع عنده من أن يُحدث عنه بالسماع وهو لم يسمع منه . كما أن كلا من الإرسال والتدليس فيهما غش وكذب وتلاعب وخِداع.

كما أن الذي يقول برأي المعتزلة في نفي الصفات والقول بخلق القرآن، فهو ضعيف وليس بثقة ، لأنه يتعمد رفض قطعيات الشرع المتعلقة بإثبات الصفات لله تعالى، ويُحريف النصوص الشرعية ويُؤولها حسب أهواء المعتزلة. فهذا الرجل ضعيف ضبطا وعدالة، فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: عبد العزيز بن صهيب البُناني البصري الأعمى مولى لبُنانة: مات سنة ثلاثين ومئة ، ثقة[5]. وقولهم : ثقة ، لا يكفي للحكم على الرجل، لأن كثيرا من الرواة قالوا عنهم أنهم ثقات، وكانوا ضعفاء بسبب ضعف في الضبط، أو التدليس، أو الإرسال . وعليه فالذي وصلنا عن ابن صهيب قليل جدا ولا يكفي للحكم عليه حكماً صحيحاً. وبسبب ذلك فقد بحثتُ عن بعض أحواله من خلال مروياته ، فتبين لي أنه يُدلس ،ويُرسل . وقد كان يفرق بين السماع والإرسال، فله روايات صرح فيها بالسماع عن أنس، وأخرى عنعنها عنه[6]، وهذا حاله مع الرواة الآخرين الذين روى عنهم[7] . وهو قد عاش في زمن كان التفريق فيه بين السماع من عدمه معروفاً ومُمارساً

---

[1] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 148، 149 .

[2] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 148 وما بعدها .

[3] أنظر مثلا : ابن ماجة، السنن ، ج 1 ص: 24 ، 58 . والبخاري: الصحيح، ج 1 ص: 12 ، وج 2 ص : 156 .

[4] أنظر مثلا: ابن ماجة: السنن ، ج 1 ص: 18 ن رقم: 47 . والرمذي: ج 5 ص: 9 ، رقم: 2612 . ومسلم: الصحيح، ج 1 ص: 48، 138 .

[5] المزي: تهذيب الكمال ، 18 ص: 147 وما بعدها .

[6] أنظر مثلا : البخاري: الصحيح، ج1 ص:12، 41 ، ج 2 ص: 97 ، 100، ج5 ص: 62 .

[7] أنظر مثلا : أحمد بن حنبل: المسند، ج 10 ص: 189 ، ج 18، ص: 92 .

ومطلوباً. فعبد العزيز بن صهيب كان ملتزماً بذلك وهذا سيكشف لنا جانبا خطيرا من حاله فيما يأتي:
من ذلك فقد تبين لي أن سماع عبد العزيز بن صهيب من أنس بن مالك لم يثبت ، بدليل الشواهد الآتية: **أولها** ، إن علماء الحديث لم يتفقوا على القول بأن ابن صهيب سمع من الصحابي أنس بن مالك . وإنما أكثرهم ذكر أنه روى عنه ، وقولهم هذا لا يستلزم السماع، وإنما يحتمل السماع والعنعنة معاً. منهم ابن حجر في تهذيب التهذيب . والمِزي في تهذيب الكمال .وابن حِبان في الثقات . والذهبي في كتبه: الكاشف،وتاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء .وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.وسليمان الباجي في كتابه التجريح والتعديل. وبدر الدين العيني في كتابه: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار.
لكني لم أعثر على من قال منهم بأن ابن صهيب سمع أنسا إلا على ثلاثة، هم: أحمد العجلي في كتابه معرفة الثقات.ومحمد بن إسماعيل البخاري في كتابه التاريخ الكبير. والثالث: أحمد الكلاباذي في كتابه الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد
الشاهد الثاني: لقد تبين لي من تتبع الروايات التي رواها ابن صهيب عن أنس أن معظمها مُرسلة، رواها عنه بالعنعنة ، والقليل منها رواها عنه بالسماع. من ذلك مثلا وجدت في صحيح مسلم 29 رواية من رواتها: ابن صهيب من بينها سبعة روايات صرَح فيها بالسماع عن أنس والباقي: 22 رواية رواها عنه بالعنعنة . ووجدتُ في مُسند أحمد بن حنبل: 36 رواية من رواتها: عبد العزيز بن صهيب ، منها "5 "خمس روايات فقط صرّح فيها بالسماع عن أنس بن مالك، والباقي: 31 رواية كلها عن أنس بالعنعنة !
فماذا تعني تلك الروايات ؟! إن مما تُشير إليه هو أن الأصل في روايات ابن صهيب عن أنس أنها روايات مُدلسة عليه. دلسها ابن صُهيب أو أحد الرواة الذين جاؤوا من بعده، أو هما معاً . كما أنها تُشير أيضا إلى أن تلك الروايات القليلة التي صرَح فيها بالسماع عن أنس بن مالك ولم تذكر الروايات كم سمع منه، من الراجح أنه لم يسمعها منه أو سمع منه أحاديث قليلة قد لا تزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة من جهة، ثم انه هو أو غيره زاد في عددها .
الشاهد الثالث: في رواية عند أبي بكر بن أبي شيبة في مصنفه قال:(حدثنا وكيع ، قال ثنا أشعث، عن عبد العزيز بن صهيب قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأسخى الناس ")[1]. واضح من

---
[1] ابن أبي شيبة: المصنف ، 13 باب : ما قالوا في الجبن والشجاعة رقم: 5 ج 9 ص: 108 .

الرواية أن ابن صهيب رفع حديثاً إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، والإسناد بينهما مُنقطع، فيوجد بينهما راوٍ. فلا يصح لابن صهيب رفع الحديث. وبما أنه فعل ذلك، فهذا دليل آخر بأنه كان يُحدث عمن لم يُدركه، أو من لم يسمع منه. وفعله هذا فيه كذب، وغش وخداع.

الشاهد الأخير- الرابع- : إن مما يدل على أن عبد العزيز بن صهيب كان يتصرف في أسانيده بالسماع والعنعنة حسب ما يريد، وأن الحديث الواحد قد يرويه مرة بالعنعنة ، ومرة بالسماع ، أني أذكر من ذلك هنا شاهدين من باب التمثل لا الحصر: الأول ، يقول البخاري:(حدثنا آدم ،قال حدثنا شعبة ،عن عبد العزيز بن صهيب قال: سمعتُ أنسا يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)[1]. **لكن هذا الحديث نفسه يوجد في كتاب المُصَنّف** لابن أبي شيبة، وكتابه هذا أسبق من صحيح البخاري تأليفا نجده نفسه بلا تصريح بالسماع، يقول ابن أبي شيبة:(حدثنا هشيم ،قال : حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك قال :كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال:" أعوذ بالله من الخبث والخبائث ")[2]. فماذا يعني ذلك؟؟!! إن مما يعنيه أن السماع الموجود عند البخاري ليس أصلا، أو أن ابن صهيب كان يتعمد فعل ذلك ، أو هو من فِعل رواة آخرين. وفي كل الحالات السماع الذي عند البخاري ليس أصلا ولم يثبت.

ومن ذلك أيضا، يقول البخاري:(حدثنا آدم ،حدثنا شعبة ،حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض)[3]. **لكن هذا الحديث نفسه يوجد في كتاب المُسند لأحمد بن حنبل** وكتابه هذا أسبق من صحيح البخاري تأليفاً نجده نفسه بلا تصريح بالسماع .يقول أحمد بن حنبل: (حدثنا إسماعيل ،حدثنا عبد العزيز عن أنس قال: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومروا بجنازة فأثنوا عليها شرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خيرا فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شرا فقلت وجبت وجبت وجبت فقال من أثنيتم عليه خيرا وجبت

[1] البخاري: الصحيح ج 1 ص: 41 .
[2] ابن أبي شيبة: المصنف ، 178 باب أن ما يدعو به الرجل يقوله إذا دخل الكنيف: رقم: 1 ج 6 ص: 233
[3] البخاري: الصحيح ج 1 ص: 41 .

له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض) [1]. فماذا يعني ذلك؟؟!! إن مما يعنيه أن السماع الموجود عند البخاري ليس أصلا، أو أن ابن صهيب كان يتعمد فعل ذلك ، أو هو من فعل رواة آخرين. وفي كل الحالات السماع الذي عند البخاري ليس أصلا ولم يثبت.

وبذلك يتبين أن الراوي عبد العزيز بن صهيب ضعيف ، وتوثيقه لم يثبت ، وأنه كان يتعمد التدليس والإرسال وهذا فِعل فيه كذب وغش وخداع. هو كذلك، لأنه إن كان قد سمع من أنس بن مالك –رغم عدم ثبوته- فيكون قد روى عليه بالسماع قليلا، وروى عنه بالتدليس كثيرا مُتعمدا، وعمله هذا فيه كذب وغش وخداع. وأما إن كان ابن صهيب لم يسمع منه- وهذا هو الراجح- فيكون قد تعمد الكذب على الناس عندما قال سمع من أنس وهو لم يسمع منه من جهة، ويكون قد كذب عليهم وغشهم عندما روى عنه بالإرسال من جهة أخرى. فإسناد تلك الرواية لا يصح من طريق ابن صهيب ، وتزيده عنعنته ضعفاً.

الرواية الرابعة عشرة : يقول البخاري :(: (2235 - حدثنا عبد الغفار بن داود ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو ،عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية . ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) [2].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري حليف بني زهرة (ت: 181هـ)، ثقة [3] ،وقال علي بن المديني: ليس بشيء [4]. وإسناده هذا فيه إرسال، وله أحاديث فرق فيها بين السماع وعدمه [5].فكان يفرق بينهما، وقد عاش في زمن كان التفريق بينهما مُمارسا ومطلوبا ، وبما أنه كذلك فالإسناد منقطع من جهته بسبب الإرسال، فيكون قد نسي الراوي الذي بينه وبين عمرو بن أبي عمر، أو أسقطه، أو

[1] أحمد بن حنبل : المسند ، ج 20 ص: 269 .
[2] البخاري: الصحيح ، ج 3 ص: 84 .
[3] المزي: تهذيب الكمال ، ج 32 ص:349 .
[4] الباجي: التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، رقم الترجمة: 1534 ،ج3 ص:1249 .
[5] أنظر مثلا: النسائي : السنن ، ج 8 ص: 278 .والبيهقي: دلائل النبوة، ج 6 ص: 289 .

هو الذي اختلق الرواية. فالرجل ضعيف ، لأن التجريح أسبق من التعديل،وعلى أقل تقدير إن توثيقه لم يثبت ويزيده ضعفا أن متنه فيه ما يُنكر.

ومنهم: عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي أبو عثمان المدني (ت: 144هـ): ليس به بأس، في حديثه ضعف ليس بالقوي ، ضعيف ،ثقة ، له مراسيل ، ، كان كثير الحديث صاحب مراسيل ،ربما أخطأ ، صدوق إلا أنه يهم[1]. لا يُحتج بحديثه، مُضطرب الحديث، يُستضعف[2] . فالراوي ضعيف وعلى أقل تقدير لم يثبت توثيقه، وبما أنه كذلك والإرسال فيه غش وخداع وكذب، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من جهته .

الرواية الخامسة عشرة: يقول البخاري:(4212 - حدثنا إسماعيل ،قال حدثني أخي، عن سليمان ،عن يحيى ،عن حميد الطويل سمع أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت حُيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها وكانت فيمن ضرب عليها الحجاب)[3].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس المدني الأعشى (ت 226هـ)، قالوا عنه: لا بأس به، ثقة، صدوق، ضعيف العقل ليس بذاك في الحديث، ضعيف، غير ثقة، مُخلط يكذب ليس بشيء، يسرق الحديث ، محله الصدق، مُغفل، روى غرائب عن خاله لا يُتابعه عليها أحد. و((كذاب ، كان يحدث عن مالك بمسائل بن وهب)) . لا يُساوي فلسين ، طائش، كان يضع الحديث . تبين للنسائي أنه يضع الحديث ، لهذا اشتد في انتقاده ووصفه بأنه غير ثقة[4]. وكان يقول عن نفسه: (ربما أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم)[5].

ومنهم:أبو بكر عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أَبي أويس المدني الأعشى (ت: 202هـ) : ليس به بأس، ثقة، ضعيف[6]. فتوثيقه لم يثبت، وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن ، فالإسناد لم يصح من طريقه.

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 59 .
[2] مغلطاي : إكمال تهذيب الكمال ، ج 10 ص: 237 .
[3] البخاري: الصحيح ، ج 5 ص: 135 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 568 ، ج 12 ص: 208 ، و ما بعدها .
[5] مغلطاي : اكمال تهذيب الكمال ، ج2 ص: 185 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 80 .

ومنهم : سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم أبو محمد ويقال أبو أيوب المدني(ت: 177هـ): ثقة، لا بأس به ،وليس ممن يعتمد على حديثه[1]. فيه ضعف، وقال عثمان بن أبي شيبة: " ليس ممن يعتمد على حديثه "[2].وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

ومنهم: يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التيمي البصري(ت:198هـ ، عن78 سنة): ثقة ، ثبت ، أخطأ في أحاديث[3]. وذكر أحمد بن جنبل بعضها4. وكان يُدلس ، فقد روى عن ابن جريج بالسماع والعنعنة5. وروي أيضاً بالسماع والعنعنة عن شعبة بن الحجاج6 . وكان يحيى بن سعيد يروي عن قوم لا يساوون عنده شيئا، وقال: لو لم أرو إلا عمن أرضى ما حدثتكم إلا عنخمسة خمسة7. وقوله هذا هو هدم لوصف المحدثين له بالضبط والتثبت والتحري، وهدم أيضا لعلم الحديث. وهو اعتراف خطير منه يُضعف مروياته ويجعلنا لا نقبلها إلا بعد التأكد من صحتها. وقوله باطل قطعا لأن الغاية من جمع السنة النبوية هو تمييز صحيحها من سقيمها، وليس تكثيرها بضعيفها وصحيحها. ولاشك أن مئة حديث صحيح أحسن وأولى من ألف حديث خليط من الصحيح والضعيف.وخمسة أحاديث صحيحة أحسن وأولى من مئة مُشكوك فيها. والحقيقة إن ذلك القول باطل قطعا، ولا يصح قوله ولا قبوله، وفِعله هو افساد للسنة النبوية من حيث يدري أولا يدري، ولا يصح قبول رواياته إلا بعد تحقيقها، فهل حسبنا مغفلين وأغبياء؟؟!!.

ومن الشواهد على تخليطه وعدم تَثبُّته أنه كان يُحدث بالتصريح بالسماع والعنعنة في مروياته، ثم رويت على أنها صحيحة[8]، مع أنه لم يكن يلتزم بالرواية عن الثقات ولا برواية الأحاديث المتصلة فقط. وتجب الإشارة هنا إلى أن ابن قتيبة ألحق يحيى بن سعيد برجال الشيعة[9]. والشيعة ذكروه من بين رجالهم ، لكنهم قالوا بأنه عامي، ووثقوه[10]. فأمر هذا الرجل غريب جدا، ألحقه ابن قتيبة بالشيعة، والشيعة وثقوه مع قولهم بأنه عامي، أي من السنيين. وهم لا يُوثِّقون أهل السنة، بل يكفرونهم أيضا كما هو ثابت في

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 116 ص: 116 .

[2] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 6 ص: 46 وما بعدها .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ، ص: 150 .

[4] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ترجمة يحيى بن سعيد بن فروخ القطان ، ج9 ص: 239 .

[5] أنظر مثلا: البخاري : الصحيح، رقم: 1169 ج 2 ص: 57 .و رقم: 2659 ج 3 ص: 172 .

[6] أنظر مثلا: مسلم: الصحيح، رقم: 1562 ج : 2 ص: 133 . والبخاري: الصحيح ، رقم: 1405 ج 5 ص: 109 .

[7] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ، ص: 315 .

[8] أنظر مثلا: مسلم ، ج 1 ، ص: 41، 49 ، رقم: 144، و 180 . و البخاري: الصحيح ، ج 5 ص: 135 .

[9] ابن قتيبة: المعارف، ص: 139 .

[10] النجاشي: رجال النجاشي ، رقم: 1196 . وابن داود: رجال ابن داود، رقم: 550 .

كتبهم[1]. فهل كان يحيى القطان سنيا متشيعا ، أم شيعيا متسننا، أم أنه كان في مرحلة من حياته شيعيا ثم أصبح سنيا ، أم كان شيعيا إماميا متسترا متسللا بين المحدثين لم يُرد الشيعة كشف حاله؟؟!! .والراجح عندي أنه كان شيعيا مُظهرا للتسنن بدليل القول السابق: (وكان يحيى بن سعيد يروي عن قوم لا يساوون عنده شيئا، وقال: لو لم أرو إلا عمن أرضى ما حدثتكم إلا عن خمسة[2].). وهذا القول من أخلاق الشيعة ويندرج ضمن عقيدة التقية وممارستهم لها، والله أعلم بحاله!!!!، لكن المؤكد أن توثيقه لم يثبت، والإسناد لم يصح اتصاله من جهته .

آخرهم: حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري(ت142 هـ):قالوا عنه: ثقة، في حديثه شيء، عامة حديثه عن أنس سمعه من ثابت البناني ، حديثه عن أنس لا يُحتج به إلا بما قال: حدثنا أنس[3]. وهذا لم يثبت لأنه روى عن أنس بالسماع أحاديث كثيرة، ولم يسمعها كلها منه، وإنما دلس كثيرا منها عنه[4]، فتصريحه بالسماع ليس دليلا على سماعه منه بالضرورة. وحميد الطويل كان يُدلس ويُرسل[5].وقد ذكر بعض المحدثين أن حميدا لم يسمع من أنس بن مالك إلا خمسة أحاديث، وقيل 24 حديثا[6] وقد أحصيتُ في صحيح البخاري 34 حديثا رواها حميد عن أنس بالسماع، وهذا يعني أنه دلس عنه على الأقل 10 أحاديث. وأما أحاديثه المعنعنة عن أنس بن مالك عند البخاري فهي أكثر من ستين حديثا . وكان فيه ضعف ظاهر من جهة حفظه، لأنه كان كثير النسيان[7] ،و قد (اختلط عليه ما سمع من أنس , ومن ثابت وقتادة , عن أنس إلا شيء يسير)[8]. وقد ذكره ابن عدي في الضعفاء[9].وقال يحيى بن يعلى المحاربي بأن المحدث زائدة بن قدامة طرح (حديث حميد الطويل)، وفسّر الذهبي موقف زائدة بأنه طرح حديث حميد لأنه لبس سواد الخلفاء وأصبح من أعوانهم[10] . وتفسيره هذا هو اجتهاد منه، ولم يؤيده بدليل تاريخي يُثبت رأيه، والذهبي مُتأخر، ولا ذكر مصدرا لتفسيره. والمصادر المتقدمة التي ذكرت قول زائدة سكتت عن

---

[1] قد بينت ذلك وتوسعت فيه في كتابي: نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنة .وكذلك في كتابي: تناقض الروايات السنية الشيعية حول تاريخ صدر الإسلام، والكتابان متوفران في الشبكة المعلوماتية .

[2] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ، ص: 315 .

[3] أبن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 2 ص: 26 .

[4] الذهبي: تذكرة الحفاظ وذيوله ، ترجمة حميد الطويل، ج 1 ص: 115 .

[5] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 168 ، رقم: 114 .

[6] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل، ترجمة حميد بن ابي حميد الطويل ، ج 2 ص: 238 ، 239 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ترجمة حميد بن أبي حميد الطويل رقم: 65 ، ج 2 ص: 25 .

[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ترجمة حميد بن أبي حميد الطويل رقم: 65 ، ج 2 ص: 25 .

[8] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل، ترجمة حميد بن ابي حميد الطويل ، ج 2 ص: 238 ، 239 .

[9] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، ترجمة حميد الطويل برقم: 432 ، ج 2 ص: 291 .

[10] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ترجمة حميد بن تيروه الطويل، رقم: 2320 ، ج 1 ص: 610 .

السبب[1] .كما أني لم أجد دليلا تاريخيا يؤكد رأي الذهبي.وعليه فقول زائدة يبقى يُعبر عن موقفه من حديث حميد الطويل ورفضه له.
وقال ابن حجر العسقلاني: (حميد الطويل صاحب أنس مشهور،كثير التدليس عنه حتى قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة .ووصفه بالتدليس النسائي وغيره ،وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره)[2]. وبما أن ثابت البناني كان يُرسل، وقتادة كان كثير التدليس والإرسال وحاطب ليل[3]. فروايات حميد الطويل عنهما هي نفسها تحتاج إلى تحقيق، ثم عندما يرويها حُميد الطويل عن أنس تُحقق هي أيضا لكي تُقبل .
وبذلك يتبين أن حميد الطويل ضعيف ضبطا وعدالة ،وتوثيقه لم يثبت بسبب تدليسه وإرساله . لأن المُدلِس والمُرسِل في كلامه تغليط وكذب وتحايل، وكما يفعل ذلك مع شخص معروف، فهو قد يفعل ذلك مع غيره من جهة، وليس عنده حرج أن يقول : عن فلان، أو حدثنا فلان، فالأمر عنده سيان من جهة أخرى . والإنسان الذي يبحث عن اليقين للدين أوالدنيا ، أو هما معاً لا يقبل روايات حميد الطويل وأمثاله، لأنه لا يقين فيها ، والترقيعات لا توصلنا إلى اليقين، وتبقى رواياته تحتمل أكثر من احتمال ، والمنطق يقول: إذا دخل الاحتمال سقط الاستدلال .
وعليه فإن حميد الطويل ضعيف ضبطاً وعدالة، والراجح أنه ليس بثقة، وتوثيقه لم يثبت من جهة عدالته، لأن الذي يتعمد التدليس والإرسال يتلاعب بالناس ويغشهم فيما يروويه من أخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره.فتلك الرواية إسنادها لم يصح ، ويزيدها ضعفاً أن متنها فيه ما يُنكر .

الرواية السادسة عشرة: يقول البخاري: (4213 - حدثنا سعيد بن أبي مريم ،أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: أخبرني حُميد أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوتُ المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت

[1] أنظر مثلا: ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 6 ص: 301 .
[2] ابن حجر : طبقات المدلسين ، رقم: الترجمة: 71، ج 1 ص: 38 .
[3] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 255. و المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 4848 ، ج 23 ص: 506 و ما بعدها . و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 3 ص: 151.

يمينه قالوا: إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله:محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي المدني من الطبقة السابعة : قالوا عنه: ثقة، مستقيم الحديث،معروف، صالح[2]. لكنه كان يرسل ويُدلس، فقد حدث بالسماع عن العلاء بن عبد الرحمن ، وعنعن عنه أيضا في روايات أخرى،وهذا تدليس[3]. وروى أيضا بالسماع عن زيد بن أسلم، وعنعن عنه أيضا، وهذا تدليس[4]. كما أنه روى عن أقوام لم يسمع منهم، كمحمد بن عجلان ، وصالح بن كيسان[5]. وبما أنه كان يُدلس ويرسل، فهو ليس بثقة، أن التدليس والإرسال فيهما كذب وغش وتحايل، ولا ينفع معهما وصفه بأنه ثقة، فكم من راوٍ قالوا بأنه ثقة، ولم يكن كذلك بسبب تدليسه وإرساله !!

وأما الشيعة فقد جعلوه من أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ومن رجالهم وأعيانهم أيضا وحسنوا حاله،وذكر بعضهم أن العامة- اهل السنة- وثقوه[6]. علما بأن آخاه إسماعيل هو أيضا كان من الشيعة[7]، وقد سبق أن فصلنا حاله. وحلاصة قولنا في ذلك الراوي أنه ضعيف، والإسناد لا يصح من طريقه، والظاهر أنه شيعي كان يُخفي تشيعه تقية في تعامله مع أهل الحديث .

آخرهم : حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري(ت142 هـ من الطبقة الخامسة): سبق تفصيل حاله في الرواية السابقة، وتبين أنه ضعيف ضبطاً وعدالةً .

الرواية السابعة عشرة: يقول أبو داود السجستاني:(2998 - حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال صارت صفية لدحية الكلبى ثم صارت لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-)[8].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم(ت:

---

[1] البخاري: الصحيح ، ج 5 ص: 135 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 126 ، ج 8 ص: 68 .و ج 3 ص: 368 .

[3] انظر مثلا: البيهقي : السنن الكبرى، ج1 ص: 118 . وج 2 ص: 228 . وشُعب الإيمان رقم: 3333 .

[4] انظر مثلا: البيهقي : السنن الكبرى، ج1 ص: 286 ، 308 . وج3 ص: 280 . وابن بطة: الإبانة الكبرى، رقم: 1547 .

[5] انظر مثلا: البيهقي : السنن الكبرى، ج1 ص: 300 ، ج 2 ص: 12 .

[6] أنظر مثلا: عبد الحسين الشبسري : " أصحاب الإمام الصادق" ، رقم : 2797، ج 4 ص: 41 . وأبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي رقم: 4027 ، ج 1 ص: 466 . وعلي البروجردي: طرائف المقال ،رقم: 5509 ، ج 2 ص: 138 .والخوئي : معجم رجال الحديث، رقم: 10395 ج 12 ص: 162 . مصطفى الحسيني: نقد الرجال ، رقم: 4541 ، ج 7 ص: 312 .

[7] أنظر مثلا: عبد الحسين الشبسري : " أصحاب الإمام الصادق" ، رقم : 341 ، ج 1 ص: 158 . وأبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي رقم: 1805 ، ج 1 ص: 257 . وعلي البروجردي: طرائف المقال ،رقم: 3260 ، ج 1 ص: 456 .والخوئي : معجم رجال الحديث، رقم: 1314 ج 23 ص: 35 . ومحمد بن جرير الطبري الشيعي: نوادر المعجزات ص: 118 .

[8] أبو داود : السنن ، ج 3 ص: 112 .

179هـ): ثقة ثبت ، يُرسل ، روى عن أبي المهزم ولم يسمع منه شيئاً[1]. أخطأ في أحاديث عن أيوب السختياني. من أخطائه أنه كان يقول: كعب بن سور، وصوابه: كعب الأحبار. وأخطأ في حفظ بعض الأحاديث . كان وكيع يستصغره[2].وقال الدارقطني: كان حماد بن زيد قليل الوهم[3]. وعن علم حماد بن زيد بالحديث قال أحمد بن حنبل: (أي شيءٍ عند حماد ، وعنده مئة وخمسون حديثًا , أو لا يكون)[4].

وكان يُدلس أيضا ، فلم يُرسل فقط، وقد كانت عنعناته أكبر بكثير من تصريحه بالسماع في كتب الحديث، كما في مُسند أحمد والصحيحين. من ذلك أنه روى بالسماع والعنعنة عن أيوب السختياني عدة مرات[5]. وروى أيضا بالسماع والعنعنة عن ثابت البناني عدة مرات[6].وروى بالسماع والعنعنة عن يحيى بن سعيد[7]. وغير ذلك، وهذه الشواهد من باب التمثيل لا الحصر. فيتبين منها أن حماد بن زيد كان يُدلس ويرسل، وفِعله هذا فيه كذب وغش وخداع . وعليه فالإسناد لا يصح من طريقه .

آخرهم: عبد العزيز بن صهيب ، سبق أن فصلنا حاله في الرواية الثانية عشرة، وتبين أنه ضعيف ضبطاً وعدالة ، فلا أعيد ذلك عنا. فالإسناد لا يصح من طريقه .

الرواية الثامنة عشرة: يقول أبو داود السجستاني:(2999 - حدثنا محمد بن خلاد الباهلى حدثنا بهز بن أسد حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس قال وقع فى سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتهيئها قال حماد وأحسبه قال وتعتد فى بيتها صفية بنت حيى)[8].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري (ت: 198هـ): ثقة، ثبت في الحديث[9]. وكان يُدلس، فقد روى بالسماع والعنعنة عن حماد بن سلمة عدة مرات[10] . وقال أبو الفتح الأزدي: صدوق، كان يتحامل على عثمان رضي الله عنه، سيء المذهب[11]. ومن يطعن في عثمان ومذهبه سيء، فهو شيعي، أو خارجي، أو معتزلي، وكل

---

[1] أبن حجر: تهذيب الكمال ، رقم: 13 ج 2 ص: 7 .

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم: 614 ج 4 ص: 268 وما بعدها .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج4 ص: 141 .

[3] الدارقطني: موسوعة أقوال ، ترجمة: حماد بن زيد بن درهم .

[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم: 614 ج 4 ص: 269 .

[5] البخاري: الصحيح ، رقم 31 ج1 ص: 15 ،ورقم: 233 ، ج 1 ص: 56 .

[6] البخاري: الصحيح ، رقم : 2464 ج 3 ص: 132 , ورقم: 458 ج 1 ص: 99 .

[7] أحمد بن حنبل: المسند، رقم: 437 ج 1 ص: 491 . والبخاري: الصحيح، رقم: 1667 ج 2 ص: 163 .

[8] أبو داود : السنن ، ج 3 ص: 112 .

[9] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 35 .

[10] أنظر مثلا: مسلم: الصحيح، 1580 ج2 ص: 136 .وابن أبي شيبة: المصنف ، رقم: 1/103 ، ج 8 ص: 123 .

[11] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 35 .

منهم مُتطرف ومتعصب لهواه ، ومخالف للشرع ومُحرف له،ويُمارس التقية والكتمان. كما أن من يُدلس ففي فِعله كذب وغش ويخادع. ومن هذا حاله فهو ضعيف لأنه مجروح في عدالته . فالإسناد لم يصح من جهته .

ومنهم: حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ عن نحو 80 سنة) : ثقة[1] ،عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه[2]، صدوق يغلط [3]،كان يعتمد على حفظه، وحفظه سيء وجمعه أيضا حتى أنه كان يجمع بين جماعة في الإسناد الواحد بلفظ واحد[4].روى عن الزبير أبي عبد السلام مراسيل[5]. وكان كثير الخطأ[6]. ذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[7]. وذكره الذهبي في الضعفاء[8].

وانفرد حماد بن سلمة بأحاديث عُرفت به، و قيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[9] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان بالكذب، و تفصيل ذلك مفاده أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب. قلت لأبي : لأي شيء هذا. قال : لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[10].

وقال ابن حجر: ((حماد بن سلمة بن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات إلا أنه ساء حفظه في الآخر. استشهد به البخاري تعليقا ولم يخرج له احتجاجا، ولا مقرونا ،ولا متابعة إلا في موضع واحد قال فيه: قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة فذكره .وهو في كتاب الرقاق وهذه الصيغة يستعملها البخاري في الأحاديث الموقوفة وفي المرفوعة أيضا إذا كان في إسنادها من لا يحتج به عنده))[11]. فحماد ضعيف عند البخاري.وواضح من أحواله أنه ضعيف عدالة وضبطاً، وتوثيقه لم يثبت.

---

[1] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .
[2] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .
[3] الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج 1 ص: 349 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .
[4] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 4 ص: 342 . والذهبي: من تُكلم فيه وهو موثق ، ص: 176 .
[5] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .
[6] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .
[7] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[8] الذهبي : المغني في الضعفاء، رقم: 1711 .
[9] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .
[10] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[11] أبن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.

آخرهم: ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري (مات سنة بضع وعشرين ومئة) :ثقة، كان يُرسل، ، فأرسل عن أبي هريرة مثلا[1]. وروى عن عبد الله بن مغفل ولم يثبت سماعه منه، وسُئل أحمد بن حنبل عن ذلك فقال: (ما أرى سمع منه شيئًا) [2]. وقال يحيى القطان: ثابت اختلط[3]. ولم يكتب أيوب السختياني حديث ثابت البناني، فتعجب منه يحيى بن سعيد[4]. وقال (أحمد بن حميد، قال أحمد: أهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون: ابن المنكدر عن جابر: وأهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس يحيلون عليهما)[5]. وهذا شاهد بأن في روايات ثابت مناكير !! . وحتى وإن قيل بأنها من فعل الذين رووا عنه، فهذا لا يعني أن تلك المناكير كلها بسببهم، فقد تكون منه أيضا بحكم أنه كان يُرسل ، وأختلط حاله، وأن بعض كبار المحدثين امتنع من كتابة حديثه، فقد يكون اطلع على بعض أحواله التي تقدح فيه فامتنع من كتابة حديثه .

وبما أن الأمر كذلك، وثابت البناني قد عنعن هنا ، فالإسناد منقطع من جهته حتى وإن كان سمع من أنس .لأن الذي يُرسل عمن لم يسمع ، فقد يُرسل عمن سمع، ويكون فعله تدليسا، فالأصل واحد هو إنه إرسال، بل وقد يروي عنه بالسماع وهو لم يسمع منه بحكم أنه سمح لنفسه أن يُحدث عمن لم يسمع.والذي يُحدث عمن لم يسمع فهو إما أنه نسي الراوي الذي بينهما، أو أسقطه، أو أنه اختلق الرواية**.** والتدليس والإرسال، فيهما كذب، وغش وخداع .

الرواية التاسعة عشرة: يقول أبو داود السجستاني: (3000 - حدثنا داود بن معاذ حدثنا عبد الوارث-بن سعيد- ح وحدثنا يعقوب بن إبراهيم - المعنى - قال حدثنا ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال جُمع السبى - يعنى بخيبر - فجاء دحية فقال يا رسول الله أعطنى جارية من السبى. قال « اذهب فخذ جارية ». فأخذ صفية بنت حيى فجاء رجل إلى النبى -صلى الله عليه وسلم- فقال يا نبى الله أعطيت دحية - قال يعقوب - صفية بنت حيى سيدة قريظة والنضير - ثم اتفقا - ما تصلح إلا لك. قال « ادعوه بها ». فلما نظر إليها النبى -صلى الله عليه وسلم- قال له « خذ

---

[1] ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص: 1 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة:323 ، ج 1 ص: 173 وما بعدها.
[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة: 323 ، ج 1 ص: 174 .
[4] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 66 .
[5] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 67 .

جارية من السبى غيرها ». وإن النبى -صلى الله عليه وسلم- أعتقها وتزوجها.)[1].

إسنادها لا يصح، وقد رواه أبو داود من طريقين عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس : الأول ، من رجاله: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم التنوري أبو عبيدة البصري(ت: 180هـ): قالوا عنه: ثقة،صدوق، ثبت ، كان قدريا ، رُمي بالقدر . قال أبو علي الموصلي: " قلما جلسنا إلى حماد بن زيد إلا نهانا عن عبد الوارث وجعفر بن سليمان". قال الحسن بن الربيع : "سألت عبد الله بن المبارك فقلت: كنا نأتي عبد الوارث بن سعيد فإذا حضرت الصلاة تركناه وخرجنا، فقال: ما أعجبني ما فعلت" .ذمه بعض المحدثين لقوله ببدعة القدر. وقال ابن معين : عبد الوارث " ثقة إلا أنه كان يرى القدر ويظهره". وذكره العقيلي في الضعفاء[2].

والقدري، ضعيف ضبطا وعدالة، لأنه يُقدم هواه على الشرع ويتلاعب به ويُحرفه انتصارا لقوله بالقدر. وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم : عبد العزيز بن صهيب ، سبق أن فصلنا حاله وتبين بأدلة كثيرة أنه ضعيف ضبطاً وعدالة.

الطريق الثاني: لا يصح، لأن من رجاله: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي المعروف بابن علية ، سبق تفصيل حاله في الرواية الثانية عشرة، وتبين أنه ضعيف. ومنهم عبد العزيز بن صهيب فصلنا حاله كما في الرواية الثانية عشرة وتبين أنه ضعيف ضبطا وعدالة.

الرواية العشرون: يقول مسلم بن الحجاج: (3571 - حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال **كنت ردف أبى طلحة** يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- - قال - فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم فقالوا محمد والخميس - قال - وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ». قال وهزمهم الله عز وجل ووقعت فى سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم

---

[1] أبو داود : السنن ، ج 3 ص: 112 .

[2] ابن حجر: تهذيب الكمال ، رقم: 826 ج 5 ص: 307 وما بعدها . والذهبي: الكاشف، رقم: 3510 . مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج8 ص: 730 .

سليم تصنعها له وتهيئها - قال وأحسبه قال - وتعتد فى بيتها وهى صفية بنت حيى - قال - وجعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وليمتها التمر والأقط والسمن فحصت الأرض أفاحيص وجىء بالأنطاع فوضعت فيها وجىء بالأقط والسمن فشبع الناس - قال - وقال الناس لا ندرى أتزوجها أم اتخذها أم ولد. قالوا إن حجبها فهى امرأته وإن لم يحجبها فهى أم ولد فلما أراد أن يركب حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها. فلما دنوا من المدينة دفع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ودفعنا - قال - فعثرت الناقة العضباء وندر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وندرت فقام فسترها وقد أشرفت النساء فقلن أبعد الله اليهودية. قال قلت يا أبا حمزة أوقع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال إى والله لقد وقع.)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة ، و ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري. وقد سبق أن فصلنا حاليهما في الرواية السابعة عشرة، وتبين أنهما ضعيفان ضبطاً وعدالة، فلا نعيد تفصيل ذلك هنا.

الرواية الواحدة العشرون : يقول مسلم بن الحجاج : (وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ،حدثنا شبابة، حدثنا سليمان ،عن ثابث ،عن أنس. ح وحدثنى به عبد الله بن هاشم بن حيان - واللفظ له - حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت حدثنا أنس قال: صارت صفية لدحية فى مقسمه وجعلوا يمدحونها عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- - قال - ويقولون ما رأينا فى السبى مثلها - قال - فبعث إلى دحية فأعطاه بها ما أراد ثم دفعها إلى أمى فقال « أصلحيها ». قال ثم خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من خيبر حتى إذا جعلها فى ظهره نزل ثم ضرب عليها القبة فلما أصبح قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « من كان عنده فضل زاد فليأتنا به ». قال فجعل الرجل يجىء بفضل التمر وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سوادا حيسا فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس ويشربون من حياض إلى جنبهم من ماء السماء - قال - فقال أنس فكانت تلك وليمة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عليها - قال - فانطلقنا حتى إذا رأينا جدر المدينة هششنا إليها فرفعنا مطينا ورفع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مطيته - قال - وصفية خلفه قد أردفها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- - قال - فعثرت مطية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فصرع وصرعت قال فليس أحد من الناس ينظر إليه ولا إليها حتى قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسترها

[1] مسلم : الصحيح، ج 4 ص: 146 .

- قال - فأتيناه فقال « لم نضر ». قال فدخلنا المدينة فخرج جوارى نسائه يتراءينها ويشمتن بصرعتها.) [1].

إسناده لا يصح من الطريقين، لأن من رجال الطريق الأول: شبابة بن سوار الفزاري مولاهم أبو عمرو المدائني(ت: 245هـ): ثقة، صدوق، لا بأس به ، مرجئ يدعو إلى الإرجاء ، كان احمد بن حنبل لا يرضاه بسبب الإرجاء، له أقوال خبيثة في الإرجاء . قال أبو حاتم: صدوق ،يكتب حديثه ،ولا يحتج به[2] وقال أبو الفتح الأزدي: شبابة رجل مذموم المذهب ،وذكره الذهبي في الضعفاء[3]. .فالرجل ضعيف، فإسناده لا يصح من طريقه.

ومنهم : سُلَيْمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري أبو سعيد(ت:165هـ): ثقة، ثبت[4] ، لكنه هنا قد عنعن، وقد كان يُفرق بين التصريح بالسماع من عدمه . له روايات صرّح فيها بالسماع، وفي أخرى عنعنها[5] . كما أنه كان يُدلس ، فقد روى عن ثابت البناني بالسماع، وروى عنه بالعنعنة[6].وروى عن حُميد بن هلال بالسماع، وروى عنه بالعنعنة[7].والتدليس فيه كذب، وغش وخداع، وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري (مات سنة بضع وعشرين ومئة) :ثقة، كان يُرسل، ، فأرسل عن أبي هريرة مثلا[8]. وروى عن عبد الله بن مغفل ولم يثبت سماعه منه، وسُئل أحمد بن حنبل عن ذلك فقال: (ما أرى سمع منه شيئًا) [9]. وكان يُدلس أيضا فقد روى عن أنس بن مالك بالسماع والعنعنة[10].وروى بالسماع والعنعنة عن هلال بن خباب[11].

وقال يحيى القطان: ثابت اختلط[12]. ولم يكتب أيوب السختياني حديث ثابت البناني، فتعجب منه يحيى بن سعيد[13]. وقال (أحمد بن حميد، قال أحمد: أهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون: ابن المنكدر عن جابر: وأهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس يحيلون عليهما)[14]. وهذا شاهد بأن في

---

[1] مسلم : الصحيح، ج 4 ص: 148.
[2] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 206-207 .
[3] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 6 ص: 201 .والذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 2732 .
[4] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 148 .
[5] أنظر مثلا: البخاري : الصحيح ، ج 1 ص: 108 ، ج2 ص: 83 . ومسلم: الصحيح، ج 1 ص: 32، 77 ، 101.
[6] أنظر مثلا: صحيح مسلم، رقم: 430 ج 1 ص: 101 .
[7] أنظر مثلا: صحيح مسلم، رقم: 2518 ج 3 ص: 116 . وأحمد بن حنبل: المُسند، رقم: 16251 ج 26 ص: 183 .
[8] ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص: 1 .
[9] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة:323 ، ج 1 ص: 173 وما بعدها.
[10] مسلم : الصحيح، ج 4 ص: 148.
[11] أحمد بن حنبل : المُسند، 2724 ج 4 ص: 456 . و2746 4 ص: 475 .
[12] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة: 323 ، ج 1 ص: 174 .
[13] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 66 .
[14] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 67 .

روايات ثابت مناكير !! . وحتى وإن قيل بأنها من فعل الذين رووا عنه، فهذا لا يعني أن تلك المناكير كلها بسببهم، فقد تكون منه أيضا بحكم أنه كان يُرسل ويُدلس، وأختلط حاله، وأن بعض كبار المحدثين امتنع من كتابة حديثه، فقد يكون اطلع على بعض أحواله التي تقدح فيه فامتنع من كتابة حديثه .

وبما أن الأمر كذلك، وثابت البناني قد عنعن هنا ، فالإسناد منقطع من جهته حتى وإن كان سمع من أنس . فيكون فِعله هذا تدليسا . وبما أنه جمع بين التدليس والإرسال، فيكون فِعله هذا فيه كذب وغش وخداع .علماً بأن الذي يُرسل عمن لم يسمع ، فقد يُرسل عمن سمع، ويكون فعله تدليسا، فالأصل واحد هو إنه إرسال، بل وقد يروي عنه بالسماع وهو لم يسمع منه بحكم أنه سمح لنفسه أن يُحدث عمن لم يسمع.والذي يُحدث عمن لم يسمع فهو إما أنه نسي الراوي الذي بينهما، أو أسقطه، أو أنه اختلق الرواية.

أما رجال الطريق الثاني، فمنهم: بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري (ت: 198هـ): ثقة، ثبت في الحديث[1]. وكان يُدلس، فقد روى بالسماع والعنعنة عن حماد بن سلمة عدة مرات[2] . وقال أبو الفتح الأزدي: صدوق، كان يتحامل على عثمان رضي الله عنه، سيء المذهب[3]. ومن يطعن في عثمان ومذهبه سيء، فهو شيعي، أو خارجي، أو معتزلي، وكل منهم مُتطرف ومتعصب لهواه ، ومخالف للشرع ومُحرف له،ويُمارس التقية والكتمان. كما أن من يُدلس ففي عمله كذب وغش ويخادع. ومن هذا حاله فهو ضعيف لأنه مجروح في عدالته . فالإسناد لم يصح من جهته .

ومنهم: سُلَيْمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري أبو سعيد(ت:165هـ): ثقة، ثبت[4] ، لكنه هنا قد عنعن، وقد كان يُفرق بين العنعنة والسماع، ففي روايات صرّح فيها بالسماع، وفي أخرى عنعنها[5] . كما أنه كان يُدلس ، فقد روى عن ثابت البناني بالسماع، وروى عنه بالعنعنة[6].وروى عن حُميد بن هلال بالسماع، وروى عنه بالعنعنة[7].والتدليس فيه كذب، وغش وخداع، وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

---

[1] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 35 .

[2] أنظر مثلا: مسلم: الصحيح، 1580 ج2 ص: 136 .وابن أبي شيبة: المصنف ، رقم: 1/103 ، ج 8 ص: 123 .

[3] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 35 .

[4] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 148 .

[5] أنظر مثلا: البخاري : الصحيح ، ج 1 ص: 108 ، ج2 ص: 83 . ومسلم: الصحيح، ج 1 ص: 32، 77 ، 101.

[6] أنظر مثلا: صحيح مسلم، رقم: 430 ج 1 ص: 101 .

[7] أنظر مثلا: صحيح مسلم، رقم: 2518 ج 3 ص: 116 . وأحمد بن حنبل: المُسند، رقم: 16251 ج 26 ص: 183 .

ومنهم: ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري (مات سنة بضع وعشرين ومئة) :ثقة، كان يُرسل، ، فأرسل عن أبي هريرة مثلا[1]. وروى عن عبد الله بن مغفل ولم يثبت سماعه منه، وسُئل أحمد بن حنبل عن ذلك فقال: (ما أرى سمع منه شيئًا) [2]. وكان يُدلس أيضا فقد روى عن أنس بن مالك بالسماع والعنعنة[3].وروى بالسماع والعنعنة عن هلال بن خباب[4].

وقال يحيى القطان: ثابت اختلط[5]. ولم يكتب أيوب السختياني حديث ثابت البناني، فتعجب منه يحيى بن سعيد[6]. وقال (أحمد بن حميد، قال أحمد: أهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون: ابن المنكدر عن جابر: وأهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس يحيلون عليهما)[7]. وهذا شاهد بأن في روايات ثابت مناكير !! . وحتى وإن قيل بأنها من فعل الذين رووا عنه، فهذا لا يعني أن تلك المناكير كلها بسببهم، فقد تكون منه أيضا بحكم أنه كان يُرسل ويُدلس، وأختلط حاله، وأن بعض كبار المحدثين امتنع من كتابة حديثه، فقد يكون اطلع على بعض أحواله التي تقدح فيه فامتنع من كتابة حديثه .

الرواية الثانية والعشرون: يقول النَسائي: (أخبرنا محمد بن نصر ، قال : حدثنا أيوب بن سليمان ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن يحيى عن حُميد أنه سمع أنسا يقول: إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أقام على صفية بنت حيي بن أخطب بطريق خيبر ثلاثة أيام حين عرس بها ثم كانت فيمن ضرب عليها الحجاب)[8].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن نصر النيسابوري الفراء : وصفه الحافظ الذهبي بأنه صدوق[9].وحاله هذا يُشعر بالعدالة لا بالضبط .

ومنهم: أيوب بن سليمان بن بلال القرشي المدني أبو يحيى (ت: 224هـ): ثقة، ليس به بأس، ضعيف ، يحدث بأحاديث لا يتابع عليها[10]. فالرجل ضعيف بحكم أن التجريح أسبق من التعديل ، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت فتوثيقه لم يثبت، فالإسناد لم يصح جهته .

---

[1] ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص: 1 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة:323 ، ج 1 ص: 173 وما بعدها.
[3] مسلم : الصحيح، ج 4 ص: 148.
[4] أحمد بن حنبل : المُسند، 2724 ج 4 ص: 456 . و2746 4 ص: 475 .
[5] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم الترجمة: 323 ، ج 1 ص: 174 .
[6] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 66 .
[7] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 3 ص: 67 .
[8] النسائي : السنن الكبري ، ج 3 ص: 337 .
[9] الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، رقم الترجمة: 5186 .
[10] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 12 ص: 271 .

ومنهم: أبو بكر عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أَبي أويس المدني الأعشى (ت: 202هـ) : ليس به بأس، ثقة، ضعيف[1]. فقالرجل ضعيف، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت . وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن ، فالإسناد لم يصح من طريقه، وزادته عنعنته ضعفا.

ومنهم : سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم أبو محمد ويقال أبو أيوب المدني(ت: 177هـ): ثقة، لا بأس به ،وليس ممن يعتمد على حديثه[2].وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

ومنهم: يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التيمي البصري(ت:198هـ ، عن78 سنة) ، ثقة ، ثبت ، أخطأ في أحاديث[3]، وذكر أحمد بن جنبل بعضها[4]. وكان يُدلس ، فقد روى عن ابن جريج بالسماع والعنعة[5]. وروي أيضاً بالسماع والعنعنة عن شعبة بن الحجاج[6] .وكان يحيى بن سعيد يروي عن قوم لا يساوون عنده شيئا، وقال: لو لم أرو إلا عمن أرضى ما حدثتكم إلا عن خمسة[7]. وقوله هذا هو هدم لوصف المحدثين له بالضبط والتثبت والتحري، وهدم أيضا لعلم الحديث. وهو اعتراف خطير منه يُضعف مروياته ويجعلنا لا نقبلها إلا بعد التأكد من صحتها. وقوله باطل قطعا لأن الغاية من جمع السنة النبوية هو تمييز صحيحها من سقيمها، وليس تكثيرها بضعيفها وصحيحها. ولاشك أن مئة حديث صحيح أحسن وأولى من ألف حديث خليط من الصحيح والضعيف. والحقيقة إن ذلك القول باطل قطعا، ولا يصح قوله ولا قبوله، وفعله هو افساد للسنة النبوية من حيث يدري أولا يدري، ولا يصح قبول رواياته إلا بعد تحقيقها، فهل حَسَبنا مغفلين وأغبياء؟؟!!.

ومن الشواهد على تخليطه وعدم تَثبُّته أنه كان يُحدث بالتصريح بالسماع والعنعنة في مروياته، ثم رُويت على أنها صحيحة[8]، مع أنه لم يكن يلتزم بالرواية عن الثقات ولا برواية الأحاديث المتصلة فقط. وتجب الإشارة هنا إلى أن ابن قتيبة ألحق يحيى بن سعيد برجال الشيعة[9]. والشيعة ذكروه من بين رجالهم ، لكنهم قالوا بأنه عامي، ووثقوه[10]. فأمر هذا الرجل غريب جدا، ألحقه ابن قتيبة بالشيعة، والشيعة وثقوه مع قولهم بأنه عامي، أي من

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 80 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 4 ص: 176 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 10 ، ص: 150 .
[4] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ترجمة يحيى بن سعيد بن فروخ القطان ، ج9 ص: 239 .
[5] أنظر مثلا: البخاري : الصحيح، رقم: 1169 ج 2 ص: 57 .و رقم: 2659 ج 3 ص: 172 .
[6] أنظر مثلا: مسلم: الصحيح، رقم: 1562 ج : 2 ص: 133 . والبخاري: الصحيح ، رقم: 1405 ج 5 ص: 109 .
[7] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ، ص: 315 .
[8] أنظر مثلا: مسلم ، ج 1 ، ص: 41، 49 ، رقم: 144، و 180 . و البخاري: الصحيح ، ج 5 ص: 135 .
[9] ابن قتيبة: المعارف، ص: 139 .
[10] النجاشي: رجال النجاشي ، رقم: 1196 . وابن داود: رجال ابن داود، رقم: 550 .

السنيين. وهم لا يُوثِّقون أهل السنة، بل يكفرونهم أيضا كما هو ثابت في كتبهم[1]. فهل كان يحيى القطان سنيا متشيعا ، أم شيعيا متسننا، أم أنه كان في مرحلة من حياته شيعيا ثم أصبح سنيا ، أم كان شيعيا إماميا متسترا متسللا بين المحدثين لم يرد الشيعة كشف حاله؟؟!! .والراجح عندي أنه كان شيعيا مُظهرا للتسنن بدليل القول السابق: (وكان يحيى بن سعيد يروي عن قوم لا يساوون عنده شيئا، وقال: لو لم أرو إلا عمن أرضى ما حدثتكم إلا عن خمسة[2].). وهذا القول من أخلاق الشيعة ويندرج ضمن عقيدة التقية وممارستهم لها، والله أعلم بحاله!!!!، لكن المؤكد أن توثيقه لم يثبت، والإسناد لم يصح اتصاله من جهته .

آخرهم: حُميد بن أبي حُميد الطويل أبو عبيدة البصري(ت142 هـ من الطبقة الخامسة): ثقة، في حديثه شيء، عامة حديثه عن أنس سمعه من ثابت البناني ، حديثه عن أنس لا يُحتج به إلا بما قال: حدثنا أنس[3]. وهذا لم يثبت لأنه روى عن أنس بالسماع أحاديث كثيرة، ولم يسمعها كلها منه، وإنما دلس كثيرا منها عنه[4]، فتصريحه بالسماع ليس دليلا على سماعه منه بالضرورة. وحميد الطويل كان يُدلس ويُرسل[5].وقد ذكر بعض المحدثين أن حميدا لم يسمع من أنس بن مالك إلا خمسة أحاديث، وقيل 24 حديثا[6] وقد أحصيتُ في صحيح البخاري 34 حديث رواها حميد عن أنس بالسماع، وهذا يعني أنه دلس عنه على الأقل 10 أحاديث. وأما أحاديثه المعنعنة عن أنس بن مالك عند البخاري فهي أكثر من ستين حديثا . وكان فيه ضعف ظاهر من جهة حفظه، لأنه كان كثير النسيان[7] ،و قد (اختلط عليه ما سمع من أنس , ومن ثابت وقتادة , عن أنس إلا شيء يسير)[8]. وقد ذكره ابن عدي في الضعفاء[9].وقال يحيى بن يعلى المحاربي بأن المحدث زائدة بن قدامة طرح (حديث حُميد الطويل)، وفسّر الذهبي موقف زائدة بأنه طرح حديث حميد لأنه لبس سواد الخلفاء وأصبح من أعوانهم[10] . وتفسيره هذا هو اجتهاد منه، ولم يؤيده بدليل تاريخي يُثبت رأيه، والذهبي مُتأخر، ولا ذكر مصدرا لتفسيره. والمصادر المتقدمة التي ذكرت قول زائدة سكتت عن

---

[1] قد بينت ذلك وتوسعت فيه في كتابي: نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنة .وكذلك في كتابي: تناقض الروايات السنية الشيعية حول تاريخ صدر الإسلام، والكتابان متوفران في الشبكة المعلوماتية .

[2] مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال، ج 12 ، ص: 315 .

[3] أبن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 2 ص: 26 .

[4] الذهبي: تذكرة الحفاظ وذيوله ، ترجمة حميد الطويل، ج 1 ص: 115 .

[5] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 168 ، رقم: 114 .

[6] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل، ترجمة حميد بن ابي حميد الطويل ، ج 2 ص: 238 ، 239 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ترجمة حميد بن أبي حميد الطويل رقم: 65 ، ج 2 ص: 25 .

[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ترجمة حميد بن أبي حميد الطويل رقم: 65 ، ج 2 ص: 25 .

[8] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل، ترجمة حميد بن ابي حميد الطويل ، ج 2 ص: 238 ، 239 .

[9] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، ترجمة حميد الطويل برقم: 432 ، ج 2 ص: 291 .

[10] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ترجمة حميد بن تيروه الطويل، رقم: 2320 ، ج 1 ص: 610 .

السبب[1] .كما أني لم أجد دليلا تاريخيا يؤكد رأي الذهبي.وعليه فقول زائدة يبقى يُعبر عن موقفه من حديث حميد الطويل ورفضه له.
وقال ابن حجر العسقلاني: (حميد الطويل صاحب أنس مشهور ،كثير التدليس عنه حتى قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة .ووصفه بالتدليس النسائي وغيره ،وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره)[2]. وبما أن ثابت البناني كان يُرسل، وقتادة كان كثير التدليس والإرسال وحاطب ليل[3]. فروايات حميد الطويل عنهما هي نفسها تحتاج إلى تحقيق، ثم عندما يرويها حُميد الطويل عن أنس تُحقق هي أيضا لكي تُقبل .

وبذلك يتبين أن حميد الطويل ضعيف ضبطاً وعدالة ،وتوثيقه لم يثبت بسبب تدليسه وإرساله . لأن المُدلِس والمُرسِل في كلامه تغليط وكذب وتحايل، وكما يفعل ذلك مع شخص معروف، فهو قد يفعل ذلك مع غيره من جهة، وليس عنده حرج أن يقول : عن فلان، أو حدثنا فلان، فالأمر عنده سيان من جهة أخرى . والإنسان الذي يبحث عن اليقين للدين أوالدنيا ، أو هما معاً لا يقبل روايات حميد الطويل وأمثاله، لأنه لا يقين فيها ، والترقيعات لا توصلنا إلى اليقين، وتبقى رواياته تحتمل أكثر من احتمال ، والمنطق يقول: إذا دخل الاحتمال سقط الاستدلال .

وعليه فإن حميد الطويل ضعيف ضبطأ وعدالة، والراجح أنه ليس بثقة، وتوثيقه لم يثبت من جهة عدالته، لأن الذي يتعمد التدليس والإرسال يتلاعب بالناس ويغشهم فيما يروويه من أخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره.فتلك الرواية إسنادها لم يصح من طريق حُميد الطويل .

الرواية الأخيرة- الثالثة والعشرون- : يقول الحاكم النيسابوري:(6786 - حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري ثنا عبد العزيز بن محمد-الدراوردي- عن عمرو بن أبي عمرو : أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : لما افتتح النبي صلى الله عليه و سلم خيبر اصطفى صفية بنت حيي لنفسه فخرج بها النبي صلى الله عليه و سلم يردفها وراءه ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يضع رجله حتى تقوم عليها فتركب فلما بلغ سد

[1] أنظر مثلا: ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 6 ص: 301 .
[2] ابن حجر : طبقات المدلسين ، رقم: الترجمة: 71، ج 1 ص: 38 .
[3] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 255. و المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 4848 ، ج 23 ص: 506 و ما بعدها . و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 3 ص: 151.

الصهباء عرس بها فصنع حيسا في نطع و أمرني فدعوت له من حوله فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه و سلم)[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري : ((321– 405هـ)، قالوا عنه : ثقة ،وقال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث, ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يُظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا عن معاوية وآله, متظاهرًا بذلك ولا يعتذر منه)) . وقال الذهبي ((قلت: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي))[2].والراجح جدا أن هذا الرجل شيعي إمامي كان يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة ،وإنما يُظهر بعض التسنن كما ذكر ابن طاهر. علما بأن الرافضي لا يُمكن أن يكون ثقة في الحديث من الناحية العملية, وإذا كان صادقا فلن يكون رافضيا ، لأن الرفض يقوم على تكذيب الوحي الصحيح وما يُوافقه من العقل الصريح، والتاريخ الصحيح . وبما أن الرافضي يتعبد بالتقية، وهي من أصول دينه فإن صَدق فيصدق تقية، وإن كذب فيكذب تقية.فهو لا يخرج من دائرة التقية في تحديثه وعلاقته بالسنيين.

وموقفنا هذا قال به الشيعة الإمامية ، فقد جعلوا الحاكم من رجالهم ،وألحقوا مضنفاته بتراثهم ، ووصفه بعضهم بأنه من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة[3].

وقال الخطيب البغدادي: ((كان بن البيع- الحاكم- يميل إلى التشيع فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور وكان شيخا صالحا فاضلا عالما قال : جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صِحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر ، ومن كنت مولاه فعلى مولاه فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله))[4]. لاحظ ، إن من يفعل هذا فهو شيعي إمامي وليس متشيعا ولا شيعيا سنيا . وفي ذلك ذَكر ابن الجوزي : ((قال ابن ناصر-عن حديث الطير- حديث موضوع إنما جاء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن انس وغيره . قال ابن طاهر: فلا يخلو الحاكم

---

[1] الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، ج4 ص: 30 .
[2] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 165-166 .
[3] أنظر مثلا :أغا برزك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، رقم: 7300 ، ج 21 ص: 366 ، رقم: 1083 ، ج 27 ، ص: 295 . و عباس القمي: الكنى و الألقاب، ج 2 ص: 191 .
[4] تاريخ بغداد، رقم : 3024 ، ج 5 ص: 473 .

من أمرين إما أنه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله ،وإما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندا كذابا))[1].

واضح من ذلك أن الحاكم ضعيف من جهة عدالته ،وفيه غلو في التشيع، و قد ترجم له الشيعة في مصنفاتهم واثنوا عليه، وقد طعن فيه بعض محدثي أهل السنة. كما أنه ضعيف جدا من جهة ضبطه، فمن المعروف أنه متساهل جدا في التحقيق .وكتابه المستدرك مملوء بالأخطاء والروايات الباطلة، قال فيه شمس الدين الذهبي: ((ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة, بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه... وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه))[2].وقال أيضا: ((وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها))[3]. بل هي أكثر من ذلك بكثير، فأحاديثه الباطلة تقدر بالمئات . فماذا يعني ذلك ؟؟!! إنه يعني أن الحاكم ضعيف ضبطا وعدالة، وهو شيعي يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة!!

ومنهم: عبد العزيز بن محمد أبو محمد الجهني مولاهم المدني الدراوردي (ت186هـ)، قالوا عنه: ثقة، سيء الحفظ، ليس بالقوي، لا يُحتج به، ليس به بأس، يغلط ، حديثه عن عبيد الله بن عمر مُنكر، كثير الوهم، يلحن لحنا مُنكرا. وحدث عن بعض الرواة و لم يسمع منهم. إذا حدث من حفظه جاء ببواطيل[4]. وعده الشيعة من رجالهم[5].فالرجل ضعيف ، وتزيده عنعنته ضعفاً .

آخرهم: عمرو بن أبي عمرو : عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني أبو عثمان(ت بعد: 150 هـ): قالوا عنه: في حديثه ضعف ليس بالقوي، ضعيف، ثقة ، لا بأس به. قال البخاري روى عن عكرمة في قصة البهيمة فلا أدري سمع أم لا .ليس بالقوي، كثير الحديث صاحب مراسيل. لا يُحتج بحديثه. ضعّفه عثمان الدارمي. صدوق يهم. لم يرو عنه مالك وكان يُضعفه.قال ابن الجوزي: لا يُحتج به .قال الجوزجاني: مُضطرب الحديث.ذكره ابن شاهين في كتابه" الضعفاء"[6]. حدّث عن

---

[1] ابن الجوزي: المنتظم ، رقم: 434 ، ج 7 ص: 274 .

[2] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 164 ، 166 .

[3] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 100 ، ج 17 ، ص: 175 .

[4] ابن حجر: تهذيب ، ج 5 ص: 244، 245. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 248.و الذهبي: المغني في الضعفاء، ص: 192.

[5] علي البروجردي: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ج 2 ص: 64. و عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق، ج 3 ص: 226.

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 122 ج 7 ص: 59 . ومُغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، رقم: 4148 ، ج 10 ص: 136 وما بعدها .والذهبي: ميزان الاعتدال، رقم: 6414 .

الصحابي أبي موسى الأشعري ولم يسمع منه[1]. فالرجل ضعيف، والإسناد لا يصح من طريقه.

وبذلك يُستنتج من نقدنا لأسانيد تلك الروايات-23 رواية- المتعلقة بكيفة زواج النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حُيي أنها لم يصح منها ولا إسناد واحد، فكلها ليست بصحيحة. وهي أيضا روايات آحاد وليست روايات متواترة لأنها لم ترو إلا عن عدد قليل من الصحابة بلغ عددهم خمسة ، هم: أنس بن مالك رويت عنه 17 رواية. وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله ، وسهل بن سعد، وعبد الله بن عمر، لكل منهم له رواية واحدة. هذه المعطيات تُثبت أن تلك الروايات هي آحاد وليست متواترة، وتشهد بنفسها أنها ليست بصحيحة. لأنه لا يُعقل ولا يصح أن يحدث ما ذكرته تلك الروايات وقد حدثت في حضور آلاف الصحابة، وانتشر خبرها أكثر عندما عاد المسلمون إلى المدينة ولا تُروى إلا عن ذلك العدد القليل الصحابة الذين كان عددهم بالآلاف، وإنما لو حدث ذلك لرواه عدد كبير منهم ولصحت أسانيدها.

وتبين من ذلك أيضا أن من بين أسانيد تلك الروايات يوجد 19 إسنادا من رواتها 19 راويا شيعياً كمحمد بن عمر الواقدي، وإسماعيل بن أبي كثير، وابن جُريج . وهذا يدل على أن هؤلاء هم الذين اختلقوا روايات كيفية زواج النبي صلى الله عليه وسلم ونشروها بين الناس للطعن فيه انتصارا لمذهبهم الذي يقوم على الطعن في القرآن والصحابة. وهذا من ضروريات مذهبهم ، فهو لا ينفك عن ذلك ، ولا يتفق مع أصوله إلا بذلك كما أشرنا إليه مراراً.

وأما نقدنا لمتون تلك الرويات، فقد أظهر حقائق تشهد قطعا بعدم صحتها، **منها أولا:** إن إثباتنا لعدم صحة كل أسانيد تلك الروايات هو دليل دامغ بأن متونها هي أيضا ليست بصحيحة، فلو صحت متونها لصح كثير أو قليل من أسانيدها .

ثانيا: إن ما يُثبت عدم صحة ما ذكرته تلك الروايات عن كيفية زواج النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حُيي أنها نسبت إليه تصرفات سيئة وقبيحة ، وليست من القدوة الحسنة، ولا من أخلاق الأنبياء. منها أنها أظهرته شهوانيا نسوانياً مُغرماً بالنساء ضعيفا أمام رغبته الجنسية مع كُبر سِنه، وحريصاً على الظفر بصفية بأية وسيلة. حتى أن روايات منها قالت

[1] ابو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 579 .

بـأن النبـي أعطـى صـفية للصـحابي دحيـة الكلبـي ، ثـم تراجـع عـن موقفـه وأخذها منه !! وفي روايـة أن كـلا مـن النبـي ودحيـة كـان يبحـث عـن صـفية بـين الأسـرى، فلمـا رآه النبـي سـبقه ورمـى عليهـا رداءه وظفـر بهـا!! تلـك التصرفات وغيرها التي نسبتها تلك الروايات إلى النبي صلى الله عليه وسلم هي بـلا شـك ليسـت مـن الأخـلاق الحسنة ولا مـن القـدوة الحسـنة. وبمـا أنهـا نسبتها إليه والله تعالى يقول: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (الأحزاب:21))؛ فـلا شـك أن تلك التصرفات التي نسبتها إليـه تـدل علـى عـدم صـحتها، لأنـه لـيس فيهـا لنـا أسوة حسنة .

ثالثـا: إن ممـا يـدل علـى عـدم صـحة متـون تلـك الروايـات ، هـو أنـه مـن الثابـت أن مـن أخـلاق الإسـلام: الحيـاء، كمـا فـي الحـديث النبـوي: (إن ممـا أدرك النـاس مـن كـلام النبـوة إذا لـم تسـتحي فاصـنع مـا شـئت)[1]. لكـن تلـك الروايـات نسـبت إلـى الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام تصـرفات ليسـت مـن الحيـاء فـي شـيء،وإنما هـي مـن قلـة الأدب واتبـاع الهـوى. منهـا أن روايـة زعمت أن الرسول كان يبحث عن صفية بين السبايا فلمـا رآهـا رمـى فوقهـا رداءه وظفر بها ! ومنها أن بعضها زعمت أن النبي أوقف جيش المسلمين بكـل مافيـه فـي الطريـق ثلاثـة أيـام حتـى يـدخل بصـفية!! . ومنهـا أن روايـة زعمت أن النبي عليه الصلاة والسلام عندما دخل بصفية بنـت حُيـي امضـى كل الليل يتحدث مع صفية. وهذا يعني أنه لم يقم الليـل كمـا أمـره الله تعـالى. ومنهـا أن تلـك الروايـات أظهـرت الرسـول مراهقـا شـهوانيا نسـوانيا مغرمـاً بصـفية، وكأنـه لـم يبلـغ السـتين مـن عمـره، ويُعـاني مـن عـدم إشـباع جنسـي, ولـيس عنـده أكثـر مـن أربعـة أزواج !! . ومنهـا أن روايـات زعمـت أن النبـي أعطـى لدحيـة صـفية بنـت حُيـي ثـم تراجـع عـن ذلـك وأخـذها منـه!! هـذه التصرفات التي نسبتها تلك الروايات للنبي صلى الله عليـه وسـلم ليسـت مـن الحياء قطعا، وإنما هي من قلة الأدب وغلبة الهوى، والمرض بحب النسـاء. وبمــا أنهــا نسـبت إليــه تلــك التصــرفات المذمومــة ، فهــي روايــات ليســت بصحيحة قطعا، لأن نبينا عليه الصلاة والسلام كان حيياً شديد الحيـاء، كمـا جاء في الحديث أنه كان: (أشد حياء من العذراء فى خدرها) وكـان إذا كـره شيئا عرفه الصحابة في وجهه[2].

[1] البخاري: الصحيح، ج 4 ص: 177 .
[2] مسلم : الصحيح ، ج 7 ص: 78 .

رابعاً : إن مما يُثبت عدم صحة ما قالته تلك الروايات عن كيفية زواج النبي بصفية بنت حُيي ، هي أنها نسبت إليه تصرفات ليست من الأخلاق الحسنة، وإنما هي أخلاق سيئة! منها أنها أظهرته ضعيفاً أمام شهوته الجنسية جعلته يبحث عن صفية بكل ما يستطيع، فمرة قالت أنه بحث عنها بين الأسرى. ومرة قالت أن بعض الصحابة وصف له جمال صفية، فتحرك للظفر بها. وقالت أخرى أنه تراجع عن اعطاء صفية لدحية الكلبي فأخذها منه بعدما حرضه بعض الصحابة!! . ومنها أنها أظهرت النبي عليه الصلاة والسلام ضعيفا أمام صفية بنت حُيي، فلم يستطع الصبر إلى أن يصل إلى المدينة، وأراد أن يدخل بها في الطريق فلما أبت قلق وانزعج من رفضها. ثم عندما رضيت أوقف الجيش الإسلامي الجرار في الطريق ثلاثة أيام حتى يدخل بصفية، فبقي المسلمون ثلاثة أيام ينتظرونه حتى تم له ذلك !! ولتزيد تلك الروايات في الطعن في أخلاقه أنها نسبت إليه تلك التصرفات وغيرها، ومختلقوها يعلمون أن النبي قد بلغ الستين سنة، وله أكثر من أربعة أزواج.!!

تلك التصرفات التي نُسبت إلى الرسول ليست من الأخلاق الحسنة، ولا من القدوة الحسنة، ولا من الأخلاق العظيمة، ولا من أخلاق الأنبياء؛ وإنما هي من أخلاق المراهقين، والشهوانيين ،والنسوانيين ،وطلاب الدنيا.وبما أن تلك الروايات قد نسبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الأخلاق السيئة، فلاشك أنها روايات ليست بصحيحة قطعا . لأن نبينا كانت أخلاقه حسنة، وكان هو على خُلق عظيم كما جاء في التنزيل: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم:4)،و(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (التوبة: 128)).وإذا تكلم القرآن الكريم، فعلى الروايات التراجع والصمت والإنصات، والتي تخالفه مكانها مهملات التاريخ!

خامسا: إن مما يُبطل مطاعن تلك الروايات وإساءاتها للنبي عليه الصلاة والسلام ،هي أنه توجد حقائق قطعية تتعلق بالرسول تنفي عنه ما نسبته إليه تلك الروايات . منها ، إن النبي صلى الله عليه وسلم كان معتدلا في حياته الجنسية في شبابه وكهولته، فعاش مع زوجة واحدة في العهد المكي. وعندما كبر وبلغ الستين مثلا لاشك أن رغبته وقدرته الحنسية قد ضعفت كثيرا ، وهذا أمر طبيعي في كل الناس. وعندما قارب الستين سنة أو بلغها كانت عنده أكثر من أربعة أزواج ، وهذا يعني أنه كان عنده إشباع جنسي ولم يكن يعاني من نقص في إشباع رغبته الجنسية . والنبي عليه الصلاة

والسلام منذ بداية نبوته كانت حياته كلها لله جهادا ودعوة ، وتربية للصحابة،وقياماً في الليل. واستمر على ذلك الحال عندما قارب الستين أو بلغها واتسعت الدولة الإسلامية في جزيرة العرب. وهذا يعني أن نبينا صلى الله عليه وسلم كانت حياته كلها لله ، منها زواجه، فكان من أجل الدعوة الإسلامية، ولم يكن من أجل الجنس ، ولا كان شهوانيا ولا نسوانيا، ولا مغرما بالنساء.ولا يصح شرعاً ولا عقلاً أن يكون النبي كذلك . وبما أن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم كانت كما ذكرناها، فإن ما نسبته إليه تلك الروايات من مطاعن وإساءات ليست بصحيحة قطعا .

سادسا : إن مما يُثبت عدم صحة تلك الروايات فيما نسبته من مطاعن وإساءات للنبي **صلى الله عليه وسلم** أنها تضمنت تناقضات صريحة وكثيرة تشهد بنفسها على بطلان رواياتها. أذكر منها مثالا واحدا فقط من باب التمثيل لا الحصر. هو أن الروايات -17 رواية- المنسوبة إلى الصحابي أنس بن مالك تناقضت فيما قالته عن كيفية ظفر النبي بصفية تناقضا كبيرا، رغم أن مصدرها واحد هو أنس بن مالك حسب تلك الروايات، ولا يصح أن تتناقض لو كانت صحيحة. منها رواية قالت أن أحد الصحابة كان يريد أن يطلب من النبي أن يُعطيه صفية، فرآها النبي فرمى عليها رداءها وأخذها . ومنها رواية ذكرت أن صفية وقعت في سهم دحية الكلبي بعد تقسيم الغنائم، فجاء رجُل إلى النبي وذكر له جمال صفية، فأخذها من دحية بعدما اشتراها منه بسبعة أرؤس ، ولا أدري أهي من رؤوس الماشية، أم من رؤوس البشر. ومنها رواية قالت أنه لما مدح الناس صفية أمامه طلب دحية وأخذها منه وأعطاه ما أراد. ومنها رواية قالت بأن الرسول سمح لدحية بأخذ سبية فأخذ صفية بنت حُيي؛ فلما كلمه بعض الناس عنها ومدحها وحرضه على أخذها طلب دحية، وأخذ منه صفية، وقال له خُذ غيرها من السبي . ومنها رواية لم تذكر دحية الكلبي، وإنما ذكرت أن الرسول لما سمع بجمال صفية أخذها بنفسه من السبي. فأين الصحيح من تلك الروايات ؟، ولماذا تناقضت ذلك التناقض المتعدد والصارخ مع أن مصدرها واحد هو الصحابي أنس ابن مالك ؟، وماذا يعني ذلك ؟ إن الأمر واضح جدا ولا لُبس فيه، هو أن تلك الرويات ليست بصحيحة اختلقها أهل الأهواء للطعن في الإسلام ونبيه ، ونشروها بين أهل الحديث، فأحسنوا فيهم الظن وقبلوها منهم ودونوها في كتب الحديث المعتمدة عند أهل السنة على أنها روايات صحيحة وهي ليست بصحيحة !! ولو أنهم تعاملوا مع تلك الروايات وأمثالها بطريقة علمية صارمة مُتشددة

ما تسربت إلى كتبهم، وما دونوا فيها ما يطعن في نبينا صلى الله عليه وسلم ويُسيء إليه ويستهزئ به!! وتلك الروايات هي كما تسيء إلى النبي فهي تُسيء أيضا إلى الإسلام والصحابة وأهل الحديث والمسلمين كلهم قديما وحديثا !!

أخيرا – سابعا- : إن مما يُبطل اتهام تلك الروايات للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان شهوانيا نسوانيا مراهقا مُعرما بالنساء ضعيفاص تجاههم هو قوله تعالى:(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا (51) لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (الأحزاب: 50-52)).

أقول: واضح من تلك الآيات أن الله تعالى هو الذي أباح لنبيه أن يتزوج ببنات عمه وعماته، وبنات خاله وبنات خالته اللواتي هاجرن معه إلى المدينة، وامرأة إن وهبت نفسها للرسول، ليس لأن النبي كان شهوانيا نسوانيا يُحب النساء ومُغرم بهن كما زعمت تلك الروايات وإنما أن الله تعالى أباح له الزواج بهن إن أراد ذلك، لأنه ظهرت مُشكلة وجود نساء مسلمات بعد الهجرة بلا أزواج كاللواتي ذكرتهن تلك الآيات،فكان لابد لهن من حل. فكان أن أباح الله لنبيه الزواج بهن إن أراد التزوج بهن أو ببعضهن ، أولا يتزوج ولا بواحدة منهن .فسبب زواجه بهن هو تلك المشكلة وليس حب النساء وغلبة شهوة الجنس عليه . ثم عندما حُلت مشكلتهن ، فربما تزوج الرسول ببعضهن وتزوج بعض الصحابة بالباقيات . ثم بعد مدة من الزمن حرم الله على نبيه النساء بعد ذلك. والذي يهمنا هنا هو أن الرسول لم يكن شهوانيا ولا نسوانيا ولا مغرما بالنساء، ولا فعل تلك التصرفات القبيحة التي نسبتها إليه تلك الروايات

ومما يؤيد ذلك وتوضحه أنه توجد رواية تتعلق بتلك الآيات ، يقول البخاري:(5029 - حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد-بن زيد- عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ما لي في النساء

من حاجة؛ فقال رجل زوجنيها قال: أعطها ثوبا قال: لا أجد، قال: أعطها ولو خاتما من حديد فاعتل له؛ فقال: ما معك من القرآن؟ قال: كذا وكذا قال: فقد زوجتكها بما معك من القرآن))[1].

واضح من تلك الرواية أن النبي عليه الصلاة والسلام بعدما نزلت تلك الآيات بعد مدة ليست كبيرة بعد الهجرة ووهبت تلك المرأة نفسها للنبي عليه الصلاة والسلام قال بأنه ليست عنده رغبة في النساء. ومن هذا حاله لا يُمكن أن يتزوج كثيرا من النساء، ولا أن يفعل تلك التصرفات المسيئة إليه عندما تزوج بصفية بنت حُيي .

وبذلك يتبين قطعا أن تلك الروايات – 23 رواية- التي أساءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام وطعنت في كيفية زواجه بصفية بنت حُيي ، أنها روايات ليست بصحيحة إسناداً ولا متناً من جهة؛ وقد اختلقها أهل الأهواء كالشيعة وأمثالهم للطعن بها في الإسلام ونبيه والمسلمين من جهة أخرى.

ثالثا:نقد روايات قول عائشة"ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك":

إن الذين اختلقوا روايات طعنوا بها في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصفوه بأنه كان شهوانيا نسوانيا مُغرما بحب النساء، فتزوج بعدد كبير منهن، وأنه قام بأفعال سيئة ليظفر بصفية بنت حُيي؛ فإنهم لم يتوقفوا عند ذلك، وإنما اختلقوا رواية أخرى على لسان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها،وطعنوا بها في النبي بأنه مُتبع لهواه في طلبه للنساء، وأن الله يُسارع في الاستجابة لهواه!! تلك الرواية وردت إلينا بعدة طرق أذكرها فيما يأتي:

الطريق الأول : يقول أبو بكر بن أبي شيبة : (حدثنا ابن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : ما تستحيى امرأة أن تهب نفسها لرجل حتى أنزل الله تعالى:((تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ (الأحزاب: 51)). قالت : فقلت: إن ربك ليسارع لك في هواك)[2].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي {ت:187 هـ}: ثقة، صدوق[3]. لكنه كان يُدلس ويُرسل ، وهو قد عاش في زمن كان التفريق فيه بين العنعنة والسماع معروفا وممارسا ومطلوبا، وهو نفسه مارس ذلك في مروياته. فمن ذلك أنه روى عن هشام

---

[1] البخاري: الصحيح ، رقم: 5029 ج 6 ص: 192 .
[2] ابن أبي شيبة: المُصنف ، باب: ما قالوا في المرأة تهب نفسها لزوجها: 7 ، ج 4 ص: 390 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 849 ج 5 ص: 318 .

بن عروة بالسماع والعنعنة[1] . وحدث بالسماع والعنعة عن ابن أبي عروبة[2] . وبما أن التدليس والإرسال فيهم كذب ، وغش ، وخداع، فالإسناد لا يصح من طريقه، وتزيده عنعنته هنا ضعفا.

ومنهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[3]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[4]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[5]. وأرسل عن ابن سيرين[6] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[7]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[8]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فِعل فيه كذب ،وتحريف وغش وخداع !! فالإسناد لا يصح من طريقه ، وتزيده عنعنته هنا ضعفاً.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[9]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[10]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[11]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح اتصاله من جهته.

---

[1] مسلم: الصحيح ، رقم: 1714 ج 2 ص: 159 . ورقم: 5567 ج 6 ص: 145 .
[2] مسلم: الصحيح ، رقم: 3667 ، ج 4 167 . ورقم: 696 ج 1 165 .
[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
[4] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
[5] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
[6] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[7] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
[8] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .
[9] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[10] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[11] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .

الطريق الثاني: يقول أحمد بن حنبل : (26251 - حدثنا يونس قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآيات((تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ (الأحزاب: 51)). قالت عائشة فقلت يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك)[1].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد الحافظ المؤدب البغدادي(ت:208هـ): ثقة ، صدوق[2]. لكنه كان كثير الإرسال ويُدلس أيضا. فقد روى عن رواة بالسماع والعنعنة، منهم حماد بن سلمة[3] وفليح بن سليمان[4]. وبما أنه كان يدلس ويرسل ففعله هذا فيه كذب، وتحريف وغش وخداع، فالإسناد لا يصح من طريقه .

ومنهم: حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ عن نحو 80 سنة)، قيل عنه: ثقة له أوهام[5] ،عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه، وذكره الذهبي في الضعفاء[6]. روى عن الزبير أبي عبد السلام مراسيل[7] وكان كثير الخطأ[8]. وذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[9]. وقال ابن حجر: ((حماد بن سلمة بن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات إلا أنه ساء حفظه في الآخر. استشهد به البخاري تعليقا ولم يخرج له احتجاجا، ولا مقرونا ،ولا متابعة إلا في موضع واحد قال فيه: قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة فذكره .وهو في كتاب الرقاق وهذه الصيغة يستعملها البخاري في الأحاديث الموقوفة وفي المرفوعة أيضا إذا كان في إسنادها من لا يحتج به عنده))[10]. فحماد ضعيف عند البخاري .

وانفرد حماد بن سلمة بأحاديث عُرفت به، و قيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[11] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان

---

[1] أحمد بن حنبل : المسند رقم: 26251 ج 43 ص: 297 .
[2] ابن حجر: تهذيب الكمال ، رقم: 764 ج10 ص: 315 .
[3] مسلم: الصحيح ، رقم: 7578، ج 8 ص: 206 , ورقم: 115 ج 1 ص: 408 .
[4] مسلم: الصحيح ، رقم: 6815 ج 8 ص: 31 . أحمد بن حنبل: المسند ، رقم: 11689 ، ج 18 ص: 221 .
[5] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .
[6] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .
[7] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .
[8] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .
[9] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[10] أبن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.
[11] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .

بالكذب، و تفصيل ذلك مفاده أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب. قلت لأبي : لأي شيء هذا. قال : لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[1]. فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة ، وهو في الحقيقة ليس حجة ،ولا يصح الاعتماد عليه في رواية كالتي نحن بصددها. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن، فالإسناد لا يصح من جهته.

آخرهم: هشام بن عروة، وأبوه عروة بن الزبير، بينا في الطريق الأول أن الإسناد لا يصح من طريقيهما، فلا أعيد تفصيل حاليهما هنا .

الطريق الثالث: يقول أحمد : (25251 - حدثنا محمد بن بشر، حدثنا هشام بن عروة ،عن أبيه ،عن عائشة أنها كانت تعير النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألا تستحي المرأة أن تعرض نفسها بغير صداق فنزل أو قال فأنزل الله عز وجل : (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ (الأحزاب: 51)). قالت: إني أرى ربك عز وجل يسارع لك في هواك) [2].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي الكوفي (ت 203هـ): ثقة لا بأس به ، حدّث بغرائب ، يُرسل، حدث عن مجاهد بن رومي ولم يسمع منه[3].قال يحيى بن معين: { والله ما سمع محمد بن بشر من مجاهد بن رومي شيئا ولكنه مُرسل }[4]. وهو هنا إما أنه أسقط الراوي الذي بينهما، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر . بل وكان يُدلس أيضا فقد روى أيضا بالسماع والعنعة عن هشام بن عروة[5]، وعن مسعر بن كِدام[6] وغيرهما. والإرسال والتدليس فيهما كذب، وغش وخداع. فالإسناد لم يصح من جهته .

آخرهم :هشام بن عروة، وأبوه عروة بن الزبير، بينا في الطريق الأول أن الإسناد لا يصح من طريقيهما، فلا أعيد تفصيل حاليهما هنا .

---

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .

[2] أحمد بن حنبل : المسند رقم: 25251 ، ج 42 ص: 145 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 8 ص: 52 رقم: 90 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 8 ص: 52 رقم: 90 .

[5] أحمد بن حنبل : المسند رقم: 299، ج 5 ص: 165 . والنسائي: السنن الكبري ، رقم : 2624 ج 3 ص: 159 .

[6] أحمد بن حنبل : المسند رقم: 8402 ج 14 ص: 128 . وابن أبي شيبة : المُسند ، رقم: 940 ج 2 ص: 412 .

الطريق الرابع: يقول البخاري: (- حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن فضيل حدثنا هشام عن أبيه قال: كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما نزلت(تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ (الأحزاب: 51)) قلت : يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك ") [1].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي(ت195هـ) قالوا عنه: شيعي محترف، صدوق، لا يُحتج به، ثقة، لا بأس به ، يغلو في التشيع[2].وجعله الشيعة من رجالهم ووثقوه[3]. فالرجل ضعيف، شيعي إمامي ، كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث.

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[4]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[5]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[6]. وأرسل عن ابن سيرين[7] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[8]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[9]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فِعل فيه كذب ،وتحريف وغش وخداع !! فالإسناد لا يصح من طريقه ، وتزيده عنعنته هنا ضعفاً.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[10]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[11]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله

---

1 البخاري: الصحيح، رقم: 5113 ج 7 ص: 12 .
2 أبن حجر: تهذيب ، ج 8 ص: 298 .
3 أنظر مثلا: ابن داود الحلي: رجال ابن داود، ج 1 ص: 255 .
4 ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
5 الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
6 أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
7 العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
8 السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
9 الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .
10 ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
11 الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .

عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[1]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح اتصاله من جهته.

الطريق الخامس: يقول النِسائي: (أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، نا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة قالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي - صلى الله عليه وسلم – فأقول: أو تهب المرأة نفسها فأنزل الله تعالى : (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ(الأحزاب: 51)) ؟ قلت: والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك)[2].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد الكوفي (ت201 هـ عن 80 سنة): يُخطئ في الحديث، اتهمه يحيى بن سعيد بالكذب[3] ، ثقة، كان يُدلس ويُبين تدليسه ، أُتهم بسرقة الحديث، وأنكره ابن حجر بلا دليل[4] . وفي بعض أقواله غلو ومجازفة، منها ما ذكره الذهبي: (قال محمد بن عثمان بن كرامة سمعت أبا أسامة يقول: وضعت بنو أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث. قلت: هذه مجازفة من أبي أسامة وغلو. والكوفي لا يسمع قوله في الأموي.)[5]. فالذهبي رد قول أبي أسامة، وتضمن نقده طعنا فيه واتهامه بالتعصب للتشيع ، ورواية الأباطيل.والحقيقة أن ذلك القول يكفي لتضعيف أبي أسامة من جهة عدالته.

ومن المحدثين الذين ضعفوا أبا أسامة حماد بن أسامة وتكلموا فيه وفي علمه : قال سفيان بن وكيع: { إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة كان أمره بيناً، وكان من أسرق الناس لحديث جيد }[6]. ومنهم: المحدث ابن نمير، قال الذهبي:{ قال الفسوي: سمعت ابن نمير يوهن أبا أسامة، ثم يعجب من أبي بكر بن أبي شيبة، مع معرفته بأبي أسامة، ثم وهو يحدث عنه. قال ابن نمير: وهو الذي يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، نرى بأنه ليس

---

[1] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .
[2] النسائي : السنن الكبرى ، رق: 5306 ج 3 ص: 208 .
[3] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 1 .
[5] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .
[6] مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 ، ج 135 .

بابن جابر، بل هو رجل تسمى به. قلت: تلقت الأئمة حديث أبي أسامة بالقبول لحفظه ودينه، ولم ينصفه ابن نمير)[1]. قول الذهبي ضعيف،بل لا يصح، لأن الإجماع لم يحدث. ولماذا نقد ابن نُمير ليس صحيحا؟؟!!، وابن نمير من ثقات أعيان المحدثين المعروفين وليس مغمورا ، ووُجد منهم من تكلم في أبي أسامة، واتهمه بسرقة الحديث، والكذب، والذهبي نفسه كذّبه وضعّفه واتهمه بالتعصب للتشيع فيما رواه عن وضع الأمويين للحديث كما ذكرناه أعلاه. كما أن عدم رد الذهبي على نقد ابن نُمير لأبي أسامة هو دليل دامغ على صحة نقده له، وإنما اكتفى الذهبي بالإنكار والاحتجاج بلا دليل صحيح!! .

وعلّق يعقوب الفسوي على نقد ابن نمير لأبي أسامة بقوله: (كأني رأيت ابن نمير يتهم أبا أسامة أنه عَلِم ذلك وعرف ولكن تغافل عن ذلك. قال لي ابن نمير: أما ترى روايته لا تشبه شيئا من حديثه الصحاح الذي روى عنه أهل الشام وأصحابه الثقات . وذكّره الحسن بن الربيع بشيء من أمر أبي أسامة قال: كان سفيان كبير الناس وينظر فيه لكي يصحح ويعرف حديثه بذلك) [2]. وفي موضع آخر وافق الفسوي ابن نمير في نقده لأبي أسامة، فقال: (وقال محمد بن عبد الله بن نمير أبو أسامة يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فنرى أنه ليس به .قال الفسوي: صدق هو عبد الرحمن بن بلال بن تميم)[3].واضح من ذلك، أن ابن نمير ينتقد أبا أسامة ويُجرحه ويتهمه في نيته، وهذا تضعيف له وطعن في عدالته، ووافقه الفسوي على نقده له .

ومن تدليسات أبي أسامة قول عبد الله بن أحمد بن حنبل: (حدثني أبي قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ولم اسمعه من الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن حذيفة أو عبد الله شك عبد الله بن أحمد قال: لكل شيء آفة وآفة هذا الدين بنو فلان)[4]. وبما أنه كان يُدلس، فتنبيهه عليه لا يجعل الخبر صحيحا . ووجود التدليس قد تشير إليه العنعنة..ولماذا يُدلس ثم يُشير إلى تدليسه فقط ؟؟، وإنما المطلوب عدم التدليس أصلا، بذكر الراوي الذي أسقطه، فيرتفع التدليس بين الراويين ويتضح الحق.

والظاهر من أحوال أبي أسامة أنه كان شيعيا مندسا بين أهل الحديث، بدليل الشواهد الآتية: أولها ما رواه الذهبي عن أبي أسامة أنه قال: وضعت

---

[1] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .
[2] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 2 ص: 100 .
[3] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 3 ص: 303 .
[4] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .وأحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال، ج 2 ص:166.

بنو أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث}. ثم قال الذهبي: {هذه مجازفة من أبي أسامة وغلو. والكوفي لا يسمع قوله في الأموي.)[1].وقوله كوفي يعني شيعي، أو متشيع . وقول أبي أسامة دليل قوي على تشيعه أظهر كذبه ومدى حقده على الأمويين. ونقد الذهبي له ووصفه لقول أبي أسامة بالمجازفة والغلو يشهد على اتهامه بالتشيع والكذب فيما قاله . وهذه من صفات الشيعة، لأن الكذب عندهم أصل من أصول دينهم يُعرف عندهم بالتقية[2].

الشاهد الثاني: قال يعقوب الفسوي: ((كان أبو أسامة إذا رأى عائشة في الكتاب حكها فليته لا يكون إفراط في الوجه الآخر)[3]. واضح من ذلك، أن أبا أسامة شيعي إمامي، وليس سنيا، لأن ذلك ليس من مذهب أهل السنة، وإنما هو من دين الشيعة الإمامية، الذين يطعنون في معظم الصحابة ويُكفرونهم كما في الكافي للكليني وغيره من كتبهم[4].

الشاهد الثالث: إن ممارسة أبي أسامة للتدليس ثم تنبيهه عليه ، كما في رواية: ((حدثني أبي قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ولم اسمعه من الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن حذيفة...)[5].هو دليل على ممارسته للغش والخداع والكذب انطلاقا من اعتقاده بالتقية. فهو يُدلس ويُحرف ويخفي الراوي الذي بينه وبين الأعمش ثم يتظاهر بأنه صادق، وهو كاذب في حقيقة قوله، بحكم أن التدليس يبقى ساريا ،فلا فائدة من ذلك التنبيه إلا الثناء على نفسه والتحايل على القارئ . وهذا من مظاهر ممارسته لعقيدة التقية عند الشيعة، وهي من أصولهم كما رووا عن أحد أئمتهم أنه قال لهم:((إنكم على دين من كتمه أعزه الله ، ومن أذاعه أذله الله))[6]. و((إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين))[7].

وذلك السلوك الذي مارسه أبو أسامة هو نفسه الذي كان يُمارسه شيخه سليمان الأعمش ، فقد كان ينشر الأحاديث الباطلة ثم عندما أُنكر عليه ذلك قال: (حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوما اتخذوها دينا ، لا عدت لشيء منها))[8]. لاحظ عندما انكشف أمره اعترف وتاب، ولام غيره

---

[1] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .
[2] الكليني: الكافي : ، ج 2 ص: 436 .
[3] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 2 ص: 100 .
[4] أنظر مثلا: الكليني: الكافي ، ج 2 ص: 491 ، ج 8 ص : 9 ، 11 .
[5] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .وأحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال، ج 2 ص:166.
[6] الكليني : الكافي، ج 2 ص: 447 .
[7] الكليني: الكافي ، ج 2 ص: 436 .
[8] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ج 1 ص: 121.

ولم يلم نفسه !! فلماذا لم يذكر منذ البداية بأنها للتعجب ؟؟، ولماذا سكت عنها في البداية ؟؟، ولماذا يرويها أصلا، فهل أصبح الحديث عنده للتفكه؟؟!!

الشاهد الأخير- الرابع- : قال أبو أسامة عن نفسه: (كانت أمي شيعية)[1]. وهذا يعني أنه قد تربى شيعيا في بيت شيعي. وبما أن الشواهد السابقة دلت على تشيعه، فهي أدلة على أنه تربى شيعيا وبقي شيعيا عندما كَبر.

وختاما لحال أبي أسامة حماد بن أسامة يتبين مما قلناه أنه مُدلس،ومُتهم بالكذب والسرقة ، وأنه شيعي مندس بين أهل الحديث. وأنه ضعيف ضبطا وعدالة، وليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، والإسناد لم يصح من جهته لضعفه وعنعنته.

ومنهم:هشام بن عروة، وأبوه عروة بن الزبير، بينا في الطريق الرابع أن الإسناد لا يصح من طريقيهما، فلا أعيد تفصيل حاليهما هنا .

الطريق السادس: يقول أبو عوانة رواه من طريقين: (3628 حدثنا أبو داود الحراني، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى، قال : حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها كانت تقول لنساء النبي - صلى الله عليه وسلم -: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل، فأنزل الله عز وجل هذه الآية في نساء النبي - صلى الله عليه وسلم -:(تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ(الأحزاب: 51)) قال: فقالت عائشة للنبي - صلى الله عليه وسلم -: أرى ربك يسارع لك في هواك. حدثنا عباس الدوري، قال : حدثنا محمد بن الصلت، قال : حدثنا أبو كدينة، قال : حدثنا هشام بن عروة، بإسناده مثله.)[2].

تلك الرواية أوردها أبو عوانة من طريقين، لم يصحان، الأول، من رجاله: عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي (ت213 هـ)،قالوا عنه: صاحب تخليط، حدث بأحاديث سوء، أخرج أحاديث رديئة ، ثقة ، صدوق ، حسن الحديث ، مُتشيع، روى أحاديث مُنكرة في التشيع فضعفه بذلك كثير من الناس. متروك، مُضطرب الحديث ، ليس بقوي الحديث . مُفرط في التشيع . شيعي مُحترق ، كان شيعيا مُتحرقا، نهى أحمد بن حنبل عن التحديث عنه. وقال يعقوب بن سفيان: ((شيعي ، وإن قال قائل: رافضي ، لم أنكر عليه وهو منكر الحديث)) .وقال الجوزجاني: عبيد الله بن موسى:

[1] مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 ، ج 135 .
[2] أبو عوانة الأسفراني: المسند ، رقم: 3628 ج 5 ص: 210 .

((أغلى وأسوأ مذهبا ،وأروى للعجائب)). كان مضطربا اضطرابا قبيحا في حديثه عن سفيان الثوري[1]. وجعله الشيعة من رجالهم[2].

ومنهم:هشام بن عروة، وأبوه عروة بن الزبير، بينا في الطريق الرابع أن الإسناد لا يصح من طريقيهما، فلا أعيد تفصيل حاليهما هنا .

الثاني : لا يصح أيضا ، لأن من رجاله : أبو كُدينة يحيى بن المهلب البجلي الكوفي من الطبقة السابعة: قالوا عنه: ثقة، لا بأس به،ربما أخطأ . وقال الدارقطني: ضعيف يُعتر به[3] . وبما أنه عاش في زمن التفريق فيه بين السماع والعنعنة معروفا وممارسا ومطلوبا، فهو قد كان يفرق بينهما في مروياته، لكنه كان كثير الإرسال وقليل التحديث بالسماع[4].وهذا يعني أنه كان يرسل، بمعنى أنه روى عن أناس لم يسمع منهم. وفعله هذه فيه كذب وغش وخداع . فالرجل ضعيف، والإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم:هشام بن عروة، وأبوه عروة بن الزبير، بينا في الطريق الرابع أن الإسناد لا يصح من طريقيهما، فلا أعيد تفصيل حاليهما هنا .

الطريق الأخير-السابع- : يقول الحاكم النيسابوري: (حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ إملاء ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأ محاضر بن المورع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول لنساء النبي صلى الله عليه و سلم : ما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأنزل الله هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه و سلم : (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ (الأحزاب: 51)) ،فقالت عائشة للنبي صلى الله عليه و سلم : أرى ربك يسارع لك في هواك)[5] .

إسناده لا يصح ، لأن من رجاله: أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري : ((321– 405هـ)، قالوا عنه : ثقة ،وقال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث, ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يُظهِر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا عن معاوية وآله, متظاهرًا

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 97 ، ج 6 ص: 38 و م بعدها. و تقريب التهذيب ، ج 1 ص: 460 . و الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 5400 ، ج 5 ص: 12 .

[2] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 3200 ، ج 1 ص: 401 . و محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 76 ، ج 1 ص: 440 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 465 ج 10 ص: 202 .والدار قطني: موسوعة أقوال الدار قطني، ترجمة: يحيى بن المهلب البجلي أبو كدية . ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 124 .

[4] أنظر مثلا: أحمد بن حنبل: المسند، مؤسسة الرسالة، ج 4 125 وما بعدها ، 433 . والترمذي: السنن رقم: 1053 ج 3 ص: 150 . والبخاري: الصحيح ج5 ص: 42 .

[5] الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين ، رقم: 3632 ج 3 ص: 303 .

بذلك ولا يعتذر منه)) . وقال الذهبي ((قلت: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي))[1].والراجح جدا أن هذا الرجل شيعي إمامي كان يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة ،وإنما يُظهر بعض التسنن كما ذكر ابن طاهر. علما بأن الرافضي لا يُمكن أن يكون ثقة في الحديث من الناحية العملية, وإذا كان صادقا فلن يكون رافضيا ، لأن الرفض يقوم على تكذيب الوحي الصحيح وما يُوافقه من العقل الصريح، والتاريخ الصحيح . وبما أن الرافضي يتعبد بالتقية، وهي من أصول دينه فإن صَدق فيصدق تقية، وإن كذب فيكذب تقية.فهو لا يخرج من دائرة التقية في تحديثه وعلاقته بالسنيين.

وموقفنا هذا قال به الشيعة الإمامية ، فقد جعلوا الحاكم من رجالهم ،وألحقوا مضنفاته بتراثهم ، ووصفه بعضهم بأنه من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة[2].

وقال الخطيب البغدادي: ((كان بن البيع- الحاكم- يميل إلى التشيع فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور وكان شيخا صالحا فاضلا عالما قال : جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صِحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر ، ومن كنت مولاه فعلى مولاه فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله))[3]. لاحظ ، إن من يفعل هذا فهو شيعي إمامي وليس متشيعا ولا شيعيا سنيا . وفي ذلك ذَكر ابن الجوزي : ((قال ابن ناصر -عن حديث الطير- حديث موضوع إنما جاء من سقاط آهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن انس وغيره . قال ابن طاهر: فلا يخلو الحاكم من أمرين إما أنه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله ،وإما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندا كذابا))[4].

واضح من ذلك أن الحاكم ضعيف من جهة عدالته ،وفيه غلو في التشيع، و قد ترجم له الشيعة في مصنفاتهم واثنوا عليه، وقد طعن فيه بعض محدثي أهل السنة. كما أنه ضعيف جدا من جهة ضبطه، فمن المعروف أنه متساهل جدا في التحقيق .وكتابه المستدرك مملوء بالأخطاء والروايات الباطلة، قال فيه شمس الدين الذهبي: ((ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة, بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه... وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء

---

[1] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 165-166 .

[2] أنظر مثلا :أغا برزك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، رقم: 7300 ، ج 21 ص: 366 ، رقم: 1083 ، ج 27 ، ص: 295 . و عباس القمي: الكنى و الألقاب، ج 2 ص: 191 .

[3] تاريخ بغداد، رقم : 3024 ، ج 5 ص: 473 .

[4] ابن الجوزي: المنتظم ، رقم: 434 ، ج 7 ص: 274 .

تصرفه))[1].وقال أيضا: ((وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها))[2]. بل هي أكثر من ذلك بكثير، فأحاديثه الباطلة تقدر بالمئات . فماذا يعني ذلك ؟؟!! إنه يعني أن الحاكم ضعيف ضبطا وعدالة، وهو شيعي يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة!!

ومنهم: أبو العباس ، أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل النيسابوري الأموي مولاهم الأصم (247- 346هـ) : هذ الرجل لم يثبت توثيقه، والصحيح أنه ليس بثقة، وإنما هو شيعي إمامي تظاهر بالتسنن والتزهد وأخفى الرفض، بدليل الشواهد الآتية:

أولها: إن توثيق أهل العلم لأبي العباس الأصم وثنائهم عليه تم بما قاله الحاكم النيسابوري ونقله عن الأصم[3]. وهذا لا يُقبل منه، وعلى أقل تقدير يبقى كلاما مشكوكا فيه. لأن الحاكم نفسه سبق أن فصلنا حاله وتبين أنه ضعيف ضبطا وعدالة، وكان يُظهر التسنن ويُبطن الرفض.

الشاهد الثاني: مفاده أن الحاكم النيسابوري بالغ في مدح الأصم والثناء عليه وعلى مذهبه، وهذا شاهد قوي على أنه يُخفي أمرا ما ، وانه على نحلته ومنهجه في إظهار التسنن وإخفاء الرفض . من ذلك قوله فيه: ((ولم يختلف في صدقه وصحة سماعاته وضبط أبيه يعقوب الوراق لها وكان مع ذلك يرجع إلى حسن المذهب والدين يصلي خمس صلوات في الجماعة وبلغني أنه أذن سبعين سنة في مسجده ... ولا يجد أحد من الناس فيه مغمزا بحجة))[4]. ومن تسويقاته لصاحبه وشيخه الأصم ، قوله: ((سمعت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ قال لا يزال يبلغنا عن صدق هذا الأصم وإتقانه))[5]. وقال أيضا: ((وسمعت يحيى بن منصور القاضي يقول سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واجتمع جماعة يسألونه المقام بنيسابور لقراءة المبسوط فقال يا سبحان الله عندكم راوي هذا الكتاب الثقة المأمون أبو العباس الأصم وأنتم تريدون أن تسمعوه من غيره))[6]. و((سمعت محمد بن الفضل: سمعت جدي أبا بكر بن خزيمة وسئل عن سماع كتاب المبسوط تأليف الشافعي، من الأصم فقال: اسمعوا منه فإنه ثقة،، رأيته يسمع بمصر. وقال: سمعت أبا أحمد الحافظ: سمعت عبد

---

[1] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 164 ، 166 .
[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 100 ، ج 17 ، ص: 175 .
[3] ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج 56 ص: 289 وما بعدها.و الذهبي: تاريخ الاسلام ، ج 25 ص: 367 .
[4] ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج 56 ص: 289 وما بعدها.
[5] ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج 56 ص: 293 .
[6] ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج 56 ص: 293 .

الرحمن بن أبي حاتم يقول: ما بقي لكتاب المبسوط راوٍ غير أبي العباس الوراق. وبلغنا أنه ثقة صدوق.))[1].

الشاهد الثالث: إن مما يدل على أن الأصم لم يكن أمينا في تعامله مع المحدثين أنه ادعى سماع حديث من شخص لم يسمعه منه. وقد كشف بعض أصحابه تدليسه ومع ذلك سكتوا عنه بدعوى أنه صادق وصحيح السماع. وتفصيل ذلك ما رواه الحاكم فقال : ((سمعت الشيخ أبا محمد المزني وحدثنا عن عبد الله بن محمد عن محمد بن عيسى العطار نا نعيم بن حماد نا شعبة عن أبي الزبير عن جابر قال:" بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت". ثم قال المزني لأبي علي الحافظ: ترى هذا الحديث؟ فقال أبو علي في مجلسه: من يحدث به عن محمد بن عيسى العطار؟ فتحير أبو محمد المزني فأشار له إلى أبي العباس الأصم وهو في المجلس فناوله المزني كتابه فأخذه فقال: حدثنا محمد ابن عيسى العطار فقرأ الحديث. فقال أبو محمد المزني: لا إله إلا الله سمعنا هذا الحديث يوم سمعناه من ابن ناجية وعندنا أن لا نسمعه إلا منه ثم قال: لولا ما نعرف من صدق أبي العباس وصحة سماعاته))[2]. هذا شاهد على أن الأصم كان يحدث عمن لم يسمع ويزعم انه سمع منه. وتبرير المزني ضعيف جدا. فهو موقف ذاتي لا ينفي ما ذكره وما ظهر له من حال الأصم. ولا يرفع عنه الاتهام فهو قائم. وربما يكون الحاكم الذي روى الخبر قد تصرف فيه ووجهه توجيهيا تبريريا تسترا على الأصم. وإلا فالأمر واضح أنه ادعى السماع فيما يتعلق بذلك الحديث بأنه سمعه من محمد بن عيسى والمعروف أنه عن ابن ناجية.

ومن الشواهد التي توحي بتعمد الرجل التحريف والكذب أنه كان ساكتا عن بعض تحريفاته وكذبه، وعندما اكتشف أحد كبار المحدثين خطأه اعترف واتهم غيره بالكذب عليه وأنه أدخله في كتابه[3]. وتفصيل ذلك ما قاله الحاكم النيسابوري: ((قرأت بخط أبي علي الحافظ يحث الأصم على الرجوع عن أحاديث أدخلوها عليه، منها حديث الصغاني، وعن علي بن حكيم في قبض العلم وحديث أحمد بن شيبان، عن سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً. فَوقّع الأصم: كل من روى عني هذا فهو كذاب، وليس هذا في كتابي))[4].

---

[1] الذهبي: تاريخ الاسلام ، ج 25 ص: 367 .

[2] ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج 56 ص: 291- 292 .

[3] الذهبي: تاريخ الاسلام ، ج 25 ص: 367 .

[4] الذهبي: تاريخ الاسلام ، ج 25 ص: 367 .

الشاهد الرابع: مفاده أن الشيعة الإمامية جعلوا أبا العباس الأصم من مصنفيهم كما في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة[1]. وله عندهم روايات إمامية في كتبهم كما في كتاب مدينة معاجز الأئمة[2]، وفي كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، للحاكم الحسكاني[3].
الشاهد الأخير- الخامس- : إن مما يدل على أن أبا العباس الأصم لم يكن صادقا فيما كان يُظهره من تسنن وتزهد وصلاح، أن حياته خُتمت بأسوأ حال. فَكُف بصره و((صار بأسوأ حال))[4]، ولم تفصل المصادر التي ترجمت له مظاهر حاله الأسوأ الذي مات فيه. وهذا شاهد على أن الله تعالى عاقبه وخذله بذلك الحال لعدم صدقه فيما كان يتظاهر به ،والله أعلم بحقيقة الرجل. وخلاصة حاله أن توثيقه لم يثبت، والصحيح أنه ضعيف من جهة عدالته،لإظهاره التسنن وإخفاء التشيع في تعامله مع المحدثين.

ومنهم: محاضر بن المورع الهمداني اليامي ويقال السلولي ويقال السكوني الكوفي (ت:206هـ): قالوا عنه: كان مُغفلا جدا، ليس بالمتين يُكتب حديثه، صدوق ، ليس به بأس، ثقة. قال أبو سعيد الحداد: محاضر لا يحسن أن يصدق فكيف يحسن أن يكذب كنا نوقفه على الخطأ في كتابه فإذا بلغ ذلك الموضع أخطأ. ذكره الذهبي في الضعفاء[5].
آخرهم: ومنهم:هشام بن عروة، وأبوه عروة بن الزبير، بينا في الطريق الرابع أن الإسناد لا يصح من طريقيهما، فلا أعيد تفصيل حاليهما هنا .

وبذلك يُستنتج من تلك الرواية وطرقها انها ليست بصحيحة بكل طرقها، فلم يصح منها ولا طريق واحد. وهي رواية آحاد وليست متواترة، فقد رُويت عن عائشة رضي الله عنها فقط، ولو كانت صحيحة لرواها كثير من الصحابة بحكم أن موضوعها خطير ويهم كل المسلمين، وطبيعتها تتطلب علمهم بها. وبما أن الأمر خلاف ذلك فهي ليست بصحيحة إسناداً. أختلقها أهل الأهواء كالشيعة وأمثالهم ، فمن بين سبعة طُرق من طرقها

---

[1] آغا برزك الطهراني،: الذريعة، ج 11 ص: 387 .
[2] هاشم بن سليمان البحراني: مدينة معاجز الأئمة، ج 5 ص: 122 . والحاكم النيسابوري : شواهد التنزيل ... في الآيات النازلة في أهل البيت ، ج 4 ص: 120 .
[3] الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في اهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ، ط طهران ، ج 4 ص: 29، رقم: 637 ، 686 .
علما بأن زعم الحسكاني بأنه نزلت آيات في آل البيت ويعني بذلك أئمة الشيعة المزعومين، هو زعم باطل قطعا، لأنه لم تنزل ولا يوجد في القرآن ولا آية واحدة تكلمت عن هؤلاء الأئمة المزعومين، وإنما الشيعة يختلقون روايات إمامية ويجعلونها سببا في نزول آيات قرآنية يُفسرونها بتلك الروايات تحريفا وتلاعبا بالقرآن . والحقيقة ليست كذلك، لأن القرآن يفسر نفسه بنفسه ولا يصح أبدا أن نفرض عليه أمورا من خارجه بروايات مكذوبة. وهذا الأمر ينطبق على معظم تفاسير الشيعة، فهي كذب من البداية إلى النهاية في كل ما يقولونه عن مذهبهم .
[4] الذهبي: تاريخ الاسلام ، ج 25 ص: 365 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 81 ج 9 ص:36 .والذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5188 .

توجد أربعة طُرق في كل منها راوٍ شيعي، والسابعة فيها راويان شيعيان، هما: الحاكم النيسابوري، ومحمد بن يعقوب.

وأما متنها ، فهو مُنكر جدا، ويندرج ضمن الروايات التي ذكرناها سابقا في الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم ،فقد صورته شهوانياً مُغرما مريضاً بحب النساء فأكثر من التزوج والتمتع بهن رغم أنه بلغ الستين من عمره.فجاءت الرواية الأخيرة وزعمت أن عائشة رضي الله عنها قالت للرسول صلى الله عليه وسلم: ما أرى إلا أن الله يسارع لك في هواك !! وهذا الرواية هي استمرار في اختلاق الروايات للطعن في الرسول والإساءة إليه بدعوى غلوه والإغراق في شهوة الجنس.

ومن الأدلة على بطلان تلك الرواية ، هو أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصرف بهواه، وإنما بالوحي، ولا يصح وصفه بأنه يتبع هواه في زواجه ، ولا أن الله تعالى يقره على ذلك. فهذا زعم باطل وكذب صريح،وقلة أدب، لا يصح قوله شرعا ولا عقلا . وبما أن الأمر كذلك، وعائشة هي أم المؤمنين ، وصحابية جليلة، ومن كبار علماء الصحابة، فلا يُمكن أن تقول للرسول صلى الله عليه وسلم: ما أرى إلا أن الله يسارع لك في هواك !!، ولا يصح نسبة ذلك إليها. لا تقول ذلك لأنه طعن في الإسلام ونبيه وفي زوجته عائشة أيضا.

ويُبطلها أيضا ما رواه البخاري بقوله: (:(5029 - حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد-بن زيد- عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ما لي في النساء من حاجة فقال رجل: زوجنيها قال أعطها ثوبا قال لا أجد قال أعطها ولو خاتما من حديد فاعتل له فقال ما معك من القرآن قال كذا وكذا قال فقد زوجتكها بما معك من القرآن))[1] .والرسول عليه الصلاة والسلام أصلا لم يكن شهوانيا ولا نسوانيا منذ أن كان شابا بمكة المكرمة، فلما هاجر إلى المدينة المنورة، كان قد كَبر وضعفت رغبته الجنسية كما تضعف عند كل الناس، لذلك قال: (ما لي في النساء من حاجة) .

ومما يُبطلها أيضا أنها زعمت أن عائشة عندما عابت على المرأة التي تهب نفسها للرسول استشهدت بقوله تعالى:(تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ (الأحزاب:51)).وهذه الآية تتعلق بما سبقها عن زوجات

[1] البخاري: الصحيح ، رقم: 5029 ج 6 ص: 192 .

الرسول وقريباته وبالمرأة إن وهبت نفسها للرسول، وهذا نصها كاملا: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا (51) لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (الأحزاب: 50-52)).

أقول: تلك الآيات لا علاقة لها بخرافة اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان مُغرماً مُهوسا بحب النساء، ولا أنه تزوج كثيرا منهن، ولا أنها جاءت استجابة لذلك. فليس في تلك الآيات ما يُثبت أن الرسول عليه الصلاة والسلام تزوج كثيرا من النساء، ولا كان شهوانيا نسوانياً.وعليه فلا يصح الاستشهاد بتلك الآيات على تلك الخرافة.

كما أن تلك الآيات تبين بوضوح أن الله تعالى ذكّر نبيه بأن الله تعالى أحل له من النساء: زوجاته اللواتي أتاهن أجورهن ، وبنات عمه، وعماته ، وبنات خاله وخالاته اللواتي هاجرن معه، وامرأة إن وهبت نفسها له إن أراد أن يتزوج منهن .فالله تعالى لم يأمر نبيه بالتزوج من هؤلاء النساء، وإنما أخبره أنه أحل له ذلك إن أراد . وذكّره بأن قريباته ليس لهن زوج ولا مأوى، وعليه أن يحل مشكلتهن ، وعليه أن يرعاهن. فيُمكنه أن يرجئ بعضهن ، فيتركهن في الانتظار تحت رعايته حتى يُتزوجهن بعض الصحابة.ويُمكنه أن يأوي بعضهن ، فيتزوج بعضهن إن أراد، ولا يتزوج الباقي حتى يجعل الله لهن مخرجا. ومن المعروف والثابت في السيرة النبوية، أن النبي لم يتزوج من قريباته اللاتي هاجرن معه إلا زينب بنت جحش بعدما طلقها زيد فتزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم. وربما كانت زينب هذه من اللاتي أواهن الرسول ، أو اللاتي كن في الانتظار، فزوجها بزيد بن حارثة.

وتجد الإشارة هنا إلى أن الرواة الذين اختلقوا الروايات الكثيرة التي سبق أن ذكرناها وبينا بطلانها، وطعنوا بها في أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام بدعوى أنه شهواني نسواني مُغرم ومريض بحب النساء؛ فإنهم

واصلوا طعنهم فيه والإساءة إليه بتلك الأباطيل . فاختلقوا روايات أخرى قالت بأن الله قد أحل لنبيه التزوج بعدما كان قد حرّمه عليه بقوله : (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (الأحزاب: 52). منها الروايات الآتية:

أولها: يقول محمد بن سعد: (أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن موسى عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: لم يمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء وهو قوله: ترجئ من تشاء منهن)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي: شرحنا حاله عدة مرات وتبين أنه ضعيف، شيعي، كذاب، يضع الحديث .

ومنهم: محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري المدني مولاهم من الطيقة السابعة: قالوا عنه: صدوق صالح الحديث، ثقة، كان يتشيع . مقبول الرواية[2] ذكره الذهبي في الضعفاء[3]. والشيعي ليس بثقة، والمتشيع متهم ، ويبقى مُتهما. فالرجل ضعيف، وتزيده عنعنته ضعفاً.

آخرهم: محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي توفى نحو سنة 132 هـ ، أرسل عن جده علي، حاله مجهول[4] . ويزيده إرساله ضعفا.

الرواية الثانية: يقول محمد بن سعد : (أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا الثوري عن عطاء عن عائشة قالت: لم يمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم لقوله: ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء.)[5].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر بن واقد الواقدي: شرحنا حاله عدة مرات وتبين أنه ضعيف، شيعي، كذاب، يضع الحديث .

ومنهم: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (97- 161 هـ) ، قيل فيه: ثقة ، ثبت ، حجة ، يدلس في روايته، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، فيه تشيع يسير ، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن ذلك[6]. وبما أنه كان يُدلس، ومرسلاته شبه الريح، وهو هنا عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته .

---

[1] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج 8 ص: 194 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 777 ج 8 ص: 354 .
[3] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 6023 .
[4] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج 8 ص: 194 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 601 ج 8 ص: 265 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 199 ، ج 3 ص: 72 و ما بعدها . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 82، ج 7 ص: 241، 242 ، 254 .

آخرهم: عطاء بن يسار المدني الهلالي (ت 94هـ أو بعدها) : تابعي، ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم كأبي الدرداء، وبعضهم لم يثبت سماعه منهم كابن مسعود[1]. وكان عطاء يرى القدر، وأورده ابن قتيبة من أعيان القدرية ولم يذكر أنه تاب عن القدر[2].والقدري يُحرف النصوص ويتلاعب بها ، وهذا يُضعفه عدالةً وضبطاً. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

الرواية الثالثة: في مسند أحمد بن حنبل: (24183 - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا عمرو عن عطاء عن عائشة قالت :ما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أحل له النساء) [3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله:عمرو بن دينار المكي (ولد سنة 45 أو 46 ، وتوفي سنة 126 هـ) ، قيل فيه : ثقة ، ثبت ، يُدلس ، يُرسل، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كأبي هريرة، والبراء بن عازب، وروى عن بعضهم ما لم يسمعه منهم[4]. ومن أوهامه وأباطيله أنه قال : (رأيت صورة عيسى بن مريم، ومريم في الكعبة، ورأيت رأس الكبش في الكعبة) [5]. وأُتهم بالتشيع ،وحسب الذهبي أنه لم يثبت ذلك في حقه[6].وذكر الذهبي أن يحيى بن معين قال:((" أهل المدينة لا يرضون عمرا، يرمونه بالتشيع والتحامل على ابن الزبير. ولا بأس به، هو بريء مما يقولون"))[7].

أقول: إن الحافظ الذهبي قال ذلك من دون أن يُؤيد دفاعه بأي دليل صحيح، والرواية قالت: أهل المدينة ، ولم تقل فردا أو طائفة قليلة منهم ، مما يشير إلى أن الأمر له أصل ، وإلا فلا يُعقل أن يكون لأهل المدينة رأي غالب على الأقل في موقفهم من عمرو بن دينار من دون أن يكون لموقفهم ما يُبرره ، ومن دون أن تكون عندهم أدلة تؤيد موقفهم. فلا يصح رد موقف أهل المدينة بهذه الطريقة من دون أي دليل صحيح . إن موقفهم قوي جدا لا يقف أمامه اعتراض الذهبي أبدا، بل إنه موقف صحيح بدليل الشواهد الآتية:أولها إن إجماع أهل المدينة أو معظمهم على رمي ابن دينار بالتشيع هو بنفسه دليل قوي لا يقف أمامه من أنكر عليهم ذلك. وهم لا يكذبون عليه ، فلو لم يكن شيعيا ما رموه بذلك، وما أجمعوا عليه. والشاهد الثاني إن

[1] الذهبي: الميزان ، ج 2ص: 52. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 238. و ابن حجر: التقريب، ج 1ص: 676.
[2] ابن قتيبة : المعارف ، ترجمة عطاء بن يسار، ومبحث: القدرية، ص: 107، 139 .
[3] أحمد بن حنبل : المُسند ، ج 6 ص: 41 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 45 ، ج 7 ص: 20 . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 243 ، رقم: 563. و أبو بكر البيهقي: معرفة السنن و الآثار ، ج 7 ص: 143.
[5] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الامام أحمد في الجرح والتعديل ، رقم: 1994 ج 2 ص: 83 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 45 ، ج 7 ص: 20 . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 243 ، رقم: 563. و أبو بكر البيهقي: معرفة السنن و الآثار ، ج 7 ص: 143.
[7] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 144 ، ج 9 ص: 363 .

سبب تحامل ابن دينار على عبد الله ابن الزبير- رضي الله عنهما- هو شاهد على تشيع الرجل ،لأن الشيعة الإمامية معروف عنهم تحاملهم على ابن الزبير وطعنهم فيه ، لأنه هو الذي قضى على ثورتهم التي تزعمها المختار الثقفي الكذاب المتوفى سنة 67 هـ.فابن دينار تحامل على ابن الزبير انتصارا للشيعة الذين ينتمي إليهم، وإلا ما تعصب لهم.

والشاهد الأخير- الثالث- إن مما يُؤيد ذلك أيضا أن الشيعة الإمامية ذكروا عمرو بن دينار من بين رجالهم ، وترجموا له في كتبهم الرجالية ، وأثنوا عليه بالفضل والعلم ،ووثقه بعضهم[1]. وهذا ليس من عادتهم ولا من مذهبهم في موقفهم من علماء أهل السنة ، فإما السكوت عنهم ، أو انتقادهم، أو وصفهم بأنهم عاميون، أو من العامة . ويكفي أن نذكر أن الشيعة الإمامية يُكفرون كل من يُخالفهم كأهل السنة مثلا. فموقفهم من عمرو بن دينار ليس موقفا جزافيا ، وإنما له خلفية مذهبية هم يعرفونها تتعلق بالتشيع الإمامي . وعليه فيتبين من ذلك أن عمرو بن دينار كان شيعيا إماميا ، أو الراجح أنه كذلك .

وأشير هنا إلى أمر مهم جدا ذكره أحمد بن حنبل يتعلق بموضوع القراءات التي رواها ابن دينار عن ابن عباس وغيره ، فهو لم يسمعها منهم. فقال ((وقال عبد الله: سُئل (يعني أَباه) عما روى عمرو بن دينار، عن ابن عباس، وابن الزبير في القراءات سماع ؟ قال ابن عيينة: كان عمرو لا يقول فيها سمعت ابن عباس))[2] .وهذا وحده كاف لرد تلك الروايات من جهة ، واتهام ابن دينار بوضعها من جهة أخرى ، فكيف سمح لنفسه أن يروي هذه الروايات الباطلة التي تطعن في القرآن عن ابن عباس وابن الزبير ولم يسمعها منهما ؟؟!! ، فهل كان هذا في صالحه ؟، وأليس عمله هذا جريمة في حق الشرع ،والعقل، والعلم ؟؟! . ولماذا يرويها، وأية فائدة منها للإسلام والمسلمين ؟؟!!.إنه رواها لأنها تتفق مع تشيعه الإمامي، لأن الشيعة الأمامية يطعنون في القرآن الكريم والنبي وصحابته ويقولون بتحريفه كما هو ثابت في كتابهم الكافي للكُليني وغيره من كتبهم القديمة. وهم حتى وإن حاولوا إنكار ذلك فقولهم من ضروريات مذهبهم ولن ينسجم مع نفسه إلا بقولهم بذلك. وخلاصة حال الرجل أنه ضعيف، والراجح أنه شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث. وعلى أقل تقدير فأن توثيقه لم يثبت. فالإسناد من جهته لا يصح لانقطاعه ،ولضعف راويه.

---

[1] ابن داود الحلي: رجال ابن داود ، رقم : 1120 ، ص: 205 . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1523 ، ج 1 ص: 226 . علي البروجردي: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، ط1 ، مكتبة المرعشي، قم ، 1410هـ ، رقم: 5044 ، ج 2 ص: 103 .

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1994 ، ج 2 ص: 85 . و كتاب العلل و معرفة الرجال ، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس المجلد الاول المكتب الاسلامي بيروت دار الخاني الرياض ، رقم: 5267 ، ج 3 ص: 285 .

آخرهم: عطاء بن يسار المدني الهلالي (ت 94هـ أو بعدها) : تابعي، ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم كأبي الدرداء، وبعضهم لم يثبت سماعه منهم كابن مسعود[1]. وكان عطاء يرى القدر، وأورده ابن قتيبة من أعيان القدرية ولم يذكر أنه تاب عن القدر[2].والقدري يُحرف النصوص ويتلاعب بها ، وهذا يُضعفه عدالةً وضبطاً. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

الرواية الرابعة : في مسند أحمد بن حنبل:{ 25506 - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا وهيب-بن خالد- عن بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت :ما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أحل له النساء }[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي (80-150هـ أو بعدها) : ثقة، حاطب ليل ، صاحب غثاء ، كثير التدليس والإرسال، ليس بشيء في الزهري. وعن يحيى بن سعيد ((كان بن جريج صدوقا ، فإذا قال: حدثني فهو سماع ، وإذا قال: أخبرنا ، أو أخبرني فهو قراءة ، وإذا قال: قال ، فهو شبه الريح)).و وُصف بأنه كان عابدا، ومُستحلا لمتعة النساء، وقد استمتع بسبعين امرأة. وقال الدارقطني : ((تجنب تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح)) وعن أحمد بن حنبل:((إذا قال ابن جُرَيْج"قال فلان""وَقَال فلان" "وأخبرت"جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني""وسمعت"فحسبك به . وإذا قال ابن جُرَيْج"قال"فاحذره ، وإذا قال : سمعت"أو"سألت"جاء بشيءٍ ليس في النفس منه شيء)) [4].

ومن غرائب ابن جريج وأباطيله أنه رُوي أنه قال للراوي الضعيف المُتهم بالكذب أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة المدني : ((اكتب لي أحاديث من أحاديثك جيادا. فكتبتُ له ألف حديث ودفعتها إليه ، ما قرأها عليّ ولا قرأتها عليه. قال الواقدي: ثم رأيت ابن جُرَيْج قد أدخل في كتبه أحاديث كثيرة من حديثه ، يقول : حدثني أبو بكر بن عَبد الله ، وحدثني أبو بكر بن عَبد الله ، يعني ابن أَبي سبرة))[5]. فإن صحّ الخبر فإن الرجل يتعمد الكذب عن سابق إصرار وترصد!!!!.

---

[1] الذهبي: الميزان ، ج 2ص: 52. و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 238. و ابن حجر: التقريب، ج 1ص: 676.
[2] ابن قتيبة : المعارف ، ترجمة عطاء بن يسار، ومبحث: القدرية، ص: 107، 139 .
[3] أحمد بن حنبل : المُسند ، ج 6 ص: 180 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 758، ج 5 ص: 279 و ما بعدها . و المزي: تهذيب الكمال ، ج 18 ص: 348 .
[5] المزي: تهذيب الكمال ، ج 33 ، ص: 104.

وقال عبد الله بن أحمد: ((قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أخبرت، وحدثت عن فلان)) .وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: ابن جريج أشر الناس في عطاء)) [1].وقال أحمد أيضاً: ((كل شيء يقول ابن جريج: قال عطاء، أو عن عطاء فإنه لم يسمعه من عطاء))[2] .فلماذا هذا الإصرار على التدليس والإرسال ؟. ولماذا الإصرار على هذا التخليط والتلاعب ، فلا مبرر صحيح له بل هو نوع من الكذب والتغليط والتضليل، والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل إما ضعيف أو شيعي يُمارس التقية وفي الحالتين لا يُؤخذ عنه. وهو كان يقول: أخبرني ، بمعنى أنه لم يسمع منه. وهذا من الخطأ أن يستعمل عبارة: أخبرني محل القراءة من الكتاب، فهذا لا يصح وخطأ ظاهر، وهو إصرار على التلاعب والتدليس. لأن عبارة أخبرني: لا تحتمل المعنى الذي قصده . وواضح من أوصافه إنه إنسان متناقض في أقواله ومواقفه . كيف يجتمع الورع مع الإصرار على التدليس والتلاعب، وعلى الإغراق في ممارسة المتعة التي هي حرام بدليل الكتاب والسنة . وحتى إن قيل : لم يتأكد من حرمتها ، فإن الورع والاحتياط يتطلبان مجانبتها، والتسري مفتوح على مصراعيه ، إلى جانب التزوج بأربع نساء. بل إن إصراره على نكاح المتعة هو شاهد على أنه شيعي إمامي فهي عندهم من أصولهم. و عليه فإن رجلا هذا حاله لا يصح الاعتماد عليه، ولا الاحتجاج به، ولا قبول رواياته عندما تعارض الصحيح من الأخبار، سواء صرّح فيها بالسماع أو لم يصرح به .

والراجح أن هذا الرجل كان شيعيا ممارسا للتقية مُخفيا حقيقته عن أهل السنة بدليل الشواهد الآتية : أولها ما ذكرناه من أحواله المتناقضة، فهي أحوال تدل على وجود خلل وانحراف داخلي عن سابق إصرار وترصد، لأن ما صدر عنه لا يصح صدوره عن صدق نية حسنة،فهو شخصية عجيبة وغير سوية . وثانيها أن أبا جعفر الطوسي شيخ الشيعة الإمامية ذكره من بين رجاله[3]. ومنها أن الباحث الشيعي عبد الحسين الشبستري ذكر ابن جريج من بين أصحاب إمام الشيعة جعفر الصادق ، وكان مما قاله : ((محدث مجهول الحال، وقيل من الضعفاء، وقيل من الإمامية الثقات لكنه كان يظهر التسنن للتقية))[4] .

---

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم:1632 ، ج 2 ص: 345 و ما بعدها ، 348 .
[3] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم:3251، ج 1 ص: 405 .
[4] أصحاب الإمام الصادق، رقم: 2033 ، ج 3 ص: 309 .

وآخرها إصراره على نكاح المتعة هو شاهد على أنه شيعي إمامي فهي عندهم من أصولهم. رجل هذا حاله لا تُقبل روايته وإن صرّح بالسماع إذا كانت باطلة متنا ، وصاحبها مُتهم بالتشيع ، والرواية متفقة مع نزعته، وهو رجل مشبوه . ومن جهة أخرى فإن روايته لا تُقبل إن كان متنها مُنكرا، كالتي نحن بصددها، بل ومن الجريمة قبولها منه. فالرجل مطعون فيه ضبطا وعدالة وتوثيقه لم يثبت ،وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لم يصح من جهته .

وبما أن ابن جريج روى عن ثلاثة رواة اسمهم عطاء ، ورووا عن ابن عباس، وكلهم ضعفاء، فإما أن يكون: عطاء بن أبي رباح القرشي المكي أبو محمد ، اسمه أسلم(27- 114هـ) : ثقة، كثير الإرسال ، يأخذ عن كل ضرب ، ومرسلاته من أضعف المرسلات[1] ، و كان يدلس، و في هذا قال أحمد بن حنبل: ((ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها، إلا أن يقول: سمعت))[2]. وقد حدث عن ابن عمر كثيرا و لم يسمع منه[3]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فلا يصح الإسناد من قِبَله.

وإما أن يكون: عطاء بن السائب بن مالك أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي (ت: 136هـ): صدوق، يرسل، ثقة ، ليس بالقوي، لا يُحتج بحديثه ذكره الذهبي في الضعفاء[4].وتزيده عنعنته ضعفا.

والثالث:عطاء بن عبد الله بن مسلم الخراساني (ت: 135هـ): صدوق، ثقة، ليس بقوي . ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال ابن حبان : "رديء الحفظ يخطئ فبطل الاحتجاج به" .وقال الترمذي في كتاب العلل: قال أحمد: ما أعرف لمالك رجلا يروي عنه يستحق أن يترك حديثه غير عطاء الخراساني. قلتُ ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة". وذكره الذهبي في الضعفاء[5].وتزيده ضعفا عنعنته.

آخرهم:عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي القاص (ت 68هـ) تابعي ثقة، يُرسل ،عاصر كبار الصحابة كعمر وغيره[6]. وبما أنه كان يُرسل، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

الرواية الخامسة: يقول إسحاق بن راهويه في مسنده:{ 1183 - أخبرنا عبد الرزاق نا بن جريج قال زعم عطاء عن عائشة قالت :ما مات

---

[1] المزي : تهذيب الكمال ، رقم : 3933، ج 20 ، ص: 83 .

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 5 ص: 46 .

[3] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج 6 ص: 148 .و أبو داود: السنن ، رقم: 1132 ، ج 1 ص: 439 ، و رقم: 4902 ، ج 4 ص: 426 .

[4] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 4121 . وابو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم: 521 .

[5] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 4122 ..

[6] ابن حجر: تهذيب، ج 6 ص: 51. و العلائي: جامع التحصيل، ص: 234 ، رقم:497.

رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أحل الله له أن ينكح ما شاء. فقلت له: عمن تَأْثر: فقال لا أدري حسبت أني سمعت عبيد بن عمير يذكر ذلك. قال وقال عمرو عن عطاء سمعت منذ حين عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أحل له النساء . قال :وقال أبو الزبير سمعت رجلا يذكر ذلك عن عائشة}[1].

إسنادها لا يصح ،وقد رواها بثلاثة طرق: الأول ، من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني، وابن جريج، سبق تفصيل حاليهما وتبين أنهما: ضعيفان، شيعيان، يُدلسان، ويرسلان.

ومنهم: روي أن ابن جريج عن ثلاثة رواة اسمهم عطاء ، ورووا عن ابن عباس. هم كلهم ضعفاء،وقد فصلنا أحوالهم في الرواية الرابعة.

الطريق الثاني ، لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني، وابن جريج، سبق تفصيل حاليهما وتبين أنهما: ضعيفان، شيعيان، يُدلسان، ويرسلان.

ومنهم:عمرو بن دينار المكي، سبق تفصيل حاله في الرواية الثالثة، وتبين أنه ضعيف، شيعي، يدلس، ويرسل . آخرهم : عطاء بن يسار، ضعيف، ولا يصح الإسناد من طريقه كما بيناه في الطريق الأول من هذه الرواية .

الطريق الثالث: لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق الصنعاني، وابن جريج، سبق تفصيل حاليهما وتبين أنهما: ضعيفان، شيعيان، يُدلسان، ويرسلان.

ومنهم: أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم المكي (ت 126هـ) ، قالوا عنه: ثقة، لا بأس به، ضعيف،لا يُحسن أن يُصلي، صدوق، صالح الحديث، لا يُحتج بحديثه، مدلس، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[2]. وهنا قد روى عن رجل مجهول، فلا يصح من طريقه ولا من طريق هذا الرجل المجهول.

---

[1] اسحاق بن راهويه: المسند، ج 3 ص: 611 .

[2] ابن حجر: تهذيب ، ج 8 ص: 325 و ما بعدها.و التقريب ، ج 2ص: 132. و العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 269 ، رقم:711.

الرواية السادسة : يقول ابن جرير الطبري:(حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أَبو عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت: ما مات رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم حتى أحل له النساء، تعني: أهل الأرض.)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو عاصم الضحاك بن مخلد، سبق تفصيل حاله أكثر من مرة، وتبين أنه ضعيف، شيعي، يُدلس ويُرسل. وبما أنه كذلك و هنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه .

ومنهم : ابن جريج ، سبق تفصيل حاله مرارا- وتبين أنه ضعيف ،شيعي، يُدلس ويُرسل .

ومنهم: روي أن ابن جريج عن ثلاثة رواة اسمهم عطاء ، ورووا عن ابن عباس. هم كلهم ضعفاء،وقد فصلنا أحوالهم في الرواية الرابعة.

ومنهم : عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي القاص (ت: 68هـ) تابعي ثقة، يُرسل ،عاصر كبار الصحابة كعمر وغيره[2]. وبما أنه كان يُرسل،والإرسال فيه كعش وكذب وخداع، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

الرواية الأخيرة – الثامنة - : يقول أبو جعفر الطحاوي: (439 - حدثنا جعفر بن سليمان بن محمد النوفلي الهاشمي أبو القاسم ، حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا عمر بن أبي بكر الموصلي ، حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ، عن أبي النضر ، مولى عمر بن عبيد الله ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن أم سلمة ، زوج النبي عليه السلام أنها قالت : « لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم ، وذلك قول الله تعالى : ((تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ (الأحزاب: 51))[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام الحزامي المدني من الطبقة السابعة: قالوا عنه : ثقة، صالح، ليس بشيء، ليس بالقوي[4].وبما أنه كذلك، والجرح مُقدم على التوثيق، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم: سالم بن أبي أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني(ت:129هـ): ثقة، أرسل عن عثمان بن أبي العاص وبينهما جماعة،

---

[1] الطبري: تفسير الطبري ، مؤسسة الرسالة ، ج 20 ص: 303 .

[2] ابن حجر: تهذيب، ج 6 ص: 51. و العلائي: جامع التحصيل، ص: 234 ، رقم:497.

[3]أبو جعفر الطحاوي: مشكل الآثار ، رقم الحديث : 439 .

[4] ابن حجر: تهذيب، رقم: 478 ج 9 ص: 190 .

وعن عوف بن مالك[1].وبما أنه كان يُرسل،والإرسال فيه غش وكذب وخداع وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

آخرهم : عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي الأسدي من الطبقة الثالثة: الظاهر أنه مجهول الحال، فلم أعثر على من ذكر حاله من محدثي القرن الأول، ولا الثاني ولا الثالث الهجري ،لكن ابن حِبان المُتوفى سنة 354 هـ وثقه[2].وتوثيقه هذا لا يُعوّل عليه، لأنه بعيد عنه زمنيا، ومعروف أنه يتساهل في التوثيق. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

واستنتاجاً من تلك الروايات يتبين منها أن أسانيدها كلها ليست بصحيحة، فليس منها ولا إسناد واحد صحيح. وهي روايات أحاد وليست متواترة، فرغم خطورتها ، فقد رويت كلها عن أم المؤمنين عائشة ، إلا رواية واحدة عن أم المؤمنين أم سلمة. وهذا شاهد قوي جدا على عدم صحة تلك الروايات إسنادا ومتناً . لأنها ذكرت أمرا خطيرا خالفت به ما قاله القرآن عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ويجب أن يعلمه كل الصحابة والمسلمين لأنه يهمهم جميعا. وبما أن الأمر ليس كذلك، فلم يُرو إلا عن اثنين من الصحابة، فأسانيد تلك الروايات ليست بصحيحة. كما أن معظم تلك الروايات فيها رواة شيعة، أحصيت منهم ستة رواة، بعضهم ورد اسمهم في أكثر من مرة، منهم: محمد بن عمر الواقدي ورد ذكره في إسنادين. ومنهم عمرو بن دينار ورد ذكره في إسنادين. وعبد الرزاق الصنعاني ورد ذكره في أربعة أسانيد . ومنهم ابن جريج ورد ذكره في خمسة أسانيد . وهذا يعني أنهم هم الذين اختلقوا تلك الروايات ونشروها بين المحدثين. وفِعلهم هذا هو امتداد للروايات السابقة المتعلقة بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، والتي طعنوا بها في أخلاق النبي ووصفوه بها بأنه شهواني نسواني مُغرم بالنساء ضعيف إمامهم مع أنه قارب الستين سنة أو أكثر.وفعلهم هذا هو من ضروريات دينهم، فلا يستقيم لهم ومع نفسه إلا بالطعن في القرآن والنبي، وتكفير الصحابة!!

وأما متون تلك الروايات ، فهي ليست بصحيحة قطعا، لأن أسانيدها كلها ليست بصحيحة . ولأنها زعمت أن الله قد أباح لنبيه الزواج من دون تحديد لعددهن بعدما كان قد حدد له عدد أزواجه وحرم عليه الزواج بأخريات.

---

[1] ابن حجر: تهذيب، رقم: 798 ج 2 ص: 278 .ومغلطاي: اكمال تهذيب الكمال ، ج 5 ص: 180

[2] ابن حجر: تهذيب، رقم: 140 ج 5 ص: 46 .

وقولها هذا باطل بلا شك، لأنه مخالف لقوله سبحانه: (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (الأحزاب: 52). وهو دليل قطعي على عدم صحة تلك الروايات .

علما بأن لا يصح شرعا ولا عقلا أن تنسخ الرواية التاريخية، أو الحديثية القرآن الكريم ، مهما كثرت وقويت وحتى لو كانت متواترة، لأنها لا يُمكن أن تصل تواتر القرآن وقطعية ثبوته وحفظ الله له . وأما الرواية التاريخية والحديثية فهي خبر ظني مهما تقوت، والمتواتر منها قليل ولا يُمكنه أبدا أن يصل تواتر القرآن . مع العلم أن الصحابة وحدهم هم الذين سمعوا الحديث النبوي، سمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وأما غيرهم من المسلمين من التابعين إلى اليوم فهم لم يسمعوا الحديث النبوي،ولن يستطيعوا سماعه، وإنما هم يقرؤون روايات حديثية، أو أحاديث مروية .وقبل أن يقرؤونها يجب عليهم نقدها لتمييز صحيحها من سقيمها، وحتى بعد تحقيقها فكثير منها يبقى يحتمل الضعف. والصحيح منها لا يُمكنه نسخ القرآن الكريم، لأنه رواية حديثية وليس حديثا قطعياً . فالحديث النبوي كان ينسخ القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقط لأنه كان قطعي الثبوت، وأما بعده وفاته فقد أصبح رواية ظنية، ولا يُمكنه نسخ القرآن، ولا أن يصل قطعيته، ولا أن يُزاحمه، ولا أن يُساويه، ولا أن يتقدم عليه .

وإنهاءً لهذا الفصل- الثالث - يُستنتج منه أن روايات كثرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تسعة إلى أكثر من عشرين، واتهامها له بأنه شهواني ونسواني ومغرم بالنساء، هي روايات كلها ليست صحيحة ، فلم تصح منها ولا رواية واحدة إسناداً ولا متناً. وعلى أقل تقدير فإنه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج تسعة أزواج ولا أكثر من ذلك من جهة؛لكن الثابت أنه تزوج خمسة أزواج بدليل الشرع من جهة أخرى.،وربما أنه تزوج ستة أزواج، لكن هذا لم يثبت ،لأن القرآن الكريم أشار إلى تعدد زوجات النبي ولم يذكر عددهن؛ ولم يثبت ذلك العدد بالروايات التي سبق أن نقدتها إسنادا ومتنا وتبين عدم صحتها .

وتبين أيضا أن الروايات- 23 رواية- التي طعنت في النبي صلى الله عليه وسلم ووصفته بأنه مريض ومُغرم بحب النساء، وتجلى في كيفية زواجه بصفية بنت حُيي ، أنها روايات لم تصح إسناداً ولا متناً. اختلقها أهل الأهواء كالشيعة وأمثالهم للطعن بها في الإسلام ونبيه والمسلمين .

واتضح أيضا أن الروايات التي زعمت أن أم المؤمنين رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم بسبب كثرة أزواجه:" ما أرى إلا أن الله يسارع لك في هواك "، هي روايات ليست بصحيحة، وقد أثبتنا ذلك بنقد أسانيدها ومتونها وتبين عدم صحتها . وأتضح أيضا أن الروايات التي زعمت أن الله قد أباح لنبيه الزواج من دون تحديد لعدد الأزواج بعدما كان قد حدد له عدد أزواجه وحرم عليه الزواج بأخريات ، أنها ليست بصحيحة قطعا، لأن كل أسانيدها ومتونها ليست بصحيحة.

كما أنه قد أظهر نقدنا لكل روايات الفصل الثالث في اتهامها للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان مغرما بحب النساء وضعيفاً تجاههن أنها مع عدم صحتها إسنادا ولا متناً، فهي أيضا روايات آحاد - رغم كثرتها- وليست متواترة!!

*****

الخاتمة

كشف نقدي للروايات التي أوردتُها في كتابي هذا من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حقائق كثيرة ومتنوعة ومهمة من جهة،وميزت صحيحها من سقيمها من جهة أخرى.

منها أولا: تبين من نقدي للروايات القائلة بأن النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم خرج قبل نبوته إلى الشام في رحلتين تجاريتين ليست بصحيحة، فلم تصح منها ولا رواية واحدة إسنادا ولا متناً. وهي روايات آحاد وليست متواترة. وهذا يعني أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يرحل إلى الشام ولا خرج من مكة قبل نبوته.

ثانيا: أظهر نقدنا لروايات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل وبداية الوحي والتي أوردنا منها 26 رواية،أنه لم تصح منها ولا رواية واحدة إسنادا ولا متنا.وأن أكثر أخبارها ليست صحيحة، والصحيح منها قليل جدا،ولا يجعلها روايات صحيحة، وإنما يدل على أنها روايات اختلقها رواة من أخبار قليلة صحيحة، ومن أخبار باطلة كثيرة فرَكَبوا منها تلك الروايات لمعارضة القرآن والطعن فيه، وصرف الناس عما ذكره القرآن الكريم وإشغالهم بروايات مخالفة له.لكن المؤكد أن بدء الوحي مصدره الأول والأخير هو القرآن الكريم، وأما تلك الروايات فليست بصحيحة وإن تضمنت أخبارا صحيحة مصدرها القرآن والسيرة النبوية الصحيحة.

ثالثا: كشف نقدي لروايات إسلام الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي سرح وردته عن الإسلام ، أنها روايات لم تصح إسناداً ولا متناً، فلم تصح منها ولا رواية واحدة رغم كثرتها . وإنما هي روايات اختلقها أهل الأهواء للطعن في الإسلام ونبيه والصحابة عامة، وعثمان وعامله ابن أبي سرح

خاصة.والصحيح هو أن الصحابي ابن أبي سرح لم يُسلم قبل فتح مكة، وإنما أسلم أول مرة عند فتح مكة كمعظم أهلها.

رابعا: تبين من نقدنا لروايات تعلم الصحابة من اليهود بالمدينة المنورة أنها ليست صحيحة إسنادا ولا متناً ، فلم تصح منها ولا رواية واحدة رغم كثرتها وتنوعها حسب مجموعاتها الثلاث. وأتضح أنه ليس صحيحاً أن النبي عليه الصلاة والسلام أنكر على بعض الصحابة الأخذ من اليهود ، ولم يمنعهم من التعلم منهم ولا نهاهم عن ذلك .وتبين أيضا أنه ليس بصحيح أن الرسول عليه الصلاة قال للصحابة : (لا تصدقوهم ولا تكذبوهم)، ولا قال لهم:(حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج).

خامسا: أظهر نقدنا لأسانيد ومتون روايات كثرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تسعة إلى أكثر من عشرين، واتهامها له بأنه شهواني ونسواني ومغرم ومريض بحب بالنساء، هي روايات لم تصح إسنادا ولا متنا ، فلم تصح منها ولا رواية واحدة. وعلى أقل تقدير فإنه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج تسعة أزواج ولا أكثر من ذلك . كما أن إبطالنا لروايات كيفية زواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يعني أن النبي لم يتزوج بصفية بنت حُيي ، وإنما يعني عدم صحتها، وأما زواجه بها فهو وإن لم يثبت بها، فإنه يثبت بروايات أخرى كثيرة ليس فيها تلك الأباطيل.

كما أنه تبين من نقدنا لكل روايات الفصل الثالث في اتهامها للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان مغرما بحب النساء وضعيفاً تجاههن أنها مع عدم صحتها إسنادا ولا متناً، فهي أيضا روايات آحاد وليست متواترة!!. اختلقها أهل الأهواء من الشيعة وأمثالهم ونشروها بين المحدثين .

أخيرا – سادسا- : كشف نقدي لروايات كتابي هذا أنه مما يُؤسف له ويُتعجب منه هو أن محدثين كبار رووا في كتبهم روايات تطعن في الإسلام ونبيه طعنا صريحاً، فدونوها في كتبهم وسكتوا عنها رغم بشاعتها وزيفها. والأعجب من ذلك أن بعض كبار المحدثين كتبوا نفس تلك الروايات في كتبهم وسموها صحيحة ، وهي ليست بصحيحة إسناداً ولا متنا!!

تم الكتاب ، ولله الحمد أولا وأخيرا

خالد كبير علال

الجزائر: 09/ربيع الأول/1444هـ/05/أكتوبر/2022 م

*****

من مصادر الكتاب :

1 ـ القرآن الكريم
2ـ البخاري الصحيح .
3ـ مسلم : الصحيح .
4ـ ابن إسحاق : السيرة النبوية، دار الفكر ، بيروت .
5 ـ ابن هشام : سيرة ابن هشام
6ـ ابن سعد : الطبقات الكبرى
7 ـ ابن حجر: تهذيب التهذيب .
8ـ أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل .
9 ـ محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة .
10 ـ مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال .
11 ـ ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل .
12 ـ ابن النديم : الفهرست ، بيروت ، دار المعرفة ، 1978.
13 ـ الذهبي: المغني في الضعفاء .
14 ـ ابن حجر: طبقات المدلسين .
15ـ الترمذي : السنن
16ـ ابن داود الحلي: رجال ابن داود
17 ـ سبط ابن العجمي : الكاشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ،
18 ـ عبد الرزاق الصنعاني: المُصنف
19 ـ ابن حجر: طبقات المدلسين .
20ـ ابن عدي: الكامل في الضعفاء
[21] ـ الذهبي: سير أعلام النبلاء .
22 ـ الجوزجاني: أحوال الرجال
23 ـ آغا برزك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة
24 ـ العقيلي: الضعفاء الكبير ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 .

25 ـ أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل .
26ـ أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي .
27 ـ الذهبي : الكاشف ، دار القبلة ، جدة ، 1413.
28 ـ الذهبي : ميزان الاعتدال
29 ـ المزي: تهذيب الكمال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 ,
30ـ ابن حجر: التقريب .
31 ـ ابن قتيبة: المعارف .
32 ـ الدار قطني: موسوعة أقوال الدارقطني ، جمعها أبو المعاطي النوري
33 ـ الطبراني: المعجم الأوسط ، دار الحرمين، القاهرة .
34 ـ ابن حجر: لسان الميزان .
35 ـ محمد بن عبد الهادي الحنبلي: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، دار الكتب العلمية، بيروت .
36 ـ ابن زنجويه : الأموال .
37 ـ الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .
38 ـ البخاري: التاريخ الكبير .
39 ـ الطبري : تفسير الطبري .
40 ـ محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة .
41 ـ البيهقي: دلائل النبوة .
42 ـ أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء .
43 ـ ابن عساكر : تاريخ دمشق .

*****

فهرس المحتويات

*****

مُصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، ونصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .

16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه وتطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .

40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!
54- ليس في القرآن الكريم أخطاء تاريخية .
55- ليس في القرآن الكريم أخطاء علمية .
56- مقالات في نقض الديانة الزرادشتية .
57- شواهد من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم في عصر ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام.
58- الأدلة العلمية المُؤَرِخَة لظهور الإسلام ووجوده في العهد النبوي وما بعده.
59- العلم مُؤمن ،والإلحاد كافر
60- الأكاذيب المُؤَسِسَة للإلحاد
61 ـ نقد روايات من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم